THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

تسهيل المنافع

في

الطب والحكمة

المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة

تأليف

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة

إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي بكر الازرق

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

بجاه محمد وعترته آمين

وبهامشه كتاب الطب النبوى للامام الهمام المحدث الحافظ أبى عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى نفعنا الله به آمين

قال فى كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون تسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمه للشيخ ابراهيم بن عبدالرحمن بن أبى بكر الازرق أوله الحمد لله المتعالى عن الانداد الخ ذكر فيه أنه جمع فيه بين هذين الكتابين وزاد عليهما من اللقط لابن الجوزى وبرء الساعة وتذكرة السويدى وغيره اه

ملتزم الطبع والنشر

عبد الحميد احمد حنفى

بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨

المراسلات : مصر - صندوق بوستة الغورية رقم ٢٧

893.7195
A273

الحمد لله المتعالى عن الانداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الأولاد على سر القلب وضمير الفؤاد الذى من على العلماء بمعرفته ونور قلوبهم ببدائع حكمته وجعلهم ورثة أنبيائه وصفوته فهم أدلاء الخليفة والعارفون بعلم الحقيقة امتدحهم فى كتابه تفضلا منه وكرما فقال جل من قائل إنما يخشى الله من عباده العلماء هو الذى يرشد عبده ويهديه وإذا مرض فهو يشفيه وإذا ضعف فهو يقويه وهو الذى يطعمه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يرديه فسبحانه من عالم فى تدبيره ومبتدع فى خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام وإذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام وأنزل الداء والدواء وقدر الحمام أحمده على منته الجسام وأشكره على نعمة الاسلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الكريم الديان وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المختار من ولد عدنان المرسل بواضح البيان والمبعوث بأعظم شأن وأفصح لسان صلى الله عليه وعلى آله صلاة مصونة عن الانصرام دائمة بدوام الليالى والأيام (أما بعد) فان الطب علم عظم نفعه وقدره وعلا سرفه وفخره واشتهر فضله وذكره وثبت فى الشرع أصله وشهد بصحته الكتاب والسنة فأجمع على ذلك كافة الأمة فأما ما شهد به الكتاب فقوله عزوجل فى كتابه المبين وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وأما السنة بقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان والعلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالذى للدين هو الفقه والعلم الذى للدنيا هو الطب وقال أيضا صنفان لاغنى للناس عنهما الأطباء لأبدانهم والعلماء لأديانهم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر بالتداوى ولم يزل الصحابة على ذلك من بعده رضى الله عنهم أجمعين وكان لامامنا الشافعى رضى الله عنه اليد الطولى فيه والسابقة الاولى فلما رأيت المعتنى به قليلا والسائل فيه كثيرا وحاجة الناس وكثرة الضرورة لما ترتب عليه فصار حقيقيا بالتخصيص وكاد أن لا يكون لأحد عنه محيص وقال الاحنف بن قيس ثلاث لا ينبغى لعاقل أن

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذى أعطى كل نفس خلقها وهداها فجورها وتقواها وألهمها منافعها ومضارها وابتلاها وعافاها وأماتها وأحياها وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله رحمة على من زكاها ونقمة على من دساها لقوله تعالى قد أفلح من زكاها الآية صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة إلى يوم نشرها وبشراها قال الشيخ الامام العالم العامل المحدث الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى أن الواجب على كل مسلم أن يتقرب الى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات ويستفرغ وسعه فى القيام بالأوامر والطاعات وأنفع الوسائل وأنجح القربات بعد امتثال الطاعات واجتناب المنهيات ما يعود نفعه على الانسان من حفظ صحتهم ومداواة أمراضهم اذ العافيه أمر مطلوب فى الادعية الشرعية

يتزكهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذهب به الداء عن جسده فنشطنى ذلك إلى جمع شىء من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا فى ذلك مافيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء الأجسام لشيخنا الامام محمد بن أبى الغيث الكمرانى رحمه الله من أحسنها وأجمعها ويليه فى ذلك كتاب الرحمة للحكم المقوى مهذى الصبرى رحمه الله وذلك أن شيخنا أجاد فى البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن فى الاختصار والتقريب إلا أنه لأجل الاختصار قد لايتعرض لبعض العلل والأمراض وأما شيخنا فانه كثيرا مايذكر من الأدوية التى لا توجد فى بلادنا فكانه تتبع لمن قبله من الاطباء خصوصا السويدى فحينئذ أحببت أن أنسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على مايسهل استعماله من الادوية السهلة ولاأذكر شيئا من الادوية المعدومة فى نظرنا أومن المجهولة عندأهل عصرنا فان المرء عدو ماجهل ومن جهل شيئا عاداه وصرف عنه إلى ما عداه فان قلت لوترك الكتابين على حالها ولم يجمع بينهما لكان كل منهما فيه كفاية * قلت فى جمع الكتابين فائدة حسنة وهى أن الشخص متى أراد أن يقف على دواء علة وعلاجها وجد مافيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة إن شاء الله تعالى مجموعا فى مكان قد ذكر فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن مفرقا وذلك تقريب للفائدة لان الوجع إذا وجدله أدوية كثيرة استعمل الإنسان فى ساعته ماكان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ماسواه من كتب الحكماء فى وقت الاستعجال وقد استخرت الله فى وضع ذلك بعد أن أمعنت النظر والتدبير وأدمت التصفح والتفكير فى الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعى على كثير من كتب الحكماء وملازمتى لهذا الفن منذ زمان طويل (اعلم) أنى أقدم فى الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا فى كتابه من الادوية المتيسرة واعوض عماذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لان ذكرها مع عدم وجودها سيان ثم أتعرض لتفسير مالم يذكره من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد أبدلها بأسهل منها ثم أردفها بزوائد تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه فى غير الكتابين كاللقط لابن الجوزى وكتاب برء الساعة للامام الرازى ومجموع السويدى ورسالة الحكيم المارديني وكامل الصناعة الطبية وأشياء غير ذلك مابين مختصر ومبسوط وجدت فى كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست فى نظيره ولا جمعها كتاب فى تسطيره فجمعت ما تيسر منها بعد أن كانت متفرقة فى افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة أنواع فحيث أقول قال المقرى أو قال الحكيم المقرى فمرادى به ماذكره فى كتاب الرحمة وحيث أقول قلت قال شيخنا أوقال فى شفاء الاجسام فمرادى بذلك الفقيه الكمرانى وحيث أقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكنى أقول فى آخر الجميع والله أعلم وذلك كثير فى الكتابين بحيث لايخلو كل فصل من ذلك فى الغالب وإنما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة أقسام ﴿القسم الاول﴾ فى أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى (القسم الثانى) فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها (القسم الثالث) فيما يصلح للبدن فى حال الصحة فى أثناء ذلك أحاديث تعظمن الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء (القسم الرابع) فى علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوصا بأعضاء الجسد ﴿ القسم الخامس فى علاج ﴾ الامراض العامة المنتقله فى البدن وغير ذلك من الرقى والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على أبواب وفصول وهاأنا أشرع ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه أسأل أن ينفعنى به والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبى ونعم الوكيل وأن يغفر لى ولمشايخى ولكاتبه وناقله وأن يعفو عنى وعن

والعبادات وقد استخرت الله تعالى فى جميع شىء من الاحاديث النبوية الطبية والآثار الحكمية ما الحاجة اليه ضرورية فى حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة مستعينا بالله سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم اه تجد عيبا فسد الخلا جل من لاعيب فيه وعلا تفسير رموز كتاب البخارى شيخ ومسلم والترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجه وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول فى قواعد الطب علمه وعمله والثانى فى الادوية والاغذية والثالث فى علاج الامراض فالأول يشتمل على فصلين الأول فى قواعد الجزء العلمى ويشتمل على أربعة اجزاء الأول فى الأمور الطبيعية فالطب ينقسم إلى جزء علمى وجزء عملى فالعلمى أجزاؤه أربعة العلم بالأمور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الإنسان والعلم بالأسباب والعلم بالعلامات فالأمور

الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهى اربعة النار وهى يابسة والهواء وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهى يابسة وثانيها المزاج وأقسامة تسعة واحد معتدل إما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس وإما مركب وهو أربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان واعدل مزاج الانسان مزاج المؤمنين واعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء واعدل الانبيا مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولى العزم وأعدل أولى العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم قلت والسبب الذى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجا فان قواعد الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت أخلاق النفس أحسن إذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه على خلق عظيم قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك أن مزاجه أعدل الامزجة وكانت أخلاقه أحسن الاخلاق وروى البخارى فى صحيحة قال كان رسول الله ﷺ أحسن على

والدى وأحبابى وجميع المسلمين لارب غيره ولانرجو الاخيره ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم فأقول وبالله التوفيق

(القسم الاول فى أشياء من علم الطبيعة * والامر بالتداوى) روى أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقى وورومى وهندى وسودانى فقال لهم ليصف لى كل واحد منكم الدواء الذى لاداء معة فقال العراقى الدواء الذى لاداء معة أن تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومى الدواء الذى لاداء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى الدواء الذى لاداء معه أن تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليج الأسود والسودانى ساكت وكان أحذقهم وأصغرهم سنا فقال له الملك ألا تتكلم فقال يامولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليج الأسود يهيج السوداء. فقال فما الذى تقول أنت فقال يامولانا الدواء الذى لاداء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لاتشكو علة إلا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا ومافيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الأشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهى الجسد على أربعه أخر مرة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم

(فصل * فى ذكر الاخلاط الاربعة) خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعى ومسكنة من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس * والثانى خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعى ومسكنه من الانسان الكبد * الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الإنسان الرئة والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره إن شاء الله تعالى فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس يكثر فيه مرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالأشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالأشياء المالحة وأما زيادة الدم فعلاجة بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبى الذى ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبى والمرأة فإذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعنى بالأدوية إلا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك اه فإذا كان الغذاء معتدلا لا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا إلى القلب فيصعد ذلك البخار إلى الدماغ وإلى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب كثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكرها على الانفراد إن شاء الله تعالى (فصل) قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذاء المنصرف فى الانسان اعلم ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح فى الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغنى عاقل عن معرفته وذلك ان الغذاء إذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت بالأكل وذلك هو الجوع

المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت الرطوبة الأصلية فتأكلها فاذا قويت الرطوبة انطفأت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوادم الأسنان الحادة على قدر ما تقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التى جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما إدام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان إذا جاد مضغه إلى الغلصمة إلى الرئة وهو فم المعدة الأعلى لأن المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل إلى جوفه قليلا قليلا فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له خرقا فينهضم وينزل من ذلك الخرق قليلا قليلا إلى الامعاء (زيادة خلط الصفراء) إذا أكثر الإنسان من أكل الأغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولى ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف إلى الدماغ ببخار صفراوى غير معتدل فيحصل منه صداع فى الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أى تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الإنسان تضمد الاصداع وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندى اعتدالا سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد ادى إلى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الاصفر ووجع الاذن والمفاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله فى فقه اللغة والحصبة والذلة ووجع اللهاة والعشواء وحمى الغب التى تغب يوما وتنوب يوما وهى عندنا بالورد فاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ إلى شرب مسهل الصفراء ونذكره فى القسم الثانى فى الادوية وسنتكلم على الامراض ونفسرها ان شاء الله تعالى .

(فصل فى علامات غلبة الصفراء) ومن أماراتها صفرة اللون والعين مرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل فى الرأس وأن يستلذ النسيم البارد وشدة العطش والقىء الصفراوى والصداع وأن يرى فى منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهتما وإذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (وزيادة خلط الدم) إذا أكثر الإنسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبايخ الدسمة والحلوى أو نحو ذلك هاجت الطبيعة فى البدن بكثرة الدم فيبخر فى الدماغ بخارا رطبا فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الاصداع وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال فى بعض كتب الطب دواء الدم كل باردا يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربى وغيره فان تساهل الإنسان وأكثر من الاغذية الجالبة للمرض وقع فى أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والانثيين فحينئذ يحتاج الى القصد والحجامة فنحن نذكرها فى القسم الثانى ان شاء الله تعالى فى الادوية

(فصل فى علامات غلبة الدم) وأماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس والغثيان وأن يرى فى نومه الرعاف والاحتجام وللعابين والرقاصين ومتى وقع الإهمال بإخراج الدم الفاتر أورث من الامراض ما قدمناه ومتى أفرط فى اخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (زيادة خلط البلغم) اذا أكثر الإنسان من الاغذية البلغمية بخر بخارا باردا رطبا فيقع فترة فى الجسم وزخارة فى المفاصل وثقل فى الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع

رواه وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم أحسنكم أخلاقا وروى البخارى أن أعرابيا جبذ برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك فى عنقه ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبى الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا ﷺ وعلى آله صلاة دائمة ولا منتهى لها ولا آخر لم يخلق الرحمن مثل محمد أبدا وعلى أنه لا يخلق شمس ضحاها هلال ليلتها درها حريرها زبرجدها فكم مقام لم ينله مرسل وله عليهم رتبة علياء والشباب أعدل والصبيان أرطب والكهل والشيخ أبرد وأعدل الاعضاء مزاجا جلد أنملة السبابة ثم جلد الانامل وأحر الاعضاء القلب ثم الكبد ثم اللحم وأبردها العظم ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ وأيبسها العظم وأرطبها السمين وثالثها الاخلاط

الاربعة الدم وهو أفضلها وهو رطب حار فائدته تغذية البدن والطبيعى منه حلو لا نتن به ثم البلغم وهو رطب بارد فائدته أن يستحيل دما اذا فقد البدن الغذاء وان يرطب الاعضاء لئلا

ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الإبل والسليط والكشد والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وإن وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار إلى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهى تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرار عظيمة من الجوف إلى الدماغ إلى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك وإذا ظهرت إحدى العلل فينبغى شرب مسهل البلغم ويذكره فى القسم الثانى فى الأدوية إن شاء الله تعالى

(فصل فى علامات البلغم) ومن أماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان يرى صاحبه فى نومه الامطار والمياه والأدوية والاغتسال والسباح قال صاحب كتاب الرحمة (خلط السوداء) إذا أكثر الإنسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدىء المرض السوداوى بفترة فى البدن وشدة عطش وقلة يوم فينبغى أن يعذله ويشرب الشراب العسلى وهو أن ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر من السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك إلى أمراض خطرة عسرة البرء مزمنة كالجذام والجرب والحكة والفالج والسكتة وخفة الرأس والرعاف والثآليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم إذا استحرق

(فصل فى علامات غلبة السوداء) وأماراتها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة والاراقة الباطنة وسوداء الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وأن يرى صاحبه فى نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الأموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعدس والله أعلم (فائدة) معرفة الدليل بوجه قريب إذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليثبت الشخص على الشروط التى شرطها الاطباء وهى أن لا يمشى شبعانا ولا جيعانا وقلة الأكل بعد العصر ليس فيه ما يصفى الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول إذا أكل فى طعام ويحترز مما يصبغ فى الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال فى إناء نظيف زجاج كان أو غيره ويقطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وإن وقفت موضعها ولم تبسط فهو بارد يعنى المرض والطبع * واعلم أنه اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة أعلم أن الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه أن يبرىء العليل فضلا أن يزيد فى العمر ولكن عليه أن ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع أحدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الأخطر منهما فاذا زال الأخطر الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

ان الطبيب اذا ألم بجسمه مرضان مختلفان داوى الأخطرا

وقال المارديني فى الرسالة اعلم أن الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حاله ولا مسك القوة أن لا تنقص فضلا عن

تجففها الحركة والطبيعى منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية وغير الطبيعى منه المالح ويميل إلى حرارة والحامض يميل الى البرد والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهى حارة يابسة وعلوها المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وينصب جزء منها الى الأمعاء فينبه على خروج البخر والطبيعى منها أحمر خفيف وغير الطبيعى فالمحى والكرائى والزنجارى والاحتراقى وهو فى الزنجارى أقوى من الكرائى فلذلك ينذر بالموت وتسمى المرة الصفراء أو ينصب جزأ منها إلى فم المعدة ثم السوداء وهى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى منها ردى الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق أى خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الأعضاء الأصلية وهى تتولد من المنى وخامسها الارواح وسادسها القوى وهى ثلاثة الطبيعية والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع (الجزء الثانى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان) وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية فكون الافعال معها سليمة فالعافية أفضل ما أنعم الله بها على الانسان بعد الاسلام إذا لا يتمكن

عن الزيادة وأن لا يبلغ كل شخص إلى الأجل الاطول فضلا أن يمنع الموت وذلك لخالقها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاطاليس مات مجزوما وابقراط مات مفلوجا رافلاطون مات مبرسما وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة أحدها السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى إلى القلب بأجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى أن يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة إذا فسد ولدها وكان فى مقدور الله تعالى الهلاك فنيت الرطوبة الأصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الألم وتخرج الروح من الجسد غصبها والسبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الأربعه فان سن الصبا حار رطب طبيعة الحياة فى زيادة إلى البلوغ وهى خمسة عشر سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى أربعين ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة ويظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان كامنا وتمكن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيوخة فلا تزال الرطوبه الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفى حتى يقع الفنا الى مائة وعشرين سنة فى الغالب وفى النادر لاحد لا كثره الا بما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعى انتهى كلامه

﴿ فصل ﴾ والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا وهى أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر فى أبداتهن أكثر وربما نبت لها شوارب والانثى أسرع نسوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

باب فى الحمية

هى كف ما نزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة فى دفع المرض وقد جاء فى الحديث الحمية رأس الدواء إلا أنه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يوذى المريض وقد ذكر الحكماء أنه ينبغى للانسان أن يحتمى فى حال صحته أيضا فان وقت المرض لا ينفع الحمية وروى الشيخ بإسناده ورواه الترمذى قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ابن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنه ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى عليه وسلم لعلى مه ياعلى فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيراً فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذى وابن ماجه ورواية أحمد بن حنبل وعلى ناقة من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال ياعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك وأنفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا رطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه فى عرفنا بالنسل والمتناثل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فاللائق بحاله تلقيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله أعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حمى مريضا له حتى أنه من شدة ما حماه كان يمص النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحارث أنه قبل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحميه

﴿ فصل ﴾ إذا اشتهى المريض شيئا يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه أى فى اليسير منه وروى الشيخ بإسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو رمد وبين يديه تمر يأكله فقال ياعلى تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى إليه بأخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

رواه البخارى وقال عليه السلام إن لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم فى عافية ويتوفاهم فى عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يارسول الله لان أعافى فاشكر أحب الى من أن أبتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يحب معك العافية وروى الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وروى الترمذى أيضا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يسأل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم اصح لك جسمك واروك من الماء البارد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ياعباس أسأل الله تعالى العافيه فى الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافيه فانه ما أتى أحد بعد يقين خيراً من معافاة رواه النسائى وعنه ما سأل رسول الله شيئا أحب اليه من العافية رواه الترمذى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما أسأل الله تعالى بعد الصلاة قال سل الله العافية وفى حكمه داود عليه السلام العافية ملك خفى وغنم ساعه هرم سنه وقبل العافيه

عرق ساكن اللهم ارزقنا العافية فى الدين والدنيا والآخرة * والمرض حالة مضادة لها وكل مرض له ابتداء فيزيد وانحطاط وانتهاء

﴿ الجزء الثالث من أجزاء الجزء النظرى ﴾ فى الاسباب والاسباب ستة احدها الهواء ويضطر اليه لتعديل الروح فما دام صافيا لايخالطه نتن وريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفراء ويوجب أمراضها ويبرىء الامراض الباردة وعلى هذا فقس فى سائر الفصول والهواء البارد يشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحار بالضد وعند تغير الهواء يكون الوباء وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى والثانى ما يوكل ويشرب فان كان حارا أثر فى البدن حرارة وبالضد والثالث الحركة والسكون البدنيان فالحركة تؤثر فى البدن تسخينا والسكون بالضد والرابع الحركة والسكون النفسانيان كما فى القبض والفرج والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن واما الى خارج وسيأتى الكلام عليها

﴿ فصل ﴾ ولا ينبغى أن يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عزوجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل أفيترك المريض من غير أن يتناول شيئا قلنا لا بل نعرض عليه الأشياء ليتناول أقربها إلى شهوته .

باب فى تدبير الناقه

قلنا الناقه قد سبق تفسيره قريبا والمراد به المتماثل من المرض وجمع الناقة بالناقهين بالياء والنون فى حالة النصب والجر وبالواو والنون فى الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم أن الحمية رأس الدواء وذلك ان الطبيعة يخلو مما عندها من الخلط الردى فتذهبه وينبغى للمريض أن لا يتغذى إلا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء وقال بقراط الابدان التى غير نقية من الاخلاط الرديئة إذا غذوناها زدنا شرا وقال جالينوس لأن الغذاء يفسد بفساد مافى البدن من الكيموس الردىء فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم الخلط الرذىء يحل الغذاء ويشبه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرىء الطعام ففى بدنه أخلاط رديئه يحتاج إلى أن يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد علية المرض خاصة ان ارتاض او أكل شيئا سخنا أى حارا وينبغى للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج إلى ماهو أغلظ وليحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهو لانه يسخن مزاجه وليجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الردىء

﴿ فصل ﴾ اعلم ان الافراط فى الحمية يؤذى خصوصا من ليس فى بدنه اخلاط رديئة لانه اذا زالت الحمية أخذت النفس من الرطوبة إلى فى البدن وهى الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلاودقا لافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت مرضت مرضا شديدا فحمانى كل شىء حتى الماء فعطشت عطشا شديدا ليلا فحبوت على يدى ورجلى ثم أتيت إلى ادارة معلقة فشربت وأنا قائمة ثم رجعت فما زلت أعرف الصحة منها فلا تحرموا مرضاكم شيئا

باب الامر بالتداوى

اعلم ان التداوى مأمور به قال صلى الله عليه وسلم ياعباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا ماهو يارسول الله قال الهرم وعن أسامة بن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ياعباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وماهو يارسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابى انما جعل الهرم داء لأنه جالب للفهو وشبهه بالادواء التى يتعقبها الموت وهكذا وقال صلى الله علية وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصغون له قال عمر رضى الله عنه أرسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى فأرسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت أن الله عز وجل وضع فى أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة فى الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر واجلاب نفع كما يتسبب فى دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عامى يقول أى نفع فى الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا العامى أن المرض يتسبب بأسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يتحرز منها وقد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول كم قد مرضت ثم برأت بغير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع لشفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هى الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمى فامرض فلما خلطت برأت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوى خروج عن الرضا فاعلم

أن شاء الله تعالى * والخامس النوم واليقظة فالنوم يعود الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعدل منها نافع حافظ للحصة

أن من جملة الرضاء بقضاء الله تعالى التوسل الى محبوباته بمباشرة ماجعله الله سببا فليس الرضا للعطشان أن يريد الماء زعما الرضا بالعطش الذى قضى الله تعالى وان الله تعالى قد أمرنا بازالة العطش بالماء قال وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعراض عن الله تعالى اظهاراً واضماراً مع بذل الجهد فى عدم التوسل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهى فافهم ذلك ذكره الامام الغزالى وقد سئل ﷺ عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيئا فقال هى من قدر الله لانرد وهذا آخر القسم الاول (القسم الثانى) فى تعسير الحبوب وطبائع الأغذية والادوية ومنافعها وتذكر فيه ذلك مختصراً ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

(فصل) اذكر فيه طبائع الاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهى البرحارة رطبة ثقيلة مليئة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد فى جوهر الدماغ وقوى الباه ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخميرها معتدل جيد الغذاء وقوله الباه من أداة الجماع وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الجماع وأما سويق الحنطة فهو حار يابس بطىء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحا وورثت له فى أمعائه الدود (النشا) بارد وغذاؤه فعل ما يعمل من الحنطة لأنه لا بطىء الانحدار لعلظة ولزوجته ولذلك يولد السدد فى الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق وقصبة الرئة لاسيما ماعمل حينا بالسكر (خبز الفطير) لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحمى وكثيرا ماولد أمراضا يوقع من اكله فى أمراض خطرة وتموت قبل الشيخوخة وأجود الخبز وأعداه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجديدة وأن يكون جيد العجن وقدر ملحه وأجيد خميره واعتدلت ناره وأن يكون مخبوزاً فى التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المقعدة ومن أراد طرد الريح فليعجن الشونيز يعنى الحبة السوداء والكمون بالدهن فانه يسهل الهضم ان أكل حارا حين يخرج من النور ويسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطىء الانهضام (والثريد طعام العرب) قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه عليكم بالثريد فانه يذهب الفسكر (خبز الفرن) بطىء الانهضام وهو مكروه لأن باطنه غير ناضج إلى غير خمير الفطير من أغذية المكدودين فأما المترفون فيبالغ فى ضررهم على أن أهل الكد لا يأمنون شره ولو بعد وقت (خبز الملة) غليظ رطب يولد أوجاعا مزمنة وأردأ الاخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد (وأما الهريسة) فخارة رطبة جيدة ما كانت باللحم والبر النقى غذاؤها غليظ كثير يصلح للباه الا أنها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود فى البطن والفضل الكثيرة والسدد وتولد الحمى المثالة لاسيما ماعمل منها باللبن ولا تصح الا لأهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اطعمنى الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ويروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فوادتنى قوة أربعين رجلا ذكر هذين الحديثين فى كتاب الرحمة انتهى ماذكرته (قال المقرى الارز) حار فى الاولى يابس معتدل ماين للطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيداً واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرائب قبض البطن وفى بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والفند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الأمراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع الباه فى وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم

(الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظرى فى العلامات)

فسواد الشعر والبدن دالان على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك سمن البدن وفظاظته وكثرة اللحم دل على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبه والبرد وكذلك كثرة النوم للرطوبه وقلته لليبس واعتدالها للاعتدال وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام فرؤيه الألوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أموال النبض فعظمته وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز فحدته وحمرته ونارية للحرارة وبالضد وكذلك رائحته للحرارة وعدم رائحيه للبرد (الجملة الثالثة فى قواعد الجزء العملى) والجزء العملى ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة المرض ولنبدأ بحفظ الصحه فنقول اعلم أن أخذ الغذاء فى وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة أن تزكى حاسة الشم ويقل الريق فى الفم ويصبغ البول ويحتد ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال

الغذاء والمدافعة به مرهلة للبدن مجففة محرفة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحدا لاسباب فى حدوث الامراض قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند أنهم اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف وشموا الطيب وأمسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ثم أقبلوا على الطام وسيأتى الكلام على ما تيسر من هذه الكلام كله وينبغى ان يصلح حاره ببارده وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه وتكثير الالوان محمد للطبيعة واللذيذ أحمد لولا الاكثار منه وملازمة الطعام التفه تسقط الشهوة وتوجب الكسل وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخى الشهوة ويحمى البدن والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغى أن يترك الطعام وفى النفس منه بقية وملازمة الحمية تهلك البدن وتهزله بل هى فى الصحة كالتخليط فى المرض ومراعاة العادة جيدة الا أن تكون عادة رديئة فينتقل منها بتدريج ومن اعتاد استمرار أغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام الخم والفاكهة العنفة وحبس الاناء يعين على الهضم ويفتق الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه بعد الطعام وقال اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق عليه وقال من لحبس الاناء والفسخ

واكله ملين قال المقرى (الذرة) باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفىء الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوى الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخميرها مع الرائب المنزوع إذا جعل حيسا ويشرب حارا قبض اطلاق البطن (وقال) الشافعى فى كتابه الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال وإذا استعملت من خارج كالضماد بردت وخففت (الشعير بارد يابس قابض ثقيل وسويقه يحبس إطلاق البطن وإذا رضب أى رض ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وخبزه ثقيل على المعدة ثاقب دفع ضرورة أن يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال فى اللفظ غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف لمن أكله بالأشياء الدسمة كالسمن والزبد وإذا طحن طحنا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة أخرج الدود من البطن (الدخن) بارد يابس ثقيل على المعدة بطىء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح إلا لأهل الكد ويؤكل باللبن الحليب والسكر ومرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا وإذا أكله خبزا وحبه معلوا قبض إطلاق البطن انتهى كلامه وقبل أن الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندى وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح عن طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم أن اكثر الحكماء على أنه بارد ويؤيد قولهم أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يعلمونه لما علموا ضرره ومنهم من يقول أنه حار ويشهد لهم ما نراه عيانا فانى قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعنى الورد وكذا البرقان المعروف عندنا بالرقم وأنت ترى ذلك فى الناس أيام وجوده فيحصل لنا من مجموع الامرين أنه إذا أكل فى البلده الباردة انغمر الحار فى البارد وضعف تأثيره وإذا اعتمد فى البلدة الحارة قوى أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال أنه يولد الصفرا مصادق وذلك ما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم أن الدخن إذا أكل اللبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالتمر والمصطكى قال المقرى (العدس) هو ثقيل كالدخن فى فعله وسويقه يقبض إطلاق البطن ومرقه أخف وفى اللفظ أن العدس مضر بالما ليخوليا وهى شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لأصحاب السوداء لانه يتولد منه خلط سوداوى فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعنى التثليث ويضر بالعين التى فيها اليبوسة وينفع العين التى فيها الرطوبة ومن أكثر أكله أظلم بصره اشدة تجفيفه والعدس يقل البول والطمث أى دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال فى كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام (اللوبيا) يعنى الدجر يابس ردىء ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التى فى الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا إذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات فى سائر الجسد وقال أن مرق الدجر نافع للزوجة التى يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه حمرو فيه حرارة وجيده الاحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا ردية ونفخة أقل من الفول (الاقطن) وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبب باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفى اللقط أن الاقطن باردرطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطىء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة والرطبة للشاب فى الصيف فى البلد الحارة الرطبة وللشباب معتدل فى الرطوبة واليبوسة ويصلح أن يجعل فيه قليل قرطم ينفع من ضماد الرض

والفسخ وفيه ضرة للباه والله أعلم (الباقلان وهو الفول) بارد ثقيل يابس ردىء دفع ضرره أن يؤكل منزوع القشور مع السكراه وقال فى اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينقع من السهر والسعال أى مجلب النوم مضرته يبلد الحراس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير أنه مكروه لإحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى احلاما رديئة والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبداً وقد قدره من الأغذية المانعه للحبل ورأيت فى بعض كتب الطب أن من أدمن على أكل الباقلا أربعين وما أصابه الجذام فلا يلومن إلا نفسه وإذا طعم منه الدجاج قطع عنها البيض وقشره يفعل ذلك مجرب صحيح وإذا ضمد به على هامة صبي منع نبات الشعر فيها والله أعلم

(الحمص) هو الضبر حار رطب إذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد فى الباه وولد غذاء جيداً وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد فى المنى غـــذاء جيداً ويحسن اللون أكلا وطلاء ويصفى الصوت أى البحوحة وإذا طبخ الحمص فى الماء مع الكمون والدار صينى والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلا والحصى اليه فى المثانه والاسود منه أبلغ (قلت) والدار صينى هى القرفة اللف القصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت فهى الزبودة وأما المثانة فهى مجمع البول كما قال الامام النووى واذا أنقع الحمص فى الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود (السمسم) هو الجلجلان حار يابس يغنى النفس اذا أكل ويرخى المعدة يضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره أن يؤكل مع السكر اه وفى بعض كتب الطب أن السمسم ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصـــداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أى طلى ومنه قول عائشة رضى الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات واذا دارم على أكله من معه الطعام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكل فى كل وقت أوقيتين نفعه فى مدة ماذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا لصاحب السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغث معطش مسقط للشهوة عسر الانهضام الا أنه يسمن ويحلل الاورام الحارة وينفع من ضيق النفس والربو والريق ويقال له البهر وضيق النفس وهو ردىء للمعدة ودفـــع ضرره أن يؤكل بالعسل ودهن السمسم هو السيرج يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم .

(قال المقرى الالبان جميعها) أفضلها لبن البقر والانعام هى الابل والبقر والغنم قال (لبن البقر) أجود الألبان لقول النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر أخصب البدن وصفى اللون وزاد فى الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد فى قوة الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان بارداً رطبا ثقيلا ودفع ضرره أن يركب على النار حتى يذهب الماوية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه اه وفى اللقط اللبن فى الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب الكبد والمحرورين الا أن اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أى أقل رطوبة وأكثر برودة وأحمد اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن ثخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوى البدن ويزيد فى جوهر الدماغ وينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمخض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى يبرد وقالت أعرابية لابنها يا بنى اذا شربت لبنا فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا

احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون أو مخبل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر فى المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه وروى عن أنس رضى الله عنه عن النبى

وبين قديد وطرى وبين حامض وحريف وبين سماق وخل وبين خل وأرز وبين العنب والروسى المغمومة وبين رمان وهريسة وبين غذاءين باردين أو حارين أو منفخين وينبغى أن يجتنب الخل والدهن إذا باتا تحت إناء نحاس وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار إذا كن فى خبزه أو غيره وهذا هو أحد الاسباب فى تحريم الميتة وكذلك يجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان سمى فيقتل آكله وشاربه ولنهيه ﷺ بقوله غطوا الاناء وأوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف إناء مكشوفا إلا وقع فيه من ذلك الوباء فكان فى نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبر السماء رواه مسلم ومن أكل البصل أربعين يوما فكلف وجهه فلا يلومن إلا نفسه ومن اقتصد فأكل ما لحا فأصابه بهق أو جرب فلا يلومن إلا نفسه ومن أكل السمك والبيض معـــه ففلج فلا يلومن إلا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن إلا نفسه ومن

صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروى أيضا ابن مسعود والبردة التخمة لأنها تبرد حرارة الشهوة فينبغي الاقتصار على الموافق للشهوة بلا إكثار قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه يحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كان محاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وأكلات جمع أكلة وهي لقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال علي بن حسن وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله في نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر إياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالفصد فانه أصلح للجسد وأبعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال أبقراط استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الأوائل والأواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان بقناطر من الذهب حتى يسير اليه فأبى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الأغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقا أو إكليلا أو سوارا من

وإذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من العلوف ولبن المسن أجود من لبن الفتي والفتي هو الشاب وقال خلاف المسن يعني أنه الصغير والله أعلم وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كما حلب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما ويتدارك ضرر الجماع ويقوي الباه واللبن ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع يؤذي الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذي يتغير عقله منعوه من تناوله رأسا وهو يحدث الظلمة في البصر والغشاء ويؤذي الاسنان ويقيها وقيل إذا شيب اللبن بالماء لكان أقل ضررا لمن يعتريه الصداع ورأيت في شرح مسلم أن ذلك جائز وإنما نهوا عن شيب اللبن إذا أريد بيعه لأنه غش وقال العلماء الحكمة في شربه أن يبرد ويكثر ومجموع الأمرين لفظ النووي في شرح مسلم والشوب المذق منه ومنه قول الشاعر :

* جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط *

جميع الالبان تنفع الصدر والرئة وأصحاب السل إذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص به لحم الإنسان بعد سعال ومرض كما قاله في كتاب اللغة وفي كتاب البرمكة اللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا اه وقال ابن البقر صالح للجسم وهو لكل وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو ردىء للمحمومين وأصحاب الصداع سبق في كتاب صاحب اللقط وكذلك لا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر إذا لم يكن في المعدة صفراء بل كان الطبع صفراويا لا غير لأنه إذا صادف في المعدة صفراء قبض ويعرف كون الصفراء في المعدة وأما إذا كان الطبع صفراويا والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا بأصحاب البلغم وينفع المزاج الحار اليابس إذا لم يكن بمعدتهم الصفراء كما سبق أيضا أي السباق كما قاله في تفسير الواحدي قال في الشمس يقال جاء آنفا أي من قبل وينبغي أن يحذر العنب عقب اللبن إذا شرب ولا شيء أضر للبدن من لبن ردىء اه

(اللبن الحامض) يعني القطيب بارد رطب يطفىء الحرارة ويسكن الوهيج الذي في الجوف ويمسك إطلاق البطن وهو الذمن الحليب اه كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذي يستحيل من الحموضة إلى العفونة يتولد منه بعض وهنة قاتلة ذكره أيضا في السمومات والعلة التي يسميها العامة باللبن والله أعلم

(اللبن الرائب) المنزوع الحامض باردا يابس قابض إذا جعل على لحوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حارا قبض إطلاق البطن وأمسك الطبيعة وفي كتب الطب أن الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهذا مما يحرض عليه النساء فانهم يراعون السمنة والله أعلم (ولبن الضأن) حار رطب خفيف ملين للطبيعة وسمنها كذلك ولحمها إلا أن لبن البقر أكثر دموسة وأنفع للبيوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق إذا تغرر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب وإذا كان في المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفي بعض كتب الطب أن لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الألبان وأما المرة فهي بكسر الميم وهي احدى الطبائع الاربعة كما قاله الجوهري والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف إذا شرب من تحت الضرع نفع أهل الامراض والاصحاء وكان صحة لجميع البدن وإذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعني الحلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وفق شهوة الطعام اه كلامه (قلت) ومن هنا يعلم ان حب الرشاد هو الحلف لا يضر أكله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الإبل) حار يابس إذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن والمنوي والحامض منه باردا يابس ثقيل قابض فإذا أطلع على النار خفف من الثقل وحبس البطن (قلت ومراده بهذا القارض ولا بد للألبان الإبل كما قاله في الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن ﴿ ابن النعاج ﴾ ينفع أصحاب السل والدق إذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من ألبان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه ومغلوه بارد وحامضه أبرد وأيبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة ساد وصف الاشربة قال فأما اللبن فلبن الإبل يلين القلب فيهتز اهتزاز الغصن ويجلو البصر ويجمع النظر ويرمى اللحم عن العظم * (لبن الاتن) * حار جدا لكل علة فى البطن جيد للسعال قال ابن الجوزى فى كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله اه ومذهبه حنبلى (قلت) وقال فى التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوى بالنجس إلا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزى فى موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شيء منه ألبتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وأخرج مسلم فى أفراده من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه إسمعيل انه يجوز التداوى بالنجس كيف كان ماخلا الخمر فانه لا يجوز استعماله إلا فيمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هناك غيره فانه يسيغها وأما للتداوى والعطش فلا (ألبان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق إذا شربوه ويجلو القروح وإذا قطر فى العين الوجعة سكن الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العين إذا قطر مرارا كثيرة وإذا حلب ابن النساء على ورم الانثيلين والازيتة حلل ورمها وسكن الوجع كما قاله فى كتاب الدرة (اللبأ) وهو (٣) النتاج بارد رطب يخصب البدن إلا أنه غليظ بطيء الانهضام ويولد الحصى ويحدث نفخا فى المعدة والله اعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطرى مشمن والمملح العتيق مهزل وهو ردىء للمعدة لكنه يزيد الشهوة وخلطه بالمطلقات ردىء بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة بشرط أن لا لذع فيها تسهل الصفراء المحترقة والله أعلم (الزبد) حار رطب ملين إذا جمع مع السكنجبين وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد فى جوهر الدماغ وفى جوهر البصر ولين الطبيعة وأذهب الجرب وقطع الحزاز التى تظهر فى البدن وقطع جميع العلل السوداوية * قلت الحزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الزئة التى من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان فى صدره ورئته فضول لاسيما إذا أكل مع السكنجبين والمأرزيد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم (قلت) واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من اللحم وهو الدردر أيضا فى نظام الغريب كما قاله فى نظام الغريب والزبد طلى به الجسد سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدور والله أعلم قال المقرى السمن أخر من الزبد وأيبس فاذا نقص رطب وصفة التنقيص أن يضاف إليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء وزال يبسه وكان من الزبد لما ذكرنا فيه وهو أصح ما دخل إلى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى قلت ومن أقرب الدلائل التى يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو أن يؤخذ الانسان زيتة جنين ويجعلها على عود ثم يضعها فى السمن وهو يغلى على النار ثم يخرجها وتوقد وتجعلها على لهب للنار فان وجد للزبة قرقزة وانتشار على شرر النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغى أن يصبر ساعة والسمن يغلى على حاله على النار ثم يأخذ زيتة أخرى ويفعل بها كما فعله أولا فان سمع للزبة قرقزة كما ذكرنا فى أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل

الذهب وقيل له أى العيش خير قال إلا من مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وقال يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضر به الوفاة قال خذوا جامع العلم منى من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم ثقل الميت قال لانه كان اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتلميذ له ليكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف إليهم قال وكل كثير فهو مضاد للطبيعة فلتكن الأطعمة والأشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الأطباء وألقى الجنين ومنع الحمل واجترأ على المريض فليس من شنعتى له أيمان معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد إن شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبر أبقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان وفتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر

وسئل الحرث بن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال اللازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا أحذر طعاما قبل هضم طعام واعلم أن الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول قال رسول الله ﷺ المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء لا تدخل الحكم معدة ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محقت بركة عمره قال من أكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تمنى من الطعام شيئا غذا بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطىء بالجوارح عن الطاعة ويصم الأذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الأكل متكئا رواه البخارى قال أبى بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الاناء والتعشى بعد العشاء نافع وتجزىء عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا

(١٤) على طعام قال ابن سينا أحذر طعاما قبل هضم

فان وقفت الزبة من غير صوب ولا قرقرة ولا انتثار فهو خالص من الماء وينزل حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفى بعض كتب الطب من أن أدمن على أكل السمن فقد احترز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

﴿ فصل فى اللحوم ﴾ لحم الضأن أجود ما يكون لحم الكبش الحولى حار رطب إذا شرب مرقه مع السمن وأكل لحمة اين العروق والمفاصل والأعضاء وزاد فى القوة وأنبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولى ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا إلى الحول وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من أناثها ولحم الذكر أطيب والانثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال إلى البطن وقال صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصى أفضل من سائر أنواعه والأسود أقوى ولا شك أنه أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك حيث قال فى الروضة (فرع) يجوز خصاء ما يؤكل لحمه فى صغره ليطيب لحمه ولا يجوز فى كبره ولا خصاء ما لا يؤكل لحمه انتهى وأما خصاء الحيوان المأكول للحاجة إلى السمن فنقله فى الروضة ليطيب لحمه علمنا أن الخصى أطيب لحما من ضده ويندفع قول من يقول أن الخصى لحمه ردىء ولا يلتفت إلى قوله والله أعلم وفى كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن على رضى الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وأنه جلاء البصر من تركه أربعين يوما متوالية ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه وروى أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتى علية الأشهر لا يأكل مضغة لحم وإن كان رمضان لم يفته اللحم وإذا سافر لم يفته اللحم وروى عن على كرم وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفى اللون ويخمص البطن أى يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغى أكل اللحم فانه يزيد فى البصر ويزيد فى السمع ولحم الضأن يقوى الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكنى البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار كثير رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الأقوياء والأصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والأهلى أرطب من البرى وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن اللبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروى لحم الأسود أكدى وأخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة أخف وأرطب من الأيسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصى أفضل من غيره وأبرد وأرطب وألين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع قاله المقرى فى كتاب الرحمة (لحم المعز) بارد رطب بالنسبة إلى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله فى الصيف انتهى كلامه وقال فى اللقط المعز قليل الحرارة جيده والجدى الأحمر منفعته سرعة الانهضام خلطه ردىء يولد السوداء وهو يصلح للشباب فى الربيع وفى الشتاء ردىء وفى الصيف نافع لمن به دمامل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصرى قال لى سمنون الطبيب يا أبا عثمان إياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو بخيل الأولاد ولعل المراد بالأولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم (لحم الجدى) بارد رطب يولد منه دم رديء وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى أجود لكل وجع ونحوه عن على رضى الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط (لحم التيوس) يولد مرة السوداء بطىء

الهضم

الهضم ردىء الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين إلا انه بطىء الانهضام مرخى المعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة إلى لحم الضأن يابس ثقيل ردىء يهيج العلل السوداوية وقيل ان لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره أن يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكواخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد فغير موافق له عليه بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما إلا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت مالا تشتهيه أكلك وقال الاطباء لا تتناول الاكل ما تشتهيه الأنفس وأما ما عافته النفس أى كرهته فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلدنا ويؤيد ما قلناه حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أنه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يارسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فأجدنى أعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتها النفوس وإنما تعرضت لذلك لأنى رأيته يذكر أشياء فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطباء عن تناول ذلك مع أنه أيضا قد تعرض لذلك فى تدبير الأكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى (لحم العجل) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطحولين وقال فى اللقط لحم البقر يابس ينفع أصحاب الكبد ويولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوبا يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بلغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى وأما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين وأما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم (لحم الابل) بارد يابس ثقيل ردىء بالنسبة إلى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظباء والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة إلى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على أنه نافع لأصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا (لحم الخيل) حار غليظ يولد ماء غليظا يولد السودا. وقال أيضا (لحم الغزال) أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن كان مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبيه وهو غير مسمن والله أعلم (لحم الارنب) حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دما باردا لمن أثقله السمن ومضرته أنه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الارنب ظهرها ووركها ولحم الوحوش كلها رديئة يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردىء (لحم الغزال) يعنى الظبى ومن بعده الارنب وأردأ اللحم لحم الجمال والخيل (قال المقرى) لحم الطيور أخف من لحوم الانعام وغيرها وأجودها لحم الفراريج والدراج السمانى كل هذا حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة اليها ردىء (فائدة) ينبغى أن يتنبه لها ذكر ابن الجوزى فى اللقط أن المشوى المضموم واللحم الفاسد ربما فقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما أن يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غم حين يخرج من التنور قبل أن يتنفس بمدة ويخرج منه البخار صار سما وعرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيئا فعلاجه القىء بالماء الحار ويمنع من النوم (الدجاج) حار معتدل الرطوبة جيد ما لم يبض يولد دما منفعتها تزيد فى المنى والدماغ ويصفى الصوت ويحسن اللون

ثلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة ليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا يروى عن أنس مرفوعا تعشوا ولو بكش من حشف فان ترك العشاء مهرمة ورواه الترمذى وعن جابر مرفوعا لاتدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجة وينبغى أن يغسل اليدين من الدفر فقد قال عليه السلام إذا بات أحدكم وفى يده غمر فأصابه شىء فلا يلومن إلا نفسه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام فى الفقر وبعده ينفى اللمم قال أفلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر ﷺ بذلك فى حديث البراء بن عازب بقوله إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث صحيح (فصل) ولا يشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولا خلاله وليشرب نصف ما يرويه فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه مؤذ لآلات النفس سيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهة والحلو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب الماء عبا فان الكباد من العب رواه البيهقى الكباد وجع فى الكبد والعب جرع الماء جرعا كبيرا وروى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الشرب ثلاثا هكذا أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه كان إذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة

أنفاس يسمى الله إذا بدأ ويحمده إذا ختم والشراب هنا هو الماء لأن
الشرب فى اصطلاح الاطباء هو الخمر وفى رواية

الترمذى كان عليه السلام يستاك عرضا ويشرب مصا والمراد بالنفس فى هذا الحديث الشرب بثلاثة أنفاس يفصل فاه عن الاناء وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس فى الاناء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس فى الإناء من غير ابانة عن فيه فربما يخرج من الريق شىء فى المشروب وقد ينتن الاناء مع تكرر ذلك فلا معارضة إذا بين تنفسه وبين نهيه وأما تقسمة الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك ان الحاجة قد تدعو إلى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعه انطفاء الحرارة وتقسيمه أمان من ذلك وأما فائدة التنفس فان النفس يبطل فى زمن الازدراد والحاجة تشتد إلى الماء والنفس فاذا تنفس ولج شىء من الماء فى مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب فى خلل شربه أمن من ذلك واما كونه ثلاثة أنفاس فانه لاحاجة إلى أكثر من ذلك وينبغى لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه ﷺ وأما كونه أروى أى أشد ريا من تناوله دفعة واما أبرأ فهو من برأ من مرضه اذا صح أشد وغيرهما

ويقوى العلل وهو من الأغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل إلى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حبست الطبيعة وقوله الناقهين أى المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك فى تدبير الناقه ﴿ الديوك ﴾ حارة معتدله تصلح لأصحاب القولنج وغذاؤها ليس بمحمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والربو يعنى أكلا والبطن وتنفع الرياح الغليظة التى فى المعدة إذا طبخت بالكمون والزبودة والحمص الكثير (الفراريج) توافق جميع الناس حتى يبتدىء فى الصياح والدجاج قبل أن يبيض وينبغى المداومة على أكلها ﴿القطا﴾ حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سىء الغذاء إلى أنه ينفع الاستسقاء (الخجل ولحوم الطيور) إذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا (الجراد) حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة (السمك) بارد رطب وأجوده الطرى إذا طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد فى الباه والمالح أحر من الطرى وأيبس انتهى كلامه وفى بعض كتب الطب أن ما كان مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الباه ويغزر المنى خصوصا إذا كل بحرارته والمغلو منه يزيد فى الباه وهو نافع لأصحاب مزاج الحرارة وقال الحارة انتهى وفى اللقط السمك الطرى فى الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده مالذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان فى المياه العفنة ومنفعة السمك أنه يخصب البدن ويزيد فى الباه ومضرته بعطش ويرخى العصب ويصلح الامزاج الحارة والمغلو يصلح لأصحاب المعدة القوية مع الابازير والمشوى اغذى وابطأ انهضاما والله أعلم (البيض) زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ويصلح للاكل منه إلا صفرته وأما الزلال فردىء وإذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد فى الباه وكثر فى المنى وجوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض إذا سبق فى الماء ولا يعنى النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعنى أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فاذا اشتدت حرارته وضع فيه البيض حبا سليما وإذا وضعه فى الماء عد الشخص ثلثمائة هكذا واحد إثنان ثلاثة أربعة خمسة هكذا عدا مستمرا حتى يستوفى الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويتحساه أى يشربه وذلك البيض النيمرشت الذى يشير اليه الأطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوى وأما المنعقد فردىء سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويجدد السدد فى الكثير ويولد النخم والقولنج وحبة البيض الطرى تزيد فى الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والإكثار منه يورث الكلف فى الوجه دفع ضرره الاعتصار (٢) على مضرته ولا خير فى بياضه الا كل أن يتحسى نيمرشت وألا يصلح بياضه الا ان يقطر فى العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجمد فعند ذلك يصح لكل الامزجه خصوصا لوجع الرئه والسل وخشونة الحلق اذا تحساه - افيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله فى الليل قال الشافعى رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغى اقراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا فى النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج الحار أقدر عليه لهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض فقال يا رسول الله أى بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل وقال شكا الى داود ربه قلة الولد فأل حى الله اليه أن يأكل البيض ومح البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل (فائدة) الملح هو صفرة البيض يقال ان الفرخ يخلق من البياض يعنى الزلال ويبعد بل من الملح كما قاله فى الديوان للفرابى وأدب الكاتب لابن قتيبه

فى البر لما يشرب من أجله وأما أمرأى أخف لانه من مرىء الطعام

وغيرهما وقال كلما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة (لحم الرؤس) كثير الغذاء يزيد فى المنى ويروى ان الفرزدق أعطى رجلا درهمين يشترى له لحما فقال له خذ المتقدم وإياك والبطون فان الداء فيها (الأكارع) معتدلة جيدها من الجدى والخرفان يعنى صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهى قليلة الغذاء سريعة الانهضام (لحم العنق) سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت فى بيتها شاة فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق إلا العنق فرجع الرسول فأخبره فقال ارجع إليها فقل لها أرسلى إلى بها فانها هدية الشاة وأقرب إلى الخير وأبعدها من الاذى (لحم الذراع) وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعان والكتف اه (الطحال) حار يابس بطىء الهضم ردىء الغذاء يولد ماء سوداويا وشبعا سريعا (لحم الجنب ولحم الظهر) كثير الغذاء خصوصا الاحمر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر والله أعلم (الشحم السمين) حار رطب يصلح للباه ويرخى المعدة ويغشى ودفع ضرره بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال على كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء (الإلية) رديئة الغذاء والهضم يصلحه الابازير الحارة غذاؤها يولد بلغما أسود يعنى سوداويا وسددا والله اعلم (الكلية) معتدلة إلى اليبس قرب خلطها ردىء عسر الهضم وأحمدها كلية الجدى والله أعلم .

(فصل) قال المقرى الفواكه الحلوى أجود الفواكه وهى (الفالوذج) العسلية تزيد فى العقل وفى جوهر الدماغ والبصر وتزيد فى الباه وتلين الطبيعة وتقوى المفاصل والاعضاء ولا تؤكل إلا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جدبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضاج لشدة شهوة الكبد إليها فيقع منها سدد فى مجارى الغذاء ويحصل ريح السدد المتعقدة فى الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلوى للصبيان إلا فى أوقات بعيدة منفرقة فى الاسبوع مرة أو مرتين قدرا يسيرا من السكرية فقط والفانيد أجود من الفالوذج اه كلامه والفالوذج هو الحلوى المعروف عندنا بالمضروب وهو افضل انواع الحلوى (والمبروس) منه لكن الفالوذج أحكم صنعه وهو يهيج الصفراء ويشد الكبد لان من شأن الكبد أنه يستلذ بالاشياء الحلوة ويجذبها إلى المعدة بسرعه والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدس للكبد والطحال ويبطىء الهضم ودفع ضرر قلة النشا والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول والشيوخ وذلك لموافقتها الامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذى يصنع الفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة ويوافق أهل المزاج البارد وهم الكهول كما سبق أيضا (وأما الفالوذج المصنوع بالسكر) يعنى القند فهو صالح للشباب لان مزاجها حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وأما النيروز فقال على رضى الله عنه نيروزنا كل يوم اه كلامه فقلت والنيروز هو المعروف كما قاله فى التبيان وتذكرة الامام الغزالى فى وجيزه والشيخ أبو إسحق فى مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم فى الصيف وهو عند حلول الشمس فى برج الحمل والله أعلم قال المقرى الفانيد والسكر الخالص المغسول على النار وهو حار رطب خفيف ينقى قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال اه وقال ان الفانيد صنف من

دائمة لا نهاية لها ولا آخر وقال أنس رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابى هذا انهى تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلى وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه أن يثنى رأسها ويشرب منها رواه البخارى وقال ابن عباس نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يشرب من فى السقاء رواه البخارى وعلة ذلك أنه لا يدرى ما يأتى إلى فيه لأنه قد يكون فى الماء علقة أو غيرها فيقف فى حلقة وقد حكى مثل هذا وقد روى ابن ماجة عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير شرب فيه قال الموفق عبد اللطيف الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قل مايقبل الوضر ويرجع بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقل ما يقدر الساقى فيه السم وهذا اشرف الخلال التى دعت ملوك الهند الى اتخاذه (فصل تدبير الحرفة

والسكون البدنيين) إعلم أن الحركة المعتدلة أقوى الأسباب فى حفظ الصحة فانها تسخن الأعضاء وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة ويقدر ذلك بخمس أوست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة هى التى تحمر فيها البشرة وتربو وتبدى العرق فعند ذلك ينبغى القطع وأما التى يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة وأى عضو كثرت رياضته قوى ونشط وكذلك فى القوى الباطنة فان أراد أن يقوى حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فللمصدر القراءة ويبتدىء فيها من الخفية إلى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الأصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله علية وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم أذيبوا طعامكم وأما تدبير النوم فأفضله بعد هضم الغذاء وينبغى أن يبتدى بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدى بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر

السكر جيد للسعال البلغمى يلين الطبع ويحلل الرياح اه والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿ فصل قصب السكر ﴾ هو الذى يسميه العوام الجند بفتح النون قبل الدال هو مثل القنانيد إلا انه أقل منه حرارة وإذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل القنانيد وكان لينه أبلغ وفى كتاب للقط قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويحلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو يولد ريا حاد دفعها أن يقشر ويغسل بماء حار وفى بعض كتب الطب أنه يدر البول ويلين البطن وفى كتاب البركة قصب السكر يزيد فى الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم الشبعان ويشبع الجائع اه قلت والسكر الذى تسميه العامة القند هو من عصير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ ويحسنه (السكر) حار رطب وقيل يابس جيده الأبيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الأبيض إذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعنى القند أقوى تليينا وأن لسكر الطبرزذ والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الأبيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الا أن صفتهما مختلفة والطبرزد هو السكر المعتاد كما قاله الفقهاء وقوله عكر الابيض أى أصله وقال فى الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (العنب بأنواعه) أجود ما كان يانعا حلو شحما وهو حار رطب دسم ملين يزيد فى الباه ويقوى الأعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيداً ويقوى المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود اذا تساويا فى الحلاوة والمنزوك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف فى يومه فانه مفتح مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء منقى البدن وقشر العنب بارد يابس بطىء الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب تسهيل الطبيعة والثمن ومضرته معطش ومضر فى المثانة والله أعلم (الزبيب) حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النهكة ويقوى المعدة ونواه بارد يابس قابض قوله النهكة هى ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الأمعاء ويحد الذهن وينفع من قد اجتمع فى بدنه أخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النهكة ويذهب البلغم ويصفى الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفى الغضب وذكر خصالا عشرين وروى عليكم بالزبيب فانه يكفى المرة ويذهب البلغم ويذهب بالعشا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر نفع من الاسهال قال الحكيم المقرى (الرطب) حار رطب خفيف يقوى الاعضاء البارد ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذى الإنسان وروى الشيخ باسناده عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا اعمامكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر ما يلقح غيرها وأطعموا الولد الرطب وان لم يكن فالتمر وهى الشجرة التى نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيراً من التمر لاطعمها اياه والله أعلم (التمر) حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية

ويقوى

ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة فى البطن ولكنه نافع ودفع ضرره أن يؤكل بالقثاء للحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثاء ويقول بردهذا يعدل حر هذا اه وقال فى اللقط التمر يقوى الكبد والأعضاء ويلين الطبع ويزيد فى المنى ولكنه يضدع لحرارته ويولد السدد ويؤذى الأسنان أيضا قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهى شفاء من السم .

﴿ فائدتان * الأولى ﴾ قال فى كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن الثانية التمر يتنوع إلى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجوينى فى كتاب الفرق والجمع فى أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائى فقال كنا عند الأمير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووى فى تحرير اللغة والله أعلم

(القسب) معتدل فى الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر اه وقال فى بعض كتب الطب (البسر والبلح) باردان يابسان فى الثانية يقبضان ويغثلان البطن جيدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان المعدة ويحدثان السدد فى الاحشاء والله أعلم قال المقرى (الموز) فى الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيعة ويولد غذاء جيدا وفى الشتاء بارد ثقيل ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل فيفعل فعله فى الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا اه وذكر الفقيه بدر الدين حسين بن أبى بكر السويدى فى مختصره أن الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة فى الجسم والعروق ويورث البخر اه وقال إن الموز يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى إذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار النضج الحلو وينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد فى الصفراء والبلغم والله أعلم (الرمان الحلو) حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للامراض وقال صلى الله عليه وسلم مامن رمانة ومن رمانكم هذا إلا وفيها حبة من الجنة فينبغى لمن أكل الرمان أن يأكل الرمانة بأجمعها فيها لايشارك أحدا ليصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقال إن الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة (الرمان الحامض) بارد ويابس قابض خفيف إذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى وإذا هرست رمانة حامضة فى مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغا للمعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة وإذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التى قد أعيا علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها قيل والرمان الحامض يهيج الصفراء ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس واقماعه تنفع الجراحات ولاسيما محرقة وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين يوما أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة فى جوفه أخرجت الداء الذى يوسوس فى القلب أربعين يوما والله أعلم (السفرجل) بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطحال القلب ويمسك اطلاق

يفسد اللون ويورث الأمراض ويكسل فيحذر إلا فى هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال ﷺ استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار ويروى عنه نومة الصباح تمنع الرزق وروى جابر أنه ﷺ نهى أن ينام الرجل بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل وفى رواية أن يجلس الرجل بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكره أبو داود أيضا فى سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال الامام أحمد أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله ويكره النوم بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل العشاء الآخرة وكان رسول الله ﷺ يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان فى علم أو ذكر أو محادثة أهلة فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البراء

(فصل) وأما تدبير الاستفراغ قليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتاد فى حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال بقراط فى فصوله من كان لحمه رطبا فينبغى أن يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغى أن يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن

لم يعتده مثل طبيب كسرى غن المسهل فقال سهم ترمى به فى جوفك أصاب م
أخطا بذره إلا لحاجة وقد قال أبقراط (٣٠) من كان بدنه

صحيحا فاستعمل الدواء فيه ضره فان احتج إليه استعمل بشرطه روت أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ سألها ثم تستمشين قالت بالشبرم قال وداء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو أن شيئا فيه شفاء من الموت لكان بالسنا رواه الترمذى وفى رواية قال أين انت من السنا وفى رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه ﷺ وهى فى حال الصحة وهذا الفعل عند الاطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد شبب المرض فى البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبى ﷺ عارف بقوى الأدوية وتفاوتها فى الدرج والشراكها فى الأفعال فان الشبرم دواء حار مقرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى وأما تدبير الاحتباس فتى لانت الطبيعة استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتى الكلام عليها إن شاء الله تعالى

(فصل فى الحمام) قال الاطباء أفضله ما كان قديم البناء واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا

البطن وذلك اليانع منه والمشوى اه وقال السفرجل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليانع الكبار منفعته يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير أنه يضر ويدبغ المعدة إذا أكل قبل الطعام وإن أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله يولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه يرطب يبسها وروى الشيخ باسناده قال طلحة بن عبد الله رضى الله عنه أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوى ثم قال دونك هى يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفى حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء السحاب يقال ما فى السماء طخاء أى سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غثاء الصدر قال العافقى فى كتابه تفل السفرجل إذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذى فى الجسد وكذا ذكر قوم أن الإكثار منه يورث الجذام والأصح أن لا يبلع ماؤه ويرمى تفله ولا يتناول على خلو المعدة إلا إذا أريد به إمساك البطن ولعاب بذره بالسكر يرطب قصبة الرئة وما يليها (فائدة) روى أن قوما شكوا إلى نبيهم قبح اولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم أن يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله فى الإحياء للامام الغزالى وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل وأطعموه الحوامل فانه يذكى (الاترج) حامضه بارد يابس يكثر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن التى الصفراوى والخفقانى الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهى الطعام ويضر الصدر والعصب وقشره حار فى الاولى يابس فى الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج وزائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح الامزاج الحارة انتهى كلامه وفى أدب الكاتب أن السفرجل هو الخوخ والله أعلم (القثاء) بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم ودفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد فى الاولى وقيل حار نفاخ وورقه يحال النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقرى (الخوخ) بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه اه وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد فى المعدة وينبغى أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للأمراض الحارة اه (البطيخ) بارد ثقيل ردىء بطىء الانهضام يفسد ما يدخل عليه من الاغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفىء الحرارة التى فى الجوف إذا أكل مع السكر الابيض اه وفى اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته يفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الريق عن الجسد وينفع من الحصى وخلطه ردىء مضرته يرخى الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لاسيما إذا نام الإنسان عقيبه على الجنب الايمن والمشى بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهضمة لأنه سريع الفساد فى المعدة سريع الاستحالة إلى ما صادف فيها من الفضول قلت والهيضة هو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء واختلاف كما قاله فى فقه اللغة قال جالينوس إذا فسد البطيخ فى المعدة كان شبيه السم ويذر البطيخ ينقى الامعاء ويزيد فى الباه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا أن الحلو منه على طريقة فروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبى إذ تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التى فيها فان يكن خفيفا فيكون حلوا وقال الشيخ وقد جاءت فى فضل اكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها اه

معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد رطب والثانى
مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال

القرع

أبو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة ويستعيذ من النار وعن عمر مرفوعا ستفلح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا تدخلها الرجال إلا بازار وامنعوا منها النساء إلا مريضة أو نفساء رواه ابن ماجه وستر عورة يجمع عليه لاسيما في الحمام روى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر رواه النسائي وينبغي أن لا يدخله إلا بتدريج وكذا الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والغشي ويبس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهوى ورطبه بالعكس وما دام الجلد يربو فلا أفراط فاذا أخذ في الضمود فقد أفرط ووجب الخروج منه وليزد الدثار بعده خصوصا في الشتاء والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي أن يغتسل وقت الظهيرة في وقت الحر للحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه الصبي والشيخ ومن اسهال أو نزلة والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة وقد جاء عن عمر أنه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعي الوضوء بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا أعلم أحدا من الاطباء كرهه (فصل في الجماع) من أراد الوطء فليمسك مدة عن الجماع ثم يطأ في أول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول الله

(القرع) بارد رطب إذا سحق وعمل طلاء ضمادا على الاورام الحارة يطفئها ويبرد باعتدال وإذا ضمد به شيئا سكن الاورام البلغمية ووجع الاورام الحارة يطفئه وإذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة العارضة في ادمغتهم وينفع إذا ضمد به الاورام الحارة في العين وينفع من لهيب الحمرة وإذا وضع على اليافوخ يعني الرأس نفع (النبق) هو المعروف بالكين عندنا بلغة اليمن رطبة بارد رطب يعني الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسة يابس ويتولد منه خلط سوداوي وقال في كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب مادام غضا وإذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذي في بطن النواة حار يابس يعني اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم إلى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق انتهى (الفرقوس) بارد رطب وأكلة وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضا نافع من الحرارة والوهج الذي في الجوف (الكشد) بارد يابس شديد اليبس يجفف رطوبات المعدة

(فصل في الادوية التي يعالج بها المرض) سنذكر من ذلك مما يليق بهذا المختصر ما كثر نفعه واستعماله وكان أيضا مجربا موجودا سهلا للطالب إن شاء الله تعالى (العسل) سيد الاذوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء إلا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة من الجسد وينقي الجروح الفاسدة واذا نزعت رغوته صار حاراً رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغوص في أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل وإذا جمع مع الملح وحك به تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم تكلم سريعا وزاد فصاحة وفي حديث غريب من مات وفي جوفه شيء من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل في قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذي فيه ويتركه حتى يتردد فان الرغوة تجتمع في الجانب الصافي فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال في اللقط العسل يقوي المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التي تحدث في البدن من الرطوبات ويقوي الانعاظ ويزيد في الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلت عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة في الشتاء فيحدث لهم دما جيداً ويؤذي الشباب من غلب عليه المرة الصفراء في أبدانهم فيحدث لهم أمراضا حارة ولا شيء أنفع منه للبدن وفي العلاج وفي عجن الادوية والتلطخ به يمنع القمل والصئبان إلا أنه يولد الصفراء ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونفخه ويقوي المعدة وإذا طبخ كان صالحا للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق (١) ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعني من العسل واذا خلط العسل بالماء خف حرارته ولين الطبيعة والفضول الرديئة وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الأوجاع وقال أيضا من شرب في كل شهر مرة يؤيد ما جاء به القرآن عوفي من ستين داء وقال نعم التراب العسل وقال عليكم بالعسل فو الذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفرت

(١) قوله من لعق ثلاث لعقات الخ الذي في الجامع الصغير عن أبي هريرة من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء اه

صلى الله عليه وسلم فى حديث جابر قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال جابر
بهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقاع قبل الملاعبة

والنكاح من سنن المرسلين وأفضله بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن فى حره وبرده وخلائه وامتلائه فان وقع خطأ لضرورته عند الامتلاء أقل وقد جاء عن ابن عمر أنه كان يفطر على الجماع وينبغى أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ولا ينبغى أن يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة التى ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما أهاجه كثرة المنى والمعتدل منه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويهيىء البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الردىء والوسواس السوداوى وربما وقع تارك الجماع فى أمراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة الصحة ، الافراط منه يورث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج الحديث صحيح رواه أبو نعيم وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قال هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض أى لا تجامعوهن وهن فى المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل

ما طلب الدواء بشىء أفضل من شربة عسل وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيئا إلا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله إن أخى ينتطلق بطنه قال أسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده إلا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك أسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال قلنا أن المرض يكون له شىء دواء فى ساعة لم يكن فى الساعة التى يليها العارض يعترض من غضب لحمى أمزجة وهو يتغير وغير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون هذا الاسهال فى الشخص المذكور فى الحديث من إصابة امتلاء وهيضة فأمره رسول الله ﷺ بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا إلى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذى يوافقه العسل وقوله أو هيضة أعلم أن الهيضة داء وهو أن يصيب الانسان مغصا وكربا يحدث بعد قىء واختلاف كما قاله فى كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبى سعيد دواء المبطون العسل وكان ابن سيرين إذا عاد المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البطون والعسل جلاؤه مفتح إذا استعمل أكلا وطلاء وينقى البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه اللحم طريا حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثاء والقرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر المقمل قتل قمله وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استن به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة ويوافق السمال البلغمى ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس البول أيضا كما سبق قبل هذا عن ابن سيرين أنه كان اذا غدا الى المصلى لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضا من لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب وأما الكلب الكلب الذى هو يحن والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الأدوية وهو حلوى وفاكهة ولعقة على الريق يزيل البلغم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها ويدفع الفضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة وإذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله فى فتيلة يعنى زيت وأدخلت فى الأذن نفع من الماء فيها واذا خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصر وان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل فتيلة ويحتقن بها يعنى فى الدبر وذلك بأن يجعل فيه ويترك ساعة نفعت لانحصار الغائط وهو احتباسه وإن سحق الفلفل وأضيف مع ماء فاتر وطلى به على البهق أزاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمه (اللوز الحلو) معتدل الى الرطوبة وللرمد وللطمث حار فى الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتح وجلاء ومنفعة والحلو فى ذلك أضعف والمر ثقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشرى واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة تنقع فى السكر والحلو سمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المرة وهو عسر الهضم جيدا الخلط والمر ينقى الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله تعالى أعلم (التين الرطب) منه حار قليل رطب كثير والنضج جدا قريب من أن لا يصرف الملائكة لاهل ذلك البيت فان شرب به رجل فى جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو فى جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفائين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم

اللخم

ويفرحه وقد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شيء ألا واجتنبوا الفرج وفى رواية إلا النكاح ومن أتى حائضا فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه إلا التوبة وشبب هذا الحديث ان اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها فى المبيت وفى الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شيء الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب وليحذر التى لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق الغانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشر ويزيد فى الجماع وفى رواية أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم نكاحكم وفى رواية جز الشعر يزيد فى الجماع ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك أكل الحمص والبصل والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا

اللحم أكثر وفيه تليين بالغ ويعرف وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل وتلين مخمير الرائب من الدماء والألبان ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض وينضج الدماميل ضمادا ويعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولاكله على الريق منفعة عجيبة فى تفتيح المجارى (الفجل) بارد رطب ثقيل على المعدة وباقى الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ماذكرناه الا أن بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا يشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب العلل والامراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وقال فى كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح ويزيد فى البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر وورقه خير من أصله يعنى ان ورقه خير من قرونه والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره أن لا يجد ريحه فليذكر النبى ﷺ أول قضمة ويرى أن الملائكة تحضر المائدة التى عليها البقل وروى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين اه وقال ابرهيم النخعى المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفى اللقط الفجل حار يابس يحرك الباه ردىء السكيموس مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة وماؤه يجلو العين واذا طلى بمائه على بهق أزاله واذا أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أى عاليا فى المعدة ولا بد من أن يستقىء واذا أدغت العقرب من قد أكله لم تضره اهو فى بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق قطع عنه البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والنخمة هو الجالب كما قاله المارديني فى الرسالة وقال أبقراط من أخذ بذره يعنى ذراه ودقه بماء البصل وطلى به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة فى أذن من به صمم أبرأها ان شاء الله تعالى واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو ايضا يمسك سيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازى الحكيم من قترقضيبه واسترخى فليأخذ من درهمين من بذر الفجل يقليه بسليط معصور ويطليه على قضيبه فانه يزيد فى قوته ويذهب عنه الفتور وبذر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك بينة حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعنى الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بذره أورثه اليبوسة واذا سحق بذره مع السلط وطلى به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره ويقوى الهضم فى الكبد وورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام فى المعدة والله أعلم (الكراث) يجفف الفم اذا أكل ويغير الأسنان ولكنه يقوى القضيب وهو حار يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين كراثا مع نصف أوقية عسل نحل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث مقليا بالسلط يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير (الثوم) شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحل الريح المنعقدة ولم يضر آكله السم فى ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البوسير وحللها وقطعها وذا ضمد نهش الافاعى والحيات وعض الكلب والوحوش وكل شيء له سم يسرى فى البدن قطعه وسكن وجعه وكان سببا للعافية اهو قوله حريف هو الذى يحرف الفم كما قاله

اللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وما شاكل
ذلك واجتناب الحوامض والمواح وسيأتى ذلك فى باب الأدوية

المفردة إن شاء الله تعالى
ومن أراد المعاودة
فليتوضأ وقد امر به
رسول الله ﷺ رواه
مسلم عن أبى سعيد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أتى أحدكم أهله
ثم أراد أن يعود فليتوضأ
ويستحب التسمية عنده
قال عليه السلام لو أن
أحدكم إذا أتى أهله قال بسم
الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضى بينهما ولد لم يمسه
الشيطان رواه خ ويستحب
له ان لا ينام حتى يتوضأ
وقد أمر به رسول الله
ﷺ فى حديث عائشة
وغيرها وكذلك إذا أراد
أن يأكل أو يشرب فان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه
جنو قد يموت فلا تشهد
الملائكة تغسيله وكان
النبى صلى الله عليه وسلم
يتعاهد النكاح ويأمر به
وقال حبب إلى من دنياكم
النساء والطيب وجعلت
قرة عينى فى الصلاة رواه
س فالطيب هو غذاء
الروح والروح مطية
القوى ولا شىء أنفع
من ذلك بعد الجماع
وأما ذكره الصلاة بعد
هذين الوصفين فان
الجماع مستوعب مدة
الشبق المغمى على العقل

العلماء وقوله يطيب النكهة هى ريح الفم كما قاله فى الديوان وأما قوله وضمد به البواسير معناه إذا طلى به البواسير ولطخت به وهنا حيث أتى فى الكتاب فالمراد به ماذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيره وقال الهروى فى الغريب يقال ضمدت الجرح يعنى إذا جعلت عليه الدواء وضمدته إذا جعلت عليه الزعفران والصبر ولطختيه بهما ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مثخن مجفف مقوى للمعدة ويسخن البدن ويحلل ويصفى الحلق من البحة ويحفظ صحة البدن وينفع من تغيير المياه والسعال المزمن وأرجاع الصدر من البرد إلا أنه يثير الصفراء ويصدع ويضعف البصر والباه ولا يصلح أن يأكله صاحب الصفراء ويعقل الطبيعة ويكرة للعين والرأس والتى منه يقتل الدود والمطبوخ منه ينظف المثانة ومن لدغة الحية بعد أن أكل منه لم تضره فان طلى به مكان للدغ أخرج السم من اللسع وإذا وضع على من أوجعه سكن وجعها ومطبوخة ومشوية يسكن الوجع ووجع الاسنان اه وقال فى بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضى الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم فى العسل فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته الحية إذا أقلى بالسمن وشرب وإذا ضمد بالملح والسمن واذا شوى الثوم وأكل صفا الحلق ونفع الصوت واذا أخذ منه شىء وجعله على الضرس المتآكل نفعه ومن كتب الطب من قتر قضيبه فليقل الثوم بالسيط ويطليه على أصل قضيبه فانه يقويه ويشده وقال أبقراط من تعود الثوم بالسيط وأكثر أكله طلبت نكهته وقطع منه البلغم ولقى معدته ولكنه يثير الصفراء والحكة والله أعلم (البصل) حار رطب يقطع البلغم الا أنه يثير الشقيقه ويصدع الرأس ويولد رياحا حارة ويظلم البصر وكثرة أكل البصل تورث النسيان وتفسد العقل اه وقيل ان البصل ينفع من تغيير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد فى المنى ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق ناعما وطلى به وضع الشعر نفع داء الثعلب وان حرق كان أنفع وينفع من نهش الحيات والكلب والكلف هو أن يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان وأما داء الثعلب فهو أن يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدة وبئة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من العشى ومن ابتداء الماء فى العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد فى الباه وفى ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماءه على الباسور نفعه ماؤه من غير أن يوضع على النار لو طلى به البان مع الخلى أذهب الجرب ومن طلى بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله أعلم (الحنة السوداء) فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شىء يذهب السام من بنى آدم لأذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يعلق الحبة السوداء بالعسل المنزوع على الريق وهى حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المنزوع الزغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقد فى الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته أن يتولد فى البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار فتت الحصى

الممكدر بصر البصيرة الساد على الفكر بابه القاطع على الرأى
طريقه وعلى الدين أسلوبه ولذلك تسميه الاطباء جنونا

الذى

الذى فى الكلى والمثانة وأدريت البول وإذا سحقت بالخل وطلى به على البرص أذهبته وإذا طلى بالخل على الجرب والبثور المحترقة أبرأتها ويحلل الاورام الصلبة إذا سحقت وجعلت فى صوفة أو خرقة كتان وشم نفع من الزكام وإذا سحقت بالخل وطلى به على البهق الأسود والقوب الغليظ نفعها وإذا حرقت وسحقت بالخل وطلى بها الثآليل قطعها وقيل الشونيز حار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم وينقى الصدر من الرطوبات اللزجة والاخلاط الباردة وإذا طلى به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود إذا طليت به السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويدر الطمث اذا استعمل أياما يسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام * وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبى ﷺ كان اذا استكى جمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا قال الشيخ ان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبيعة الحرارة واليبوسة يعنى الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام فى الغالب وغالب امراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه قال الشونيز شفاء من الزكام اذا قلى وسعط دائما حللها ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلى به على البطن واذا شرب فى الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق فى حلق المزكوم نفعه واذا شرب مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أى من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلى به على الجبين والله أعلم (الصبر) قال صلى الله عليه وسلم ماذا فى الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذى يسميه العامه بالحلفاء والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطلبه وهو أمان للجوف من جميع العلل اذا ادخل مع المعلين والسفوفات وهو أيضا يبقى الجراحات من القساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة فى الجسد وأمات العرق المدنى الخبيث وقتل الدود المتولد فى البطن من المعفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلى به على الجروح التى فى رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلى به على الحمرة والشرى نفعها والصبر أفضله السقطرى وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلى به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم وسهل السودا والماليخوليا وهو ضرب من الجنون (واعلم) ان الصبر ينقى الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء وبرد الشهوة الباطنة والفاسده واذا شرب الصبر بدب البزد وخيف أن يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطرى وهو حار فى الثانية يبقى المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء أذهب الورم الذى فى الأنف والفم والعينين وسكن حكة العين والاماق ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل فى الحرم يشتكى عينه فيضمدها بالصبران يلطخ عينيه بالصبر وفى مختصر مفردات ابن البيطار نحو ما سبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها فى الدبر وفى الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة فى هذه المواضع اذا دق بالماء وطلى به عليها ويلصق الجرحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به (قلت) ليعلم الواقف على كتابى فقد يفقد العبد شمل النية التى لا تصح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء فى بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد فى الصلاة خالى السر والافكار والوساوس الرديئة فتكون صلاته تامة كاملة وأوجب الغسل بعده والله أعلم * قال الأطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع

(فصل فى الفصد والحجامة) وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخارى باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه وفى رواية ما كان أحد يشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبها بالحناء رواه أبو داود والأحاديث فيها كثيرة ومنافعها جمة وفى كراهة قصد العروق روايتان اظهرهما عدم الكراهة

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بن كعب طبيبا فكواه وفصد العروق وفى رواية خير الدواء

والحجامة تنقى سطح البدن والفصد لاعماقه

والحجامة تستعمل فى البلاد الحارة والفصد فى البلاد الباردة وينبغى أن يستعمل الحجامة فى زيادة القمر لأن الرطوبة تكثر فى ظاهر الأبدان ولذلك

أمر عليه السلام بصيام أيام البيض وينبغى أن يجتنب الحجامة بعد الحمام إلا لمن غلظ دمه فيستحب أن يستحم وبعد ساعة يحتجم ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على لريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه ان ابن عمر قال لناقل يا نافع قد تبيع بى الدم فالتمس لى حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد فى الحفظ وفى العقل وهى تحت الذقن تنفع وجع الأسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دماميل الفخذ والضرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ماذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام أجره ولو علمه خبيثا لم يعطه أخرجه البخارى وأما مواضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله

هذا إنى كثيرا ما أكرر النقل والفائدة والضبط فى كتابى هذا وذلك لأجل الحوص على الفائدة وإن قلت فانى رأيت كلامهم وإن تقارب فى اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لأجل تحصيل تلك الفائدة وأما تكريرى للضبط فكذلك يستغنى به الواقف على حالة ما سبق وسيأتى فى الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر فمن عرف أن ذلك تصدى أزال عنه ماتصور فى خاطره والله أعلم (حب الرشاد) هو الخلفاء وقد قدمنا فضله فى الحديث النبوى وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البغلم إذا قلى كان حارا يابسا وإذا سف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوى ويفتق سهو الطعام وإذا سحق ولت بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع من البطن وأخرج الأجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم وفى بعض كتب الطب قال ابقراط الحكيم به ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن فى بيته بالحلفاء هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب وينفع من الرياح من أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه السداع وإذا شوى قليلا ثم سحق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربان المفاصل والأعضاء وقيل الحلفاء يحلل أورام الطحال وينقى الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة إذا شرب منه خمسة دراهم مسحوق بماء حار وإذا سف مسحوقا يحل نفع من البرص وإذا ضمد به عرق النساء سكن ضربانه وإن جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم قال المقرى (الفلفل) حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الريح ويذهب الرطوبات الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم الفائين وأما قوله فى الديوان وأدب الكاتب وفى بعض كتب الطب ان الفلفل إذا كثر من الطعام أذهب الصفار من الوجه والعين وان أكثر منه فى الطعام أزال نفخه من الباطن وقيل إذا مضغ الفلفل مع الزبيب خفف البلغم وإذا اكتحل به من ضعفت البصر الحادث من الاخلاط الغليظة نفعه وإذا إحتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وقيل إن الفلفل هاضم مشه للطعام وإذا استعمل السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر وينقى الرئة والله أعلم وقال الغافقى إذا تمسح بالفلفل فى الأذهان أذهب النافض واذا خلط بخل وضمد به أو شرب حلل أورام الطحال والفلفل الأسود أشد حرافة من الفلفل الأبيض لأن الأبيض أضعف قوة من الأسود لأن الأبيض يجنى رطبا فيصير أبيض والاسود يجنى وقد نضج وأدرك فيصير أسود (الزنجبيل) حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد فى الجوف وإذا رب فى العسل قطع البلغم وينفع من السعال ويلين الصدر وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت ويطيب النكهة ويزيد فى الباه والحفظ ويحلل الرطوبة على الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كحلا وشربا انتهى وقال اذا ربى الزنجبيل بالعسل زاد فى المنى وسخن المعدة وهضم الطعام (المرتك) يعنى الخبيث المعروف عندنا ويسميه عامة الحكماء بالمرد استنج ومختاره ماكان من خبث الفضة الريانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين فانه ينبت اللحم فيها ويملأها سريعا وقيل ان المرتك معتدل فى الحرارة والبرودة مجفف وينفع الاورام الحارة إذا طلى به عليها وفى بعض كتب الطب إن المرتك إذا سحق وذر على القروح العفنة ذهب اللحم الزائر فى القروح وأدملها واذا طلى به على الرؤس مع الزيت والحلل نفع من كثرة القمل (الخل) بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها وينطع الرعاف من ساعته ويقبض

الفالج

عليه وسلم فى رأسه من رجع وفى رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال
أنس احتجم رسول (٢٧) الله صلى الله عليه وسلم فى الأخدعين
والكاهل راوه ت
الأخدعان عرقان فى
جانبى العنق والكاهل
مقدم أعلى الظهر وقال
أبو هارون أن هند
حجم النبى ﷺ فى اليافوخ
رواه د وقال أنس احتجم
النبى ﷺ على ظهر قدمه
رواه ت وس وأما الأيام
التى يستحب فيها فعن
أبى هريرة قال قال رسول
الله ﷺ من احتجم لسبع
عشرة وتسع عشرة وإحدى
وعشرين كان شفاء من كل
داء رواه أبو داود وهو
على شرط مسلم وقوله
من داء سببه غلبة الدم
وعن أنس نحوه رواه
الترمذى وإذا احتاجت
المرأة إلى الحجامة فينبغى
أن يحجمها ذو محرم لها
لحديث أم سلمة قالت
استأذنت رسول الله ﷺ
فى الحجامة فأمر أبا طيبة
أن يحجمها وكان أخاها
من الرضاعه أو غلاما
لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر
ينهى أهله عن الحجامة
يوم الثلاثاء ويذكره عن
النبى ﷺ وقال وفيه ساعة
لا يرقأ فيها الدم رواه دقلت
هذا النهى كله إذا احتجم
فى حال الصحة وأما فى وقت
المرض وعند الضرورة
فعندها سواء ان

الفالج من البدن وإذا شرب أو أكل يقطع العلل الدموية وإذا شرب مع اللبن الرايب المتزوع أمسك اطلاق البطن خصوصا إذا طبخ وشرب حارا وإذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم وإذا وضع على الاصداع من الافيون سكن الصداع وإذا جعل فى مرهم نقى القروح الفاسدة وأذهب خبثها وسكن وجعها وإذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال وإذا جعل إداما للطعام كان أمنا من كل علة فى ذلك الطعام وقال ﷺ سيد إدامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض ويخفف وينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة الرطبة ويشهى الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويليهنا ويضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يضر اللون ويضعف البدن وربما أدى إلى الاستسقاء وإذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعة من الورم وقال ﷺ نعم الادام الخل اللهم بارك فى الخل فانه ادام الانبياء قبلى ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله فى كتاب البركة وقال بعض الحكماء استعمال الخل فى وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للأبدان الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب السوداء وقد يضر بهم الخل أيضا وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والأكلة إذا غسلت به دائما ويمنعها من الانتشار انتهى والله أعلم (السليط) حار يابس معتدل لين خفيف إذا دهن به الشعر حسنه وإذا دهن به البدن لينه ويطرد به الريح اليابسة عنه إذا شرب عصير المعصرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعنى التثليث ويدخل فى المراهم وهو خفيف لطيف وقيل أن السليط يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ فى الآس يعنى الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه أهل (الحلبة) حارة رطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتتت الحصى وتولد عنها غذاء جيدة وفى حديث غريب لو علموا ما فى الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة أن تغلى على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الأول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر وتحرك قليلا وتنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم والكلى ورم ولضربان المفاصل وتسكن السعال والرياح وإذا طلى بها القروح برئت وان دقت وجعلت فى برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعنى الفول وخلط أو ضرب دقيقها بسمن قديم وجعل على الدماميل فتحها وأخرج ما فيها أو جعل على الخنازير أو جعل على الورم خلف الأذن نفعه والله أعلم (المصطكى) يعنى العلك وهو حار يابس قابض يقوى المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلو الأمعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحق ناعما وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اسلاق البطن ويحرك الجشاء وتنفع من النمش والكلف الذى فى الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستفه من ذلك كله وأما الكلف فهو أن يكون فى الوجه كالسمسم كما قاله فى الديوان وأما النمش فهو نقط بيض وسود كما قاله فى فقه اللغة وقيل المصطكى يذيب البلغم ومضغه يجليه من الرأس وينقيه وينفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم (الكندر) هو اللبان الذكر فى كلام الحكماء ومرادهم بالذكر من اللبان ما كان خصاه أبيض وأجوده الحصى السالم من القشور وهو حار يابس يقطع البلغم وهو ينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم وأما قوله يشجع الجنان فالجنان القلب والذهن واذا مضغ جلب

كان سبع عشرة أو عشرين قال الجلال السيوطى أخبرتى عصمة
ابن عصام حدثنا حنبل قال كان أبو عبد الله أحمد بن

حنبل يحتجم فى أى وقت هاج به الدم واى ساعة كانت وروى البخارى
أن أبا موسى احتجم ابلا وأول (٢٨) ما خرجت الحجامة من أصبهان

وقالت الأطباء ينبغى أن تكون الحجامة فى زادة القمر والفصد فى نقصانه واعلم أن الفصد اذا وقع فى غير مكانه وبعدم حاجة اليه أضعفت القوى وأخرج الخلط الصالح الى غير ذلك من المضار وليجتنب الفصد والحجامة من حصل له هيضة والناقه والشيخ الفانى والضعيف الكبد والمعدة ومترتل الوجه والاقدام والحامل والنفساء والحائض وأفضل أوقات الفصد والحجامة الثانية والثالثة من النهار (تدبير الفصول) وليتلق الربيع بالفصد والاستفراغ ومسكات المواد وكثرة الجماع والصيف بالاغذية الباردة القامة للصفراء وتقليل النكاح وليجتنب اخراج الدم وليكثر الاستحمام وليحترز فى الخريف من برد الغدولت وحر الظهائر وليجتنب كل مايولد السوداء وليكثر من الحمام وليستقبل الشتاء بالدثار والاغذية القوية الغليظه والثرائد وقد ورد النص بفضلها وقال رسول الله ﷺ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال البركة فى الثريد وليكثر فيه من اللحوم وليتوق الاسهال واخراج الدم والقىء وليكثر فيه من الحركة والجماع (فصل) فى الاعراض النفسانية

جلب الرطوبة والبلغم من الرأس
ومن الناس من يأمر بإدامة شرب نقيعه بالماء على الريق وإذا دق وذر على الجروحات ألحمها وقطع الدم عنها وإذ جعل على الداحس بالعسل أذهبه والاحمر أقوى جلا من الابيض إلا أن الاستكثار منه مصدع ويحرق الدم وقيل إذا سحق من اللبان شىء وسلى به على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أى موضع كان ويقطع القروح الخبيثة فى المعدة وسائر الاعضاء من الانتشار وإذا أبتلع منه شىء حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد فى الحفظ وإذا شرب نفع من نفث الدم وإطلاق البطن وإذا دخن بدخانه فى الأنف نفع من الزكام ومن عجائبه أن يطرح النوشادر فى الماء حتى ينحل ثم يكتب بمائه فى قرطاس أبيض ويترك حتى يف ثم يتبخر باللبان يظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر ﷺ بالتبخر باللبان وقال النبى ﷺ اللبان طيبى وطيب الملائكة وقال النبى ﷺ عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد فى العقل ويذكى الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويرى عليكم باللبان فامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الأنبياء لا يصعد إلى السماء بخور غيره والبيت الذى يبخر فيه باللبان لايدخله شيطان ثلاثة أيام وقال اطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وإن يكن انثى يحسن خلقها وينتظم عجيزتها وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم (القرنفل) حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوى المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغثيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل إن القرنفل حار يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذى غلبت عليه السوداء يقوى القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل فى علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل فى الكحالات ويقوى الكبد وينفع من القىء وأجوده الشبيه بالنوى الركى ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته (بزر قطونا) هو البذر المعروف عند الناس بارد رطب اذا انقع مع السكر الأبيض فى ماء باردوماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهيج الذى فى الجوف واذا انقع وحده فى الخل ساعه وطلى به الأورام والدماميل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلى صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه دالهمان مدقوقين وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بذر القطونا اذا سف منه على الريق درهمان نما ورد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا أنه اذا سحق صار سما والله أعلم (ملح الطعام) لولا أنه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض حلال اذا دخل فى السفوفات الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة فى الجوف واذا طبخ فى ماء حتى ينحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم اه كلامه ولم يعين صاحب كتاب الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكنى بحثت فى ذلك حتى تبين لى أن القدر الذى يستعمل منه ثلاث فقال الى قفلتين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيها الخطر وقيل أن الملح حار يابس قابض حلال يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله أعلم يؤذى المشايخ علاجا (وقيل أن الملح) بارد يابس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلى الذى هو غير متحجر ولونه صاف وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شىء يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك أنه

يزيد فى صفرة الذهب وفى بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات الغليظة وإذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها وإذا خلط بالزيت ومسح به الأعضاء أذهب الأعياء وأزاله وإذا خلط مع الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم وإذا جرش الملح أيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه به عوفى من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء من الجزام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث فى كتاب عوارف المعارف إلا أنه قال فى آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والأضراس انتهى وفى بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم إذا قرب إلى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد فى الدماغ والدماغ يزيد فى العقل ولدغته عقرب فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الذى يكون فى العجين فأتى بملح فلعق منه ثلاثة لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابى فى أمتى كالملح لا يصلح الطعام إلا به والملح حار يابس فى الثالثة وإذا اكتحل به قطع الظفرة واللحم الزائد فى العين وإذا جعل على حرق النار لم ينقط انتهى وقوله الظفرة هى جلدة تغشى العيون من تلقاء المآقى وربما قطعت وان تركت غشت العين قال المقرى * (الهليلج الأصفر) * باردا يابس وقيل حارا يابس يسهل الصفراء إسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وثلاثة دراهم للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوى المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريبا من الحمرة وقال بعضهم إن منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج الخلط الصفراوى سواء كان محترقا أو غير محترق وهو أنفع الادوية للحمى الصفراوية والله أعلم (الهليلج الأسود) بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الأصفر ومن الكابلى يسهل السوداء إسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل فى السفوفات والمعاجين فيقوى نفعه وينقى الجوف من العلل الكامنة انتهى وقيل إن الهليلج الأسود لا بوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل وينشف البلغم من المعدة ويقويها وينفع البواسير والصداع والعلل السوداوية والجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الأسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء للناس من كل داء والله أعلم (الهليلج الكابلى) بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر يسهل البلغم إسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وللضعيف ثلاثة بعد نزع النوى يدق ويسف من السكر أو يلعق العسل على الريق وقال فى بعض كتب الطب إن الهليلج الكابلى اذا شرب أخرج السوداء اخراجا جيدا وينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادىء الصرع اذا شربه ويرجح أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة ان هذا الهليلج الكابلى أجود من الاصفر وأن الاسود أجود منهما وفى مختصر مفردات ابن البيطار أن الكابلى يسهل مرة سوداء وبلغما ومرة الصفراء يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى لفظه (قلت) وذكر شيخنا فى كتابه أن الحكماء قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلى وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود الكابلى وأسود كبار ولهذا يختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه يقوى المعدة أكثر ويصفى اللون وأسود صغار زيبنى وأبيض منيبى وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندى وبليلج وأملج الحقوهما بالهليلجات (السنا) حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء ويسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوى وثلاثة للضعيف بعد أن

الله عليه وسلم روى البخارى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب الحديث معناه أنك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى لا تصرعه الرجال قال ليس بذاك لكنه الذى يملك نفسه عند الغضب لو كان سىء الأخلاق ينبغى أن يرض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبى ﷺ يغضب حتى يعرف ذلك فى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان وأن الشيطان خلق من نار وإنما يطفىء النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره وفى رواية ت الأوان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم أما رأيتم جمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفى رواية أنى لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم * أما الفرح فمن شانه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف

قتل بتحليلة الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد أنهم ماتوا من شدة الفرح
وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب الفرحين وأما الفرح الايمانى

الحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا * والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفى رواية من كثر همه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لا ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع أو لخير فات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن فى دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعا من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالجبان وينبغى لمن كثر همه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم أنه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرج الترمذى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب

يدق ويلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت ففيهما شفاء من كل داء إلا السام قلت والسنا بفتح السين مقصور وهو نبت يداوى به كما قال فى الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عندنا فى ذكرنا للعسل وقيل إن السنا يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لأوجاع الظهر وعرق النسا إذا كان من صفراء بلغم ويقوى البدن ويذهب الوسواس السوداوى وقال ﷺ لاسماء بنت عميس رضى الله عنها بم تستعشين قالت بالشبرم قال حار ناري قالت ثم استعشيت بالسنا فقال النبى ﷺ لو أن شيئا كان فيه الشفاء من الموت لكان فى السنا رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن غريب وخواصه يقوى القلب وينفع من الوسواس السوداوى ومن شقوق الأطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك وهكذا ذكر الحكيم مهدى الصنبرى فى صفة شربة السنا وهو أن يدق ويلعق مع العسل وهذا ما اختاره فى كتابه وقد أحببت أن الحق ههنا ما ذكره شيخنا فى كتابة صفة استعمال شربة السنا المدقوقه مع الحمر كما هو عادة أهل بلادنا قال (صفة شربة السنا المدقوق المتداولة بين الناس) أى ينشف شجرة السنا قبل الشروق وتجفف فى الظل حتى تيبس فيؤخذ الورق ويدق وينخل ويوزن منه فى الشتاء ثلاثة مثقال وفى الصيف مثقالتان ونصف وينقع فى الخمر خمس أواق على الثلاث وأربع على المثقالتين والنصف فيخمره من المساء إلى الصبح يوم الأحد أو يوم الأربعاء ويشن الخمر بلا مرس لا عند أن ينقعه ولا عند أن يصفيه إلى السنا يضرب به السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عملها انتهى لفظه ورأيت فى اللقط لابن الجوزى ما لفظه ويحذر النوم إذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقى له قوة وأما فى تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعة حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقة فى جميع الجسد فيبقى أجود وإن أبطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا فاذا عمل الدواء فلا يتغذى بشىء مادام يجد طعم الدواء فى الجشاء وما لم يعرض له عطش لأن العطش دل على أنه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغى أن يخرج أكثر منها وهى علامة نافعة فى الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله ويتحسى شيئا يعنى يشرب شيئا من المرق ويصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر ويسكن ساعة ويتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك (وأما المرأة) إذا شربت الشربة فينبغى لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت وتطيبت وطعمت وشربت فلتحتلب من ثديها شيئا الى الارض لينقى ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (للمسهلات) وتذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث أواق سكر وثلاث أواق تمر هندى وهو الخمر المنزوع وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفر ان أراد مسهل الصفراء وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلى وأن أراد مسهل السوداء كان هليلج أسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وأن كان العليل ضعيفا فيجعل من السنا ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجمع الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى ينقص الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهله اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب ابن حامض منعقد له يوم وليلة

وذهاب همى إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد فى المسند وابن ماجه فى صحيحه وأما الخجل فهو فعل ما يستحيا منه وكان عليه السلام يقول عند الكرب لا إله الا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش العظيم

وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفراريج ويأكل لحمه مع الخبز وهو الخير خير الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهبى عن شيخه محمد بن حسين السودى أنه قال ينبغى لمن يشرب الدواء أن يصبر على تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء أنه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضى ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين فى الطب أن تأخير الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقى الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء إلا الهلاك لأنه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومنفعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن ألحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع تدعو اليها الحاجة ولم يتعرض لها فى الكتابين

﴿ فصل فى طبائع الأدوية ﴾ بليلج بارديابس يقوى المعدة والدم ولجميع استرخاتها ورطوبتها (أبلج) يابس قليل البرد يطفى الحرارة والدم ويقوى القلب وتزكيه ويزيد فى الفهم ويقوى الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشتهى ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوى المعدة وينفع البواسير ويزيد تجفيف البدن ويسهل بلغمه رقيقا إلا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واصطلاحه دهن اللوز (ناتخة) ويقال لها نخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقى الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال أبقراط من أكل الناتخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التى فى البطن وكذلك المغص ومن مضغ الناتخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال ابن البيطار مناتخة تنفع من الغشيان ولمن لا يجد للطعام طعما فى فيه وإذا شربت معجونه بالعسل حللت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة (الكمون) حار يابس يحلل الاورام والنفخ فى المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد وإذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذى دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها وإذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك وإذا نقع فى الخل وقلى أمسك إطلاق البطن وإذا شرب مع الخل ممزوجا نفع من عسر النفس الذى يحتاج إلى الانصباب وإذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض وإذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف وإذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها وإذا تبخر البيت لم يقربه شيطان وإذا سحق الكمون بالخل وطلى به على المفاصل الوجعانة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذى فى البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة وبالورس وهى فى الطلق ولدت سريعا والطاق هو وجع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت فى برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شىء يدخل الجوف الا تغير الا الكمون لم يتغير (الرازيانج) وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع الرأس كسائر البذور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغشيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد نفع من عضة الكلب وخاصيته أنه يزيد فى الباه ويزيد فى تفتيحه السدد وجمعه للرطوبات وهو

﴿ فصل فى مراعاة العادة ﴾

قال الاطباء العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الاخيرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليها وهى تشتكى فقال لها اللازم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس الطب والعادة طبع ثان رواهما القاضى أبو يعلى اللازم ترك الاكل فان الجوع شفاء من الامتلاء وقوله عليه السلام المعدة بيت الداء يشير الى تقبل الغذاء وترك الشهوات وأما العادة فانها كالطبيعة للمرء كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بأن يجرى كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر فى الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الاطباء

أن أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفه راغبة فى

حار يابس إذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفى بعض كتب الطب أن الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان ويفتح سدد الكبد والطحال (الشبت) وهو الزبودة حار يابس إذا دق وشرب أدر البول وسكن الأوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الرمح وإذا حرق ودق وضمد به البواسير الثابتة نفعها (الكزبرة) قال بقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا صفا دمه ومن أكثر منها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهى فى الثانية حارة مع قبض وقيل باردة فى الأولى يابسة فى الثانيه تنفع من الدوار وتقوى المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغى الاستكثار منها لأنها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه وإذا سحقت الكزبرة وضمدت بها الأورام خففت وسكنت خصوصا إذا سحق بالخل وإذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليها سليط وأكل منع البول فى الفراش وإذا أكلت يابسة مع سكر غيرت رائحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق ويجب أن يكثر منها فى طعام المصروعين (الهيل) يقوى المعدة إذا سف ويعين على هضم الطعام فى المعدة وينفع الغثى والقىء والفواق والذى ينفع للفواق منه هو الحبشى وإذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن (اللبان) اذا سحق وشرب نفع الحصى فى الكلى والمثانة ويدر البول وينقى الزهومات (دار فلفل) حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد فى الباه ويفتح السدد وينقى المعدة من الاخلاط وينفع من الغشيان فى العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوى ويقوى الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم (الدارصينى) وهى القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظه وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقى ما فى الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوى المعدة ويجفف رطوبتها وينفع من الصرع والخفقان قال ابقراط أنه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكى الذهن وقال جالينوس أنه ينفع من النسيان وينقى المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره أنه يجلو البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوى المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا تبخر به صاحب الصداع الذى من البرد فى منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام وهى المنافذ فى البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله فى كتاب فقه اللغة وقال غيره أنه ينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب بالقوة وقيل إنه يقوى أعضاء الرأس وينفع من اليرقان الحادث فى العين ومن الداء الذى يصرع منه الإنسان واليرقان هو الصفارى والله أعلم وقيل أنه متى عصر وأرمى ثقله نقى المعدة والأمعاء (الخولنجان) حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة فى المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المنى وإذا أخذ من عوده وأمسك فى الفم قليلا أنعظ وينفع من الجشا الحامض ويقوى الأعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير (الباذنجان) حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه ردىء يستحيل إلى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجع ويورث البهق والسداد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللحم السمين والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه أن يسلقه وأن ينقعه فى الماء والملح وأما ماطبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل فى الجسد كبير يسقيه والبهق معروف هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكى (اللبن) بارد رطب قابض قامع للصفراء إذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الأبيض على الريق أو وحده

فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا شمين جدا ولا أسود ولا من به قرحه ولا فى شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغى أن يستعمل الدواء الا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف يقطعه وبضعفه وعلى القوى يقوى فعله (وليجتنب) الاكل على الدواء الى أن يقطعه ومن عارف الدواء فليمضغ قبله الطرخون أو ورق العناب وليشم البصل واذا خاف القىء فليشد أطرافه شدا قويا وليمص الرمان المز والدياس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز مقدار مائة وعشرين درهما ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا ويتمشى خطوات وعند قطع الدواء يتقايا بالماء الحار وبعد القىء

بغير

فليأخذ بذر قطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الأمراق الساذجة ولا يحمل بين مسهلين فى يوم

واحد وقصد العرق القيفال الدماغ والباسليق والاكحل مشترك والأسيلم الأيمن (٣٣) لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق النساء لاوجاع عرق النسا والنقرس والصافن لادرار الحيض والحجامة على الساقين تقارب القصد وتضر الطمث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع والحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ورقتها الابردان وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه وتدرج من الاضعف إلى الاقوى إذا لم يغن الاضعف ولا يقيم فى العلاج على دواء واحد تألفه الطبيعة ويقل نفعه إذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الأمر وحيث أمكن التدبير بالاغذية فلا يعدل إلى الادوية (فصل) قال أبقراط وعلى الطبيب تقوى الله وطاعته ونصحه وحفظ سر المرضى وأن لا يعطى دواء قتالا ولا بدل عليه ويشير إليه ولا يعطى للنساء دواء يقتل الأجنة وان يكون متباعدا عن كل نجس ودنس ولا ينظر إلى أمة ولا صبى بشىء من الفحش غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهو واللعب حريصا على مداواة الفقراء وأهل المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريبا من الله تعالى هذا قوله وهو كافر قلت أبقراط هذا هو شيخ الصناعة وإمامها

بغير سكر قمع الصفراء عنه بشرط أن يأكل الزاد إلا بعد الظهر وهو مجرب ومن أدوية الليم إذا شرب ووافق المعدة بين تيقنها بالقىء بالماء الحار ومسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقاياه فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفارى عنه ﴿ وإذا عصر الليمون ﴾ ودهن به البهق الاسود ودلك به موضعه أبرأه باذن الله والله أعلم ﴿ النمر هندى وهو الحمر ﴾ كما قاله فى المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفراء ومنع حرقتها ويطفىء وهيج الدم إذا هرس وشرب بالسكر لأنه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب يمنع القىء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال أنه مطفى للحرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء ويسهل الصفراء وينقى المعدة وينظف مافى الكبد من الخلط الردىء والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقىء وخصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بالنصف الرطل المذكور فى كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم ﴿ الكشيراء ﴾ مختار النقى الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرأة السوداء والبلغم اللزج إصلاحه بالمصطكى (الصمغ العربى) وضمغ الطلع وهو الضمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصح فى تليين قضبة الرئة والصدر وإذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويمسك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم وإذا طبخ ببياض البيض جعل على حرق النار لم ينقط وهو يلين السعال ووجع الصدر وإذا لطخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام وإذا مضغ طيب النكهة وروى أن عيسى عليه السلام لما ولد لطخ باللبان (الحلتيت) حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعنى حمى الثلث وإذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا وإذا علق فى العنق نفع من وجع اللهاة وإذا خلط بالخل والخمر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبراه وداء الثعب ذهاب شعر الرأس يقطعه وإذا خلط به الخل والعسل واكتحل به احد البصر وذهب بابتداء الماء فى العين وإذا خلط مع خل وفلفل أنزل الحيض المحتبس وإذا زيفت بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وصفى الصوت المبحوح وإذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها وإذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت وإذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وإن طلى به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل إن الحلتيت يذهب حزن القلب إذا استعمل معجونا بعسل يفتح سدد المعدة ويبقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أى قفلة (دم الأخوين) وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجر أحمر شديد الحمرة نافع للجراحات الجديدة وغيرها ويلحم الجرح الطرى سريعا وهو قوى النفع جدا وينفع أيضا لفروح الرئة إذا طليت به وإذا عجن بخل وطلى على البهق أزاله وإذا جعل على وجه من به الصفار أزاله (القسط) أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام وإن تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذى فيها ويقتل الدود الذى فى البطن الشبيه بخل القرع وينفع من الكلف وإذا شرب بخل وعسل حرك الشهوة وإذا سحق بماء عسل وشرب نفع من لدغة الافاعى وإذا سحق وأغلى مع دهن سمسم يعنى السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيدا بعده لوجع الحمى النافض فيبغى اعتماده وينفع من البرودة والافشعرار فى الجلد وهو نافع لمن به عرق النساء ولمن به فالج ولمن به استرخاء فى جسده ولأصحاب الارتعاش

من حكماء التونان وأئمتهم وهو المذهب على الصحيح فى صناعة بالطب ويقال إن قبره
إلى الآن بزار وقد تقدم الكلام عليه (الفن الثانى يشتمل على جملتين الجملة الاولى فى

أحكام الأغذية والادوية
ويشتمل على بابين
* الباب الاول فى
الادوية) المفردة بوب
عليه البخارى فى كتاب
الطب والادوية قال
الاطباء الدواء إن لم
يؤثر فى البدن أثرا
محسوسا فهو فى الدرجة
الاولى فان أثر ولم يضر
فهو فى الدرجة الثانية
وإن ضر ولم يبلغ فهو فى
الدرجة الثالثة وإن بلغ
ذلك فهو الدرجة
الرابعة ويسمى الدواء
السمى وتعرف قوى
الأدوية بالتجربة والقياس
وتركيب الأدوية إما
صناعى كترياق وإما
طبيعى كاللبن فانه مركب
من مائية وجبنية وزبدية
وإذا كان الدواء حاد
الرائحة دل على حرارته
وإذا عدم الرائحة دل على
برده المتوسط متوسط
وعلى هذا قس * والحلو
حار والمالح حاد والحامض
بارد والدسم معتدل

(الباب الثانى) فى أحكام
الادوية والاغذية
وقد رتبته على حروف
المعجم قال الله تعالى
والارض مددناها وألقينا
فيها رواسى وأنبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة
وذكرى لكل عبد
منيب وقال الله تعالى ومقام كريم

واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال فى اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن إلى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوى الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعنى الحيض ويقتل الحيات وفيه رطوبة تهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة إذا ضمد به البطن وهو مع هذ يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحرى وهندى والبحرى هو السقط الأبيض وهو أفضل من الهندى وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الثانية والهندى أشد حرارة وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكرها مجملا وذكر الاطباء أنه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع فى الامعاء إذا شرب بعسل ويذهب الكلف إذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغير ذلك (وذكر الإمام) النووى فى شرح مسلم وفى شمس العلوم ان القسط إذا ديف بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة وإذا شم وتبخر به نفع الزكاة (الجوزبوا) يعنى جوز الطيب جيدة الحديث الرزين حار يابس يقوى الكبد والمعدة ويطيب النكهة يعقل الطبيعة يعنى يحبس الاسهال ويزيد فى المنى وينفع من عرق النساء والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ويزول الماء فى العين والشربة منه درهما ﴿ فائدة ﴾ البرسام هو بالباء الموحدة مخوف فى حجاب القلب والكبد والبرشام هو الذى قصدنا تفسيره ههنا بالشين المهملة وهو الذى يذكره الفقهاء وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوى أو دم فى آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الإمام السبكى رحمه الله تعالى ونفع به واسمه بالفارسية الدماغ فيبرأ الصدر وهو يعنى البرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة فى ذكره وأما البرشام فقد يبقى معه العقل فى وقت كما قاله فى شرح المنهاج للمراغى ﴿ التانيون ﴾ وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ريقه طعم القرنفل وريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواههم وإذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوى الباه ويحمر الاسنان ويحدث فى النفس طربا ويقوى البدن قال الرازى قد أجمع الناس على أن التنبل دواء جيد لأوجاع الفم وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائما كما قاله فى كتاب الجامع (العفص) بارد يابس وإذا دق وطبخ وجلس فى مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن وإذا سحق ناعما ونفخ فى الأنف منه نفع الرعاف من ساعته وإذا سحق العفص بخل حاد وطلى به الشقاق الذى يكون فانه يزيله وإذا كان فى الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ وبله بالماء وخلطه مع العفص ويطلى به الشفتين فانه يزول وإذا كان فى الاذن رطوبة فخذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه فى داخل الأذن فانه ينشكى تلك الرطوبة وإذا نقع العفص مشويا فى ماء وخل وطلى به الشعر سوده وحسنه وإذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما بالغا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة فى المعدة وينقيها إذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوى أصول الشعر وينفع من وجع الاذن وإذا أدخل اللاذن فى دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسر البرء إذا لطخ به عليها نفعها (المية السائله) حارة فى الثانية تسهل البلغم اللزج من غير عنف ولا دواء والشربة منه مثقالان بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغما بلا أذى (الافيون) باردا يابس

إذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات إذا لطخ به عليها وقد ذكروه فى المسمومات فقالوا انه يعن لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لايقتل إلا أربعة دوانق ولهذا يقول ينبغى لمن يخاف سقى القواتل أن لا يأنس إلى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه مثل الافيون وإذا كان قليلا جاز قطعا وكذا إن كان كثيرا على الأصح وبه جزم فى العزيز والروضة والامام فى النهاية والشيخ أبو حامد قال الصباغ فى الشامل وذلك أن فيه منفعة فى الجملة وأما أكله فى الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز إذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم أنه يضر بالجسم فى الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضى بآكله إلى مالا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحيا وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها ويخيل الخيالات الباطله وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى والعجب منهم أنهم يقولون انا نحن القريط وهى على الحقيقة تأكلهم بل تمسخهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الأمة وقال الشاعر

يحب الجاهل الغر مضله ... ومنه يقل اللحم والعقل والدم
كحب الفراش النار جهلا وإنها ... مضرته لكنه ليس يعلم

والقريط فى عرف أهل اليمن هو آكل الأفيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر فى اليمن يؤخذ منه طلاء للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة فى الجسم من حكة إذا لطخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدرى فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس وزيف بدهن أوسليط أوماء ورد وطلى به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الأدوية للحكة فينبغى اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضى الله عنها كنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف (الحناء) باردا يابس كما قاله النووى فى شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحناء معتدل الحرارة ومن خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشد الأعضاء اذا خضبت وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب يطيب البشرة ويزيد فى الجماع وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوى الرأس وينفع حرق النار اذا ضب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن ابرأه وينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذى يكون فى أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون فى اللسان كما قال فى فقه اللغة واذا خضبت بالحنا رجلا عند خروج الجدرى فانه يأمن أن يخرج فى عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما قاله فى مفردات ابن البيطار واذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الأورام الحارة التى يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحناء اذا ضمد به الحمرة من ازديادها (الصعتر) قال الأطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم باسناده أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة نابتة فقالت خذنى يارسول الله فوالذى بعثك بالحق نبيا مامن داء والا وفى منه دواء يعنى الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمرو اللبان وهو اذاذق وشرب أنزل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح والقواقر العارضة فى المعدة والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الطعام ويقطع الاسهال المرى والقىء الصفراوى والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العضب

فالكريم الكثير النافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال إن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة ألا تسألنى من أنا قال من أنت قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فأمر سليمان بقطعها فلما كان من الغد وإذا مثلها فكان فى كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شىء أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم

(حرف الالف * انرج)

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى الانرج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ اما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوى القلب ويفرحه ويشهى الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة

والصدز وأما الأبيض فبارد رطب عسر الهضم ردىء للمعدة
أكله يولد القولنج وأما يزره وقشره وورقه وفقاحه

فحار يابس وفى بزره قوه
ترياقية إذا دق منه وزن
مثقالين ووضع على لدغة
نفعها وإن شرب منه
مثقالان نفع جميع السموم
وأما قشره الأصفر فمنه
يعمل معجون الاترج
ينفع القولنج ويقوى
الشهوة ويشهى الطعام
ويحل النفخة وفقاحه
أقوى وألطف ورائحة
الاترج تصلح الوباء
وفساد الهواء وقال
مسروق دخلت على عائشة
وعندها رجل مكفوف
تقطع له الاترج وتطعمه
إياه بالعسل فقلت لها ماذا
قالت هذا ابن أم مكتوم
الذى عاتب الله فيه نبيه
ﷺ (أثل) هو شجر
عظيم له ورق يشبه ورق
الطرفاء ويثمر حبا
كالحمص يسمونه العذبا
وقوة العذبا تشبه قوة
العفص باردة يابسة فى
الثالثة وهى تقبض البطن
وتقطع الدم وذكر الله
تعالى الاثل (أثمد) الكحل
الاصبهانى بارد يابس
يقوى عصب العين
ويحفظ صحتها وقال رسول
الله ﷺ ان خير اكحالكم
الاثمد يجلو البصر وينبت
الشعر أخرجه د وقوله ان خير أكحالكم الاثمد أى فى حفظ صحة العين لا فى
امراضها وروى الترمذى قال كان لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة

الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر وإذا قطر من مائة فى الأذن مع ابن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيئا من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وإن شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقى المعدة والرئة والكبد من البلغم ينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق وإذا قطر ماؤه فى الاذن مع ابن امرأة نفع وجعها قال الجوهرى وبعضهم يكتبه بالضاد فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أى إذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقاء) باردة رطبة وهى المعروفة عندنا بالرجلة وهى بقلة خريفية باردة لينة تبرد حراره الاورام وتنفع من الصفراء وكثير من الأمراض وتجعل على الثآليل تذيبها وتنفع لوجع الضرس إذا مضغت أيام وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفى بعض كتب الطب إذا ضمد بها الاورام الحارة أبرأها وإن داوم تضميدها قطعها ويسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسق منه المحموم صاحب الحمى الغليظة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التى تطلع فى الرأس فكثيرا ما تطلع فى رؤس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله خل جيد وطلى به على الرأس الذى فيه البثور وأصلها مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من فى معدته رطوبة وهى تضر بأهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلى به على لسعة الحنش برئت واذا داوم أهل الجذام على أكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا سحق ورقها وطلى به البواسير وان لم تسقط يبست مكانها وبطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يتفل أو يبصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعدة الاشود فى منافع الاشجار وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل الشجرة حتى يصل الى منتهاها ويأخذ الأصل بكماله من غير أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينفى البلغم والصفراء وينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بان يمضغ منه ثلاثة أيام قدر أصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه تحصل له النقاء والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس فى الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا نقع فى الدهن وطيب به اللحية التى لم تنبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته والمسام هى المنافذ فى بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار كما قاله فى فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا وانما ذكرته ليستغنى الواقف عن الاحالة على ماضى والله أعلم وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مر ورائحته طيبة وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة يدر البول والطمث وإذا تبخرت به المرأة أخرج الجنين ودخانه يطرد الهوام وإذا ضمدية على لسعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء ظبخه بعسل وأكله قتل الدود الذى فى البطن (الآس) وهو الهدس بارد يابس قال ابن عباس أول غرس وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل فى الابطين والحقوين أزال رائحة الدرن أى الصناخ منها قوله الحقوين هما معقد الازار كما قاله فى مطالع الانوار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلى به حرق النار نفعه باذن الله واذا سحق ورقه الأخضر وضرب نخل ووضع على الرأس قطع الرعاف ساعته وهو يجلو البهق ويسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم (البعيثران) حار يابس وهو الشجر الذى تسمية العامة بالبعثران بتقديم الباء على العين وهو شجر طيب الرائحة قال ابن البيطار اذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفة سخن الرحم الباردة وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والعاقر التى

لم تلد وهى من الأدوية النافعة المجربة الصحيحة للحبل إن شاء الله تعالى وشمه يقوى الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا ويفتح سدده وينفع من الزكام قال ابن سينا وماؤه يحد البصر كحلا وقال فى اللقط جيده الطرى الطيب الرائحة ينفع الأمراض الدماغية وينقى الرأس من الفضلات الرديئة وينفع الصداع البلغمى والسوداوى والشربة منه درهمان والله أعلم (الريحان) حار يابس يقوى القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم (بابونج وهو السكبت) حار يابس وفى الاولى مفتح ملطف مرخ محلل بلا جذب وذلك خاصيته ويقوى الدماغ والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفس ويبرىء المنخر ضمادا ويذهب اليرقان ويدر البول والحيض شربا وجلوسا فى طبيخة يخرج الجنين والمشيمة والله أعلم (نمام) حار فى الثانية يابس فى الاولى يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة (المرزنجوش) هو الازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ووجع الأذن من البرد إذا قطر فيها وإذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول وإذا طبخ ورقه بإدام حلل الاعياء وإن ضمد بورقه القالج واللقوة أذهبهما ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل فى عينه الماء وهو مع الخل ضماد للسعة العقرب وفات والكابوس هو أن يحس الانسان فى نومه كأن إنسانا ثقيلا وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه كما قاله فى فقه اللغة وسيأتى الكلام عليه فى بابه وأما السدر فهو ظلمة يعترى البصر عند القيام كما قال الماردينى فى الرسالة .

(عود البخور) هو حار يابس مقو للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التى فى الجسد والمعدة ويطرد الريح ويفتت السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوى المعدة والروح والأحشاء والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزجة الباردة ويضر بأمراض الدماغ الحارة والرطبة فى المضغ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها والله أعلم (المسك) أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوى الاعضاء الضعيفة ويقوى الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد وإذا شمه المغمى عليه أفاق وقال ﷺ المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال ﷺ عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقاله أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص ﷺ بالمسك أن يكتحل به أو يطيب به (الكافور) بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينقع الصداع ويقطع شهوة الجماع إذا شم وإذا شرب بماء قطع إسهال الصفراء من البطن ويسرع استمراله بالشيب ومتى شرب خفف المنى وقطع شهوة الجماع وقتل الاطياب ما خلا الصندل والكافور والله أعلم (الصندل) مختاره المقاصرى الابيض بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوى المعدة والكبد الحارين إذا طلى بها عليها من خارج والصندل الأحمر أبرد من الأبيض وينفع الأمراض الملتهبة إذا ضمد بها وقال الجوهرى فى اللقط فى موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد بردا من المقاصرى وهو موافق للمحررين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن إساءة المرة الصفراء إذا سحق بالماء ووضع من خارج وإن عجن بماء الورد مع شىء من الكافور وطلى به الصدغان نفع من الصداع الصفراوى الحار ومنع النزلات من الانصباب إلى العين وإذا عجن بماء القبلة وهى الرجلة ثم طلى به

فى هذه وثلاثة فى هذه وروى أنس والمروح منه المسك وقال عبد اللطيف
الاثمد يثبت الهدب ويحسن العيون (٣٧) ويحبب إلى القلوب (أجاص) وهو
الخوخ بارد رطب مرخ للمعدة
ملين للبطن وأكله قبل
الطعام أنفع منه بعد
ومنه يعمل شرابه وينفع
الحمى الصفراوية ويلين
الطبع ويقطع العطش
ويدخل فى النقوعات
المسهلة والمطابيخ
المسهلة (اذخر) حار يابس
لطيف يدر البول
والطمث ويحلل الأورام
الباردة ضمادا وذكره
النبى ﷺ (ارز) أغذى
الحبوب بعد الحنطة وأحمدها
خاطا قيل حار يابس
وقيل بارد يابس يعقل
البطن وإن طبخ باللبن
قل عقله وإذا أخذ بالسكر
سهل انحداره وخصب
البدن وزاد فى المنى
وأكله يرى أحلاما
حسنة ودقيقة مع شحم
كل ماعز نافع من افراط
الدواء المسهل وهذا من
أسرار الطب وقد روى
أن سيد طعامكم اللحم
ثم الارز وعن على مرفوعا
الارز شفاء لاداء فيه
(أراك) هو عود السواك
قال أبو حنيفة هو أفضل
ما استيك به لأنه يفصح
الكلام ويطلق اللسان
ويطيب النكهة ويشهى
الطعام وينقى الدماغ

وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد ويروى عن ابن عباس مرفوعا فى
السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب

الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات ويفرح الملائكة
وقال حذيفة كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك خ ويروى
السواك يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والاحاديث فيه كثيرة مشهورة ونهى رسول الله ﷺ عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل بالقضب (أرنب) لحمها يولد السوداء وأطيب مافيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبى ﷺ أكلها وقال أنس أنضجنا أرنبا فبعث أبو طلحة وفخذها إلى رسول الله ﷺ فقبله متفق عليه (اسفاناخ) بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن (أسوخودس) حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع بارد الدماغ وضيقه ومنه يعمل شرابه وينفع فى المغالى الحارة (آس) بارد يابس فى الثانية يقطع الاسهال واشمامه يسكن الصداع الحار ومدقوقه على القروح والبثور ضمادا ويقوى الاعضاء ضمادا ايضا وإذا جلس فى طبيخة نقع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمى الآس الريحانى وقال عليه السلام إذا أعطى أحد الريحان فلا يرده فانه من الجنة إلا أنه لايتخلل به وماؤه ينفع

النقرس الحار نفعه والنقرس ورم فى المفاصل والمواد تنصب إليها وينفع من الأورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تجلب الفصول إلى العضو وينقيه والله أعلم (الزياد) حار فى الثالثة معتدل فى الرطوبة والزباد إذا لطخ به على العانة نفع من احتباس البول وأذره وإذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله وإذا طلى به على موضع العراق المدينى أو قفه وسكن وجعه (الغالية) مركبة من الاشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقى الرحم ويهيئه للحبل إذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال ﷺ عليكم بالمرزنجوش مشموم فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الأنف وصاحبه مخشوم (السنبل) إذا طبخ بماء وشرب أدر البول المحتبس وحلل الرياح وأنزلها من المعدة والكبد والطحال ونفخ الصفرة التى فى العينين ومن لدغ الاحناش كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس (الزعفران) حار يابس يصلح العفونة ويقوى الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل إليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوى القلب ويفرح وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين إلا أنه يسقط الشهوة يعنى شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم أنه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن إذا أكثر ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يضحك حتى يموت قال فى اللقط وعن بعض كتب الطب أن الزعفران يقوى آلات النفس ويسهل جدا وفى الخواص إذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهى الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزول عنه الهم وإذا خلط بمربى الزنجبيل كان مدفيا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا لسدد الكبد نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا لشهوة الجماع مسكنا للحمرة وقال جالينوس الزعفران إذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين إذا اكتحل به وإذا سحق بلبن النساء وقطر فى العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التى فى العين مجرب وإذا سحق وحده ولطخ به على العامة أدر البول المحتبس مجرب صحيح وإذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد وإذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام وإذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه إلا باعتدال فان الاكثار منه مذموم (بنفسج) بارد رطب فى الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموى سيما أو ينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع ألتهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتق المقعدة (الورد) بارد فى الاولى يابس فى الثانية وبزره أقوى مافيه قبضا ويابسه أبيض وهو مفتح يسكن حرارة الصفرا. ويقوى الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشاء ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرور الدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع الشجج والمربى منه حار يقوى المعدة والكبد ويعين على الهضم وافتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مرباه يسهل عشرة مجالس (القطران) حار يابس حافظ للأبدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الابدان إذا قطر فى الاذن مع الخل قتل الدود الذى فيها ويسكن الدوى والطنين منها وإذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد المنطقة إذا مسح به

الذكر عند الجماع وهذا من الأدوية النافعة لعدم الحيل وإذا لطخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزالة وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم وإذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة وإذا أخذ القطران وأخذ مع الملح وطلى به على موضع اللدغة برئت من ساعتها وإذا الصق على الاسنان أذهب الأكلة التي فيها وسكن أوجاعها وإذا طلى به مع الخل فعل مثل ذلك في النقع وقال إذا قطر القطران في الموضع المأكول من السن فتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جداً وهو من الأدوية الكبار وأجوده الثخين الصافي الشديد الرائحة وقال في كتاب البركة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلي بغيره بقطران من الجرب وفي هذا دليل على مداواة البهائم وإذا استنشق نفع من الوباء وإذا لطخ به على الحلق نفع من الخناق وإن لت به فتيلة وأدخلت في أذن قطع مادتها وإن قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وإن جعل مع جوز العفص أي لبستها على الضرس المتأكل نفعه والله أعلم (نسج العنكبوت) ينفع من نزف الدم إذا جعل على الجراحة وإذا جعل على الجروح والقروح التي في البدن منعها أن ترم وإذا قطر نسج العنكبوت بالخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأي امرأة تبخرت به وهي حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت التي يسميها العامة الحنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذي يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب (البصاق) يعني الريق ينفع من لدغ الهوام ويفش الأورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض في العين والظفرة والطرفة هي تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال أنه لسم قاتل ولهذا يدحض القوبا ويقتل العقرب (الاثمد) هو بكسر الهمزة والميم كما قاله في التحرير وهو الكحل بارد يابس في الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة ميلا في الجانب المصدع وقوله الاقليميا هو الخبث المعروف عند الناس والله أعلم وينقي القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلي به عليها مع شحم عتيق أي قديم واذا شربته المرأة التي معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزايد فيها ويحد البصر ويجلي ما في العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الأورام والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ويروى يذهب الدمع وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر وروى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عند النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكانت له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة ويسمى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر فيقويه ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبت للشعر مذهب للقذى مصفى للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم (التوتيا) بارد في الاولى يابس في الثانية يجفف بلا لدغ وأجوده الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكل الطري ينقع وجمع العين والقروح والفضول الخبيثة المختلقة في عروق العين ويجلوها وينفذ في طبقاتها ويقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وينفع قروح المذاكير وأورامها ويدفع الصنان يعني رائحة الابط المنتنة (القضة) باردة يابسة

حرق النار منه يعمل شرابه وليس في الأشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال إلا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه

وعن ابن عباس أن نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا بالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا رواهما أبو نعيم (أطربة) حارة رطوبتها مفرطة تنفع السعال وخشونة الحلق وهي بطيئة الهضم وإذا انهضمت غذت غذاء كثيراً (ألية) حارة رطبة تضر المعدة وتلين العصب وقال أنس كان رسول الله ﷺ يصف من عرق النسا ألية شاة أعرابية يذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد نعته رسول الله ﷺ لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرأون (قلت) هذا إذا كان الوجع من يبس فالألية تليينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمبر باريس) بارد يابس قامع للصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع في النقوعات والاقراص وفي شراب الدينارى (إنجبار) بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا يمسك الطبيع وتلك خاصيته

(أنيسون) حار يابس يسكن وجع الجوف ويحل النفخ ويدر الحيض واللبن والمنى ويدفع ضرر السموم والاكتحال بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نبته فى أوائل الربيع فتكتحل به لانها فى الشتاء يضعف بصرها ويقمح فى المعالى والمطابيخ أول حرارته قوية وفيه وغذاؤه متوسط المحمود والمذموم

(حرف الباء)

(بابونج) حار يابس فى الاولى ملطف النفخ ملين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع فى الضمادات والحقن الحارة

(باقلا) فيه برد ويبس ونفخ كثيرة عسر الغذاء اذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمد به عانة صبى منع نبات الشعر فيها وأما متبلوقه ينفع السعال وأكله ترى أحلاما مشوشة ويوهل الفكر ويورث النسيان وقد قضى أبقراط بجودة غذائه والحفاظ الصحة به اصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح

(باذنجان) الاسود منه يولد السوداء وسحق أقماعه نافع للبواسير واصلاحه قلبه فى الدهن وأبيضه صالح الغذاء (بردى) بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغة يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده فى الزاعف قطع دمه وقال ابن سينا يقطع من النزف

باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعنى خفقان القلب وذلك بأن يحفظ فى الأدوية المعجونة الكبار لان خاصيته اجتذاب المتولدة فى القلب من الاخلاط الفاسدة والله أعلم

(الذهب) أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للأجساد حتى أنه إذا كوى به لم ينقط مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدأ بالندى ولا تنقصه الأرض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشى والفزع والسوداء والسكتة ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينقع الجذام إذا استعمل مسحوقا فى الضماد وينفع من عرق النسا وجميع الاوجاع السوداوية ويخفف الاعضاء جدا وإمساكه فى الفم يزيل البخر وسحالته تقوى القلب والنفس وينفع الخفقان إذا خلط مع الادوية النافعة فى ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان وأما الادوية التى أشرنا اليها فهى أدويه القلب فمنها ما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنها ماهو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنها ماهو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمر هندى والكزبرة والصمغ وسيأتى الكلام على الخفقان وأوجاع القلب فى بابه فى القسم الرابع (اللؤلؤ) أجوده الابيض بارد يابس ومختاره النقى الابيض غير المثقوب لطيف مجفف للرطوبة التى فى العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء فى العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لأنه يلطف ماهناك من دم غليظ والله أعلم (القلى) وهو الحطم المعروف عندنا حار محرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد (الياقوت) مختاره الاحمر الرمانى معتدل مائل إلى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والغم ويقوى العين إذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب الماليخوليا وهو ضرب من الجنون (العنزروت) جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم مصالح (الحديد) بارد يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج إليه فى كل صنعة وإذا حمى الحديد وطفىء فى ماء نفع ذلك ورم الطحال وضعف المعدة واسترخاءها والإسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة فى الكتاب مرارا وهو أن يصيب الإنسان مغصا وكربا يحدث بعدهما قىء واختلاف كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم إن مما ينفع للرعاف الذى يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون أن فيه شفاء لكل داء وعلة فى الجوف كربو البطن يعنى كربه وغير ذلك وإذا سقى منه العليل فانه عجيب وخبثه بارد يابس (الصفر) هو النحاس ويروى أن الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباء ولا ينبغى أن يؤكل فى آنية النحاس فمن أدمن الاكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث أن رجلا دخل على النبى وفى يده أو عضده خاتم من صفر فقال ماهذا قال هذا من الواهنة قال أما أنها ماتزيدك إلا وهنا وإلا ضعفا والواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفى اليد كلها فيرفى منها قال الهروى وهى تختص بالرجال والله أعلم (الطين) بارد يابس مفسد للمزاج الا أنه يقوى فم المعدة ويذهب وخامة الطبع ولكنه يولد الحصى فى الكلية وإذا استعمل يسيره فى الندواى فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهار لانه مضر فى الجسم وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أمان على قتل نفسه وفى روايه ياحميراء وتأكلى الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه وقال فى اللقط قال الشيخ هذه الاحاديث فى النهى لا تثبت الا أنه تؤذى ويسدد مجارى العروق وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم

ويدمل الجرح وروى البخارى ومسلم أنه لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة ابنته إلى حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رماداً ألصقته على جرحه فرقأ الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردى لأن فى رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخارى باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل الخوخ وتقدم الكلام عليه (بزرقطونا) بارد رطب ينفع الزحير والشحج ويسكن العطش ويلين الطبيعة والمقلومنه يهقل ولا ينبغى أن يستعمل إلا صحاحا (بسفايج) حار يابس يسهل السوداء والبلغم ويقطع فى المظابيخ والحقن والفتل (بسر وبلح) البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقى ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق وفى رواية أن الشيطان يحزن رواه النسائى أيضا قال هذا منكر (بصل) حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغيير المياه ويسهى الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القىء ومع اللحم يقطع زهومته وعن معاوية أنه قرب طعاما ببصل وقال كلوا من هذا الفحل فانه قل ما أكل قوم من

أكل المقطاط منه الابيض والاصفر الخرسان (أخشاء البقر) وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين إذا ضمد به الاورام البلغمية حللها وإذا حرق ونفخ فى الاذن جفف الرعاف وإذا ضمد به لسع الزنابير نفع وإذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الحمرة مرارا كثيره وأيام قليلة ينفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا وإذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة وإذا تبخر به صاحب الجدرى هونه وأزال تعبه وضرره وهو صحيح مجرب (بعر الماعز) يمنع الجدرى ولا يبقى له أثر ويبطل الثآليل إذا طلى به عليها ويقطع الزعاف وإذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع نذكرها إن شاء الله تعالى فى باب الصرع وإذا طلى به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها (بعر الضأن) حار يابس ينفع من أورام الطحال وإذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة وإذا دق وعجن بعسل وطلى به أى مفصل ضرب على الانسان نفعه وقال بعض الحكماء إذا دق بعر الماعز وديف أى مزج بماء وملح وعصب على أى مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع وإذا حرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلى به حرق النار نفعه وإذا طبخ وطلى به عرق النسا نفعه وإذا عجن بالماء وطلى به على لسعة العقرب والزنبور نفعه وإذا أخذ من بعر الماعز شىء وأضيف إليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمها (بول الإبل) يسخن البدن والمعدة ويخفف وينفع من وجع الطحال والرياح فى المقعدة والارحام إذا شرب وإذا غسل بمائة فى الرأس نفع الحزاز والسعفة والحزاز هو القوب الذى يكون فى البدن وأما السعفة فى الرأس والوجه هى القروح وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم وإذا قطر فى الاذن نفع قروحها وفى الصحيحين أن النبى ﷺ بعث قوما إلى ذودله فقال أشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا أمراضا والذود الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وألبان الابل وأبوالها شفاة للذرية بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون فى المعدة وفساد وعن صهيب قال قال رسول ﷺ عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل إذا صب عليها وجلس فيه (زبل الحمام) حار جداً ينفع كل مرض بارد وإذا طلى به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وذبل الضان اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التى يحس فيها الانسان بدبيب النمل قلت واعلم أن التداوى بالخمر والنجس يجوز على الصحيح المعروف فى كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وكذلك غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمعجون الذى فيه الخمر قال الفقيه إسماعيل فى التقريب يجوز عند الضرورة التداوى بالخمر والنجس انتهى كلامه أى ولا يجوز التداوى بشربها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر ام لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز استعماله إلا فيما إذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال الإمام النووى فى الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوى ولا للعطش اه أما فى الدوا. فلما صح من قوله عليه السلام فى صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وذكر أنه يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فمن ههنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عند امامنا الشافعى رضى الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرق رحمه الله كلاما لفظه الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش

فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزى بها عن الماء وقال فى مسلك ابن الصلاح وكان الإمام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعى عن المنع عن شربها للعطش معللا بأنها تعيش وعن القاضى أبى الطيب أنه سأل من جرب ذلك فقال الأمر كما قال الشافعى إن الخمر تروى فى الحال ثم يصير عطشا عظيما وفى تعليق حسين ان الاطباء قالوا لكن يزيد فى العطش وأهل الشرب لا يحرصون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح فى ملحة قال فى اللقط وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبنى إذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الابن فقال لا يعجبنى قيل له ولا يشرب لضرورة قال لا اه وإنما أوردنا هذا الكلام ههنا وإن كان محله كتب الفقه فغرضنا من ذلك أن يستدل على جواز التداوى بالنجس ماخلا الخمر والله أعلم

﴿فصل فى الادهان﴾ قال النبى ﷺ الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغناء والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود فى سننه فى حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد أن يدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا وقال بعض الحكماء ألح رجل على رأسه بالدهن فذهبت عيناه وقال ﷺ ادهنوا فى الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله فى شرح مسلم للنووى والله أعلم

﴿فصل فى نفع الأدهان وتأثيرها﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة (الزيت) هو عصارة الزيتون من الدبوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوى البدن وينشط الحركة ويكتحل بالعتيق منه لظلمة العين ينفع وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به أنه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبذور والاشجار على ماهى عليه فذلك بأن ينقع فى الماء إلى أن يلين ثم يضاف إليها زيت أو سليط ويطبخ إلى أن يذهب ويبقى الدهن يرفع (دهن الورد) بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الأقماع منها ثم تنقع فى غمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفى الماء عن الثمر فما حصل من الماء أخذ وأطلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم (دهن البنفسج) بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار يدوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفى كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلى على سائر الخلق بارد فى الصيف حار فى الشتاء ويروى أنه إذا وقع فى بلدة وباء أنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ أوقيتين ويدق فى الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل إلى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فيصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى (دهن القرع) بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل وإذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التى تكون فى الرأس والسومة والتفزز والنوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان

أكل هذه البقلة وفى رواية من البصل والثوم فلا يقربن فى مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهى تنزيه (بصاق) قيل إن الصائم إذا تفل على عقرب قتلها (بطيخ) الاخضر منه بارد رطب والاصفر أميل إلى الحرارة والعبدلى منسوب إلى عبدالله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ودلوك الاصفر مذهب لنشفة الوجه لاسيما بذره وبديب حصى الكلى وألمثانة وهو يستحيل إلى أى خلط صادف المعدة وقشر الاصهر إذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه (ويجب) لآكل البطيخ أن يتبعه طعاما فان لم يفعل غثا وربما قيأ ومتى فسد ينبغى أن يخرج من البدن فانه يستحيل إلى كيفية رديئة سمية وليتبعه المحرور سكنجبينا والمبرود زنجبيلا وعن النبى ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا رواه ت د وكان ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال أبو مسير الغسانى كان أبى إذا اشترى البطيخ قال يا بنى اعدد الخطوط التى فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة

وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع ويفتق البشرة ويقطع الابردة (قلت) لاشبهة أن تكون

به للضحيح وصفته أن يقشر القرع من لبه ويعتصر وإذا أخذ اللب الاقرب إلى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم (دهن الميعة) يسخن الكلى والمثانة الارحام الباردة وينفع من انصباب المواد إلى المفاصل وصفته أن يلقى الميعة فى الدهن وبوقد تحته حتى يأخذ فى الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم أن يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن الميعة ثلاث أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة الميعة ويصفى ويرفع (دهن المصطكى) ينفع مروخا من أمراض المعدة الباردة والاعضاء التى ماسها البرد وصفته أن يسحق ويطبخ فى زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته أن يؤخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خصيتها وتذهب قوة المصطكى انتهى (دهن اللوز) أفضل الآدهان فى التراكيب وصفته استخراجه أن يؤخذ جريشا ناعما فى هاون من الخشب ثم يلقى عليه من ماء حار ويعصر فاذا خرج الدهن حفظ وألقى على التفل قليل من ماء حار كما ذكرنا ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز (دهن القسط) وصفته على ما ذكر فى كتاب الاجسام وهو أن يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا ويطبخ مرة حتى ينقش ذلك النصف ثم ينزل ويصفى ويجعل على ماء مثله سليط ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذى فيه ثم يرفع الدهن ويستعمل (دهن البيض) على ماذكره شيخنا فى مسودته وهو أن يسلق البيض بالماء وينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل فى حجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره ويوقد عليه بنار لينة وان قويت ناره لم يحترق منه شىء سوى تفله ويكون مصفيا قليلا ليجتمع الدهن إلى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يغلو التفل ويؤخذ من أعلاه من غير اصغاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع للبهس فى العضب والصدر والضارب كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم (دهن العاقر قرحا) حار رطب نافع من القوة والفالج والاسترخاء وصفته أن يدق العاقر قرحا ويطبخ منه أوقية فى ثلاثة عشر رطل ماء حتى يصير الماء وقيتين ويلقى اليه وقيتا زيت ويطبخ الجميع حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويصفى ويستعمل والله أعلم (دهن الفجل) أنفع شىء لثقل السمع ولقش الرياح وقال فى مختصر المفردات دهن الفجل قد أبرأ خلقا كثيرا من الظرش قطورا وصفته أن يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وقد يطبخ بذره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم (دهن الحناء) حار باعتدال يحلل الاعياء وينفع من وجاع الاعضاء وعرق النساء وصفته أن ينقع ورق الحناء من الليل إلى الصبح إلى أن ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط ويطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقيص السمن ويرفع ويستعمل (دهن الخروع) هو أن يأخذ حبه ويدق منه أن يخرج قشره ويصب عليه من الماء الحار ويطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا إذا كان قليلا فاذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ ويعصر ماؤه ويضاف إلى مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة أى خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عنه الحاجه ودهن الخروع حار رطب (دهن الآس) عجيب فى تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته أن يؤخذ آس طرى وان لم يوجد فيؤخذ يابس والاول يدق ويعصر ماؤه ويطبخ مع الدهن والثانى ينقع فى ماء من العشاء إلى الصبح ثم يغلى إلى حين ما يبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه إلى قدر مايزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية إلى حين ما يفنى الماء ويبقى الدهن ثم يغلى

هذه الخصال فى الاصفر منه وينبغى أن يؤكل على الجوع المفرط

(بط) هو أحر من لحوم الدجاج

(بقلة حمقاء) وهى الرجلة والفرفح والفرجين باردة رطباء تنفع المواد الصفراوية وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا وتنفع الضرس وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها فى فراشه لم يرمناما ولا حلما وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى رجله قرحة فرثا فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتنى حيث شئت

(بلوط) بارد يابس أكله ينفع لمن يبول فى الفراش

(بندق) فيه حرارة ويبس بطىء الهضم ويولد المرارة ويهيج القىء والصداع ويزيد فى الدماغ وينفع السموم

(بنفسج) بارد رطب فى الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع الدموى شما وضماد وجلوسا فى طبيخه وشرابه ينفع النزلات ويسكن الاوجاع الباطنة ويستعمل فى

الحقن والنقوعات والمطابيخ والاقراص والفتايل والضمادات (بودق) حار يابس بين الطبيعة ويدخل فى أنواع الحقن وفى معجون الكمون (بيض) أفضله بيض الدجاج والنمرشت

أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل إلى الدخانية ومحه أميل إلى الحرارة وبياضه إلى البرودة وإذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار ضماداً وينفع التغيض ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وتنفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء ويزيد في الباه عن النبي ﷺ أن نبياً شكا إلى الله ضعفاً فأمره بأكل البيض رواه البيهقي في شعب الإيمان

(حرف التاء تراب)

ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب مزاجه بارد يابس يجفف الرطوبات وقال رسول الله ﷺ ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب (ترمس) حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل القمل (ترنجبين) فيه حرارة تسهل برفق وهو من المن نزيد حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقمع في المطابيخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضيلة والحامض منه أبرد والذي يدعى الفتحي يقوي القلب وقد روي مرفوعاً أنه يقوي القلب ومنه يعمل شراب

فيه قليلاً لأذن ونوى تمر محرق مدقوق ويرفع فانه لما ذكرناه (دهن النارجيل) والنارجيل هو الفق وهو حار مسخن ينفع نقصان الباه ويمنع النوازل إلى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغي للمجنون إذا حلق رأسه أن يدهن بدهن النارجيل فانه حينئذ يمنع النوازل إلى الرأس وصفته أن يؤخذ الفق ويكشر ما عليه من القشر كالعادة ثم يعمد إلى لحمته الداخلة التي تؤكل فتنحت بسكين كلها وربما سحقت ثم يمرس في ماء حتى يخرج الدهن في الماء ثم ينزل حتى يفتر ويعصر بخرقة عصراً جيداً ويطلع الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء ويبقى الدهن خالصاً من المكان حينا صالحاً وإنما ذكرت هذه الأدهان لأن الحاجة اليها ماسة وسيأتي الكلام عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتي في أثناء الكتاب إن شاء تعالى في القسمين الآخرين

(فصل في السعوط) وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله في كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء في الأنف وقال في كتاب السياسة وتدبير منافع السعوط عظيمة وذلك أن يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل ويدمم الوجه ويقوي الحواس ويبطيء بالشيب واعلم أن الحواس الذي في الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمع وحده كاف في الرأس والدوار وصفته أن تأخذ الزبد وتغلية على نار حتى يذهب اللبن بأن يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماد فالدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شيء فانه إن بقي فيه اليسير أحرق الأنف فاذا حذف الدهن من فوقه خالصاً بجده إلى خضره وصفرة فهذا أرطب من الذي يطبخ مرة ثانية ويستخلص سمنا وإذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجزوحينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتان ثم يعقد المتداوي ويرخي رأسه ولا يعرض في التدلية ويجعل تحت رقبته ما يستريح به ويكون في موضع صين من الريح ويصب أوقية في أحد منخريه بخرقة يضعها في الدهن ويقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء في رأسه ويكون الدهن دافئا بغير افراط في الحرارة وإذا فرغ في الانف خرقة أو قطنة يعني زنة جنين ويفعل في النصف الآخر مثل ما فعل في الأول يصبه في المنخر الثاني ثم يسده كذلك ويقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن في الرأس ويشربه الدماغ ثم ينقلب إلى أحد شقيه قليلاً ثم الآخر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شيء وبعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة تظهر إلى مدة عشر أيام من يوم السعوط وأكل العطيش حتى يمتلىء منه ليال يوزن الرأس والله أعلم

(باب في ذكر المياه)

قال رسول الله ﷺ سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وقال أيضاً خير الشم أي الجاري الطاهر على وجه الأرض ويروى الشيم البارد وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يسقى له الماء العذب من بئر السقيا وهي عين بينها وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم

(فائدة) نبدأ بها قبل الشروع في أوصاف الماء وذلك لأجل إيضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل إعلم أن الماء كان جارياً ظاهراً على وجه الأرض فهو معين وشم وفي الحديث خير الشم وإذا كان الماء حار فهو سخن وإذا كان شديد الحرارة فهو حميم وإذا كان مسخناً فهو مدغور وإذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر وإذا كان باردا فهو شيم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة ومتى يريبك في الكتاب شيء من عباراتهم كقولهم الماء الحار ونحو ذلك فقد

عرفت ذلك مما ذكرنا ههنا والله أعلم

﴿ فصل الماء البارد ﴾ الماء يحفظ على البدن رطوبته ويقمع الحرارة والماء لا يغذى ولكن يرقق الغذاء وينفذه إلى العروق وهو أنفع الأشربة وأوفقها وهو مضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبخه فى إناء جيد أو خزف يقل رطوبته ونفخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه واجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعذبها طبعا وإنما يعرف ذلك من البلدان والمجارى وإذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه فى أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل ردىء ويخبث الماء الذى فيه الطحلب والديدان والحيات (وأفضل المياه) ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا والتذت به الطبيعة (فمياه العيون) باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردؤها المياه التى تجرى من ناحية الجنوب يعنى من ناحية اليمن (وقال بعضهم) مياه العيون التى تنبع من الارض حارة ردية لان منها أجزاء من تلك الارض ومياه الانهار الكبار أحمد المياه والله أعلم (وأما ماء المطر) فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مكثه فى المنافع يعنى لم يطل مكثه فى البرك التى توضع فى الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم (وماء المطر) نافع من السعال إذا كان طريا لم ينقص لا سيما إذا طبخ وإن عفن أحدث السعال ويقل الصوت وخيار ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخى المعدة ويضعف الشهوة ويزيد البطن ويهيج الرعاف وفية لدغ وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق يبرد الكبد جدا ويهزل البدن ويطفىء حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوى المعدة ويسخن المعدة ويزيد فى الهضم وينهض الشهوة وإن أكثر منه شد الطعام فى المعدة وقد ينهى عن شرب الماء إذا كان شديد البرودة وأما البرد فمبرد للمعدة ولا يحتمل إلا إذا كان حار المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقول يقتل الدود فى الاسنان قال الوصابى فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة وينبغى أن يشرب الماء البارد فى الصيف والمفتر فى الشتاء ثم شرب الماء السخين فى الصيف مرح للمعدة مهلك لها كما أن شرب الماء الصادق البرودة فى الشتاء مطفىء للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما هلك من حينه بعلة يطول شرحها

﴿ فصل وأوفق الماء المعتدل للبرودة ﴾ فانه يقوى الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نقص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة إلا أنه يوهمها ويفسد الهضم ويذبل البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما إذا شرب به أدى إلى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بماء ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع الصداع البارد والرمد

(فصل) فان سخن فى الشمس خفيف البرص وروى الشيخ رضى الله عنه قال سخنت ماء فى الشمس لأتوضأ به فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا فانه يورث البرص وقال فى لفظ حديث هذا لا يصح غير أنه لا بأس أن يتوقى اه قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضى الله عنها وابن عمر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه والوضح هو البياض ويكنى به عن البرص كما قال الجوهرى لكن حديث ابن عباس غير معروف والحديث الذى استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووى فى زوائد الروضة الراجح

بارد قابض والفج منه يشبه السماق فى أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لأوجاع الحلق والأبيض منه أقل غذاء وأردى للمعدة وينبغى أن يؤكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد (تمر) قال على خيره البرنى وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء وفى رواية أبى هريرة البرنى دواء ليس فيه داء وفى رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لأطعمها اياه قال الله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى الآية وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشربه الغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهراق وفى رواية أكل التمر أمان من القولنج وقال ابن عباس كان أحب النمر الى رسول الله ﷺ العجوة قال المؤلف لان العجوة غذاء فاضل كاف واذا أضف اليه السمن تمت كفايتها وفى رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكر هذه الأحاديث أبو نعيم فى كتاب الطب له وعن سعد بن ابى وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر أخرجه خ م

وفى رواية مسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين تصبح لم يضره سم حتى يمسى قال المؤلف تصبح (٤٦) أكل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من

تمر المدينة أكبر من الصيحانى يضرب إلى سواد من غرس النبى ﷺ وإنما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهما وكان ببركة وضعهما تخفيف العذاب عنهما مالم ييبسا وروى الترمذى أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فى العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه س واعلم أن الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشياء الحلوة يقوى قوى الصائم ويعينه على الصوم وقد جاء عن على أنه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد فى الباه لاسيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الزمد وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتى بعد إن شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه نقعه مع الزبيب وكذلك نهى

من حيث الدليل ان المشمس لا يكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهو الذى رجحه ههنا قد صححه فى الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار وفى كتابه التحقيق نحوه وقال فى المهذب انه الصواب إذ علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم فى المنهاج بالكراهة وقال فى فتاويه ان المشهور فى المذهب واختاره الشيخ أبو إسحق فى المهذب والتنبيه وكلام الاسنوى فى المهمات فى الأم بأسناد عن عمر رضى الله عنه أنه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص فضعيف لأنه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والإمام الشافعى يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدى فى الكامل وقال الاسنوى فلو لم يوثقه الشافعى لكان حجة علينا بالجملة فقد رواه الدارقطنى بإسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبرى فى شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله إمامنا الشافعى وبطل ما ادعاه فى الروضة وغيرها من عدم ثبوت دليله هذا كلام الإسنوى فى المهمات فهو مرجع للكراهة انتهى ويشترط فى الماء المشمس أن يكون فى الأوانى المنطبعة كاوانى النحاس وأن يكون فى البلاد الحارة وشرط الرافعى أن يكون مفرط الحرارة ولا يكره ماشمس فى أوانى الذهب والفضة وإذا قلنا بالكراهة فهى كراهة تنزيه ويختص باستعماله فى البدن وتزول الكراهة بتبريده على الأصح كما قاله فى الروضة وصحح الرافعى فى الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على ما صححه النووى وان تأثيرها كذلك فوجه ماصححه الرافعى أن العلة فى ذلك وهى انفصال شىء من أجزاء الاناء إلى الملك وتلك الاجزاء المنفصلة هى التى تورث البرص وهى باقية فى الماء ووجه ماصححه النووى وان تأثيرها كذلك أن يكون من شرط حرارة الماء لكونها تفتح المسام وإنما بسطنا الكلام فى هذا ليتضح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمده قد خرجنا عن المقصود إلى ما نحن بصدده

(فصل الماء المالح) حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وحزاز ونفخا وعطشا وهو ثقيل ردىء وأما الماء الكدر فانه يولد الحصا فى الكلى والمثانة والسدد فى الكبد ومما يصفيه أو يلقى فيه جمرة تلتهب ومياه السباخ أغلظ المياه حارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهى تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل فانه يحلل القولنج ويفش الرياح وقوله الماء المحرق هو الماء المغلى بالحرق وهى النار والله أعلم (وكثرة) الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشحب منه الجلد

(فصل فى المياه على سبيل الاختصار والتقريب) أفضل المياه ماء المطر ومن بعده ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التى لا يخالطها ماء يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار إلا أن ماء المطر سريع الاستحالة إلى التعفن وربما أن طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفة وكثيفة فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة للتعفن من ماء الآبار وقد يجمع فى بعض الآبار الخفة واللذة وابطاء استحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب وإلى الاستحالة أقرب والذى يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

(فصل فى معجون الثوم) نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يؤخذ ثوم زاكى فيقشر ويجعل فى عجمة وهى التى تخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس المحمى ويوضع فى التنور بعد

أن

أن يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده إلى أن يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون ونانخة ومصطكى وزعفران من كل واحد قفلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار مايؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقفال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفا أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت ووضعتها على العسل مع حرارة القدر لاغير ويحرك حتى يمتزج ويصير شيئا واحداً ويرفع فى إناء زجاج أومن حجر ويستعمل إلاأن المصطكى والزعفران لايدقان ولا ينجلان بين الحوائج (صفة معجون الثوم أخرى) وهو نافع إن شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ويزيد فى الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفى اللون ويذكى العقل ويزيد فى صفاء العينين وينقى البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب بالنسيان ويزيد الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدرما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاث أقفال زنجبيل يابس وقفلة ونصفا زعفران وسنبل ودار فلفل ودارصينى وقرنفل وان تيسر جوز بوا وقيل بسباسة اضيف إلى الحوائج وإلا فالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدا ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوز فإنه نافع مجرب وهذا آخر ماقصدنا من الزيادة فى هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد إلى كلام صاحب كتاب الرحمة والله أعلم (صفة معجون آخر) يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص فى أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه فى البدن داء يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج أسود أجزاء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوز فانه نافع جيد والله أعلم * وقال أيضا سفوف يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقدة ويطيب النكتة ويحسن الصوت ويزيد فى الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما ويضاف اليه مثل الجميع سكر أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب قلت فى السفوف أول كلامه بفتح السين وهو مايسف من الدواء وغيره والله أعلم (سفوف آخر) ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم ويقلل النوم ويزيد فى الحفظ والباه يؤخذ لبان شجرى وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل كل يوم على الريق قفلتان وإن تعذر الحرمل تعوض حبة السوداء وهى أيسر والله أعلم نقلت هذا الكلام من كلام شيخنا والله أعلم (نهمة) مجربة للسعال يؤخذ زرنيخ أصفر درهم إلا ربعا يدق ناعما ويصب عليه حبة بيض بياضها وصفارها تداف به وبيل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق ويجفف فى الشمس وهو يقلب لئلا يلصق فى الاناء الذى هو فيه فاذا جف تنهم به ثلاثة أيام الصبح بثلاث بنادق والعصر بمثلها كذلك بأن يجعل فى حفرة جمرة نار كثيرة لئلا يطفئه البيض بدهنه ورطوبته ويغلى على النار بقمع أو بقطار أو مظهر والمظهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء منقوب فى نقبه أنبوبة قصب أو غيرها وكلما زمى بندقة جعل القصبة فى فمه ليدخل الدخان فى جوفه فاذا ابتلعه تأخر عنه واحتفظ عليه بالتغطية عليه فاذا خف السعال عاد اليه ويكون الموضع صيفا

عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقلب اللوز (والخشخاش تمرهندى) بارد يابس فى الثانية يسهل الصفراء ويقطع القىء ويضر الصدر ويقع فى النقوعات والمطابيخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش (تين) أجوده الأبيض النضج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار وهو أغذى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولأكله على الريق منفعة عظيمة فى تفتيح مجارى الغذاء خصوصا مع اللوز والجوز وقال أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطباء ادمان أكله يعمل البدن والجيز ردىء للمعدة قليل الغذاء (حرف الثاء) (ثوم) حار يابس فى الثالثة يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد وأكله ينفع من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر وقد روى ياعلى كل الثوم فلولا ان الملك يأتينى لأكلته وقال على نهى رسول الله صلى الله عليه

من الهواء فاذا فرغ قدفا وتمدد ولا يتحرك بتعب مدة عشرة ايام وليقضى حاجته فى موضعه من الغائط وغيره ويأكل فطيرا وسليطا وما يؤكل للسعال * قلت والذى يستعمله الناس فى هذه النهمة ثلاثة أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثانى لاغير فيجدون فى ذلك النفع بخلاف ماذكره صاحب النهمة وقد يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط فى الزرنيخ أن يكون أوقية إلا ربعا وقد يكفى منه أربعة أقفال أو ثلاثة فالقليل منه كاف وأما المأكول فما ذكرناه إلا أنه ينبغى له فى الأول من أيام النهمة أن يستعمل فى أكله عصيدة الدخن والسليط والقند الصحيح والنشا ليجتمع البلغم فقط ولا يستعمل فى شربه ووضوئه وغسل بدنه إلا الماء الحار لاغير والله أعلم (قال المقرى فى كتاب الوحمة) وهذه سمنة تخصب البدن وتصفى اللون وتزيد فى الباه ويتولد عنها غذاء جيد وهو أن يغلى الحلبة على النار بالماء أربع مرات أو خمس مرات كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف إليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية ويكون قليلا والنار لينة ويستعمل فانه جيد لما ذكرناه انتهى كلامه * قلت والسمنة هى دواء يسمن بها النساء كما قاله فى الديوان وفى بعض كتب الطب أن الجلجلان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء فى طبعه وقد جرب أكله بالفند والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد إذا طلى به على البدن يسمن بسرعة الرايب أيضا يسمن أهل المزاج الحار وتمام ماذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطىء والرياضة المعتدلة والله أعلم

باب المراهم

أعلم أن المرهم فائدتها تنقية القروح ونزع ما فيها من المادة والرطوبة الفاسدة التى تتولد فى الجوف من عفونات الأغذية ثم تقذفها الطبيعة إلى فم الجرح فاذا اجتمعت هنا لك وطال مكثها أكلت اللحم وفتحت الجرح وتوسعه أيضا وربما غابت فى البدن إلى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغى إزالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شىء من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص فى أعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج مافيها من تلك الرطوبة الفاسدة ويقبضها إلى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا يفعل ذلك ويحصل به الغرض إن شاء الله تعالى ونذكره بعد المراهم جميعا إن شاء الله تعالى وقال أيضا مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة (يؤخذ المرتك) وهو الخبث يدق ناعما جيدا ثم ينخل ويضاف إليه صبر صقطرى مدقوقا ناعما ثم يعجنا بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم يمتزج الجميع ويصير شيئا واحدا بين الرقة والغلاظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ماذكرناه وكلما أزمن كان أجود وإذا كثرت الرطوبات الفاسدة فى جرح أو قروح فيضاف الخل الحاذق إلى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقى الجرح والقروح ويبرها سريعا إن شاء الله تعالى (صفة مرهم) يؤخذ المرتك ثم يسحق ناعما ويصب عليه شىء من الزيت وكلما شرب زيد عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شىء من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزيد ويبيض فاذا أردت أن تحمر فالق عليه شيئا من دم الاخوين ويستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم (مرهم آخر) قال جالينوس يؤخذ هرد وعنزروت من كل واحد جزء يدق ناعما وينخل بخرقة ضعيفة ويلقى عليه شمع مثل سدده ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب (مرهم اللامى) يصفى وينظف الجراحات ويلحمها سريعا جزء لامى وجزء شمع أبيض وجزء سليط أو زيت

وسلم عن أكل الثوم إلا مطبوخا وهو جيد للمبردين وأصحاب البلغم والمفلوجين ويخفف المنى ويحلل الرياح ويقول فى الأوجاع الباردة واللسع مقام الترياق وإذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روى أنس من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا رواه خ ويذهب ريحه مضغ السذاب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا للضعفاء وقد يعطش الثلج لجمعه الحرارة وهو لشدة يبسه

(حرف الجيم)

(جبن) الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط الطرى جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنا مشويا فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذى فى الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوى نافع لقروح الأمعاء مانع للاسهال *(جرجير)* يسمونه الأطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الجرجير بقلة خبيثة كأنى أراها تنبت فى النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الاكثار منه يورث الهزال وقال ابن أبى أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ م وقال عمر

اشتهى جرادا مقلوا وقال أنس كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع ويذره يذر الطمث والبول (جمار) لب النخلة وهو قلب النخل أبيض قارد يابس ينفع للاسهال بطيء الهضم وعن عمر أن النبي ﷺ أتى بجمار نخلة فقال ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم يعني النخلة رواه خ وم (جوز الطيب) حار يابس حابس للطبع يطيب للتكهة فيه تخدير للذهن وهو يحسن وفعله قريب من فعل الحشيشة والبطالون يضيفون اليه الزعفران والسكر لكي يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم ردىء للمعدة والطرى خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا أكل التين والجوز والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك ديسقوريدوس ان أخذ قبل بدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان بادزهرالها ويروى عن المهذب قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز والجبن فقلت ماهذا فقال حدثني أبي عن جدي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الجبن والجوز

ثم يبرد ويستعمل (مرهم أبيض) ينفع من حرارة الفروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهم ان ودرهم وردو أربعة دراهم دهن يغلى الدهن والشمع ويلقى عليه الاسفيداج ويرفع (مرهم أسود) يأكل اللحم الميت وينبت اللحم الحى جيد يؤخذ خبث أصفر وقية ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم رفت ستة دراهم لامى درهمين يغلى لزبت والشمع والزفت واللامى ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه ويحرك تحريكا جيدا ويرفع فى اناء زجاج وتبقى قوته من يومه إلى ثمانيه أشهر ثم يبطل قوته والله أعلم قاله المقرى

(باب المسهلات)

ويذكر منها مسهلا واحدا لجميعها يؤخذ ثلاثة أواق تمرهندى وثلاثة أواق سكر يعنى القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دارهم هليلج اصفران أردت مسهل الصفراء وإن أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أردت مسهل السوداء كان هليلج أسود زبيبى ويكون الهليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا يجعل من السنا ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة يجعل الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء ويبقى القدر اليسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك ويشرب الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال ان يعطش عطشا عظيما فحينئذ يقطعه بشرب ابن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج ويأكل اللحم مع الخبز وهو خمير الحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا والله أعلم (واعلم) ان جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلى الثوب وأبلاه سريعا وأكثر المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف القدر المستعمل منها وربما يحرك المسهل اخلاطا رديئة كامنة فى الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لادواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ماوجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الاسلم انتهى كلامه (قال ابقراط) الدواء ينقى البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت أن أذكر هنا ماذكره شيخنا فى كتابه من كيفية شرب السنا المدقوقة مع الخمر كما هو عادة هل بلدنا يستعملونها بالخمر شربا وقال (صفة شرب السنا) المدقوق المتداول بين الناس أن ينقى السنا ثلاثة أفعال فى الشتاء وقفلتين فى الصيف ينفع مع الخمر خمسة أواق على الثلاثة الاقفال أو على القفلتين أربعة أواق يتخمر فى غمره من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء وينشل الخمر بلا مرس لا عندان ينفعه ولا عندان يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره للشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عليها انتهى وفى اشارته الى استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفى اللقط لابن الجوزى ويحذر النوم اذا أخذ الدواء فى الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فأما فى أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب الدواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه فى جميع البدن وان بطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر ويغمر ساعده ويدلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وقبضا على فم المعدة فليبادر باخراج ذلك الدواء بالقىء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها فى الفم ويجتهد فى تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث فى المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحبس مع صاحب المزاج البارد مع أهل

فسأله فقال الجبن دواء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة

(حرف الحاء) (حبة سوداء) وهي الشونيز قاله البخاري حارة يابسة في الثانية وقيل في الثالثة أبو هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام والموت (رواه مسلم) الحبة السوداء بالعربية هي الشونيز بالفارسية ونقل الجرمي عن الحسن أنها الخردل ونقل الهروي أنها ثمرة البطم وليس بشيء قال عبد اللطيف الشونيز هو الكمون الاسود ويسمى الكمون الهندي ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاقا كليا ويراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى وأوتيت من كل كل شيء ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل أخباره أنه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن أخباره بان في أحد جناحي الذباب دواء وفي الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذه الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرطبة وينفع من الحارة مع غيرة ليسرع تنفيذها وهذا مثل تركيب الاطباء للزعفران في قرص الكافور

الدواء

البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

(فصل الاشربة المسهلة) إذا تعوقت عن الاسهال إلى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الامزجة والبق من ذلك أن يؤخذ أوقيتان من السكر النبات ويوضع في أناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على النبات ويحرك حتى ينحل ثم يشربه دافئا فانه يسهله ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وإن طال فان فيه مصلحة إلا إذا أدى إلى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ وقال في اللقط فاذا عجل الدواء المسهل فلا يتغذى شيئا مادام يجد طعم الدواء في الجشا ومالم يعرض له عطش لأن العطش يدل على أنه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة الوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغي أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع الاسهال وليتناول شيئا من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذي لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغي لمن شرب دواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء أن تناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وقيل ان تأخر الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقي الضرر أولا ثم لتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العضب وهو الهلاك عند ذلك (فائدة) وأما المرأة إذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغي لها أن تقطع ارضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتحلب من ثديها شيئا الى الارض فينقى ثديها من حركة الدواء (واعلم) أنه لا يعطى الدواء الصبيان ولا المشايخ ولا كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قصيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقصيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هي التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولأنها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهي الانسان منها الى الاطباء كما قاله في فقه اللغة والله أعلم

(فصل) ولا يجوز التداوي بحرام ولا بشيء من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداووا بالحرام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فقتل فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجناه في الصحيحين

(فصل) وينبغي لمعالي الصحة أن يجتنب القيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم ان الحكماء انما وضعوا الاسهال في الشتاء وكره القيء فيه وعكسه في الصيف لان الاخلاط في الشتاء راسية الى أسفل وفي الصيف راسية الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر من أسفل وهذا لأن الامراض في الصيف من الصفراء ومن شأنها أن تتحرك الى فوق وفي الشتاء من البلغم ومن شأنه أن يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه القيء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى بعد الصيف ويسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل في الصيف مخاطره

(فصل) ما من دواء مسهل وان كان مخصوصا) اخراج خلط بعينه الا هو يخرج من البلغم بالعرض اضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاجك بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله ان يكون طبيعة ذلك

والدواء توافق طبيعة تلك العلة والإدمان على الدواء تألفه الطبيعه وتستبين به لأنه يصير عندها كالغذاء

﴿ فصل ﴾ ومن وصايا أهل الطب أنهم قالوا متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيئا من الادوية ومتى قدرت أن تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوى ولا تستعمل الأدوية الغربيه المجهولة أمكنك إلا أن يصح لك منها بالتجربة وإذا مالت شهوته إلى غذا لا يوافقه فاعطه منه اليسير والله أعلم قال المقرى (الفصد والحجامة) اعلم أن الدم لا ينبغى إخراجه بل تركه أنفع للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لأنه من خالص الغذاء الذى هو قوم البدن ونبات الروح منه فأما الفصد فانه خطر لأنه جرح وربما أهلك ولا ينبغى الفصد إلا لحكيم ماهر وأما المتعاطى فضامن عند التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته وإسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل وإذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة اه كلامه ومن بعض كتب الطب أن فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب فى اليدين والرجلين ويصفى اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله أعلم :

﴿ فصل ﴾ فى العروق التى تفصد وهى القيفال والاكحل (والباسليق) وهو عبد المرفق من البدن من ناحية الإبط (والقيفال) من الجانب الوحشى ويمشى إلى البدن من ناحية مكتنف (وأما الاكحل) فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذرع وهو الزند الاعلى من اليدين (ولا سيلم) مكانه فى ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر (وأما عرق النسا) فعند الكعب من الجانب الوحشى وعرق الجبهة وهو المنتصب فى وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المتكونان على الصدغين والوداجين والعنق وعرقان تحت اللسان (هما الضفدعان) ويسميان أيضا الحالبين فأما منافعهما فيفصد القيفال للمعدة لأنه يخفف الدم من فوق التراقى ومنفعه الباسليق جذب الدم الردىء من الصدر وأما الاكحل فان الضربة إذا وقعت منه ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغى إذا طلب القيفال فى بد من دقت عروقه ولم يوجد أن يفصد شعبة فوقه من شعب الاكحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام (ومنفعة عرق النساء) الورك إلى القدم يمتد فى ذلك (ومنفعة الاسيلم) الايمن من الكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الوداجين من ضيق النفس وأما التى تحت اللسان فللخوانيق (وأما عرق الجبهة) فمن وجع العينين لاسيما إذا حدث من مرض صعب (وأما الصدغان) فللصداع والشقيقة والله أعلم

(وقال فى اللقط) اعلم أن أحمد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغى أن يتوقاه الصبيان إذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والشكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تنحل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما يثقل اليدين بذلك عن مزاجه فيبرد ويأتى عمره ومن أفرط الدم لم يبلغ الشيخوخة وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع الماليخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم .

والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الرابع البلغمية مفتح للسدد محل للرياح مخفف للعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وإن سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذى يسمى حب القرع ويشفى من الزكام الحاقلى وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والخيلان وإذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الرتيلا وإذا نعم وسف منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهو مع الخبز يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنبضة والسلبة والسبات والنسيان والدود والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها عليه بكتب الاطباء المطولات فانهم قد ذكروا لها من المنافع مالا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول ﷺ وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد فى المنى وترياقه الرمان المز ويدخل فى معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح

(فصل) وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكره الفصد لأنه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وإنما كان من عاداتهم الحجامة وقد روى فيه حديث إلا أنه لم يثبت وروى الشيخ باسناده أن النبى ﷺ أمر بالحجامة والافتصاد وقد روى عن أحمد أنه رخص فى الفصد لموضع الحاجة والله أعلم (قال المقرى فى كتاب الرحمة فى الحجامة) إنها أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى ﷺ الشفاء فى ثلاث فى لعقه عسل أو شرطة من حجام أو كية من نار وما أحب أن أكتوى قلت وإنما أخر الكى بعد استعمال العسل والحجم لأنه لا يستعمل عند عدم الأدوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى وقوله ﷺ ما أحب أن أكتوى إشارة إلى تاخير العلاج بالكى حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الالم الشديد فى دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكى فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله فى شرح مسلم للامام النووى واما الكى فهو الوسم كما قاله فى الديوان والله أعلم عدنا إلى كلام صاحب كتاب الرحمة وفى الحديث أنه كوى سعد بن زرارة فى حلقه من الذبحة ووجع الحلق وقال ابن شميل هى قرحة فى حلق الإنسان مثل الوثبة التى تأخذ الحمر من الغريسيين وقال بعض الحكماء عجيب لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يسلم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة إلا عند الضرورة وأما إذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الانسان سبيلا إلى السلامة ويحجم نقرة الرأس للدم العظيم (وحمرة العينين) وما يتولد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها يخفف الدماغ ويضعف البصر (وحجامة) الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم (وحجامة المحجمين) المعتادين الذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن (وحجامة القلب) تصفية مما يتولد من الكدورات والرطوبة الفاسدة الصائرة الية من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية (وحجامة) الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفى البدن من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكا مدقوقا يعنى خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم من المحارم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فانها شفاء اه كلامه (قلت) وقد أشار امامنا الشافعى الى أن الحكمة فى ذلك أن الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة (وخير) أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح (وينبغى) لمن أراد الحجامة أن يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتى عشرة ساعة وأن يحتجم فى يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة (وصلاح) الحجامة قبل الربيع والخريف فى الشهر مرة واحد (ويجتنب الحجامة فى الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد من مضى له عشرون سنة فليحتجم فى كل عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم فى كل ثلاثين يوما فقس على ذلك وهذا اذا ألجأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك والا فالواجب ترك الدم أى اخراجه لانه وتللبدن ونفع للجسد كما قدمناه فى أول فصل الفصد وقد أحببت أن أورد هنا شيئا فى ذكر الحجامة وفضلها وما ورد فى ذلك من الاحاديث

(فصل) فى ذكر الحجامة وفضلها قال فى اللقط روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل أعرابى من بنى فزارة على رسول الله ﷺ واذا حجام يحجمه له من قرون فشرطه بشعرة فقال ما هذا يارسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به وروى

والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبى ﷺ أنه قال ماذا فى الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء قال أبو عبد الله الثفاء الحرف (حصرم) بارد يابس قامع للصفراء وماؤه يقطع الاسهال والقىء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم أن لبسه يولد القمل وقد روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفى لفظ أنهما شكيا القمل فى غزاة فرخص لهما فى قمص الحرير ولبسه ينفع من غلبة السوداء مقو للقلب ولبسه محرم على الرجال وفى الحديث دليل على جواز التداوى بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعى جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك وعن أبى موسى مرفوعا أن الله أحل لاناث أمتى الذهب والحرير وحرمه على ذكورها الحديث صحيح وعن أبى الدرداء مرفوعا أن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بمحرم رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر الندب والنهى فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم

جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى أحتجم فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول شفاء وقال ﷺ إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطه محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب أن أكتوى أخرجه فى الصحيحين وفى افراد البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فى العسل والحجم شفا. وروى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنهما عن خادم رسول الله ﷺ قال ماسمعت أحدا قط شكا وجعا فى رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رفعه إن كان فى شىء مما تداويتم به خير فالحجامة

(فصل) فى ذكر مواضع الحجامة روى الشيخ رضى الله عنه عن أنس كان رسول الله ﷺ يحتجم بين الاخدعين والكاهل وهو على مقدم الظهر مما يلى العنق والاخدعان فى موضع المحجمين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله ﷺ بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج والاخدعان عرقان فى العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم احتجامة فى رأسه من أذى كان به وقال فى كتاب فقه اللغة إذا كان الوجع فى المفاصل واليدين والرجلين فهو وثبة والله أعلم وروى أبو بكر بإسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالحجامة فى حوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والبرص والجذام ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له وبصرت للخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القمحدوة رأس القفا إذا استلقى الرجل أصابت الرجل الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب أن الحجامة فى الساق تضعف القوة وتهد البدن والله أعلم.

(فصل) فى أوقات الحجامة روى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنهما عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لرجل إذا أردت أن تنفعك الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم فى وقت هياج الدم وكان يحتجم فى كل ساعة كانت وكلما رأيته رأيت الحاجم يحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الجلال وأخبرنا أبو بكر المروزى قال كان أبى عبد الله رضى الله عنه يحتجم يوم الأحد ويوم الثلاثاء قال الجلال أخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لأحمد تكره الحجامة فى سائر الايام فقال قد جاء فى يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الجلال حدثنى محمد بن الحسن بن حبان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة فى أى يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الجلال بإسناده عن الزهرى وسعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله ﷺ من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلو من إلا نفسه

(فصل) وينبغى أن تكون الحجامة على الريق إلا أن يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل أن يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغى لمن احتجم أن يصبر عن الأكل ساعة وروى الشيخ بإسناده قال محمد بن عبد الله الحكيم سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش

(فصل) ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشى عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشى عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحجامة فينبغى أن يقرأ سبع مرات عند

حظر كقوله وإذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا إلى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفى حديث آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل فى الدواء قال انها داء وليست بدواء رواه

(م د ت) وعن أبى هريرة نهى رسول الله ﷺ عن الدواء بالخبث قال وكيع يعنى السم رواه ق قال ابن الاعرابى الخبث فى كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وإن كان من الطعام فهو الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان بن عبد الرحمن أن طبيبا ذكر ضفدعا فى دواء عند رسول الله ﷺ فنهاه عن قتلها د س وعن طارق بن سويد قلت يارسول الله ان بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت أنا نستشفى بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء وأبو داود والترمذى وقال حديث حسن قال الخطابى سماها داء لما فى شربها من الاثم والصحيح أنه لا منفعة فيها لأن السائل لما سأله كان يعلم أن فيها الاثم وأنما سأله عن نفسها الطبيعى فيها ونفاه والله أعلم ومعلوم أنها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا

إلى باب الآخرة ومن الطبيعة إلى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كتمر وتمرة وقال غيره ويجوز
أن يكون الله تعالى سلبها (٥٤) المنفعة لما حرمها والله أعلم قلت وقد بالغ أهل

الكفر والفسوق والعصيان فى مدحها حتى قال قائلهم شعرا

رقت فصفت فهى الهوا والماء
أحيث قتلت فهى الدوا والداء

من حسن صفاتها لها أسماء
الغرقف والرحيق والصهباء

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد أن هدانا الاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من إكمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربه يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذى لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى ولو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترشها مع مافيها من من القبائح من البول فى الثياب والقىء على الفراش والقماش وغيره ذلك من المحرمات من قتل النفس التى حرم الله وغير ذلك ومن أسرف فى شربها قد تقتله ويبقى أيام مخمودا منها لا يأكل الطعام ولا يصحوا من رقدة المنام عافانا الله مما ابتلى به كثيرا من العباد بمنه وفضله فان كنت فى شك مما تلى عليك فاسأل به أهل الكتاب (حلبة) حارة يابسة إذا شرب طبيخها وكلما

شرب الحجامة فانه عجيب اه ما ذكرناه من اللقط وقال فى كتابه البركة قال ﷺ خير الدواء الحجامة والفصادة على الريق فتزيد فى العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الأحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضربه الاربعاء وقال ﷺ لا يبدأ بأحد داء من جذم ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الأربعاء وقال ﷺ الحجامة فى الرأس شفاء من سبعين داء من الجنون والجذام والبرص والنخاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها فى عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى ﷺ عن الحجامة فى النصف الاول من الشهر وأمر بها فى النصف الآخر وقال ان فى يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات وقال ان فى يوم الثلاثاء يوم الدم وفيها ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر اخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن إلا نفسه وقال الغزالى وما أعظم حماقة من يصدق المنجم إذا قال لك إذا كان يوم كذا أصابك مصيبة فاحترز لم تزل خائفا مستفزا ويروى لك حديثا عن النبى ﷺ فتقول ضعيف ولعله لا يكون لذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الأمر فرأى النبى ﷺ وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لأن الرواى ضعيف قال أليس قد نقل عنى قال تبت يارسول الله فأصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله ﷺ فى رأسه من وجع كان به ويروى عن شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الزهرة ومن بعض كتب الطب قال قال رسول الله ﷺ ياعلى لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة فى البدن ولا فى اليوم الثانى فانه يورث حمى الثلث ولا فى اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا فى اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا فى اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر فى الجسد ولا فى اليوم السادس فإنه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا فى اليوم السابع فانه يورث البرص ولا فى اليوم الثامن فانه يورث نقصانا فى الدماغ ولا اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا فى اليوم العاشر فانه يورث الفجأة ولا فى اليوم الحادى عشر فانه يورث الاورام فى الابدان ولا فى اليوم الثانى عشر فانه يذيب الجسد ولا فى اليوم الثالث عشر فانه يورث الفترة فى الجسد ولا فى اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا فى اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالحجامة فى السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد فى بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد فى الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد فى القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوى المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة فى الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أو نس العافية فى بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد فى بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس المرء أن يحتجم لمبلغ حاجته وطاعته وقوته

وكلما كبر سنه فليقلل من الحجامة وأفضل الحجامة عند هيجان الدم وخيرها فى زمن الربيع ولا ينبغى للانسان أن يحتجم فى الصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال أنه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلى العنق كما قاله فى كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم فى الرأس لان الحجامة فى الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الحجامة فى مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الحجامة فى الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا الذى بين قرنى الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الريق وعلى العقل اه ما أوردناه والله أعلم

(القسم الثالث) فيما يصلح للبدن فى حال الصحة وفى أثناء ذلك أحاديث فتضم اليه فى الطب عن المصطفى ﷺ وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء فى حال الصحة خير من شرب الدواء فى المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذى يدبر الأشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم إلى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه فى هذا القسم والثانى رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم إلى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل فى حفظ الصحة الموجودة أن يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورية أهمها عشرة أشياء ينبغى تدبيرها وتعاهدها لأجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهى الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أى أعضاء البدن الصحيح ويذكر منها على الانفراد ان شاء الله تعالى الاول تدبير الأكل اعلم ان القدر الاصح من الأكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمى وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولا بد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل أكل جسم ما أعتاد ويوجد فى الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الردية والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والأصل أن يعود إلى ما يصلح من الأكل والمأكول على الترجيح حتى يعتدل حاره والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المتعدلة كارز ولباب خمير الحنطة ولحم الفراريج والسلاق وشرب حليب ابن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والفطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لأنه أسلم للعافية وللاكل أوقات معروفة الاصلح فى كل يومين وليلتين ثلاث أكلات وقت البرد وقال بعضهم فى كل يوم وليلة أكلة وهو إفطار الصائم ولا بأس بما تعوده الناس من الغذاء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام وليجود مضغه ليسهل على المعدة مضغه ولياكل جالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الاصح وينبغى ان يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل شىء أو ما تعافه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل أن يهضم ومن أن يشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام ... وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وإدخال الطعام على الطعام

أما المدامة فهى من أسماء الخمر كما قاله فى كتاب نظم الغريب فى اللغة ولابن سينا

اجعل غذاءك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يصب فى الارحام

أدر الحيض ونقع من القولنج ونقع فى الحقن والمغالى المنضجة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لو تعلم أمتى ما فى الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها أنها تطيب رائحة الرجيع وتنتن ريح العرق والبول (حلوى) ما كان منها من السكر فهو إلى الحرارة والرطوبة أوب تماس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح ما كان منها من العسل فهو أحدو أرفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل خ وحلو الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق (خمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد فى المنى واللبن ويحسن اللون ويفعل فى البدن ما يفعله الخمير فى العجين قال الاطباء الجماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء هى موجودة فى الحمص (حمام وحشى) أقل رطوبة وفرخة أرطب وأكله يعين على الجماع ويأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الجذر والاسترخاء والرعشة وعن الحسين قال لا تطرقوا الطير أوكارها بالليل فان الليل أمان لها (حمار وحشى) حار يابس يولد دما غليظا وشحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبى قتادة فى صيده مشهور ورواه اخ

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الاهلية مشهور أيضا رواه خ (حنظل) حار يابس فى الثالثة وينبغى أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل شحمه مفروكا بلب الفستق والمفرد منه على الشجر قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة ريح لها وطعمها مر (حنطه) حارة معتدلة فى الرطوبة واليبس إذا أكلت نية ولدت دود البطن ونفخت وينبغى أن يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حنا) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤه مبطوخا ينفع حرق النار وخضابه يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الأظفار وإذا خضب به رجلا المجدور فى ابتدائه لم يقرب الجدرى عينه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء ت ق وفى تاريخ البخارى ماشكا أحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه د وروى ما من شجرة أحب إلى الله من الحناء وروى أبو هريرة قال رسول الله ﷺ ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل

قال الاحنف بن قيس اختار الحكماء من الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها أربعمائة ثم اختاروا منها أربعين كلمة ثم اختاروا منها أربع كلمات (الاولى) لاتثقن بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك مالا تطيق (الثالثة) لايغرك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تتنفع به وينبغى أن يجمع الانسان بين طعامين متفقتين على طبيعة واحدة ولا بين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعنى البلسن ولا يأكل شيئا صلبا شديد اللزوجة ويصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة أن تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام فى معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف فى تدبير الأكل قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة أى التخمة والبشم وقال الأكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضى الله عنه اياكم والبطنة فى الطعام والشراب فانه مفسدة للجسم مقرية للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعيه للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حتفهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هى الشبع كما قاله فى نظام الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الأطعمة المتقدمة وقال بعضهم وإذا شرع فى الأكل فليجود المضغ وينعم السحق وإن كان مطبوخا فليكن جيدا طبخه ولا يأكل لبنا مع الحموضات ولا سمكا مع لبن لأنهما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت فى بعض كتب الطب ما لفظه واعلم أن العنب لا يضر أكله مع اللبن صح ذلك بالتجربة وكذا السليط لا يضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره ومما يحصل منه الضرر ومن جهة الوهم وكذا الجلجلان لا يضر على اللبن إلا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لا يضر خصوصا إذا شرب لبن النوع الذى أكل لحمه كما إذا أكل لحم الضان وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لا يضر البتة وأكل الزبيب على اللبن لا يضر إلا فى المعدة الضعيفة قلت ولا ينقاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما علمنا ذلك ولم تعمل لأنه لم يتفق لنا مثل ذلك وإنما ذكرته ليستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فانى سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك فى الجبال ينتعملون الزبيب على اللبن ولا يجدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر فى جميعها إنما يكون بسبب الوهم كما ذكره ابن الجوزى فى كتاب إيقاظ الوسنان ان رجلا عضته حية ولم يعلم أنها حية فلم يتغير فلما علم انها حية مات وذلك أنه حين أخبر انتفخت مسامه وهى منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغى) أن يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافقة لها ويتجنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبى صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد ابن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام هو قال لا ولكنه لم يكن فى أرض قومى فأجدنى أعافه وهذا الحديث متفق عليه

(فصل) وليقتصر فى الأكل من الألوان على الموافق له ولا يكثر من الألوان فقد قال علماء الطب احذر من الألوان الكثيرة فان المعدة تتحير من الألوان المختلفة والقوة تعجز عن إحالتها ولا تأكل إلا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح وما يفسده الشبع ويصلح بمائة درهم ولا يأكل

لحما حتى يتم نضجه ولا يبلغن لقمه حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغة فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا

(فصل) وينبغي أن يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يقسد المعدة ويطفىء نارها ويضعف الجسم ويرقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبقي الطعام زفرا المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم أن الاكثار من الاكل يدق العظم ويقل هضم الطعام ويفسد الجشاء ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب إلى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال ﷺ لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام أو الشراب فان القلب كالزرع يموت إذا أكثر عليه بالماء ومن قلل الغذاء زاد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا من المطاعم ما تشتهيه لما نكره من العلاج وقيل لرجل أتخمت قط قال قيل ولم قال لأنا إذا طبخنا أنضجنا وإذا مضغنا نعمنا ولا نملأ المعدة ولا نخليها والتخمة هي الجانب والله أعلم وفي اختصار قوت القلوب أن خادما للحكيم أرسطاطاليس استقصى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال الخادم لعلك تحتاج إلى الحكيم فقال مالي اليه حاجة فأخبر الخادم الحكيم بذلك فقال أن يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع وتوسط في الأكل ولم يفرط لم يحتج إلى الطبيب ولم يعتل إلا علة الموت ويؤيد ذلك ماسبق من قوله ﷺ أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل أن يأكل الإنسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف وابدأ في الطعام بأخف الأغذية فقد قال بعض تلامذة بقراط بيتا من الشعر

نهى بقراط عن نوم العشايا ... وإدخال الخفيف على الثقيل

وذلك أن الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبل فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللين على اللين والحامض على الحامض كما سبق وأما معنى النهي عن نوم العشايا فسأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في تدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال في كتاب شفاء الاسقام في تدبير الأغذية قدم الفاكهة على البقول وقدم البقول على التوابل وبعد الثريد اللحم وغذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحاب السوداء الدسم وجعل الحلوى آخر ذلك اه لفظه وقال في الرسالة للماردينى ينبغي لمن أراد حفظ الصحة أن يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضان ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دما في الجيم صالحا محمودا وما عداها فردىء ومن السكرية القندية ثم العسلية إلا صاحب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلوى السكرية فقط الا أنها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء فانه يصير خلا في الحال وذكروا أن النوم سريعا بعد الحلوى ردىء وكثرة الألوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحمد لو لا الاكثار منه وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة في السعادات وغيرها واجبة اه كلامه (واعلم) أن العشاء في الليل يضعف البصر ويضر في غير البصر الا من جمع في الاكل بالليل ثلاثة أشياء لم يضره وهو أن يأكل على جوع ويخف من الاكل ويمشي عقب الاكل

مرة واحدة أحب لك أن تخضب ولا تشبه باليهود وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وروى أنس أخضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواهما أبو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لون الحناء نارى محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحة عطرية وقد كان يخضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفي البخاري أن أم سلمة أخرجت إليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وأما قول أم سلمة أنه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما

يجفف عنها الرطوبة كى تتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحناء تفعل ذلك لتجفيف الرطوبة الفضيلة التى تمنع نبات اللحم فى القرحة وأما

مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لأنها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سدادا وأسقاما والله أعلم وقال الحرث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليبا كر بالغذاء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع وإذا تغذى أحدكم فليتم على أثر غذائه وإذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمر بالرداء اداالدين والمعنى أن يقلل من الدين وقد قيل لعلى كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغذاء وإن قل تطيب النكهة وهى ريح الفم وتطفىء المرة وتعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هى إحدى الطبائع كما قاله الجوهرى والمراد هنا المرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغى للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا إلا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الأول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق إلا الفم لأن تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزله الخامدة فى الرماد وإذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزله النار إذا استشعلت توقدت

(فصل) ذاوقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر إلى تناول الماء الحار ويستدعى القىء بالماء الحار اولا صبع أونحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصير يومه عن الطعام فان شق عليه القىء واستصعبه فليقلل للرياضة يعنى الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يغذى من أصبح فى معدته بقية الغذاء حتى ينحدر الطعام وتنخفض المعدة ويصبح البول والله أعلم وهذا ما أردناه فى تدبير الاكل (قال المقرى الثانى فى تدبير الشرب) اعلم أن الاصلح من الشرب ما يشربه الانسان ويكون دون الرىء وأن يشرب ماء عذبا بارا من نهر شرق أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم فى أول كل واحدة منها والحمد لله آخر ويشرب فى إناء من خزف من طين وهذا هو الشرب الهنىء المرىء الصالح (قلت) والتسمية سنة فى ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا من الاستنجاء كما قاله فى كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الداء وبه تنزل البركات وبه وينجى من الهلكات وقال ﷺ جعل الله هذه الاية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وستر أوأمانا لهذه الأمة من المسخ والغرق والهرم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء هى فيه والله أعلم بالصواب.

(فصل فى الادوية المقوية للمعدة)

(الباذنجان) ينفع المعده ويشدها إلا أنه مضر على جهة الغذاء (البقلة الحمقاء) تمنع سيلان الفضلات إلى المعدة أكلا وطلاء (الجوزيوا) يقوى المعدة شربا (الدارصينى) يخفف رطوناب المعدة شربا (الكندر) وهو اللبان الشجرى إذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وسخنها (الكراويا) اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذاشرب قوى المعدة ولا ينبغى شربه على الريق ولا يشرب صاحب المعدة الضيقه ولامن به طخال أويرقان أواستسقاء أو بواسير (الماء المطفأ فيه الحديد) بوافق استرخاء المعدة اذا شرب مسحوقا أو أخذ لعقا أو مزج بغيره قوى المعدة (العود الرطب) اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والأعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وأصلح مايكون للامزجة الباردة (القرنفل) اذا شرب نفع المعدة الضعيفة (الرمان الحلو) جيد للمعدة (اللاذن) اذا جعل فى دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعده من الغشيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا والله أعلم

الشوكة فان فى الحناء قوة محللة ترخى العضو فتعين على خروج الشوكة ومنه نوار الحناء اذا وضع فى الثياب الصوف طيبها ومنع العثة وقال بعض المجربين من نقع ورقة ثم عصره وشرب منه عشرين يوما كل يوم زنه أربعين درهما بعشرة دراهم سكر نفع من ابتداء الجذام ويغتذى عليه بلحم خروف فان لم يبرأ لم يتق فيه برو

(حرف الخاء)

(خبازى) بارد طيب يلين الطبع والحلق ينفع من السعال وبذرها يدخل فيه الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكة المقعدة (خبز) قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطباء أفضله التنورى النضيج النقى ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغى أن يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأحمد أوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقلان البطن ويتلوه الغربى وماعدا ذلك فردىء ومهما قلت نخالته أبطأ هضمه لكنه أكثر تغذية واللين منه أغذى وأهضم والمنخذ فتينا انفاخ بطىء الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول باللبن

وربما

مسدد كثير الغذاء بطيء الانحدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطيء الهضم فينبغي أن يكثر ملحه وبروى عن عائشة مرفوعا اكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والأرض وإذا كان في دقيق الخبز تراب ولد لاكله الحصا في المثانة والسكلي (خرتوب) بارد قابض للبطن ردىء للمعدة وربه مائل إلى حرارة يطلق البطن وروى أن عصا سليمان عليه السلام كانت من شجر الخرتوب (خردل) حار يابس في الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد في اللبن وينفع من الهذيان ويخفف المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف (خشخاش) بارد يابس في الثانية مخدر منوم (خطمي) حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبذره يقع في الحقن اللينة (خل) مركب من حار وبارد * والبارد أغلب يابس في الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السوداء وأيضا البلغم وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آية ويتمضمض به لوجع الأسنان يسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروي مرفوعا

وعما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعفها إذا أدمن عليه (الماء الحار كثيرا) شربه يحلو المعدة ويضعفها والله أعلم.

(فصل في الأدوية الهاضمة للطعام) اللبان الشجري يهضم الطعام ويسخن المعدة إذا شرب (الصعتر) حار يهضم الطعام إذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم وينفذ الغذاء (البقل) القليل منه بعد الطعام يقل ضرره ويقوى الهضم في الكبد (الفلفل) له قوة هاضمة للغذاء ودار فلفل يعين على الهضم (الخولنجان) هاضم للطعام ويقع المعدة ويسخنها (الهليلج) الكابلي المربى هاضم للطعام جيد للمعدة (الجوز بوا) إذا شربت هضمت الطعام.

(فصل في أضعاف الهضم) اعلم أن افساد الهضم يؤدي إلى أمراض خبيثة كالصراع والميخوليا وهو منبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم كما أن أسباب جودة الهضم السرور والغذاء الثقيل يبقى في المعدة طويلا لينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام وأما الخفيف فانه إذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الأشياء المفسدة للهضم فالفجل إذا أكثر أكله فسد الهضم في المعدة لنعفينه اياها والأفيون اذا استعمل أبطل الهضم ويقصر جدا.

(فصل في الأدوية المشهية للطعام) قال في مختصر مفردات ابن البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود (الكمرات) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى) والخولنجان والدارصيني كل واحد منها يفتق الشهوة اذا استعمل شربا (البصل) فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا أو نيا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة ويشهى الطعام والله أعلم.

(فصل فيما يسقط شهوة الطعام) الزعفران خاصيته يقلل شهوة الطعام (البقلة) تضعف الشهوة (أكل السمسم) مسقط الشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل اذهب ضرره والمقلو منه أقل ضررا

(فصل في فساد الشهوة) اعلم أنه اذا اجتمع في المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شيء مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما في ذلك من التنشيف أو القطع الذي هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها لعله حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شوتها الحامض والحريف وأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك الرجل بسبب الفضول المجتمعة (علاج) ذلك أن يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه أن يمضغ الكمون والنانخة على الريق ويسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه أي لا بمعناه.

(فصل في مضرات العين) في العاجل والعقوبة عليه في الآجل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يا حميراء لا تأكلي الطين وقوله يا حميراء يعني يا بيضا قصد به التقرب النفس والمحبة لا للتحقير والتقليل والعرب اذا أحبت شيئا صغرته كقولهم يا بني يا حبيبي والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ما ذهب من قوته ولو نهو قال ايضا من أولع بأكل الطين فكأنما قتل نفسه وقال علي كرم الله وجهه الجنون في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الطين اكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال عليه السلام

اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الأنبياء قبلى وفى رواية ما أفقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحميات العفنة ويقل المنى والفطر عليه يقلل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الأئمة فعندهم كل مسكر خمر كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحرير (خلال) تقدم ذكره فى الاراك (خمط) قال أبو عبيدة الخمط كل شجر لها شوك وقال غيره الخمط شجر الاراك وقد ذكر فى الاراك وقد ذكر الله تعالى الخمط (خيار) أبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان متلذذ الجسم صغير الحب وينبغى أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيار شنبر) فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء ويتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الجبالى ويصلح بدهن اللوز ويدخل فى أنواع المطابيخ والحقن واللعوقات (حرف الدال) دارصينى حار يابس فى الثالثة فيه لطف يقوى المعدة (دبس) حار رطب يولد دما عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فأخبروه أنه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب شدته فقال وأمر أجناد المسلمين أن يشربوه

ليعذبن آكله كشارب الخمر وقال فى اللقط أكل الطين مفسد المزاج مسدد إلا أنه يقوى فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى فى الكلية وإذا استعمل يسيره للتداوى فلا بأس فاما ما أكثر منه الانسان فقد نهى عن ذلك لموضع أذاه فرواه عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الأحاديث فى النهى عن أكل الطين ولا يثبت الا أنه يؤذى ويسد مجارى العروق اه .

(فصل فيما يقطع شهوة الطين)

الكمون اذا انقع فى الخل وجفف فى الظل ودق وتمودى على أكله سفوفا قطع الشهوة المشهية كالفحم والتراب والجص والله أعلم (البقلة الحمقاء) وتمودى الادواء الكائنة من رداءة الفاسد (الشيرج) وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين .

(فصل فى وجع المعدة) الكندر اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (الدارصينى) ينفع من أوجاع المعدة الباردة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا أو لعق أو خلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة (الزيت) اذا شرب منه دائما أوقيتان نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن أخلاط حادة (النانخة) اذا شربت فهى جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعدة هو وجع الفؤاد وما يولد أوجاع المعدة (الدباء) اذا أكل ولد وجعا فى المعدة (التمر) اذا أكل يولد ألما فى المعدة ويقوى الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

(باب فى الرياح والنفخ فى المعدة)

قد يكون سبب النفخ الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذاء فان الطعام وان كان غير نافخ فى طباعه اذا ضعفت عنه الحرارة بخرت وأحدثت ريحا وربما كان الغذاء نفاخا فى نفسه كاللوبيا والعدس فلا ينفع فيه الا أن تكون الحرارة الهاضمة الشديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يضر البرد الوارد على البدن من خارجه بسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد تكون النفخة بسبب ماء كثير وخضخضة عقبه .

(فصل فى القراقر والنفخ والمغص) اعلم أن أسباب القراقر هى أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغى أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ العلاج لذلك (أن) نقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ ترك وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغى أن يستعمل لذلك الزنجبيل المربى والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر فى الاطعمة للقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم قفلة كمون ونصف قفلة مصطكى على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدود فى البطن يطبخ صعتر بماء ويصفى ويشرب على الريق (الانيسون) اذا شرب أذهب النفخ (الشبت) وهو الزبودة إذا شرب نفع من الرياح فى المعدة (اللبان الشجرى) يطرد الرياح إذا شرب (الكراويا) يطرد الرياح اذا أخذمنه كل يوم درهمان على الريق وأمسك فى الفم وأمسكه حتى يلين ويبتلع ما ينخل منه فانه ينفع المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاترفانه جيد للمعدة والنقى منه يسكن النفخ (الدار فلفل) يحلل الرياح النافخة اذا شرب (الثوم) يحلل الرياح النافخة واذا شرب يحلله بقوة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح (النانخة) اذا شربت معجونة بعسل حللت النفخة وطردت الرياح ونقعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

يتقووا به وذكر ابن الخليلي فى مختصره فتوح الشام (دجاج) وهو أفضل لحم الطير حار رطب فى الأولى خفيف (٦١) فى المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد فى الدماغ والمنى ويحسن اللون ويقوى العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله مالم يبض والديك أسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج والخصى سريع الهضم محمود الغذاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صوت الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم أكل لحم الدجاج * ومرق الفراريج يسكن لهيب المعدة ذكره ابن البيطار ولحمها سريع الهضم ملين للطبع يولد ماء جديدا (دقيق) قد ذكر مع الخبز (حرف الذال * ذباب) لم تذكر الاطباء فيه غير أنه ان دلك بفيه لسعة زنبور أو عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن أبرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء رواه م وقال خ إذا وقع الذباب فى اناء أحدكم وبوب عليه باب إذا وقع الذباب فى الأناء وفى

*(فصل فى الأدوية المولدة لرياح المعدة ونفخها) * البقل الاكثار منه يولد رياحا عظيمة (العدس) يولد رياح فى المعدة (الرمان) يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للمحرورين (الفول) يولد الرياخ والنفخ والجديد أشد من القديم (البصل) إذا أكل ولد فى المعدة أخلاطا رديئة مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويولد خبث النفس ويعدى ولكنه نافع وابن الضأن يهيج القراقر فى البطن (اللباب) يولد النفخ (لب الاترج) نافخ وهو يطفىء الهضم وينبغى أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده *(فصل فى أدوية أورام المعدة) * ولوجع البطن الذى إذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الأمعاء وورمها والورم أقرب لأن صاحب القروح لا يكاد أن يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع الامعاء فهو دليل على القروح فيدأ بأدويته ومن أدويته أن يشرب الرائب ثلاثة أيام وذلك بأن يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وإن لم يجد لذعا فى الامعاء فليس معه قروح ومما يصلح لورم الأمعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكماء وصفته أن يؤخذ السكر ويجعل فى قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى ينحل ويغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى هو فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع إلى الجانب الصافى فتزال وهكذا تفعل بما أردت أن تنزع رغوته لعسل وغيره ثم يتركه ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حين يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار وينبغى لصاحب ورم الامعاء الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند حرارة

*(فصل فى الأدوية) * القاطعه للبلغم من المعدة والمنقية (الماء الجار) يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شىء أصلح منه (الملح) جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات (دار فلفل) يدفع ما فى المعدة إلى أسفل (الخولنجان) أيضا السكر يحلو البلغم من المعدة إذا شرب الهليلج الاسود ينقى المعدة (الزنجبيل) يقطع علل البلغم وينشف الدار صينى كذلك (الكراويا) إذا أمسك فى الفم حبا وابتلع ماؤها أذاب البلغم من المعدة (الشعر) مسخن للمعدة محل للرطوبات والله أعلم

*(فصل للاشياء الضارة للمعدة) * الجوز عسر الهضم ردىء للمعدة (الشبث) ردىء للمعدة (الحلتيت) مضر للمعدة إذا شرب (الكراث) ردىء للمعدة ثقيل (التين الرطب) ردىء للمعدة والله أعلم

*(فصل) * إذا حدث فى المعدة رياح ينبغى أن يستفرغ بالجشاء والافسد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضا صعبة واعلم ان الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة إلى طريق الفم فاذا كثر الجشاء أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يخشى استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

*(فصل فى الادوية المعينة على الجشاء) * والنافعة من الجشاء الحامض اعلم أن الجشاء الحامض إنما يعرض له من احدى أربعة أسباب أحدها يبرد المعدة والثانى اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع أن تكون الاطعمة باردة والألم العام فى حوادث الجشا هو هذه الاسباب وغيرها ضعف الحرارة الغريزية التى فى المعدة بيث لا تقهر الاطعمة وتهضمها فيصير كمن الق حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة (المصطكى) يحل الرطوبات ويحركها بالجشاء (الكزبرة) الرطبة إذا أكلت فى آخر الطعام

راوية ابن ماجه وأبى داود وأنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابى أن بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع

الداء والشفاء من جناحى ذبابة وكيف يعلم متى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذى يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهى كيفيات متضادة ثم ان الله قد الف بينها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء فى جزء من حيوان واحد وإن الذى ألهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة أن تتخذ قوتها لا وان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابه وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفى كل شىء له آية تدل على أنه واحد

(قلت) وقد نقل الاطباء أن الذباب الذى يسمى الذراريج فى أحد جناحه داء وفى الاخرى شفاء ذهب معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات ويقوى القلب وينفع الفم وامساكه فى الفم يزيل البخر ويكوى به فلا ينفط ويبرى سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضه وجوز بهما (حرف الراء * زوائد) قيل حار وقيل باردا جوده الطرى السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع الحميات المزمنة وأصحاب الاستسقاء (رازيانج) حار يابس فى الثانية ماؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن ويقع فى المغالى المنضجة والمطابيخ

تسكن الجشاء الحامض الخولنجان ينفع من الجشاء الحامض والكراث مثله ولكنه بطىء الهضم ومما يحرك الجشاء النانخة والقرنفل والمصطكى واللبان الشجرى والصعتر وورق السذاب والله أعلم

(فصل فى المغص) الأفيون مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأكل بذر قطونا يسكن المغص الصفراوى ويلين خشونة المعدة إذا شرب حبا بحاله بماء بارد (الحلتيت) ينفع من المغص إذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنانخة وسائر السكامين والحلف (والانيسون) إذا شرب منه درهم فى ماء حار سكن المغص كما قاله فى الدرة (الزنجبيل) يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب الرياح الغليظة * ومما ينفع المغص شرب الماء الحار مع نانخة وقال الفقيه نور الدين بن أبى بكر الازرق عفا الله عنه فى ذلك شعرا

إذا ما نخوت أكلت لمغص ... أزاله بلا شك سريعا
وشرب الرازيانج ثم علك ... يزيلاه بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضا فيه نفع ... إذا ما كان ذاك الماء نزيعا

ولكل ريح وعواصر ووجع فى البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزء ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جميعا دقا ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

باب للقولنج

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات التى تجرى فى الجوف والامعاء فيكب الانسان عند هيجانها وتمنعه النسيم حتى يكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقاة الحرارة والسمائم والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقاة البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك (العلاج) يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الجارة أكل الاشياء الجارة وصاحب العلة الباردة أكل البارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب انتهى كلامه وقال فى بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاثة لقم من زبيب منزوع النوى مسحوق معجون بسمن بقر وله أيضا أكل سبع ورقات من الريحان العامى ومما ينفع للقولنج أن يأخذ من الخولنجان المدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدر اثنى عشر مثقالا (الخولنجان) ينفع لمن به ريح القولنج إذا شرب ويحفظ توليده لأجل تحويله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها مرق الديك الهرم يطلق البطن وينفع من القولنج شربا (الحلفاء) إذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن ويحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج (الجرمل) يحلل الرياح الغليظة إذا شرب منه قفلة وينقع القولنج إذا سحق الجرمل وعجن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمى والرياح شربا وطلاء حب المحلب حار مسكن للوجع نافع من القولنج إذا شرب الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة إذا سحق وشرب بعد سحقه فى ماء فلفل إذا تمودى على استعماله حفظ من تولد القولنج (اخثاء البقر) وهو الضفادع إذا أخذ وطبخ فى دست أو إناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه

من

من الزيت فاذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة إلى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا إذا فعل ذلك أياما (النانخة) إذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشرب نفعت من أوجاع الأمعاء عن رياح غليظة (بعر الغنم) إذا طبخ ببول صبى ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفراء (الصابون) يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به فى الدبر ومما ينفع للقولنج سرة المولود تجعل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة ان لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب (مرق الزجاج) صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثقل فى الأمعاء ومما ينفع ذلك الأحساء والحرائر كلها لسرعة الاتحدار وليس لها طول مقام فى الأمعاء لأنها رقيقة مانعة موافقة لمن يعتادها والغذاء كل ما كان من الدسم والادهان كان أعون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الأبذار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصينى والخولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعها إذا أكلت وسط الطعام واليسير منها مع بعض الاوراق الدسمة كان فيها إعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

(باب الفهاق)

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتى وقال بعض الحكماء أن الفهاق قد يحدث من ريح غليظة محتبسة فى المعدة وعلامته أن يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا بعقب الرضاع (العلاج) لاشىء كالقىء أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شراب ويغلى على النار حتى ينزل خاصيته فى الماء ثم تأخذ سكرجة ويطرح فيه أوعسل ويشرب فانه مجرب وقال فى اللقط الفهاق قد يلون من البرد اذا سكن الفهاق بالقىء وفرغ وقد يسكن بالدفع والغم المفرط أورش ماء بارد على الوجه فيرتعد من تعبه والرياضة يعنى المشى هو والمصابرة على حبس السعال والطول وامساك النفس والنوم الطويل يعنى أن هذه الاشياء كلها نافعة فى اذهاب الفهاق والله أعلم

(فصل الماء البارد) نافع جيد لكثرة الفهاق (القرفه) اللف اذا طبخت مع المصطكى وشرب ماءها أزال الفهاق وأذهبه (الكمون) نافع للفهاق وحده يبله ويشربه وكذا الزبود وشرب ماء البلح المسحوق يدقان وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق قفلتين ذلك وقفلتين هيل البدن ويخلطان بقليل سكر ويأكله نافع جيد مجرب وقال الحضرمى للفهاق امهال الخلط الغالب على وحدة والقىء كل يوم والغذاء لحم الفراريج وينبغى أن يشرب مرقه الذى فيه المصطكى مسحوقا ولا يشرب من الماء الحار ويجتنب البوارد من الاغذية ويشرب الماء البارد والله أعلم

(باب فى وجع السرة)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبضا عظيما واذا أجريت الاصابع وسمعت لها صوتا وقرقرة سبب ذلك حركة أو انقلاب بعد شبع العلاج يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة ويضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا والغذاء خبز الحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب مجلس القطيب وكذا مرق العسل كالادام سبعة أيام يأكل كل يوم سبعة لقم فانه نافع له وللريح القولنجية اهقال فى موضع آخر شرب ابن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر وينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج الدجر على فطير الذرة السابع ويحتمى من السمن ولبن البقر ويعتمد على فطير الذرة مع لبن المعز فى الصبح ويصل ليتغذاه ويتعشى قبل الليل كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل ورق البقل على الريق بعد خمسة فى

بين نقعه مع الرطب (رمان) قال تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شربه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساد المعدة وأفضله الامليسى والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القىء ويقوى المعدة والمزيبنهما وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفى رواية ما لحقت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة وفى رواية ما أكل رجل رمانة إلا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفى رواية عن على قال من أكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس إذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها فقيل له فى ذلك فقال أنه بلغنى أن ليس فى الارض رمانة تفلح إلا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفى بعض الاثر عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدى

عن ابن مطلان أنه قال من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنته وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان فى العام أمن رمد العام (رمل) ذكرة

والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخارى عن النبى ﷺ أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يردفانه خفيف الحمل طيب الرائحه

(حرف الزاى)

زبد حار رطب فى الاولى منضج محلل أجوده الطرى ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بوخامته العسل أو التمر وروى أبو داود أنه كان عليه السلام يحب الزبد وروى أبو نعيم أن رسول الله ﷺ قال لعائشة انك أحب الى من الزبد والعسل

(زبيب) أحمده الكبار الكثير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويصلح المحرورين بالسكجبين وحبه يحشن المعدة ويقع فى سفوف حب الرمان يروى عن تميم الدارى أنه أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه كلوا فنعم طعام الزبيب يذهب التعب ويطفىء الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقال على من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمرا لم يجد فى جسده ما يكره ذكرهما أبو نعيم ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان فى عجمه

أصفر بعد دقهم فى قليل رايب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقة من ورق المسكح يابس فتدق وتلت بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن ياخذ التمر البرنى فعوضه ان عدم التمر اليمانى ويأكله فانه نافع مجرب

(باب الطحال ووجعه)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الطحال هو أن بعظم الطحال من شدة الورم فيه ويكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى إذا أكل صاحبه شيئا يسيرا أحس بالشبع والامتلاء كما ذكرنا فى الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض العلاج يؤخذ اطراف الاثل ويغمر بخل حاد ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب على الريق أيام والغذاء بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا (فصل) فى أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المشهلة له مضغ ثلاث قطع من كرش كبش يمضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده أوقية خل حاد وإن أمكنه أن يأكل الخبز والخل غذاء وعشاء فهو جيد سبعة أيام ويجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطرى ثلاثة أيام فى قليل عصيدة كل يوم فقلتين ونصف صبر لنهاية الشراب القوى ويأكل بعده بأربع ساعات أو أكثر بالخل أو مزورته أو غيرها من المزورات ويجتنب الاشياء الحالية جميعها يسهل ويخفف الطحال وينبه شهوة الطعام بسرعة إن شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعتر مدقوقا مع مثله سكرا بيض سقوفا وبعد ساعة يشرب أوقية خل حاد ويأكل الخبز على مزورة خل حار أو حبة رمانة أو حمرفانه نافع للطحال ويأخذ أيضا دار الفلفل ويدق ويشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال إذا داوم على أن يبول من تحت فخذه الذى يلى الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال إذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفاء سبعة أيام دائما برىء من الطحال من مختصر السويدى إذا أكل ورق السذاب مع زبيب أسود نفع من الطحال ومكانه اهو فى بعض كتب الطب للطحال إذا أكل الجلجلان المقلو المقشور على الريق عشرة عشرة أيام أو نصف شهر وان أكله وقتا آخر أوقيتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرنا وينبغى لصاحب الطحال أن يأخذ طحال عنز ويعلقه فى البيت الذى فيه المطحول حتى يجف ويبس وهو معلق فان الطحال الذى به يجف ولا يبقى مبه شىء بحيث يكون دائما جلوسه فى بيته ويطالع بعينه إلى الطحال ليلا ونهارا ولا يخرج من بيته ويشرب صباحا ومساء أوقية من الخل فان الطحال يذهب والله أعلم قال بعض الحكماء ومما ينفع للطحال سف أوقية مصطكى ثلاثة أيام بماء وإن شئت دقه فدقه بالصبح يسهل عليك دقه لما فيه من اليبس يبرد بالليل أو قربه من نداوه جرة الماء والمصطكى فى خرقة ساعة حتى يبرد ثم أخرجه ودقه فانه يندق والخل أنفع من الاشياء الغريزة للطحال مع حرارة لأنه يلطف ولا يسخن المرينفع أهل الطحال شربا وطلاء عليه من خارج والزعفران جيد للطحال شربا وضمادا (بذر الفجل) إذا عجن بخل ووضع منه ضمادا على الطحال نفع من ورمه وحلله (السذاب) ينفع من الطحال أكلا وشربا (الفلفل) إذا خلط بالخل وضمد به ورم الطحال وشرب منه أيضا فانه نافع فيه الروض وهو الماء المصفى فيه الحديد النقى ينفع الطحال شربا (بعر الماعز) يحلل الاورام الخبيثة فى الطحال والركبة وغيرها من دقيق الشعير والخل إذا وضع عليها الحلف ينفع من غلظه وإذا ضمد به مع العسل نفعه (بعر الغنم) اذا سحق ناعما وطلى به الطحال نفعه جدا (الهليلجات) تنفع من

وجع الطحال وخصوصا الاسود إذا شرب والاغذية التى توافق المطحولين كل غذاء لطيف غير مولد للسوداء الخبز المولد المعتدل من الحنطة ويكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع لحوم الطير والثوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الأدوية المفتحة لسدد الكبد والطحال (الانيسون) نافع من سدد الكبد أيضا (الزعفران) يفتح السدد وينقى العروق وإذا شرب المصطكى مسحوقا أو لعق بغيره فتح السدد ويسخن الكبد وينقعها فى الماء البارد (الدار صينى) يحلل سدد الكبد إذا شرب (الباذنجان) إذا طبخ بالخل وأكل فتح السدد من الكبد (الكراث) يفتح السدد من الكبد الكائن من البلغم (اللبان) ينفع من وجع الخاصرة ويفتح سدد الكبد (الشمر) مفتح للسدد (الليمون) الحامض يفتح السدد من الكبد والكلى (لبن الابل) يفتح سدد الكبد والكلى والطحال وعلظهما (التين) إذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

﴿فصل﴾ فى الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال إلا ما طبخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة وإكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وإكثاره يولد السدد (العدس) يغلظ الدم ولا يدعه يجرى فى العروق ويولد السدد وإن كان مع حلاوة كان أشد توليدا للسدد فى الكبد والماء الكثير يولد السدد ويزيل ضرره ما يضر الدم واللبن كله يولد السدد فى الكبد ماخلا لبن الابل والله أعلم

﴿باب الاستسقاء﴾

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال فى كتاب الرحمة الاستسقاء هو أن يورم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاثة انواع اسم يسمى اللحمى وعلامته إنك إذا نخست بأصبعك فى الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد إلا بعد ساعة وهذا هو الهين والثانى يسمى الطبلى وعلامته أنك إذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له صوتا يدوى كصوت الطبل وهو أضر من الأول والثالث الزقى وعلامته ورم عظيم ويكون فى البطن كالزق الذى يمخض فيه اللبن وهو أردؤها وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموى (العلاج) ينقع الكزبرة يوما وليلة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذى بالمزورات ثلاثة أيام نعم بمسهل البلغم ويستعمل الثوم والعسل على الريق والغذاء خمير الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجمعها فانه نافع جدا (الوباء) هو أن يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر سببه تغير الطبيعة وأكل شىء على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه (العلاج) شرب ابن الابل مع بولها من تحت الضرع ويستعمله كل يوم ويترك ماسواه فانه نافع جيد مجرب وقيل إذا حمى الحديد وأطفى فى ماء مرارا ويستعمله صاحب هذه العله شربا دائما عوض الماء برىء اه قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقى وطبلى ولحمى قال بعض الحكماء ولا أعلم منها الأخيرين البان الابل وأبوالها شفاء له باذن الله وللاستسقاء شرب ابن الابل أربعون يوما هو طعامه وشرابه لا يستعمل معه شيئا أبدا ويكون شربه فى الصبح وفى الظهر وفى العصر ثلاث مرات فى اليوم وأقل شىء مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسأل المستسقى من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو الثلث وكثيرا ما يكون منها وعن الورد وعن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وإن لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض فى الامعاء وهو ان كان يرمى

داء وفى لحمه شفاء وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقع الزبيب فيشربه اليوم والغدا وبعد الغدا فأمر به فيسقى

وفى رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزبيب فى النقع خ وقال الزهرى من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهرى يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب اصلح من غذاء التمر ومن اخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه (زقوم) اتسم لنبات بالحجاز وذكره الله تعالى إن شجرة الزقوم طعام الأثيم الآهة (زعفران) حار يابس مفرح يقوى الروح روى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس خ وذلك لان الزعفران يقوى جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى فى القرآن حار يابس فى الثانية وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوى الباه ويحلل الرياح وإذا أضيف إليه الزبد قوى فعله وأسهل العليظ من البلغم والمربى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم وعن أبى سعيد ان ملك الروم أهدى للنبى ﷺ جرة فيها زنجبيل فأطعم كل إنسان من أصحابه قطعة

(زيت وزيتون الانفاق) هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون الرطوبة وكلما عتق حرارته والادهان به يقوى الشعر والاعضاء ويبطىء الشيب وشربه ينفع المسموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة إلا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفي قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين هو الائتدام وفي الترمذي كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة ابن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزي وفي رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان وكان ﷺ يبعث الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزبت ترياق الفقراء وأما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة مثير للشهوة مانع ترياقي الابخرة وأما الاسود فحار يابس يولد السوداء ردىء بالمعدة وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النار ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الجمرة والنملة والشرى لمعدتهم

(حرف السين بستان) معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل في المصابيح والحقن والغالي (بدر) الاغتسال منه

الدم والنخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له قال ابضا أنظر إلى الآشيين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فلا علاج حينئذ عسير إلا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج وأما إذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلي ثم اللحمي وأما الرقي فخطر وصفة الطبلي الانتفاخ في أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل وتبرز الصرة بروزا كثيرا مع ذبول الاطراف وهيج ويبس الرجلين (وصفة اللحمي) أن يورم جميع ما في الاعضاء ويكون رخوة رطبة إذا غمس فيها بالاصابع بقي أثرها غائرا وإذا اضطجع إلى جنب تحول الورم والماء اليه (وصفة الزقي) أن يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى ذابلة قال بعض المجربين مما جرب الطبلي وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ من الحلفا الحبشي قدر كيلة وهي خمسة وعشرين أوقية ثم يغمرها بخل حاد ثم يترك يوما وليلة وينضجه بالنهار على شيء نظيف يفرش بعود ونحوه ولا يمس باليد فاذا جف دقناعما ثم يأخذ من عود القرح قفلتان يدق وينذر ويخلط بعود حتى يختلط ويسف كل يوم ست أفغال بالصبح ثلاثة أفغال وبالليل ثلاثة أفغال ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز برعلى ابن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ بحليبا وصبه في اناء وحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتقف بها ولا ينعقد إذ شرب ثم إذا برد شرب فانه بعد سبعة أيام يجد خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه إلا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يفرغ السفوف الا وقد حصلت العافية إن شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمراني أنه جاءه رجل قد أصابته هذه العلة وأضرته فعمل لها هذا الدواء فعوفي قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما ابن الابل فهو قوي التأثير عظيم النفع في علة الاستسقاء وقد جاءني شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى كاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة إدخال الطعام فأمرته بشرب ابن الابل مع أبوالها فعزم على ذلك وتوجه إلى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع أبوالها ثم قدم علي بعد ذلك بمدة ورأيته بعد ذلك قد تبدل حاله عما كان عليه وصار صحيحا نحيفا كما كان في صحة العافية فعرفت صحة ذلك ونفع ذلك اللبن وذكر لي أن أهل الابل عندهم في ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة السن لم يطرقها فحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشربه بكرة ويصبر عليه إلى قريب الزوال ويأكل فطيرا وقرصا إلا أنه كان قليل الاكل ثم قال أنه وصفوا له في آخر المدة شجرا يعرفونه فنربه فأسهل إسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال في اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم (فصل في الادوية المفردة للاستسقاء) (الآنيسون) إذا دق وشرب نفع من الاستسقاء اللحمي (الجبن القديم) إذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقاء نفعه (الملح والزفت) إذا خلطا بالخل وسحقا ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء نفعها (ذبل الحمام) إذا خلط بالخل وطلي به بدن المستسقي نفعه (ماء الكادي) ينفع من الاستسقاء إذا شرب (صفع البقر) إذا طلي به على بطن المستسقي نفعه منفعة عظيمة (الدارصيني) يجفف الرطوبات وينفع الاستسقاء منفعة عظيمة والله أعلم

(فصل فيما يصلح من الاغذية) لاصحاب الاستسقاء الملك والعدس والدخن والذرة والجبن والدجر والخل وابن الابل وابن الماعز وابن الاتن والفجل صالحهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوي

لمعدتهم وأكبادهم والماء البارد يضر لمن به الاستسقاء وهو ردىء لأصحاب قروح الجوف وينبغى أن لا يشرب عقيب التعب الكثير فانه يبرد الكبد بردا يؤول الى الاستسقاء وهو ردىء لمن فى بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم وأما أصحاب البدن الخصب فلا يضرهم لا سيما اذا كان مزاجه حارا فإنه ينفع والله أعلم

﴿ باب لوجع الظهر ﴾

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة السوداء يدقان ويعجنان بعسل منزع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلفاء ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدى فانه جيد كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونحوه عن على رضى الله عنه والجدى هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر سحق حلفاء فى فطير ويأكلها بسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوى الظهر أكل الهريسة فإنها نافعة لوجع الظهر والحجامة فى القطن والقطن ما بين الوركين كما قاله فى الديوان وفى الحديث أنه ﷺ لما حملت به أمه ﷺ ما وجدته فى قطن ولائنة والقطن هو أسفل الظهر والثنة أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغريبين وللضارب فى الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى إذا انتفخت ثم يزال عنها الماء وتيبس فإذا جففت دقت ولينت بماء وضمد بها على الضارب والثوم إذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويقعد العليل فى اناء فيه ماء حار ويمزج به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القولنج المزمن صحيحا كما قاله فى مفردات ابن البيطار .

(فصل) فى الجنبة فى الظهر مما ينتفع لذلك أن يدهن الموضع يدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فإنه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله فى شفاء الأجسام أنه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وأن كان قليلا نضج وطبخ فى ماء وما جمد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول فى قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا فى موضع آخر فى صفته وهو أن يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ يستعمل عند النوم للحاجة .

(فصل فى وجع الخاصرة) قال فى كتاب الرحمة قال ﷺ الخاصرة عرق الكلية فإذا تحرك آذت صاحبها فدواؤها بالماء المحروق وهو النار والله أعلم .

باب الفتق والخرق

قال فى كتاب اللغة هو أن يكون فى الرجل فتق فى مراق البطن فإذا استلقى وغمزه الى داخل فإذا استوى انتهى والفرق بينهما أنه ما كان فى مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه فى الأنثيين يسمى فتقا وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو أن يعظم جلد البيضتين ولا يخلو اما أن يكون حدثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوى وقد يكون من الريح أو ينقطع شىء من الحجاب الملاق للمعى فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الأمعاء فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغى لصاحب ذلك أن يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقى حمل الأشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب

ينقى الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والاكثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل الميبسة المطيبة والساذجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب الليمون السفرجل وشراب السفرجلى الحام ودهنه يمسك العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل بانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيد فى قوته قوة أربعين رجلا وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم (سكر) حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والأحمر منه أشد تليينا ويوصل قوى الادوية الى المقاصى من الاعضاء وقصبة فيه رطوبة فضلية والاكثار منه يولد الجرب (سك) يقوى المعدة ويقلع رائحة العرق وروى عن ابن أبى شيبة أن النبى

الماء البارد ويدهن شدة العصابة لأن الفتق إن لم يشد اتسع رعظم وينبغى له أن لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل الفول خاصة والدجر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والألبان لمن تلين بطنه به لئلا يتسع الخرق بالثرثر والزحير عند البراز والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم .

(فصل) إذا حصل فى الفتق وجع عظيم فى بعض الأحيان يشرب قفلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل فانه يسكن وجعه فى الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص أن اللقوة التى يصبغ بها إذا علقت على من خصيته وارمة نفعه وان علقت على من به صداع نفعه أيضا يؤخذ من المر الأحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمى كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن ببياض البيض ويطلى به على الأنثيين فانه نافع * واعلم أن الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكانت بنو اسرائيل يقولون أنه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه إلى أن أتى إلى ملا بنى إسرائيل أى اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى يا حجر أى دع ثوبى يا حجر فرآه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا فى الكتاب فى تدبير الجماع وأما الخطمى فهو العونيا بالغشاء وهو نوع من الملوخيا .

(فصل من أصابه خرق تحت السرة) فيخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغى أن يوضع على الخرق زيت طيب بسمن يكون أقل مدته أربع سنين وما زاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفى معنى ذلك إذا اخترق الرجل فى موضع مجرى البول كان يخرج منه البول ابرة وهى مخيط خفيف ثم وسع موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا يلتحم الخرق بعون الله تعالى ولتتو السرة حجر الفيروزج إذا دق وضمد به سرة الصبيان الناشئة نفعها المر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه من عمق الاعضاء .

(فصل فى أورام الانثيين) بعر الماعز يحرق ويخلط رماده فى الضمادات المحللة النافعة من الاورام التى فى الانثيين ورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين يصبر اذا طلى به العسل على الاورام نفعها السذاب دق وسق منه الصبى كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مذابا بلبن أمه فانه يبرأ من الريح العارض فى خصاء الغلمان التوتيا تنفع من أورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم فى الخصية أحمر أو طلى به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمى اذا أضيف اليه مثله دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منها ضمادا لاورام الانثيين التى قد أعيا الاطباء علاجها حللها وأبردها دهن الورد نافع ورم الانثيين الحار اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتو الانثيين ازاله وان كان الورم شديد الحرارة رطبة بشىء من الخل والكمون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيين اذا كان فيهما ورم صلب حار الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار فى الخصاء حلله .

(فصل فى أدوية قروح الانثيين) التوتيا من أجود أدوية القروح فى المذاكير (اللبن) ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل يستعمل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة (البول) ينفع من قروح الانثيين رماخولها من جلدة الخصيتين اذا انسلخ وذلك اذا بل أوصب عليها أيضا والقروح المتولدة فيها ينبغى أن يؤخذ اسفيداج الرصاص ويسحق منه على القروح ويأخذ خبث الفضة والتوتيا

الطب ويفتت الحصى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعد مات (سماق) بارد يابس قابض مشه للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكبر البذور دهنا يضر المعدة وأكل كسبه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب فى الاولى يضر المعدة وشمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبى صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمها دواء وفى رواية عليكم بألبان البقر فانها ترم من كل شجر وقال على لم يستشف الناس بشىء أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وما كان فى ماء عذب على خضخاض ويغذى بالنبات لا الاقذار والطرى منه بارد رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوكة لا تأكله اليهود (سنا) حار يابس فى الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو ما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطباء السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى ابن ماجة عن النبى ﷺ قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء

إلا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام فى الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوى القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطباء فى كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل فى التقوعات المسهلة والمطابخ والحبوب والسفوفات والسفوفات وماذاك إلا لحسن إسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط إلى عميق المفاصل وكذلك يمنع من أوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا فى الادوية القلبية وفى قوله ﷺ فى حديث أسماء بم تستمشين أى بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال وهو دواء حار ناري عليك بالسنا وفى قوله عليه السلام لو أن شيئا كان فيه شفاء من الموت لكان السنا فيه سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بين على أنه ﷺ مطلع على كثير من المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوى الاسهال حار يابس فى الرابعة ترك الاطباء استعماله لخطره وشدة إسهاله وأما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب عكة السمن وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابى قيل وهو الكمون الكرمانى وقيل الزازيانج وقيل الشبت وقيل التمر وقيل العسل الذى يكون فى زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف وهو أشبه أن

ويسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وإن حصل فى الاثنيين جرح من العروق فيؤخذ عفص وشب ويسحقان سحقا ناعما ويذر منهما على الجرح كما قاله فى كتاب زاد المسافر

(فصل أجود النوم ثلاث ساعات) من وسط الليل فان الغذاء غليظ فى النوم وقال بعضهم عود نفسك القعود فى الليل ساعتين وفى آخره ساعة ولا تدافع النوم إذا حضرك ولا تتكلف إذا لم يحضرك وينبغى أن لا ينام فى القمر فانه يحيل الالوان إلى الصفرة ويثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة قلت ومفهوم كلامه أن القيلولة لا تستحب فى الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار ففى ليلة من الطول واستيفاء النوم ما يغنى عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغى أن ينام نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال إذا كان أحدكم فى الفيء فقاص عند الظل فصار نصفه فيه فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا أن النهى لا يختص بالنائم بل هو للنائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى تدبير اليقظة اعلم أن الانسان لا يصلح أن يضيع زمانه كله بطالا فيمضى كله سدى قلت والسدى معناه المهمل وابل سدى إن كانت ترعى حيث شاءت لا راعى لها وقال الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه إنى أرى أحدكم سهالا يعنى لا فى عمل دينى ولا دنياوى وقال الامام الشاطبى * فواضيعة الاعمار تمضى سهللا * قال الكسائى السهلل الذى لا شىء معه وذلك أن الانسان قد يمضى عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغى أن لا يخلى نفسه من عمل دينى ولا دنياوى معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغى لعاقل أن يتركهن علم يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة اهـ كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقاله فى الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغى أن تكون اليقظة بقدر السهر فان السهر يخشن الصوت أى يشخنه ويخفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهمة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى

(تدبير الجماع) اعلم أن الجماع لا يصلح إلا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى فينبغى أن يخرجه للخلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين أى مقدار إلى هذا الحال ولو كان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لأن الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فأما الدموى والبلغمى وإن كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصح لهما فى الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المنى أو لا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى لهرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته

(وللجماع كيفية) هى أن تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئات ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى إذا حضرت شهوتها أولجه وتحريك ثم إذا صب المنى فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا أن ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموت أعضاء أو غشيان وبغض الشخص المنكوح وإن كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع اهـ كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب

يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح ليبشه ويسهل إسهاله ويكسبه رطوبة ودهانة وقد روى أنس عن النبي ﷺ قال ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السام الحنا والسنوت قالوا هذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه قال محمد ونسيت الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخا أصلح من شرب جرمه مدقوقا والشربة من مدقوقه من درهم إلى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة إلى عشرة وإن أضيف إلى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح وقال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة (قلت) هذا أصلح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغي أن يضاف إليهما أما الزبيب واما السكر (سويق) المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذاء جيد للمحمومين يقوي المعدة ويقطع العطش والغثيان ويدخل في بعض الضمادات (سواك) ذكر في باب الإراك (حرف الشين) (شاهترج) فيه حرارة ويبس وخاصيته أن يصفي الدم ويسهل الاخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة (شبرم) حار يابس في الرابعة يسهل

والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقيء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعد خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردي والوسواس السوداوي وينبغي أن يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأراد أشكال الجماع أن تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لأنه يعسر خروج المني وربما بقي في الذكر بقية فيصير سدة في محل مجرى البول وربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي وذلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج وصب المني ليتصاعد المنيان وذلك هو المحل ومما يعين على الجماع رؤية أفعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة وإطالة العهد بالباه تنساه النفس والاستمناء هو خروج المني بغير جماع وإن كان بيد نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون دليل على أن الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قال الامام البغوي في تفسيره وقال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أقواما يحشرون وأيديهم حبالى فأظن أنهم هؤلاء وعن سعيد بن جرير قال عذب أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم اه كلام البغوي في تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له أن يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووي وأما الابنة فهو مرض يعرض للانسان فيجب أن يجامع في دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة إنه على ما يشاء قدير وقال في كتابه البركة القول في البضاع قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى أهله فان معها مثل الذي معه رواه الدارمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وقوله فانه له وجاء أي قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله أعلم ففي هذا حث على النكاح وندب إليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيري التزويج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وهن إحدى عشرة امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم إن منافعه كثيرة إذا كان به هم يسري به عنه وان كان قلبه متعلقا بالحرام زال عنه ذلك ويسكر به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح في النفع لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدي تركه الى الصرع والماليخوليا وقالوا هو اختلاط الدهن وكثرة الهذيان والغير والتخيلات والافكار الردية وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمي القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس أسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرىء استعماله من هذه الامراض وكثرته في الصيف والخريف أعظم ضررا وفي الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره أن يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لاسيما من طبيعته البرودة واليبوسة وكثرته تضعف الكلى ويبس الدماغ ويضر بالروح ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا لشق مفرط * قلت والشق هو شدة الغلمة كما قاله في فقه اللغة والغلمة هي الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال حلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك في الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصى والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع

الكلى

الكلى والمثانة وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج واللقوة ثم إذا قضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ويضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع للحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة يتساكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم انه أمرنى أن أعلمكم مما علمنى وأؤدبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلان أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد ورؤيا النظر إلى الفرج يورث العمى أى عمى النظر وقيل ان ولد كان أبله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا المرأة وهى حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد نهى الوقاع فى أوقات مخافة على الولد وذلك فى أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورتها فى النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال فى اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل فى منفعة الجماع شيئان أحدهما حفظ النسل والثانى اخراج المنى المحتقن وإنما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المنى حار لأنه من الدم الصافى الذى يتغذى به الاعضاء الأصلية ومزاج الدم هذا حار رطب وإذا ثبت فضل المنى فلا ينبغى اخراجه الا فى طب ﴿ فائدة ﴾ وأما طب النسل فستذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر الحمل فى بابه وأما إخراج المنى المحتقن فاعلم أنه إذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس ورم الانثيين وقد يطول احتباسه فيبرد فيستحيل الى كيفية سمية يوجب ابتداؤها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها أمراضا رديئة فى ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاء الصرع وربما حدث للمرأة من اختباث الطمث أيضا وربما أدى احتباس المنى الى تعب احدى الانثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فكذلك تدفعه الطبيعة إذا أمن غير جماع فمثل من أخرج من المنى بمقدار الشبق بما أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغى الرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغى ان لا يدع الجماع فاذا احتاج يوما قدر عليه وينبغى له ان لا يدع الاكل وان أمعاءه تضيق وينبغى له ان لا يدع الجماع فان البئر إذا لم تنزع ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى ذكر أوقات الجماع ﴾ قد قدمنا ان اطالة تركه تؤذى قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاء قوته واستدت مجاريها ويغلظ ذكره قال رأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض الماليخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم أنه لا ينبغى الجماع إلا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذاء فى زمان معتدل لا على الجوع فانه يضعف الحرارة ولا على الشبع فانه يوجب الأمراض التى توجبها الحركة على الامتلاء ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول إذا وأما أوقات الزمان فينبغى ان تهجر فى الصيف والاستفراغ ولا عندك ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضار مهلك وفى أول الليل أجود للبدن ويتحدر اليه الغذا غير منهضم والغذاء قبل التبرز ردىء ولا ينبغى جماع الشخص المغضوض ولا الذى يحتشم أى يستحيا منه ولا ينبغى أيضا جماع الحائض ولا العجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التى لم تبلغ

السواء أو البلغم الكرب مغث والاكثار منه يقل ولذلك اكده صلى الله عليه وسلم فى قوله حار حار فى حديث أسماء المتقدم فلا ينبغى أن يستعمل حتى ينقع فى لبن حليب غير مرة الشربة منه قيراط إلى أربعة دوانيق وأقل وهو خطر وترك الاطباء استعماله (شحم) يسخن ويرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرا من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارديابس فى الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصف للحرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال أبقراط فى ماء الشعير عشر خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع الاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحسا من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجة (سلحم) هو اللفت ويقال اللف أى فيه ألف منفعة حار لين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد فى المنى ويشهى الجماع

﴿ حرف الصاد ﴾

(صبر) هو نبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم

الجفن ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح المعدة ذوار وروى عثمان ابن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعي ثلاث يوهن البدن وربما يبس الجماع على الامتلاء وأكل القديد الجاف ومجامعة العجوز

﴿فصل﴾ لاينبغي الجماع الا على وجه من تلقاء صدره وكذلك المخنث والعاطس ولا يعاد إلا بعد البول والغسل فان التواني في ذلك يحدث زرقة العيون في الاولاد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه انشط للعود ولا ينبغي أن يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفس وشرب الماء يضر بعد الجماع

﴿فصل﴾ وهذا الجماع يكون على الاعتدال وعدم الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعني الشجاعة ويحطم الغضب المفرط ويمنع الماليخوليا ويكسر الامراض السوداوية وربما دفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضر الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجانبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لأهل الامزجة الحارة الرطبة للشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

(فصل في ضرر الجماع)

إنما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند لا يوافق فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوي ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمي فينبغي أن يقلل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوي فانه يحدث له جفافا في البدن واسترخاء في العصب وسدادا والاول أردؤها ثم الذي يليه فأصلح من هو أصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع في الجملة يعم ضرره جميع البدن الدماغ ويحصر ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لأنه أشرف جوهر في البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلف آلات المني والانثيان الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الأعضاء الاصلية شيئا تغتذي به فتضعف القوى وتنحل فيضعف القلب ويظلم الحواس وفتور اللسان وتنشف المعدة ويضر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويصرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء والصفراء ويحدث له دوران ضعيف ويحدث له كدبيب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه إلى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والمثانة والكلى والقولنج وإن كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع قراقر أولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعفت عدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء وليجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها (أعلم) أن أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذ ساعة ويخرج منه مثل هذه آفات قال افلاطون من قلل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما في النساء الا ينبين ذلك في وجهه وقال مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو نور عينيك ومخ ساقيك فاقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العلياء هو الذي أعيا الاطباء دواؤه كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وافساده للعقل اكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبي كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدد النمو والنشور ويبطيء بالشيخوخة والجفاف في البدن

في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم قال ضمدهما بالصبر رواه مسلم وفي الترمذي ماذا في الأمرين من شفاء الصبر والثفاء بعني الحرف وقد تقدم ذكر الحرف (صعتر) حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن اللون مدر البول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام وإذا شرب قتل الدود وكذا حب القرع وروى ابن الجوزي قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان (صندل) بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل والماورد وشرابه يقوي الكبد ويقطع العطاس ويقع في النقوعات القابضة وأجوده المقاصيري (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة الجماع

(حرف الضاد)

(ضأن) هو اكثر غذاء من الماعز واحر وارطب وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم (ضب) حار يابس محرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بأرض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاحترزته فاكلته ورسول الله ﷺ ينظر رواه خ وم وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتى رسول الله ﷺ بضب فلم

ويبطىء بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبروا ذلك بذكور الحيوان وذلك أنه ليس من الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا إلى طول عمر البغل فلم يجدوا شيئا إلا عدم النكاح وقلة استفراغ النصف يقوى أصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو أنه إذا حفظ الإنسان نفسه من الانهماك فى النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غلب سنه وكبر فهو اذا مرض افتقر إلى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من إدخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يجد ما أخر وقت الحاجة .

(فصل للجماع أشكال رديئة) منها أن تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهى الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعلف انزال المنى فربما سال شىء من المرأة إلى احليل الرجل قلت واعلم أن الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الآدرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو إسرائيل يقولون أنه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فمشى الحجر بثوبه إلى أن أتى إلى مكان فيه ملأ من بنى إسرائيل فيه أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبى حجر أى دع ثوبى ياحجر فرآه بنو إسرائيل وليس به علة رواه مسلم فى صحيحة بعبارات مختلفة والله أعلم قال فى اللقط وإذا ادخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مايلى العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعا مع أن لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لأنها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة منى الرجل فى رحمها إلى حين استقراره (فصل) فى تدبير الجماع وذكره انه لا يستعمل الاعتداء التوقان اليه علامة التوقان أن لا يثيره نظر بل كثرة منى أو قوة شبق فينبغى لمن فعلة أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغى أن يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه فى الجملة أصل عظيم فى حفظ القوة وروى الشيخ بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على كرم الله وجهه فى الجنة قال قال رسول الله ﷺ إذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول وإذا لم يفعل يرد بقية المنى فيورثه الداء الذى لادواء له ويريح المجامع بدنه عقيب الجماع فقد روى لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنه وكان نضير البدن قوى الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لى طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه إلا أن تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان كذلك قللت الحركة بقية يومى وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمرنا بترك شرب الماء إلا عن شهوة اه وذكر بعضهم كيفية أخرى للجماع ما ذكرها شيخنا فى كتابه ولم يذكر غيرها (صفة الجماع) إذا أردت النساء فلا تأتهن فى أول الليل لان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على الرجل من ذلك العلل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصى وتقطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة وليكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم واهدأ للولد الذى يكون بينهما وأزكى لعقله ولا تأتيها حتى تلاعبها وتغمز ثديها وتمص شفتيها ليجتمع مؤك وماؤها وتعرف الشهوة منها فى وجهها وعينيها حتى تشتهى منك ما تشتهى منها ولا تجامعها الا وهى طاهرة فانك إذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك إذا اتفق الماء ان بإذن الله تعالى وإذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة إذا اضطجعت على يمينها كان أحسن للطبيعة وأرجى

من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا من أكل لحمه أو دمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف فى المنى حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم أن طبيبا ذكره فى دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه مس وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه د (حرف الطاء) طباشير بارد يابس يقوى القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحمه ردىء يولد السوداء وقال النبى صلى الله عليه وسلم حل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه وإذا أكل الكرفس دفع ضرره وإذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتى فى حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو مايبد ومن

تمر النحل وقشرة يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر وقال الله تعالى لها طلعها نضيد أى مجتمع وعن طلحة بن عبيد الله أنه مر مع رسول الله

للولد إن شاء الله تعالى بعض الحكماء قرأت فى بعض الكتب أن من فعل ذلك لم يولد له إلا ولد ذكر ويقال أن مسكن الولد فى الشق الايمن من الرحم ومما يزيد فى الجماع ويقويه أن يشرب الرجل إذا فرغ من جماعة جرعة من ماء بارد فيقال أن تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام أن شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا وداء رديئا فالاولى أن يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول فى ماء بارد أو عسل نحل مبلول فى ماء بارد ثلاث أواق واعلم أنه لا ينبغى الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل ويفسد من الكثير وقال الحكماء يكثر النساء ولا يقللن وليكن بين ذلك .

(فصل) وقد يكره الرجل أن يكثر النكاح ويشتهى ولا يجامع ويكره أن يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا قريبا وإن اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان ذلك منه خفقان العادة وهو القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة فى الصلب وصفرة اللون ومن حبس المنى عند نزول الشهوة وطول على المرأة فى الجماع أصابته القرحة فى مثانته والوجع فى ظهره وقال فى اللفظ كثرة ولد المنى تقوى القلب والبدن وقلة تولد تفسد اللون وتضعف الفهم وإنما ينبغى أن يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء به من حرارة ورطوبة فيعتدل باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم فى البلاد الباردة والنساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهن الجامدة ومنيهن البارد ولذا قيل إن شهوة المشايخ تهيج للرجال فى الشتاء وللنساء فى الصيف اهوفى كراهة الجماع ألم وشدة العلل الباردة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الطعام بالملح واعلم أن النكاح فى حال الانحناء على الازاب يورث الفالج وهذا آخر ما أردناه وألحقناه فى تدبير الجماع والله أعلم * قال صاحب كتاب الرحمة

باب فى تدبير الأهوية

اعلم أن الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصا الروح لأن الروح والسمع والبصر لا عمل لهن إلا باتصالهن بالهواء خصوصا الروح لاقيام لها فى البدن إلا باستنشاق الهواء الذى قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما أن الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقى وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ومنفعة قوية الروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وإن كان دون الاول لأنه لابد من ملاقاته ولا خير فى الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج من حد الاعتدال لحر أو لبرد فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد فى بعض ذلك فينبغى التوقى منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية اه كلامه وقال الماردينى فى الرسالة قلت وهذه الرياح الاربعة هى أمهات الرياح الأربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهى تهب من شرقى الاستواء وهى مطلع الشمس فى زمن الاعتدال ويقال لها القبول والدبور يقابلها وهى الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وهى تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب وهى الريح اليمانية والازيب وهى تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هى الشرقية وهى التى تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبولا لأنها قبلى بيت المقدس وقيل للجنوب جنوبا لأنها تجنب بيت المقدس وقيل الشمال شمالا لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة للرياح فكل ريح انحرفت عن مهاب

صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلحقون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه فى الأنثى فبلغهم فتركوه وتنزلوا عنه فقال إنما هو ظن إن كان يغنى شيئا فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وأن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فخذوا به فلن أكذب على الله قال اليافوخى طلع النخل يزيد الباه وقيل إذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل وهو بارد واصلاحه التمر وقال على مرفوعا أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم عليه السلام وقال النبى صلى الله عليه وسلم حدثونى عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا فى شجرة البوادى فقال هى النخلة رواه خ (طيب) يذكر مع المسك طيب العرب هو الأذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب إلى من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمنى كلها يقطع الدم وطين الأكحل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم فى وقت النوم *

طين أرمنى ينفع من الطاعون وتفت الدم (حرف الظاء) (ظفر) الأظفار عظيم حار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والتحمل به

هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البصر وهى الشرقية وقال الامام الواحدى فى تفسيره فى قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها فى أن تأتى يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص يعنى يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون ويستنشقها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء فى ذكرها فى أشعارهم وهى تكاد تشفى العليل وفيها لين إذا هبت على الابدان نعمتها وكيفيتها وهيجت الاشواق فى الاحباب والحنين إلى الاوطان وقال بعضهم شعراً

أيا جبلى نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

فان الصبا ريح إذا ما تنفست ... على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبى ﷺ الجنوب منه الجنة وهى اللواقح وفيها منافع للناس وهى التى تأتى من اليمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثمانية أربعة رحمة الرياح وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم (تدبير العوارض النفسانية) اعلم أن آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية إلى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا أكثر الهم والغم تحلل الجسم لاختلافهم عليه وقال على كرم الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم والهم والغم فالهم أقوى خلق ربى والهم والغم دواء وهو ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانها فرحا وسرورا وينبغى للانسان أن لا يهتم الا بما يسهل ولا يسر بما يحصل له أيضا ثم إذا حصل الغرض المقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغليظ والغضب وهى من الشيطان والشيطان من النار فينبغى ان يطفىء ذلك بالماء كما قال فى الحديث قال فليغتسل وليسبغ الوضوء ويصلى ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغى أن لا يكثر الاسف فان الدنيا بأسرها فاتية وليفاد نفسه أن لو أصيب أعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت بمصيبة الا ورأيت لله على فيها ثلاث نعم الاولى أن الله هونها على فلم يصبنى بأعظم منها فهو قادر على ذلك الثانى أن الله جعلها فى دنياى ولم يجعلها فى دينى وهو قادر على ذلك والثالثة أن يؤجرنى بها يوم القيامة قال بعض الأدباء شعرا .

فما يدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كاف فى تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخاصة من مزاجه حار فان فى هذه يحدث فيها حميات دقيقة وأمراضا رديئة بل يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية وينشرها فى سائر الجسد (وقال) فى اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه

عقب الطهر جيد للحمل وفى الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا إذا اغتسلت احدانا من حيضها فى نبذة من كست أظفار (حرف العين) عجوة يوب عليه البخارى باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده أسرعه نضجا وفيه برد ويبس وأكله يحدث غشاوة البصر ردىء للمعدة نفاخ ونقيعه ينفع الجدرى واصطلاحه ان يطبخ مع السلق وتوابله السماق والزبيب والكسفرة وقد روى أن يرقق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر رواه البيهقى (عسل) يوب عليه البخارى باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وعن أبى سعيد أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال ان أخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينجع وعاد مرتين فقال فى الثالثة والرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ م ولمسلم إن أخى عرب بطنه أى فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كدرب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفى مرة ولا مرتين وذاك الرجل كان إسهاله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة فى المعدة والأمعاء

ووجه آخر وهو أن من الاسهال ما يكون شبيه رطوبة تلحلح فى الأمعاء فلا تمسك للثقل وهذا المرض يسمى ذلق الأمعاء والعسل فيه جلاء الرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فاحذوها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال فى المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولاسيما أن مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون ان احتاجت الطبيعة إلى معين على الاسهال أعينت بمثل هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطىء فيه كثير من الاطباء لأنه يتوهم بجهله ان المرض يحتاج إلى دواء يمسكه فيبقى الطبيب كلما أعطى المريض قابضا ازداد البلاء بالمريض إلى أن يبشر الله له طبيبا حاذقا ببرئه وهذا يدلك على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان له اطلاع على سائر الامور والأمراض وعلاجاتها والادوية المناسبة لها ﷺ وقال القاضى عياض فى قوله صدق الله وكذب بطن أخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد إلى القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على أن المراد العسل وعن ابن ماجه من حديث أبى هريرة مرفوعا من لعق العسل ثلاث غدوات فى الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم واخراج

يولد الفكر السوداوى يعنى الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالى الهمة يفكر فى الأشياء الغامضة البعيدة وتيل المرادات المتناهيه فان لم يقدر على بلوغها يحدث الهم والغم فينبغى للانسان أن يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالأشياء الشاغلة كالصيد وما يلهى وقد يصيب الطحال الى فم المعدة فضله سوداوية تورث الكآبة والكابة سوء الحال والافتكار من الخوف كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغى للعلماء أن يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم (وأما الهم) فعن على رضى الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك همه سمن بدنه وأما الهم إذا أفرط فى الأمزجة الباردة يرد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس ويهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الاخلاط وإذا أفرطا فى الامزجة الباردة أحدثا الموت وأطفأ الغريزية قال بقراط للطب آفتان الغم والهم فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم وذلك أن الهم سببه الخوف مما يكون والغم الافتكار فيه لأنه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبى بكر رضى الله عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جسمه يجزى أى ينقص حتى مات رضى الله عنه وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن القارانى قال وجدت فى حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفى غم ساعة وهرم سنة ودواء الهم فى الغم الالحاح الى الله فى الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبى من الأنبياء الا استعان بالتسبيح وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم وفى رواية لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وينبغى للانسان أن يلهم نفسه الفرح بقدر هاذكرنا من فوائده وذلك لأن من شأن القرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذوكم انتهك الغم جسما فلما شرعوا فى السرور اعتدل منه وقوى النفس وخصب البدن ونشر الحرارة الغريزية الى الجسد والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذى وهو البدن وتجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغى أن يقاوم الغضب بالسكون وتغيير الحال وفى الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم أذكرنى حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع محق والفزع يدخل عند الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشىء المؤذى والخجل ينشر الحرارة فى الجسد أول الامر ثم يعود غما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديدا للنفس بباديه والغيظ أوله غضب وآخره ندامة فهو يفعل فعلها وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (العاشر فى تدبير أعضاء البدن الصحيح) اعلم أن البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرضه أشياء ضرورية فينبغى تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جملته وتعاهدها من الوسخ والادران فى الاسبوع مرة والسنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاسنان وعوضه الدلوك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء فى الشتاء حارا وفى الصيف باردا وإذا كان الانسان فى ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال فى اللقط

(فصل) * فى حفظ البدن جملة وذلك باتقاء الحر والبرد الشديد وأن يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد

واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له والرياضة المعتدلة وهى الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفى الحديث ادهنوا فى الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال فى شرح مسلم البؤس هو الفقر والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع واما الشيوخ فلا يعاهدون بشىء من ذلك وفى اللقط المشط يقوى البصر ويصلح الشعر وروى بإسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم أن المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل فى كل ليلة ثلاثة أميال أوخمسة أو سبعة كل ميد يبدأ بالطرفة الأولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال فذلك ستة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل المسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شميدر يجتنب ماعدا ذلك من المكاحل (صفة كحل) يحد البصر الضعيف ويزيد فى جوهر البصر القوى وهو أجود الكحالات للاصحاء وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم براده فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطرى ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل أثمد صافى يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ما ذكرناه فانه جيد مجرب (صفة كحل مجرب) إذا أخذ خمسة دراهم كحل أثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه (وقال فى كتاب) شفاء الاسقام واعلم ان العين تنضر بأشياء وتنتفع بأشياء فأما الذى تضرر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة من الاعتدال فى الحر والبرد معا والرياح المعجمة المسمومة والبارد يضرها وكذلك التحديق إلى الشىء الواحد والنظر الدقيق إلا أحيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الأغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة وما يجفف بافراط كالملح والمالح وجميع مايتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا (واعلم) أن الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر إلى المصبيات والقىء ينفع البصر بما يجلو ويضر بما يحرك ويجذب المواد وقال فى موضع الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعنى الاكثار منه لأنه لابد منه فى الطعام وكذلك المالح من كل شىء وأكل الدسم بالليل والدسومات وعلى الجملة الاكل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر إلى مكان واحد والنظر إلى عين الشمس وإلى ضوء قاهر للعين من وما يشتهيها والأشياء المضرة أكل شروخ البقل وأغصانه وورقه دون رؤسه وكانه يشير إلى ترك استعمال رؤس البقل وهى ردية وأصوله والله أعلم (ومما) يجلو البصر ويحده الغواص فى الماء البارد وفتح العين فى داخله انتهى (وقال) والهواء الخارج من الاعتدال وينقى الرياضة دوام النشيج وكثرة البكاء ويقلل النظر فى الدقيق من الأشياء إلا على سبيل الرياضة فانه يقويها ومما يصلح العين ان لا يطيل النوم على القفا وإن يتقى شمس الصيف والامتلاء من الطعام والنوم على الامتلاء والجماع أضر شىء بالعين ولا يكتحل من به ورم العين (ومما) يصلح العين ويحدها ان يغوص الانسان فى الماء الصافى العذب ويفتح العين فى داخله فانه يفيد العين ضوأ كثيرا وشرب الماء الصافى وشم الطيب والنظر إلى الخضرة والنظر إلى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر إلى الخضرة يزيد فى

بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال جابر سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول ان كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة عسل رواه خ م وقالت عائشة كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل وروت عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل * أخرجه البخارى والعسل حار يابس فى الثانية وأجوده الربيعى ثم الصيفى ثم الشتوى واجمع الاطباء أنه انفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل القتال إذا شربه بماء حار أبرأه ويحفظ قوى المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطرى ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الأمين وإذا لطخ به البدن نعمه وقل القمل ولين الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو ظلمة البصر وسنونه تحفظ اللثة وتبيض الاسنان وهو غذاء مع الاغذية وشراب فى الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا واعقة على الريق يغسل وحم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة

البصر والنظر إلى الماء يزيد فى البصر والنظر إلى الوجه الحسن يزيد فى البصر وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه المرأة الحسناء يزيد فى البصر والخضرة تزيد فى البصر ومما يؤدى العين الحفا وقلة الكحل والماء الحار على الرأس انتهى كلامه (وقال) فى كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجارى وقال للحسين نم على قفاك تخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضىء بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالأثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ويروى من اكتحل بالأثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه تلك السنة ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال فى اللقط

فصل فى تدبير الآذان

ينبغى ان يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن بنفسج فى كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلقى الصماخ انتهى والنخمة هى الجالب وأما الصماخ فهو خرق الأذن كما قاله فى الديوان وينبغى ان يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما فى الروضة والاصل فيه ماروى العباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع قلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله فى التبيان (وفى السواك) عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحه للملائكة ويطيب النكهة ويصفى الاسنان ويشتد اللثة ويقوى المعدة ويقطع البلغم ويزيد فى الفصاحة واتباع السنة ويكون بعود بشام أو أراك والبشام يفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير فى المجهول قلت والمعنى فى ذلك أن المجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سمائم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى اهـ كلامه (وفى كتاب الرحمة) قال ﷺ السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال على كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله فى التبيان

(فصل) قد أمر النبى ﷺ بالسواك وحث عليه وبالغ فى استعماله وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى السواك عشر خصال يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة وموافق للسنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب عزوجل ويزيد فى الحسنات والحفر هو فساد الاسنان وموافق كما قاله فى أدب الكاتب (وقال فى الصحاح يقال فى أسنانه حفر إلى فسدت أصولها والله أعلم وقال على رضى الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

(فصل) وينبغى أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يستقصى فتذهب حلاوة الاسنان وصفاؤها ومائيتها بذلك القبول والاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام ومنه الحفن وطيب النهكل نقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أى قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمرة ومنه سمى الرجل عمرا كما قاله فى نظام الغريب والحفر سبق تفسيره والنكهة ريح الفم والله أعلم (وينبغى) أن يستاك على الاسنان والحنك ويغتسل الفم بالماء البارد فى الصيف وبالماء الحار فى الشتاء ولا ينبغى أن

ولم يخلق لنا ما كول أفضل منه وقال عبد اللطيف العسل فى أكثر الامراض أفضل من السكر لأنه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال فى السكر ضعيفة وفى السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك فى العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لأنه أقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة فى العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة فى حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعى فى حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفى قوله عليه السلام عليكم بالشفاءين جمع بين الطب البشرى والطب الإلهى وبين الفاعل الطبيعى والفاعل الروحانى وبين طب الأجساد وطب الأرواح وبين السبب الأرضى والسبب السمائى وفى هذا السر لطيف أى لا يكتفى بالقرآن وحده ويبطل السعى والعمل بل يعمل بما أمر واسعى فى الرزق كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذى يحرث الأرض ويودعها البذر ثم

يستاك متخم ولا صاحب قىء ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان
(فصل) يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام وبعد السواك والخلال يراد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبذا المتخللون من الطعام ليس شىء أشد على الملكين من بقية فى الفم من أثر الطعام وفى رواية وان يرى المؤمن أن يصلى وفى فمه أو أضراسه شىء من الطعام ولا يبالغ فى الخلال فانه منه تكون الدميلة وهى قروح تخرج من الرئة ولا بأس أن يكون بلسانه وأضر ما استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

(فصل)

فى غسل اليد والمضمضة بعد الطعام ينبغى للانسان ان أكل ما يؤثر فى يديه وفى بدنه أن يغسلهما خصوصا الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله علية وسلم من بات وفى يده غمر فاصابه شىء فلا يلومن إلا نفسه والغمر بتحريك الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدى فى اللحم فهو غمرة أى زهمة كما تقول فى السمك سمكة هذا لفظه فى الصحاح وقد سبق ضبطه فى تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف أن رجلا كان معه تابع من الجن فجاء إلى معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن فى إناء من نحاس ليلا فانها آنية الجن ولا تبيتن وفى يدك شىء من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما يصاب به الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع فى ليلة النصف من كل شهر وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا وتمضمض وقال أنه دسم اه ما قاله فى اللقط وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفى حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم أى الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفى الهم والبخور ينفى الغم وقال الشافعى رضى الله عنه من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة إزالة ما يجتمع من الوسخ من معاطف الاذن وصماخها وفى الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقرى من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور وقال فى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر وقال فى اللقط المشط يقوى البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا قال وكان هرون الرشيد له مشط أسود لا يزايله أى لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارقك فذكر لى هذا الحديث قال علماء الطب الحافظ من غسل رأسه كل جمعة أمن انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد فى الحفظ والله أعلم قال المقرى وأقل ذلك فى الشهر مرتين انتهى كلامه ويستحب قص الشارب بحيث يبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا أولا بأس بترك سبالية وهما طرفا الشارب ويبدأ فى هذا كله باليمين ولا يؤخرها عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما فى كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرها عن أربعين يوما للحديث وفى صحيح مسلم النهى عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو دواد والترمذى باسنا نيد حسنة وقال فى اللقط

الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء إن الله تعالى جعل فى العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدر من الشكوك والشبهات
(عشر) هو من يقع على العشب يسمى سكر العشر نافع للاستسقاء جيد للمعدة والكبد (عصفور) حار يابس يهيج المنى ويزيد فى الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا (عقيق) قال ارسطو من تختم به رد روغة إليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر (عنبر) حار يابس يقوى القلب والدماغ ويذكى الحوس ومعدهن الورد ينفع وجع الفوائد وقيل العنبر ملك الطيب وقال جابر أتى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر (عناب) حار رطب وفيه قبض وقشره وحبه إلى البرد واليبس وهو جيد الغذاء والنضج منه أجود وأحمد وبطىء العهد بالقطف أفضل فان الطرى منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش

(فصل) فى الشارب والاظفار وقصها بحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قضيتها فادفن النصاصة فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظافره مخالفا لم ير فى عينيه رمدا وفى تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت قلمت أظافرك فابدئى بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثانى حكاه ابن بطة عن أبى جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذى يلى الابهام ثم الذى يلى الخنصر انتهى * قلت وصفه تقليم الأظفار المستحبة كما قاله النووى فى شرح مسلم هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الأبهام ثم يعود إلى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى لفظه (فائدة) أسماء الاصابع فى الرجل مثل أسمائها فى اليد كما قاله فى كفاية المحتفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ماطال من شعر الأنف واظفاره بعد إزالتها ونحوها وكذا دم القصد والحجامة وقال فى الاحياء للغزالى لا ينبغى أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد إليه تمام أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال إن كل شعرة تطالب بجنابتها القيامة قاله ابن الانصارى فى الجبالة فى شرح المنهاج والله أعلم قال المقرى مما يحفظ عليها صحتها ويزيد فى قوتها ويعين على الهضم هو أن يتقيأ فى الاسبوع مرة وفى الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل ويستعمل السفوف الذى سيأتى ذكره فى باب أوجاع المعدة إن شاء الله تعالى وفى بعض كتب الطب عن أنس رضى الله عنه قال جاء إعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله إنى رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب فى معدتى فادع الله لى بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام إذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ياحى ياقيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما اه والله أعلم (قال المقرى) رحمه الله تعالى إذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما إذا تحبسا كان مثلهما كالنهر الجارى إذا استد مجراه فانه يختلف ماحواليه من العمران والبنيان الكثيرة الرطوبة المحققة فان البول والغائط إذا انحبسا ولم يخرجا سريعا تلفا الأعضاء وأفسد جميع البدن اه كلامه وقال بعضهم فى ذلك شعر

لا تحبسن البول حين يضرك ولو على سرجيك كيلا يعقرك

فانه فيه آفة المثانة هى مجموع البول كما قاله فى الدقائق والله أعلم وقال فى اللفظ إياك ومداومة الأخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقا وكثير ذروره وقروح المثانة وقد يتبع فى ذرور البول وجع الظهر وانفاصل إلا أن دوامه يورث يبس البدن والدق (فائدة) ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذى فى كتاب العلل آدابا حسنة لقاضى الحاجة ينبغى اعتمادها فقال لا تبصقن فى بولك ولا على ما يخرج منك فقد روى أن من فعل ذلك ابتلى بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء أنه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلى بالدم أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلاء فعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه يورث النسيان وعنه أنه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس يورث الهم وقم موليا عن ما يخرج منك فقد روى ان قيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام فلا تلتصق فرجك بالأرض فقد روى عن عقبة بن

أفضله القمارى وأجوده الازرق حار يابس يقوى القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استعمر عليه السلام بالالوة غير مرات مع كافور رواه د وأما العود الهندى وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلد به ذات الجنب رواه خ وسنذكره فى حرف القاف إن شاء الله تعالى (عود الشوس) فيه حرارة يعين على القىء وينفع البلغم والسعال (حرف الغين) غالية تسكن الصداع وتقوى وتنفع الخفقان والحمول بها يعين على الحمل وكان رسول الله ﷺ يحب الطيب وقال الطيب لايرا. (غزال) حار يابس لحمه أجود لحوم الصيد وألذها مجفف سريع الهضم (غراب) هو أربعة أنواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما يأكلان الجيف ولحمها حرام على الصحيح من مذهب الشافعى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن فى الحل والحرم فعد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه

عامر أن الأرض تخاصمه يوم القيامة ولا تقتل قملة بل ادفنها فقد روى عن محمد بن زكريا عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطار وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا تشتغل بشىء من الأعمال ولا تغمض عينيك فإن ذلك الغميص يورث النفاق فى القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرنى ان ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند إلى حائط أو غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغنى من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن اه قاله الحكيم الترمذى مختصرا

﴿فصل فى البول قائما من غير عذر﴾ وعن عمر ورضى الله عنه أنه قال ما بلت قائما منذ أسلمت ولا يكره ذلك المعذور لما روى أن النبى ﷺ أتى سباطة قوم فبال قائما اللقا بما بضيا والسباطة هى الكناسة قاله الجوهرى والمأبض بالهمزة والباء الموحدة المكسورة وأحد المآبض وهى باطن منعطف الركبتين وقيل المآبض تحت الركبة من كل حيوان وفى كفاية المنخفض المأبض باطن المرفق وهو باطن الركبة اهو قد روى من جهة غير هذا قال عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه بال قائما من جرح كان بمأبضه وقال الشافعى كانت العرب تستشفى بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبى ﷺ قائما وإنما كان لعلة بمأبضه وفى حديث آخر فيه ثلاثة أوجه أحدها أن رسول ﷺ فعله لمرض منعه من القعود والثانى أنه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفى بالبول قائما من علو إلى أسفل قلت ومن ههنا يستدل على أن البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعى رضى الله عنه وكذلك المدارهة هى الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهى مباحة للحاج وغيره وحكى بعض العلماء أنها تنفع لوجع الظهر ويجوز أن ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمرانى والحديث فى الأمر بقطعها مرسل ذكره البيهقى وذكره الحكيم الترمذى واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوى وحمل قطعتها على من اتخذها للعب واللهو (قال صاحب كتاب الرحمة) ولا بأس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمرانى وذكره الامام النووى والقاضى عباس وغيرهم انتهى ماذكرناه فى تدبير الغائط والله أعلم.

(فصل) قال النبى ﷺ لا تطيلوا القعود فى الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضى الله عنه لا تطيلوا القعود فى الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلى الثوب ويظهر الداء الدفين وقال ﷺ استقبلوا الشمس فى الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه فى الظل ونصفه فى الشمس وفى الحديث والامر اسابعين فى أو الداء الدفين وقال الهروى فى القريبين قيل هو الداء المستر قيل هو الذى قهرته الطبيعة فمعناه أن الشمس على تعيده الطبيعة وتظهر واعلم أن الداء الدفين هو الذى لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله فى فقه اللغه

(فصل) فى الخضاب فى الرأس واللحية واليدين والرجلين فانه سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوى الباه ويزيد فى نور البصر قلت وما ذكره فى الخضاب بالحناء فهو جائز للرجال والنساء فى اليدين والرجلين فقال الامام الرمى عليها ونقله البيهقى وقال مقتضى مافى البيان والشامل والحاوى الكبير للماوردى ونقل عن الإمام محمد بن اسماعيل والد الفقيه اسماعيل المشهور وقال ولا التفات ما وقع فى شرح الوجيز للعجلى والروضة من تحريمه وله فى ذلك كلام طويل فليطلبه من إلى أراد ذلك واختار هذا الفقيه ابوبكر العرضى رحمه الله تعالى فقال فى شرح المهذب وأما

الحارة وإذا طويت مع الصوف تمنع العنة وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين إلى النبى ﷺ الفاغية رواه البيهقى (فجل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد ويغثى ويقوى ويعين على الهضم ويسر هضمه وأكله يولد القمل وقال سعيد بن المسيب من سره أن يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى ﷺ أول قضمة (فستق) حار رطب قشره الاحمر يقطع القىء والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الأسود يذكى ويقوى القلب (فضة) تقوى القلب وتنفع الخفقان واستعمال آنيتها حرام

(فقا) ردىء المعدة والعصب نفاخ

(فلفل) حار يابس فى الرابعة يسخن ويحلل الرياح

(حرف القاف)

(قثاء) بارد رطب فى الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار ويدر البول وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجنى أمى بكل شىء فلم اسمن فأطعمتنى القثاء

والرطب فسمنت قلت فيه دليل على جواز استعمال الأدوية المسمنة للنساء (قرع)
ذكره الله تعالى فى قصة يونس (٨٢) عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة

من يقطين بارد رطب فى الثانية يولد خلطا صالحا ويغذى سريعا وينفع الشعال وهو أجود المزاور للمحمومين وقال أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الدباء م وروى أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد فى جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاش مصرى) قال الموافق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردى ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء وقد ذكر البرد فى حرف الباء (قسط) حار يابس فى الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعى وشمه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخارى وفى جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه إذا طلى به شرط الحجامة لم يتخلف فى الجلد أثر المشاريط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار إذا بقيت فى الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص

الخضاب بالحناء المستحب للزوجة فى يديها ورجليها تعميما لا تطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك الرجل لعموم الأحاديث "صحيحة فى نهى الرجال عن التشبه بالنساء إلا لحاجة وفى الروضة وفتاوى ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف وهو خضب أطراف الاصابع كما قاله فى الروضة والله أعلم ومال صاحب كتاب الرحمة إلى ترجيح التحريم فقال ما لفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء إلا لحاجة وقد نص على ذلك حسين والبغوى والجيلى والعجلى والنووى وغيرهم وذكر فى شرح المهذب أنه صنف فيه بعض الحكماء كتابا فى أثبات تحريمه والرد على فاعله فقد فعل ذلك من الرجاع مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبى ﷺ فى ذلك شىء بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لاغير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ماغير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبى ﷺ ويحرم خضابه سوداويا إلا لجهاد الكفار ودليل جميع ما ذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف فى كتب الحديث اه لفظه فحينئذ تكون المسئلة مسئلة خلاف وفى فتاوى الامام محيى الدين النووى ماصورته ما الحكم فى خضاب اللحية البيضاء (الجواب) خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا فى حق الرجل والمرأة إلا الرجل المجاهد قال الماردينى لايحرم فى حقه وقال فى صحيح مسلم عن جابر ان النبى ﷺ حين رأى لحية أبى قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه اه وفى سنن أبى داود فى الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ كان يلبس النعال السبتيه وهى التى لا شعر فيها أى خلقه كما قاله فى فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما مر على النبى ﷺ رجل وقد خضب لحيته بالحناء فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال ما أحسن هذا كله انتهى كلامه وفى كتاب الاربعين أن جرير بن عبد الله البجلى هذا كان من كرام أصحاب رسول الله ﷺ فاق الناس كما قال فيه النبى ﷺ على وجه مسحة ملك وكان نعله ذا رعا وقد أحببت أن أذكر أشياء فى خضاب الشعر والدليل على ماذكره الجوزى فى كتاب اللقط .

(فصل) وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضى الله عنهم عن النبى ﷺ أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضى الله أنه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ بإسناده عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله ﷺ مخضوبا بالحناء والكتم رواه الإمام أحمد فى مسنده قال الشيخ وقد خضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم فى خلق كثير من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وقد روينا أن رسول الله ﷺ اختضب بالحناء أى خالصا لم يخلط بغيره والله أعلم (وروى) الشيخ بإسناده عن أبى رمثة قال فى رسول الله ﷺ ورأيته قد لطخ لحيته بالحناء وقد اختضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله بن أبى أوفى فى خلق كثير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين (فان قال) قائل أليس قد صح فى الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله ﷺ فقد أجاب عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله ﷺ أنه خضب وقال الامام محيى الدين النووى فى شرح مسلم المختار أنه ﷺ صبغة فى وقت وتركه فى مطم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم عن عامر أن الأرض تخاصمه يوم القيامة

ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال انى لأرى الرجل يحيى شيئا من السنة فافرح به وإنى لاسر أنى أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ ومازالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد ابن سيرين قال أتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل فى طست وجعل ينكت عليه وكان مخضوبا بالوشمة هذا حديث صحيح أخرج فى الصحاح قال الوشمة شجرة النبل كما قاله فى نظام الغريب وهو معروف عندنا بالحور والله أعلم (وروى أيضا فى مسند الامام أحمد) وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد وروى ابن جرير فى كتاب تذهيب الاثار ذلك عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان ابن عفان وعلى بن عبدالله بن العباس وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن الاسود وموسى بن أبى طلحة وإسماعيل ابن معد يكرب الزبيدى والزهرى وغيرهم وخضب بالسواد محارب وبزيد الرشك والحجاج ابن ارطا وابن جريج وابن يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبى ليلى وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع ابن جبير وعمر بن على المقدمى وأبو عبد القاسم بن سلام فى جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام ابن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن المغيرة وذكرت الاطراف وأمثالها بأسانيدها فى كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا فان قال قائل الخضاب بكل شىء لايلبس وإنما يلبس بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة الجواب أنه متى ماقصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل أن تخضب المرأة لتغرمن يتزوجها والرجل لم يخطبها ويخضب المملوك ليباع فالغرر منهى عنه لانفس الخضاب والكراهة فى أحاديث النهى ترجع إلى الغرر وكل هذا مبين فى كتاب الشيب والخضاب (واعلم) أن الشرع جاء بالأخلاق السديدة والأمور الرشيدة فماغير والشيب خرافا ولكن تهاب منه النفس لان الانسان إذا رآه استشعر الموت وكان فى تغطيته أمل يعيش به وإن كانت النفس تعلم باطن الحال والثانى أمن لزوجته فان علمت ذلك انسست به ولم تنفر من الشيب كما قال الشاعر * وبين البيض والبيض الحروب * إلى غير ذلك من الفوائد انتهى والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا إذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره فى كلامه مثل أن تخضب المرأة لتغرمن يتزوجها والرجل ليغرمن يخطبها ويخضب المملوك ليغرمن يشتريه فهذا عنده غش وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ إن كان بهذه الصفة وأما إذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلى المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد لغير المجاهد كما سبق فى فتاوى النووى واختاره فى شرح مسلم وهو الصحيح فى الروضة وغيرها والله أعلم ومنها الحذاء فى القدمين وإن استعملها سنة وحفظا للبصر من الضعف لأن الحفا يضعف البصر ويسقط المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين فهذه عشرة أشياء فى تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغى لذى صحة أن يتوقا الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكلما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدعه فاذاك إلا لمنافرة باطنه تظهر إلى الحس البدنى والله تعالى أعلم

(فصل الكتان) بارديابس وقيل معتدل وينبغى لبسه فى سن الطفولية إلى سن الكهولة لان لبسه نافع من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الأعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح والعروق ويأكل العفونة ويثبت اللحم ويصلح المزاج الحار للثياب فى الصيف وكل الثياب إذا القيت على البدن اكتسبت حرارة من إلى البدن الكتان فانه يبرد أولا ثم يكسبه حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم (والقطن)

عليه وسلم أمثل ما تداويتم به لكثرة منافعه وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبى يسيل منخراه دما فقال ماهذا قالوا انه لعذرة قال وياكن لاتقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع فى رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم تسعطنه به فامرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ واسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يجمد فى حلق الانسان وتتأذى منه اللهاتان اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين فى أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها الاصابع لترتفع إلى مكانها وقد روى انه قال عليه السلام لاتعذبن أولادكن بالدغر قال أبو عبيد الدغر أن تدفع المرأة تلك المواضع بأصبعيها وروى زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت وذات الجنب قسمان حقيقى وهو ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن الاضلاع وغير حقيقى وهو ألم يشبه يعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه تمدد أى ووجعه الحقيقى ناخس والعلاج

في الحديث للكأن عن الريح فان القسط إذا نعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أو لعق كان أنفع شيء في هذا

قال مسيح العود يقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الاطباء وأعيانهم له تصانيف في الطب روى عنه ابن البيطار في جامعه الكبير (قصب) منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويجلو الرطوبة والمثانة ومنافعه كثيرة قال الشافعي ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له العنب ولبن اللقاح ولولا قصب السكر ما أقمت ببلدكم وقيل من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسروراً ومنه القصب الفارسي بارد يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام عن التخلل به ونهى عنه عمر أيضا وروى مرفوعا من تخلل بالقصب أورثه الاكلة في أسنانه (قطن) حار شديد الاسخان وثيابه أدفأ من الكتان والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح (قنب) معروف وهو الذي منه هذه الحشيشة المشهورة وهي نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهي حارة يابسة قاطعة للبنى (قنيط) بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث ظلمة البصر (حرف الكاف) كافور ذكره الله تعالى في سورة هل أتى وذكره النبي

معتدل الحرارة واليبس وكلما كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر (والحرير) معتدل يسخن البدن وقال في كتاب البركة وقذر خص الزبير وابن عوف في لبس الحرير لوجع كان بهما ويروى من القمل (والعمامة) تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه البيهقي في الشعب عن اسامة بن عمير (والصوف والشعر) مسخن مجتف للبدن مصلب للاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم رواه الحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي أسامة وفي رواية وعليكم بلباس الصوف انه يورث القلب الفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة والله أعلم

﴿ باب في وصايا الحكماء ﴾

قال علي كرم الله وجهه في الجنة آمين من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلاء والثريد طعام العرب واللحم ينبت والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يري الجسد ولم يستشف الناس بشيء أفضل من السواك والسمن صح أصله وروى باسناده قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة في اللغة القطعة من الارض الغليظة ومنها سمي بن كلدة كما قاله في الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن خزيمة عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول أربعة تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أي تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوي البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف المجلس وأربعة توهن البصر النظر إلى القمل والنظر إلى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة يزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار إلا أنه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه اسخان قوي إلا أنه إذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد السدد والورم في الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخي المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المني (والحامض) بارد إلا أنه ليس قوي البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن إذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها إذا كان هناك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخي المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويليينه ويزيد في البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم (والقابض) يبرد البدن ويجففه ويقل لحمه ودمه إذا أدمن عليه ويقوي المعدة قالوا وينبغي للإنسان ان يحتمي في حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل لحما مشويا وشرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود بعد العشاء ماء استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا من نيم بركاء على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة ولا يتقيأ من توت عينه ولا يأكل في الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أي لبه نظف الحصى من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم قالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر إلى الخضرة والنبات وهي الزرقة الصاحية والقعود على ماء جار وأربعة أشياء يظلم لها البصر المشي حافيا والنظر إلى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر إلى الاشياء الدقيقة (ومما) يضر الفم الكزبرة اليابسة والنوم

اليوم على القفا والفكر الكثير (ومما) ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل الفجل ولحم الدجاج والزنجبيل (ومما) يفسد العقل البصل والباقلا أى الفول والباذنجان وكثرة الجماع واحدة والفكر ودوام النظر فى المرآة وفى البحر والسكر الدائم والاستغراق فى الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والأكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الأظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء الباردعلى الظمأ يقتل والله تعالى أعلم .

﴿ فصل فى اجتناب طعامين وغيرهما ﴾ اعلم أنه يجتنب أكل العنب مع السمن لأنه مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا لأن اضرار اجتماعهما خطر عظيم فى ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان إلى الموت وأكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغى الاحتراز منه لأنه يجمد اللبن فى المعدة ويولد منه ضرر فى المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لاينبغى أن يؤكل شىء مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وأكل البيض واللبن والسمك أو البيض يولدان الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والبقرس وهو ورم المفاصل لمواد تنصب اليها كما قاله فى اللغة وليس هو كما يظن العامة أنه الاختلاج والاضطراب الذى يكون فى الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء النهى عن الجميع بينهما وذلك نهى عنه ﷺ لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى مجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ومما حذر الأطباء من يأكل الذرة فتحول إلى غيره فلا يلومن إلا نفسه ومن جامع وصب على رأسه فى وقت الحر ماء باردا فطمست عيناه فلا يلومن إلا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو شر أو عبث أو رياح فأصابه شىء فى جلده فلا يلومن إلا نفسه وإدمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة فلا يلومن إلا نفسه وإدمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة ومالح السمك واللحم بعد الحجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج وإتيان المرأة الحائض يولد الجذام أى فى الولد الذى يكون بينهما والله أعلم (والجماع) بالبول قبل أن يراق يولد الحصى فينبغى للانسان إذا كان معه البول أن لا يجامع إلا بعد أن يبول فان قصر فى ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث فى مجرى البول فتمتنع من خروجه إلا بمشقة وألم عظيم والله أعلم (والجماع بعد) الاحتلام من غير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال على) من احتلم ثم أتى امرأته قبل أن يغسل فرجه وولد له ولد صار مجنونا يعنى الولد فلا يلومن إلا نفسه وقال ابقراط إذا لم يبل على أثره أصابه الحصر قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله أعلم (ومن دوام) على أكل البصل اربعين يوما فلا يلومن إلا نفسه أن خرج به كلف فى وجهه وإدمان أكل البصل يولد الداء منه الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته وأورثه التخمة وهى الجالب قاله المارديني فى الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد أن يقول طالما فعلت ما حذر من استعمال هذه الاشياء فلم يصبنى ضرر فان قوله هذا جهل منه فليعتبر بالسارق قرب سارق يؤخذ فى أول سرقة فيقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فيقطع بل يعرف الحكم عليه فى السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلا يؤاخذ الله عباده بما يتساهلون من عقوبته فى الدنيا لما ترك صحيحا وحينئذ ابن آدم إنما هو بمنزلة الارض التى هى إن قام عليها صاحبها بالعمارة والسقى ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش وأتت عمارتها وربحت وحسنت

عليه السلام فى غسل الميت بارد يابس فى الثالثة يقطع الرعاف ويقوى الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر الشربة منه وزن شعيرة يقطع الاسهال (كهربا) باردة يابس ويقوى القلب ويجذب النبن إلى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيب الحديث خ م (كبر) وتسميه العامة القبار محلل ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة وأحرجت الكافر وضحكت الأرض فأخرجت الكبر (كبد) أجودها كبد يؤكل بالخل والكزبرة ويأكلها المبرود بالكراويا وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد (كتم) هو حب يشبه الفلفل مهيج للقىء نافع من عضة الكلب إذا خلط بالحناء قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحناء (كتان) أبرد الملابس وأقلها أقالا إذا تبخر به حلل الزكام (كرفس) حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء إذا أكله الحبالى أخرج الجنين أحمق ضعيف العقل

ويجتنب أكله من خاف لدغ العقارب لأنه يفتح السدد ويروى مرفوعا من أكل الكرفس ونام طابت نهكته وأمن من وجع الضرس

وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب .

﴿ فصل فى تقليم الاظفار ﴾ من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من الآفات وقال ﷺ من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرء من الجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال فى كتاب البركة قال ﷺ من قلم أظفارة يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى حفظ من يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

﴿ فصل فى النهى عن الأشياء المضرة ﴾ * أكل البصل يزيد الباه فى الباه وأكل الكراث بخيف الفم ولكنه يقوى القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية فى وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثانى الأكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لأن النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة فى البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب لبن البقر فى وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر من أكل البصل أصابه الكلف وان شئت أن لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وأن أحببت أن لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هى مجمع البول كما قاله الإمام محيى الدين النووى فى دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة إذ تأتيك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهى ولا تشرب شيئا من الادوية المسهلة وأنت صحيح وينبغى أن تتفطن لهذه الثلاثة فانى رأيت كثيرا من الناس تراه صحيحا لا علة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة إليه وهذا ليس بصواب فينبغى ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالأقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه إذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأت النساء إلا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى تنقصه ولا تطل الجلوس على الخلاء وان أحببت أن تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم .

* (فصل) * ونقضان فى وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تنحل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد أحترز بدنه وأمن من السمومات وإدمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء فى حال القيام يضر ويورث داء وينبغى للإنسان أن لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا تمخطا ولا قيأ ولا بولا ولا غائطا ولا ريحا فحبس الغائط يورث السرطان والحكة (قلت) والسرطان هو ورم له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قال فى فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويسبح الجلد ويميح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوران الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهى كبر

كراث إذا طبخ مع اللحم أذهب زهومته وأكله يورث أحلاما رديئة ويظلم البصر ويروى مرفوعا من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة (كراع) ويقال كارع يورث دما لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت إلى كراع لأجبت الحديث (كرم) منافعه جمة كالنخلة ويروى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم العنب والكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم (كمون) حار يحلل القولنج ويطرد الريح . إذا نقع بالخل وأكل قطع شهوة الطين والتراب وروى ليس شىء يدخل الجوف الا تغير إلا الكمون (كماة) باردة يابسة أجودها المتلذذ منها أجمع الاطباء أن ماءها يجلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م والكماة جمع واحده كم وقيل كماة للواحد والجمع وسميت كماة لاستتارها فى الارض ويقال لمن أخفى الشهادة

الخصيتين والله أعلم (ومن جامع) ولم يهرق عقيبه أورثه الحصى وإدخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال فى كتاب الرحمة والبركة دومن أكل لحما لم يجد مضغة أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا ووجع المفاصل وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد والله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والرائحة المنتنة تورث قلب الدماغ والنظر فى المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ونضج الانثيين بالماء البارد يقطع المذى ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه وقد ذكرنا أن الحكماء قالوا ان المرأة إذا داومت على أكل الباقلا لم تحبل ومن أراد أن يصح جسمه ويمرى به أكله وغذاء فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا ممسيا أى بالليل ولا فى ظلة ولا فى شمس وهلاك البغلم القىء والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء سمن البقر وسرعة المشى يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذى فى الأنف أمان من الجذام

* (فصل) * قال ﷺ لا تديموا النظر إلى البحر وبروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنظروا إلى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير فى الناظر والنظر إلى الحزين يورث حزنا وإلى الصلاح يورث رقة وإلى الفسقة يورث قسوة وفساد والنظر إلى الناعس يورث نعاسا قاله فى كتاب البركة والله أعلم

(فصل النصائح) الجماع فوق الجماع من غير أن يكون غسل يورث الجنون إذا هو أقل من الغسل ونعنى بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذى يورث الدود فى البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلوى يورث المرض للانسان ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن أراد أن يأمن من الحصا وعسر البول فلا يحتبس نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء ومن أراد أن لا تشقق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم إلا يوم الخميس وفى كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام وبروى كان آمنا من الجمعة إلى الجمعة وأخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما اه (ومن) أراد أن لا يشتكى سرته فليدهنها حين يدهن رأسه ومن أراد أن ينهضم طعامه فليتكىء إذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره ومن أراد يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام وإتيان النساء والعقود فى الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

(فصل) إذا تعشيت فامش على عشائك قبل أن تنام ولو مائة خطوة ومن نظر فى ماء راكد فأصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على إخراجه وأصابه القولنج فلو يلومن الا نفسه وإياك والسواك على المستراح فانه يورث البخر وإياك والجماع بعد القصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تأكله حتى تميته طبخا ثم تجيده مضغا ولا تأكل غبا يعنى اللحم البائت ومنه اللحم البائت غبا والغب مبنى كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبه وقوله ولا تأكل من اللحم الا فتيا المراد بالفتى هو الشاب قال الجوهرى وهو خلاف المسن يعنى به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء الا من علة وإذا أكلت بالليل فتمش ولا تنكحن من النساء الا نسابة ولا تأكل من الطعام

الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله ﷺ من أى هى بما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل ولا يحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك (حرف اللام) لبان هو الكندر وتسميه العامة حصا لبان قال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقور يدوس أجوده الذكر المدور وقد يزعل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ لا يلتهب بالنار والصنوبر يدخن والكندر يلتهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى وهو الكثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع المعدة ويطرد الرياح وينبت اللحم ويجلو القروح ويجفف البلغم وإذا مضغ بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكى ويخدره نافع من الوباء مطيب كواء ويزيد فى الحفظ ويفطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الصنوبر يورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثر

أدرار البول ومن يبول فى فراشه وروى عن أنس مرفوعا
بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه (٨٨) شكا اليه رجل

النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسقه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم تجيزتها روى هذه الأحاديث أبو نعيم وإذا نقع الكندر وشرب على الريق أذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة الواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر إلى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين والمشى فى قوارع الطريق ونبذ القمل وأكل سؤر الفار

شيئا حتى نجوع ولا نتكارهن على الجماع وكثرة الطعام بالليل يورث تجمع المفاصل وقيل يجب عليه طبا فى الأكل والشرب أن يعدل فى ذلك لا بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما يمضى من النهار اعتان وعند ما يبقى منه ساعتان فهذا أصلح لجسمه واجدر أن لا يصيبه علة وحبس النقطة عند الحاجة وردىء والعزل ردىء. (قلت) ويعنى بذلك العزل عند الجماع وهو أن يجامع فاذا قارب الانزال نزع ولا يبول فى الفرج وتتأذى المرأة بذلك كما قاله فى التحرير والله أعلم ويجب على معانى الصحة القيام إلى الخلاء وعلى ثلاث حالات وقت الداعى الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه هو أن لا يطيل القعود على الخلاء وعلى الجملة فليعتمد على تقليل ستة أشياء وهو الطعام والكلام والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد حينئذ فى معانات حفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة وليس الكتان صالحا لأنه أبرد الملابس وأقلها لزوقا بالبدن وأقلها قملا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدنأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويهزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حاران ينهكان والاولى فى التدبير أن يبدأ بالرياضة ثم الغذاء والسكون بعد الغذاء يعود الاستمراء اه والله أعلم (القسم الرابع) فى كل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ويذكره على الترتيب من الرأس إلى القدم ولا نذكر من الأدوية إلا ما كان سهلا متيسرا

(باب فى داء الحية والثعلب)

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذى يتمرط شعره حتى يصير جلده كالبصلة وقال شيخنا فى كتابه هو أن يزول موضع فى الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو أقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما أن داء الحية تكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب تكون بشرة الرأس ملساء. (قلت) وإنما أثبتوا لها هذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك أن داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره وينقرح جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها وهاتان العلتان تحدثان فى جميع البدن إلا أن أكثر حدوثهما يكون فى الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندى وقوله يتمرط هو بالراء وبالطاهر المهملتين وتمرط الشعر هذا دهابه وهو بمعنى المعط كما قاله فى الديوان وأدب الكاتب وقال فى فقه اللغة حاجب أمرط إذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوى (العلاج) يبدأ أولا بمشهل السوداء ثم يجرى الموسى على جميع رأسه ويحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفى بعض الكتب ان زبل الفار إذا سحق ناعما وطلى به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال فى اللقط علاج داء الثعلب أن يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فاشرطه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق اه (ومما ينفع) لذلك من الأدوية أظلاف المعز تحرق وتعجن رمادها بالخل النظيف ويطلى به عليه ينفعه (قلت) والخل النظيف هذا حيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الحامض وقال فى فقه اللغة فى ترتيب خل حامض ثم ثقيف ثم حاذق اه وبذر الفجل إذا سحق وعجن أصوله أو ورقه وطلى به داء الثعلب أبرأه (الزفت) وهو القار التصميد به حرقت وعجنت بماء وطليت بها حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) إذا سحق بزيت وخل وطلى به داء الثعلب أبرأه (زبل الفأر) إذا خلط بعد دقه بزيت وطلى به داء الثعلب أبرأ خصوصا إذا حرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (السذاب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

(باب فى صلاح الشعر وفساده)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم أن الشعر يختار وتقذفه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف إلى

(ابن) قال الله عز من قائل وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبى ﷺ من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى

موضع

لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذى عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء وسمن وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذا غليظا والسمنية معتدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد يابس وأفضل الحليب لبن الشاة مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو ردىء ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الإنسان فلبنه ردىء واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقى البدن ويزيد فى المنى والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد فى الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكر الحكة العارضة فى الجلد والجرب ويقوى الحفظ وكل لبن مؤذى الاحشاء يسدد الا لبن اللقاح ولذلك هو نافع من نوعى الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرلهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية (م) قدم رهط الزهط

موضع نباته فيخرج من المسام وهى منافذ بدن الإنسان التى يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدله صالحة كان صالحا فى لونه وماهيته الماهية هى نفس الشىء كما قاله الاسنوى فى شرح المنهاج أى فى نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تناثر وتلتف وان تغيرت بزيادة رطوبة أصابه زرقة وضعف فى الشعر فعلاج اليابس أن ينقع بذر قطونا فى زيت أو سليط ويترك يوما وليلة ثم يستعمل بعد ذلك دهنا فانه يحسنه ويليينه وهو جيد (وعلاج) الرطوبة أن يغلى زيت أو سليط على نار لينة ويطرح فيه مصطكى ولاذن ويستعمل اه كلامه والله أعلم.

(فصل) فى الأدية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتثارة (الرصاص) إذا صنعت منه صفيحة ووضعت عليها شحما ودلكته حتى يسود ولطخت به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتثاره (الفجل) إذا أكل دائما نفع من انتثاره (الروض) وهو الماء النذى يطفأ فيه الحديد المحمى إذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعا) جيد لانتثاره (الحضض) وهو الخولان إذا لطخ به الشعر يغيره ويقوى أصله (وشحم الحنظل) إذا جعل فى الأدوية النافعة لانبات الشعر قواها وكذلك الكمون (حجر اللازورد) إذا دق ناعما ونخل بخرقة ويكتحل به نفع من تناثر شعر الأجفان فهو دواء الأمرين جميعا.

(فصل فى أدوية تشقق الشعر وتقصفه) ينفع فى ذلك غسل الرأس بلعاب بذر القطونا والخطمى مما ينفع ذلك أن يؤخذ ورق الجلجلان الرطب ثم يدق ويعصر ماؤه ثم يغسل به الشعور وكذلك (الكشيراء) إذا حلت بالماء أو فى أحد الألعبة أى لعاب كان لعاب بذر قطونا أو لعاب بذر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وإن غسل بلعاب بذر السفرجل وحده منع من تقصفه والله اعلم.

(فصل فى الادوية المجعدة والمسبطة للشعر) مما ينفع لذلك الادمان على صلاح الشعر بلعاب بذر قطونا ولعاب بذر السفرجل ويكون إذا احتاج إلى غسله غسله بالملوخيا وورق الجلجلان والارين والويكة واللاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون إذا غسل به الرأس جعد الشعر (الكشيراء) إذا حلت بالماء أو أحد الالعبة وطلى به الرأس سبطه وليينه والله أعلم.

(فصل) فى الادوية التى تزيل النخالة التى تكون فى الرأس (الحناء) إذا عجن بالخل ولطخ به الرأس أبرأه من النخالة اللبان الشجرى إذا غسل به الرأس بماء نقعه ونقاه من الحزاز (الملح) إذا دق فى الخل وغسل به الرأس فانه ينقى من النخالة (الثوم) إذا خلط بالعسل ولطخ الرأس بعد حلقه أبرأه من النخالة.

(فصل) فى الادوية المبيضة للشعر والمسرعة الشيب (ماء الورد) إذا أكثر من استعماله بيض الشعر (الكافور) إذا مسح به دائما أسرع الشيب (الكبريت) إذا دخن به الشعر بيضه.

(فصل فى الشيب) قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترفع من الاغذية فما دامت حارة دسمة قوية غليظة كان ماينبت منه أسود فاذا بردت ونيفت ابيض وقال غيره ما دام الدم دسما فالشعر أسود فاذا أخذ فى المائية مال الشعر إلى البياض والعلة أن أول مابيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما إلى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كما قاله فى كتاب فقه اللغة ونظام الغريب (ومما يسرع) بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم.

(فصل) فى الادوية المسودة للشعر العفص إذا نقع فى ماء وخل سود الشعر (الحنظل) إذا قور رأسها وجعل فيها زيتا وطليت عليها بعجين أوطين ووضعت على نار حامية حتى يغلى الزيت فيها

من ثلاثة إلى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية واجتوى استوخم والجوى داء فى الجوف
وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة وللقاح النوق ذات اللبن فهولاء

أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربو بها وهو لحمى ومائى وطبلى وفى ابن اللقاح جلاء وتليين وادرار وإسهال لمائية الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدرية الاستسقاء وفى حديث قتادة عن أنس أن رهطا من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا أنا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لايكون قط إلا عن آفة فى الكبد ولو أن إنسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفى وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابى والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن ردئ للمحموم وذى الصداع رواه البخارى ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسم اللبن أضر شىء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته إلى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمحمومون ولبن

ثم يدهن به الشعر يسوده ويطيه بالشيب أيضا (العفص) إذا دق وخلط بالحناء فانه يسود الشعر تسويدا عظيما وإذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما (فصل) وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه فى الاستعداد للنوزال والسكتة فينبغى أن يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل هذه خطر فى خضاب الرأس وهو اسلم من خضاب اللحية .

﴿ فصل ﴾ فيما ينفع الشعر أن لاينبت ويبطله وان كان استعمال هذا خطرا لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا استدت تلك المنافذ التى كان متواصلا اليها انعكس إلى داخل الجسد فأضره لامحالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون وان كان الشعر قد نبت فينبغى أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببذر قطونا والخل مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثا فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء فيا فيقولون منج والله أعلم (قشر الفول) إذا سحق وضمد به الموضع الذى ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (الزرنيخ الأحمر) إذا سحق وعجن بماء البنج الأخضر وطلى به الابط بعد أن ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته (مرار العنز) إذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أى موضع كان من البدن وطلى بها لم ينبت أبدا .

باب فى أدوية قروح الرأس

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة إذا دهن به (الزفت) إذا وضع على قروح الرأس مسحوقا وطلى به الرأس مع العسل وكرر ذلك ابراها وأن أضيف اليه ريحان كان أبلغ (الصبر) إذا خلط بالخل وطلى به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة نفعها (الكمون) إذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها وإذا خلط بمروعجن بالسمن وطلى به قروح الرأس الرطبة واليابسة أبراها (المر) إذا در به وحده على القروح التى فى الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشجرى إذا غسل الرأس بماء نقيعه نفع القروح (دهن الخروع) يصلح القروح الرطبة التى فى الرأس إذا لطخت به والخروع هو الحار المعروف عندنا (الصابون) إذا خلط بماء ورد وطلى به رؤس الصبيان مرارا جففه رطوباتها والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم فى تفسير قوله الهنىء المرىء فالهنىء هو الشافى وقيل هو الطيب الذى لاينغصه شىء والمرىء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذى لاداء فيه والله أعلم عدنا إلى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب فى آنية النحاس ردىء لاهنىء ولامرىء وفى العود هنىء غير مرىء وفى الخزف هنيئا مريئا ويحذر الماء الحار الا لعذار أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والنتن وكل ذلك ردىء ولا خير فى اناء لايرى فيه الماء كالكوز والركوة فانه لايرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه إلى اناء نظيف يبصره ويشرب كما وصفنا أنتهى كلامه * قلت وهذا يتصور إذا كان الشرب فى النهار أوفى ضوء فان شرب فى الليل أوفى ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فما الحيلة حينئذ فى الشرب فى الليل مع أن الغالب عند الناس الشرب فى الليل والله أعلم .

* (فصل) * قال فى اللقط ينبغى أن يحتاج إلى العذب الذى لاريح له ولا طعم وقد ذكرنا فى باب المياه أن النبى ﷺ كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد وقال ﷺ إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما قدر لانه أطفأ للمرة وأنفع للغلة هى العطش والله أعلم .

(فصل) فى وقت الماء ينبغى أن لايشرب حتى ينحدر الطعام عن البطن الأعلى ثم انظر إلى

ماقد يروبك فاشرب نصفه فذلك أصح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزيه يورث النسيان او العطش ويخفف الجسم ويظلم البصر ولا يشرب فى أثناء تناول الطعام ولاعقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى رأس المعدة ويكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم ينبغى أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فان شرب الماء يبرد المعدة ويطفىء نار الشهوة ويتولد عن الاكثار منه التخمة التى هى أعدى الافات على الجسم ويسمى البشم الماحل وإن كان لابد من شرب الماء لحر الوقت أو لحر المعدة فليقلل وليكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر فى المعدة ويترل قليلا قليلا لان حر المعدة يحتاج إلى امتصاص الغذاء لنضجه بحرارته وشرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم فى الليل فان ذلك يطفىء نار المعدة ويطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقيب الفاكهة ولا الطعام الحار والشرب عقيب الأغذية المالحة والمعطشات وأن لا يشرب الماء الكثير فانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذى قد أضعفه العطش وإنما ينبغى أن يمص القليل منه ويصبر ثم يمص القليل ويصبر اه وقال الحكماء ينبغى أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر وشرب ماء النهر فى ساعته خير من أن يمكث ويحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع وبعد الحركة العنيفة وبعد الفاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على الريق رديء وبعد الحامض رديء أيضا اه

(فصل) فى كيفية شرب الماء ينبغى أن يقطع شرب الماء فى ثلاثة أنفاس يباعد الاناء عنه فى كل نفس ويسمى الله عزوجل عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء وعن أنس قال إن النبى ﷺ كان يشرب فى ثلاثة أنفاس أخرجاه فى الصحيحين وقال ﷺ لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم فى نفسين وينبغى أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد وروى الشيخ باسناده عن أبى الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال فى أدب الكاتب لابن قتيبة وروى الشيخ عن أبى ربيعة بن أكثم قال كان رسول الله ﷺ يستاك عرضا ويشرب مصا ويقول هذا أهنأ وأمرأ ولا ينبغى أن يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة اهو فى سنن أبى داود رضى الله عنه أن عليا دعاه بماء فشربه وهو قائم ثم أبكر أحدكم أن يفعل هذا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارأيتمونى

(قلت) وثبت فى صحيح البخارى من رواية ابن عمر رضى الله عنهما أنهم كانوا يفعلونه وهذا مقام على مافى صحيح مسلم عن أنس أنه كرهه وأما الشرب قائما ففى صحيح مسلم أن النبى ﷺ نهى عن ذلك وفى صحيح البخارى وغيره أحاديث صحيحة أن النبى ﷺ فعله وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تدل على كراهيه وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفى رياض الصالحين للامام النووى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سقيت النبى ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب قائما وقاعدا وقال فى الروضة

الضأن أغلظ وأرطب وفيه ذهومة ليست للماعز وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبن شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه البخارى

والبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضان والمعز فى الرقة والغلظ يغذى ويسمن وقد نبه على نفعه عليه الصلاة والسلام بقوله عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنزل الله من داء إلا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من الشجر رواه النسائى (قوله) ترم أى تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين أحدهما أن الله لم ينزل داء إلا وله دواء وذلك يقتضى حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك أنه إذ علم إمكان شفاء كل داء وأن له دواء رغب الانسان فى العلم به فان حفظ الصحة أشرب المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثانى التنبيه على كثرة منافع هذه الألبان لقوله عليه السلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على أن فى هذه الالبان منافع شتى فى أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهى قوله فانها ترم من كل الشجرة لأن الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار يجعل اللبن حارا والبارد يجعله باردا وعلى

هذا فقس فقوله عليه السلام ترم يزيد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها وإذا اختلف صح القول
بنفعها من كثير من الاداء فما أحسن (٩٢) هذا الحكم والتعليل وأوجزه وابن الابل

المختار أن الشرب قائما لغير حاجة خلاف الأولى والأحاديث الصحيحة عن علي وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ شرب قائما محمول على الجواز جميعا بين الأحاديث اهوفي كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز للحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب وقال النفخ في الطعام يذهب البركة ونهى أن يشرب من فم القربة قبل أنه يخاف أن يكون فيه دابة أوضار فان قلنا بالثاني وتيقن أن لاشيء فيه لم يكره وإن قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع من الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم وروى أن الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء ويروى أن في السنة ليلة ينزل فيها الوباء لم يمر بإناء ليس فيه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها في كانون الاول ويروى أن الاناء إذا بات وليس عليه غطاء بزق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

﴿ باب في تدبير الأكل ﴾

اعلم أن الانسان لا بد ان يبقى على معدته من كل طعام فضلة رديئة فاذا لم يتحرك حركة في وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرره ومرض عظيم فينبغي أن يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصح في الحركة وقت خلو المعدة من الطعام ويسمى الرياضة وهو أن يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشي عنيف أو علاج ببعض الأشغال أو قراءة ونحو ذلك (وقال في اللقط) الرياضة يرادبها الثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الاعضاء وتلطف فضول البدن الثاني تحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسعة المسام والثالث لتقلب البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي أن تكون الرياضة قبل الغذاء حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الاول وقد انهضم وحضر وقت غذاء آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز على الجياع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والأمعاء لان الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذاء حلت من الاصل قال (جالينوس) الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لان الحرارة تثير وتقوى وتنتفع بها المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وإن كان في البدن طعام غير نضج أنضجه وقال في الرسالة بافاضة البدن كله ركوب الخيل باعتدال لأنه يحلل أكثر مما يسخن وذلك أن البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طراد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس وذلك بأن يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لاجل الانقهار وكذلك المسابقات بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط قالع لكثير من الامراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف على النفس من قروح وقروع ويقوى المعدة والهضم وإن هاج منه غثيان وقيء فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع وإن كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القيء وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة والصلاة شفاء وهي تبرىء من وجع الفؤاد والمعدة والأمعاء وتبرىء الاورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الاعضاء لاسيما الامعاء والمعدة والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة إلى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والامعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فتعود الجسم الحركة في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة إلى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم أن الانسان في حال السكون لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو

أرق وأقل دسما وأكثر
إسهالا ولا يتجبن في المعدة
وقد ينفع لاصحاب الذرب
عن ضعف الكبد
لتفتيحه السدد وعنه
عليه السلام أنه قال ان في
أبوال الابل وألبانها
شفاء للذرية بطونهم
وفيه خاصية لا يشربه
الفار * وعن أبي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا أن
أمة من بني إسرائيل
فقدت أخشى أن يكون
الفار وذلك أنها إذا
وجدت البان الغنم شربته
وإذا وجدت البان الابل
لم تشربه خ م فان اليهود
لا يأكلون لحوم الابل
ولا يشربون البانها * وأما
اللبن الحامض فيضر
المعدة الباردة لبرده
ويبسه وينفع الحارة
ويهيج الجماع للمحرورين
وأما اللبأ وهو ما يحلب
في وقت الولاده فانه
يرطب البدن ويخصبه
وهو سريع الاستحالة
ويصلحه العسل وأما
الماست فهو فاضل كالبقر
وأما ابن الجاموس ففيه
حرارة ما وقيل أنه
لا يقربه دبيب وتلك
خاصيته (لحم) قال الله
تعالى وأمددناهم بفاكهة
ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي
الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ق وروى

مضجعا أوغير ذلك فلا ينبغى أن يستديم بعض هذه الحالات إلى أن يحصل الملل والسآمة فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الأصلح أن يسكن فى كل واحدة مادام النشاط باقيا فتى بدأ التعب والسأم استراح إلى الحال الثانى فهذا هو القدر الأصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون المفرط يولد فى البدن فضلات ردية فيحدث منها أمراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال فى اللقط) وأما السكون والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لانها تحدث فى البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول ويفسد المزاج ويحلل الفضول فتحدث أمراضا تحت الخطر الغالب وقد تجذب حراره الاحتقان والبخار الحار (وقال جالينوس) السكون الدائم يخاف منه أن تطفىء الحرارة الغريزية فينبغى لمن أراد حفظ الصحه أن يجتنب الدعة والله أعلم (الخامس تدبير النوم) اعلم أن النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحاسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ إلى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف إلى الدماغ تنوب عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعى (قلت) والنوم ريح لطيفة تأتى من قبل الدماغ أيضا ولا تصل القلب وإذا وصلت القلب كانت نوما وأما النفس الحساسة المذكورة فى قول صاحب كتاب الرحمه فهى النفس التى يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التى تفارق الإنسان عند الموت فهى نفس الحياه وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الإمام البغوى فى تفسيره عند قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفى الأنفس أى الأرواح حين موتها عند فناء أجسامها والتى لم تمت يريد فناء النفس التى لم تمت فى منامها والتى توفى عند الموت التى بها العقل والتمييز وكل إنسان له نفسان أحدهما نفس الحياه وهى التى تفارق عند الموت فتزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهى التى تفارق إذا نام وهو فى النوم بنفس فيمسك التى قضى عليها الموت فلا يردها إلى الجسد ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وهى التى لم تقبض إلى أن يأتى الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هى التى بها العقل والتمييز والروح هى التى بها النفس والحياه فيتوفيان عند الموت وتتوفى الانفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذ انتبه من النوم عادت الروح فى الجسد باسرع من لحظة عين ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقى فى المنام فتتعارف ماشاء الله فاذا أرادت الرجوع إلى جسدها أمسك الله روح الأموات عنده ويرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى مدة حياتها والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود ولير جع إلى ما نحن بصدده (قال) صاحب كتاب الرحمة وفى النوم فائدتان أحدهما استراحة الأعضاء مما يلاقى الجسم من التعب فى اليقظة وراحة فنفس مما تلاقى من التكالب على الهموم ونحو ذلك فى النوم لذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فيقوم الإنسان وفيه استمرار والقدر الاصح من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان وفى النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقى من الليل كما أن السحور فيه اعانة للصائم (وللنوم) كيفية وهو أن يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طويلا ولا ينام الا واسم الله وذكره فى لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك فهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه * (والنوم) * على اربع كيفيات نوم على القفا وهو نوم الأنبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال هو نوم السلاطين يهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب

اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفى رواية من أكله أربعين يوما متوالية قسا قلبه ومضت السنة بأكله يوما وتركه يوما وأظن هذا عن عمر رضى الله عنه قال الاطباء واللحم أقوى الاغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضان حار رطب وأجوده الحولى ولحم المسن ردىء وكذلك الهزيل ولحم الاسود أخف وألذ والخصى أفضل والهبر أجود والمقدم أفضل من المؤخر * وفى الصحيحين رفعت الذراع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبى هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقيل اردؤه الرأس والجوف ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انها هادية الشاة إلى الخير وأبعدها من الأذى رواه أبو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر وغذا مشوى اللحم ايبس ومصلوقه أرطب وقال جالينوس اما الصناعة الطيبة أصلح اللحم مصلوقة

والسمين والشحم رديئان قليلا الغذاء والجانب الأيمن أخف وأفضل من الأيسر وقال رسول الله صلى (٩٤) الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنأ وأمرأ وفى رواية أشبى وأمرأ وقد صح عنه عليه السلام أنه احتز من كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضا وقال نافع كان عبد الله يأتى عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد واسع أكل اللحم يزيد سبعين قوة ولحم الماعز أجوده الثنى قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وأردؤه اليبس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء ويورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبى ﷺ أحسنوا إلى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه ابن والجدى معتدل لاسيما الرضيع وهو أسرع هضما وأقل فضولا والبقرى أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأحمده للعجل وعن صهيب عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وصلاحه بالفلفل والدار صينى ولحم الحمر حار يابس مضر وفى جواز أكله خلاف وصح عن النبى ﷺ أنه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وللصغير أمثل وله زهومة قال ابن سينا أردأ اللحوم لحم الخيل وأذن فى لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء

قال العلماء وحكمته أن يستغرق فى النوم لأن القلب فى جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق وإذا نام على اليسار كأنه دعة واستراحة فيستغرق وان أفضل النوم نوم الليل ولا يكون إلا بعد العشاء وإذا نام يختار أن ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد أجمع رأى أربعين صديقا على ان كثرة شرب الماء والسهر الكثير يخفف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن ردىء جدا يورث أمراضا رديئة مثل السكتة والكابوس وضعف النفس ويولد الحصى فى الكلى والمثانة اه وقال ﷺ قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أى راحة لكم وفى النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان كان فيه الافراط رطب الجسم وأرخاه وأطفأ الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع عنك انها ساعة مخرجهم وفيها ينتشرون يعنى الجن والشياطين وفيها تكون الخلطة وهى الجنون والخبل وقال ان النوم فى أول النهار حمق وفى وسطه خلق وفى آخره خرق وقال ﷺ الصبحة تمنع الرزق يعنى النوم أول النهار وقال عمر رضى الله عنه إياكم ونومة الغداة فانها مبخرة تورث البخر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة بن قيس بلغنا أن الأرض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح (وقال) بعضهم النوم يغذى ويقوى لأن الانسان اذا نام نزل ظاهر بدنه واجتمعت الحرارة الغريزية المنتشرة فى البدن كله الى المعدة وما والاها فتقوى حينئذ المعدة على الطعام وهضمه ويخبو البدن وتذهب القوة النفسانية لراحتها ولهذا فضلوا فيه العشاء على الغداة لانه يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر ولما يحاول جسمه من التعب والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشاء فانه يخالف ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهدوء الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذى يقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن اه كلامه وما ذكره صاحب كتاب السياسة وقال فى اللقط أيضا

﴿ فصل ﴾ فى الصداع اعلم أن الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء القوية فى جذب المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف فى الماء الحار والمشى القليل وترك الاغذية النافخة والبخر والباطنة وتغمير الرجلين سبب قوى فى جذب مادة الصداع الى أسفل وربما انحل الصداع وللصداع أيضا يطلى الصدغان والجبهة بما الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار منفعة قوية (الزعفران) اذا سحق بخل وطلى به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلى به على الرأس سكن الصداع الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما ورشا على الرأس (ماء البحر) الانكباب على بخاره منحنيا ينفع من الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلى به الرأس (الصبر) إذا حل بخل ودهن ورد ولطخ به الصدغان والجبهة سكن الوجع (الصندل) إذا خلط بمثله من العنزروت وعجن ببياض البيض وطلى به نفع من الصداع الحار وإذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلى به على الصداع الحار والنزلات إلى العين مجرب واذا خلط بالماء نفع من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من مصداع البارد وكذا ان طلى به الصدغان (البعيثران) ينفع من الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذى يشتد بالليل وكذا فى البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (الشذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا * قلت والمراد بقولهم يضمدان يطلى به ويجعله عليه وكذلك

ضماد

ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضى الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد إذا شمت والصداع الحار بذر القطونا وماء الورد سنتم الحناء وهو الحبور إذا سحق بماء ورد شخفا ناعما وطلى به الرأس سكن صداعه وضربانه فى الوقت والساعة مجرب (القوة) إذا علق منها شيء على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قال فى الدرة المنتخبة فى الأدوية المجربة للقارىء والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى الأشياء المصدعة للرأس اللبان الشجرى الأكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الحرام) يصدع ويشدد إذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع إذا أذمن على أكله (العدس) أكله ردىء للرأس (الزعفران) يصدعه ويملؤه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه إذا داوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحواس ٦ والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

﴿ فصل فى الشقيقة ﴾ قلت والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله فى الديوان والله أعلم سببها بخار يصعد من المعدة علامتها من المعدة أنها إذا خفت خف وإذا ثقلت ثقل ويجد راحه بالقىء وقال شيخنا فى كتابه الشقيقة مع المؤخر فى العين يطلى الجفن الاعلى والصدغين بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بذره يعنى ذراه إذا سحق وطلى به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان إذا طلى به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة رماد وخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شيء وللشقيقة الحارة الأرز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والقندو للشقيقة عفص وزعفران يسحقان ويلتان بماء ويطلى به (وقال) فى اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به المحل الوجع ويطلى جباههم بالزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) طلاء وبخورا وعلامات الشقيقة الحارة ضربات الصداع وسخونة ملمس ذلك الشيء والاستراحة بالأشياء الباردة وأما الباردة فتكون من اخلاط باردة وعلامتها التأذى بالماء البارد والله أعلم (شعر الانسان) إذا علق على من يشتكى شق رأسه سكن وجعه (السندروس) وهو الفارغة عندنا إذا بخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قراريط برىء صاحبها وللشقيقة أيضا قفلة عنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى به الجبهة ويجعل فى العين ميل من الشقيقة إذا ضربت والله أعلم

﴿ فصل فى النسيان ﴾ اعلم أن النسيان من أمراض الدماغ ويكون فى الأغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويكون مما يولد البلغم ويبخر الدماغ من الأغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة الفواكه قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوباء إلى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى أن الرجل نسى إسم نفسه واسم أبيه وقد بورت النسيان أشياء كثيرة لخصتها منها الحجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثر الهم وقراءة ألواح القبور والنظر إلى الماء الدائم والبول فيه والنظر إلى المصلوب المشى بين جملين مقطورين (وعبارت) صاحب كتاب البركة المشى تحت الخطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفأر قال ابراهيم بن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر للفأر والحجامة على النقرة وللقاء للقملة وللبول فى الماء الراكد وفى ذكرما أكل وأورث النسيان

والجمال والحمير وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمال (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير ولحم الطير ينبغى التقليل منه فانه يورث أمراضا وحميات ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إياكم واللحم فانه له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك فى الموطأ (لسان ثور) فيه حرارة وماؤه يقوى القلب وينفع الخفقان ويسكن وجع الفؤاد ويدخل فى المطابيخ والمغالى (لسان الجمل بارد يابس يقطع سيلان الدم ومنه يعمل شرابه (لفت) مر فى حرف السين فى السلجم (لوز) الحلو منه ينفع السعال ويرطب وأكله مع السكر يزيد فى المنى ويزيد فى الدماغ ويخصب البدن ويغذو غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضى الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى (لؤلؤ) معتدل فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكه يجفف رطوبة العين وامساكه فى الفم يقوى القلب وذكره الله عز وجل (لوبيا) فيها نفخ عسرة الهضم وتعين على للباه (ليمون) قشره وحبه حاران يابسان وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ

بارد رطب يطفىء الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الأصلية ويرقق الغذاء وينفذه في العروق ولا يتم أمر الغذاء إلا به واجوده الجاري نحو المشرق ثم ما يتوجه نحو الشمال والذي يمر على الطين أفضل من المار على الحصى والمنحدر أفضل وتعتبر جودته بضفائه وعدم رائحته وعدم طعمه وبخفة وزنه وبعد منبعه وعذوبته (ماء النيل) قد جمع أكثر هذه المحامد قال ابن سينا افرطوا في مدح ماء النيل لأربعة بعد منبعه وطيب ممره واخذه إلى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل المياه وكذلك (ماء الفرات) قال عليه السلام سيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ويعتبر خفته بسرعة وقبوله للحر والبرد وقال ابقراط أستاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام إلا لضرورة والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفى فقال ان كان

يروى عن ابن شهاب أنه ذكره أكل التفاح وسؤر الفأر ويقول انه ينسى والله أعلم

﴿ باب في أدوية ما أكل للحفظ ﴾

عن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل إلى سيدنا علي رضي الله عنه فشكا اليه النسيان فقال عليك باللبان الشجري فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان فقال عليك بالكندر تنقعه من الليل فاذا أصبحت خذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهري أيضا من أراد أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحراني انهم يقولون إن صاحب السوداء يحفظ فقال لا هي أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيئا إنما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد بن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم وينبغي لمن أراد أن يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة إذا نشطت القلوب فأعيدوها ولتكن الإعادة بمقدار لئلا ينشف الدماغ ويروح نفسه يوما ويومين في الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضي ليثبت كما أنه يترك حتى يستقر ثم يبنى عليه انتهى كلام اللقط

﴿ فصل ﴾ في أدوية تزيد في الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان (لبن الضأن) يزيد في جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان والغم والوسواس إذا شرب مع دار صيني يحسن الذهن تحسينا جيدا (دهن الورد) إذا دهن به الرأس قوى الدماغ (الهليلج الكابلي) يحد الحواس وينفع في زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار يحرق الدم (لحم الضأن) يورث الحفظ إذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد في الحفظ كما قال في كتاب البركة (الزنجبيل) المربى يزيد في الحفظ إذا أكل ومعه دواء يفعل (اللبان الشجري) إذا نقع منه مثقال كل يوم في ماء وشرب وافق البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهن وذهب بالنسيان (دخان شعر الرأس) إذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف في اليمن بالبعيثران يقوى الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد في الدماغ إذا أكل وينفع الدماغ ويزيد في الحفظ والباه

﴿ فصل في تقوية الدماغ ﴾

العنبر يقوى الدماغ إذا شرب (العود) إذا شرب أو تبخر به أذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوى الحواس (المسك) إذا شم قوى الحرارة الغريزية ويقوى الدماغ والرئة (القرنفل) إذا شرب منه شيء قوى الدماغ وحبس الابخرة التي تصعد إليه (دهن الورد) يقوى الدماغ إذا تدهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

﴿ فصل في الادوية المقوية للدماغ ﴾ (العنبر) جيد الدماغ ينزل البلغم منه إذا تبخر به (المر) إذا سعط منه ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقي الدماغ إذا شرب مغرغرا به (الزنجبيل) إذا مضغ بالمصطكى أنزل من الرأس بلغما كثيراً (الهليلج) الكابلي المربى ينقي الرأس أعظم من يابسه (الكمون) إذا دق وجعل في خرقة وشم دائما نفع الدماغ

﴿ فصل ﴾ في الادوية المفسدة للذهن والجالبة للنسيان والبلادة والكزبرة الرطب الاكثار من أكلها يخطىء الذهن ويفسد (التفاح) جميعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعالا إذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (السذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمي القلب وكذلك تفعل سائر الأشياء الكريهة الرائحة (الخبز) اليابس الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) وهو يعمي الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

عندكم ماء قد بات فى شن والا كرعناق وقال عليه السلام خمروا الآنية وأوكوا الاسقية فان السنة ليلة (٩٧) ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا وقع فيه من ذلك لوباء قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة فى كانون الاول م وليحذر الماء الشديد البرد فانه يضر الاسنان ويثير البحة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة إلى الرأس ويطفىء وهج الحمى الحار وسيأتى الكلام عليه فى باب مداواة الحمى إن شاء الله تعالى والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخى المعدة ويحلل ويفشد الهضم على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضى الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه قال أهل العلم بالحديث هذا حديث موضوع (وماء المطر) أجود المياه والطفها نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وأردأ المياه ما يجرى تحت الارض أو نبت فيه العشب

باب فيما يجلب النوم

من قل نومه فينبغى أن يبتدىء بالاشياء التى تجلب النوم فان كثرة السهر تورث الجنون وتجفف البدن وتضر بالدماغ ومن الاشياء ومن المنومة (دهن القرح) نافع لقلة النوم إذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال الماردينى فى الرسالة ومما جرب للسهر المفرط وضع الرجلين فى الماء الحار فانه يجب النوم (البقلة الحمقاء) إذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المر وأكله يجلب النوم سريعا وأكل الفول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم وإذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (المعية) تعقل الرأس وتسبت النوم إذا شمت وتبخرها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوى فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندى (وشم الكافور) مما يجلب النوم (وشرب اللبن يجلب النوم) وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فتنفع وينبغى لمن أصابه السهر أن يترك الفكر والجماع والتعب إذا كان سهره من يبس الدماغ * (فصل مما ينفع من النوم إذا كثر) * ينفع منه أن يخفف من الاكل والشرب ويقلل منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة فانها تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم إذا زاد عن العادة الحجامة فى الساقين والتبخر باللبان الشحرى مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات وإذا أخذ من الشعر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة وصره فى خرقة كتان وعلق على أحد عضديه فانه لاينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور مما يجلب السهر وكذلك الاشتغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر فى معانيها والله أعلم.

باب فى الكلف والنمش

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أى مختلفة كأنها كسب عصارة السمسم إذا خرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون منقرحا سبب ذلك خلط سوداوى تحت جلد الوجه (العلاج) إن كان يابسا فيسحق ورق الحناء مع الثوم المشوى على رماد حار سحقا ناعما ويعجنهما بعشل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليه العمل المذكور اياما فانه يبرأ والغذاء حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شىء سواه فانه نافع مجرب (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) يغير لون الوجه إلى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم والسوداوى المحرق وبخارات الخلط السوداوى فلذلك أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع إلى طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن من أدويته أن يضمد بالادوية الجلابة مثل بذر الفجل والدارصينى والقسط وحب المحلب يعنى اللبان (والنمش) نقط صغار سود وأكثر ما يعرض فى الوجه وربما كان جمود حمر والله أعلم.

(فصل) فى الادوية المفردة كذلك بذر الفجل جيد للنمش طلاء ومن الحصر فى أى موضع كان فى البدن (الفول) يجلو البهق من الوجه لاسيما إذا دق بقشره فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف ويجلو البند الكلف والذى يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان وأما النمش فهو نقط بيض وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصينى) إذا سحق وخلط بعشل وطلى به الوجه أذهب الكلف الحادث فى الوجه إذا لطخ به والكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل)

(ماء البئر) قليل اللطف والمعطلة أردأ * وأجودهما ماء زمزم * فعن النبى صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال هى طعام طعم وشفاء سقم خ م وإنما ثقل ماء البئر والقفا

لعدم الشمس والهواء والاحتقان وأردؤه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية (٩٨) وماؤهما يذم والطريق فيما أن يبرد بهما الانا من خارج (ماش) بارد رطب خلطه محمود ينفع السعال وهو من أغذية المحرورين (ماء الورد النصيبي) بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه زنة عشرة دراهم أسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يعجل الشيب وقد تقدم قوله عليه السلام أن الطيب لا لايرد وكان عليه السلام يحب الطيب (محمودة) حارة يابسة في الثالثة تنهل الصفراء وتبقى قوتها ثلاثين سنة الا الاربعين (مرجان) كره الله تعالى أجوده الاحمر بارد يابس يقوى القلب نافع من الخفقان مفرح (مرزنجوش) حار يابس يفتح سدد الدماغ ويحل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للشحام (مسك) قال الله تعالى ختامه مسك حار يابس يقوى القلب وشرف الطيب المسك وهو جيد للمبرودين يقوى الاعضاء الباطنة شربا وشما جيد للغثي والخفقان ونفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبي ﷺ يتطيب به وطيبته عائشة

الادمان على أكله يحسن اللون (حب المحلب) وهو اللبان إذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه إذا طلى به عليه ويحسن اللون إذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه أن يحدث منه الوضح وهو إذا شرب بالسكر ويحسن اللون جداً خصوصا النساء والاحسن أن يشرب وقت حليبه حاراً من تحت الضرع قلت والوضح هو البياض ويكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهري في الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) إذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مراراً (السليط) إذا حل فيه شمع وجعل في الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه (ماء ورق البقل) إذا وضع على أدوية النمش والكلف قواها (المر) إذا سحق على البصل حتى ينحل ويغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) إذا نشفت صفرته ثم سحقت كانت طلاء للكلف (القسط) إذا دق وخلط بماء وعسل ولطخ به الكلف أزاله وإن عجن بعسل أو خل أو بقطران نفع النمش وقلعه مجرب (نيل الصباغين) يجلو الكلف إذا طلى به عليه (العسل) والمر إذا لطخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون إذا شرب أو أكل.

(فصل) في أدوية البثور اللينة فاما البثور اللينة فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كانها نقط اللبن وإذا عصرت خرج منها شيء مثل السمن المنعقد (العلاج) النانخة إذا طلى بها الوجه أذهبت البثور اللينة (الثوم) اذا خلط في بالملح والزيت أبرأ البثور (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللينة (الورس) اذا لطخ به البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصيني) اذا دق وعمل بعسل ولطخ به على البثور اللينة في الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها مع الخل قلع البثور اللينة في الوجه (عصارة حب) الرمان اذا خلطت بالخل حل البثور المتقرحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (الميعة) اذا طلى بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم.

باب في أوجاع الأذن

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الأذن هو سدة تقع في داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو يقلل سمعها أو صمم عارضا أو سيلان مادة (العلاج) يؤخذ سليط يجعل بينه ثوم وفلفل ومصطكى وقرنفل ويلقى على نار لينة ويترك حتى يصير زبداً أبيض ثم ينزل يقطر في الأذن دفئا ويجعل منه قطنة ويدس في الأذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعني الزية ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا أو ربما قطعه وأزال الوجع في مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شيخنا في كتابه مما جرب لوجع الأذن من أي نوع كان لا يعدله شيء في تسكين الوجع أن يقطر في الأذن ماء ورق البنج أيضا شبك الافيون والعنزروت بلبن أمرأة ويقطر في الأذن (واذا كان) في الاذن طنين ودوي عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن الورد وخل مضوبين وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحر فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت ويقطر في الأذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد فبضد ذلك ومما ينفع الثقل والسمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء إذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز سحقا ناعما ببول صبي رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوي فيها وكذلك إذا قطر بول صبي رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع الدوي يكون كدوي الماء بول العجل وحده أيضا اذا قطر الدوي نفعه

(فصل) في وجع الأذن وأورامها بياض البيض اذا قطر في الأذن الوارمة ورماحارا أبرد وسكن الالم

عمد احرامه وعند ما دخل من احرامه وعن أبي سعيد

(دهن القسط والخروع) ينفع وجع الأذن والريح فيها تقطيرا والخروع هو الحار المعروف ومما ينفع وجع الأذن الحار إذا قطر فيها سكن الوجع (دهن القرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الخولان إذا سبك بخل وقطر فى الأذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشجرى) إذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت فى لبن حتى تنحل وتذوب وقطرت فى الأذن سكنت أوجاعها الكائنة (اللاذن) يذاب فى دهن ورد ويقطر فى الأذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب فى خل ويقطر فى الأذن ينفعها (الغالية) تضاف إلى دهن اللبان وتقطر فى الأذن تسكن الوجع وقال فى الدرة سورة الفاتحة إذا كتبت فى إناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت فى الاذن اليمنى سكنت المها (نسج العنكبوت الابيض الكثيف) إذا طبخ بدهن ورد وقطر فى الاذن نفعها (لبن المرأة) إذا حلب فى الاذن القوية للوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) إذا ضمد به الاورام نفعها وللريح التى فى الاذن يؤخذ ورق السذاب الاخضر ويغمر بسيط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع فى قارورة ويقطر منه فى الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج فى الاذن (السمن) إذا سخن وقطر فى الاذن بالغداة والعشى نفع أوجاعها لاسيما إذا كان عاميا قديما نفعه أبلغ (العنزروت) إذا الطخت فتيله بعسل ثم لوثت بالعنزروت وأدخلت فى الاذن ثم يخرج منها القيح والمادة تبرئه فى أيام يسيرة مجرب (وسيلان القفح فى الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل إذا قطر فى الاذن نفع سيلان القيح ومن الماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب إذا خلط بعسل وقطر فى الاذن السائل منها القيح الذى يجرى منها وله زمان طويل وكذلك بأن يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) إذا صب عليها قليل من الخل ويترك أياما فى الشمس ثم قطر من ذلك الخل فى الاذن فانه جيد ينفع من فروحها (العفص) إذا دق ناعما وذر فى الاذن نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق فى خرقة وسحق وذر فى الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك للرياح يفعل ذلك وإذا وجعت احدى الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التى فى الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو داء يظهر فى أصل الاذن مرشح المادة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك فى الاطفال سببه خلط انصباب تهدى الروائح فيظهر والله أعلم

* (فصل) * فى أدوية الدود فيها ودخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) إذا دق وعصر ماؤه وحمى على النار ثم قطر فى الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رمادها حارا حتى يحمى ثم يقطر فى الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر فى الاذن فانه يقتل الدود وإذا سحق الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوى والطنين العارض فى الاذن كما قاله أحمد بن محمد الغافقى فى كتابه الجامع فى الطب (ماء ورق البقل) إذا قطر فى الاذن قتل الدود المتولد فى الاذن وأخرجه فى ساعته والنشادر إذا سحق بلبن امرأة وحمى على النار قيلا ثم قطر فى الاذن دافئا قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أى مرة واحده أن يؤخذ زيت ويجعل فى الاذن ويجلس فى الشمس ومما يبرىء الدود من الاذن وينوم العليل أن يلقى فى أذنه دهن ويصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) إذا ديف فى ماء وقطر فى الاذن قتل الدود والهوام ولا خراج الدود من الاذن يذوب الملح فى ماء وتملأ الاذن من الماء ويصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذى فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك إذا قطر فى الاذن قطرة من الخل فانه يقتله ويسكن دوى الاذن وطنينها

يستحب الطيب يوم الجمعة * وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما فى الوباء ويجوز التداوى به وهو سرة وحش كالظبى له نابان يعقفان كأنهما قرنان وخياره الخراسانى ثم الصينى ثم الهندى (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع فى النقوعات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوى المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القىء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شىء شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالحجاز ويكون فى شجرة الرمث وفى شجرة العشر فما كان منه فى الرمث يكون أبيض حلو وما كان فى العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير فى الحديث

وقد ذكر العشر فى حرف العين * (ملح) * حار يابس فى الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه اسهال ويهيج القىء ويفتق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروى أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد إدامكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إذا سجد فلدغته عقرب فى

أصبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل المكان فى الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبى شيبة (قلت) فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا انه يضمد به مع بذر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن أبى أمامة مرفوعا من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم يلدغه عقرب فى تلك الليلة وحديث أبى هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شىء والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن ويصلح الاطعمة ويصلح الاجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب ويبيض الفضة وفى معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح (من) ذكره الله تعالى فى قوله وأنزلنا عليهم المن والسلوى قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على الخطمى فما يخلص منه كان أبيض وما لم يتخلص منه كان

ثم

* (فصل) * فى دخول الماء إلى الأذن وعلاجه أن يمص بأنبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الأنبوبة فى الاذن انجذر الماء الباقى إليها وربما أخرجه السعال والعطاس وأن يحجل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه إلى تلك الناحية ويضع راحته على أذنه ويحركها تحريكا كثيرا فان الماء يسيل وان نام على جانب الاذن حرك رأسه على المخدة تحريكا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد وربما كفى على الماء القليل صب شىء من الادهان فى الاذن وقال الجوهرى فى اللقط فى جميع ما يكون فى أوجاع السمع ونقله ورياحه فسببه مادة رديئة وربما كان وجع الاذنين قاتلا فليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والتعب والصياح والامتلاء

* (فصل) * فى أدوية ثقل السمع والطرش قال الجوهرى فى الصحاح الفرق بين الصمم والطرش الصمم أن يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذى يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو ان تبلغ الآفة عدم الحس منها انتهى ومما ينفع من ثقل السمع إذا قطر الزيت فى الاذن (الخل) الانكباب على بخار حار ينفع التسمع (الكبريت) إذا بخرت به الاذن نفع من ثقل السمع (مرارة الماعز وبولها) نافع من ثقل السمع جدا إذا قطر فى الاذن (دهن الزيت) إذا طبخ الصبر السقطرى فيه وجعل فى الاذن دافئا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن مرارة العنز تنفع من الصمم إذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها (الفجل) يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه ناقع جدا من الصمم إذا قطر فى الاذن مجرب (شحم الذئب) إذا عمل منه مدافا فى فتيلة ويترك من الوقت إلى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم (ماء الفجل) إذا خلط بالعسل وجعل فى زية ووضعت فى الاذن نفعت من الصمم (ماء أصوله) كذلك يقطر فى الاذن (الحلتيت) إذا أخذ منه قطعة وجعلت فى خرقة كتان ودست فى الاذن حللت الصمم المزمن وإذا كان ثقيلا يدق الفلفل ويجعل فى عسل ويطلع على النار حتى ينعقد فيه قطنة ويوضع فى الاذن من الليل ويترك ويلازم ذلك سبع ليال فانه مجرب * وللصمم والثقل فى الاذن ولكل ريح فيها يؤخذ خراء الحمام ويجعل فى سنيط ويقطر فى الاذن * ومما يولد الصمم وقيل ان شجر الشيح كانت تضر بأرض فارس فلما نقلت إلى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزئبق يحدث ذهاب السمع البته (ودق الدلب) اذا وقع فى الاذن أضرها والدلب هو الشعر على ما قاله بعضهم

* (فصل) * فى الالم الذى فى أصول الاذن خاصة السمن ينضج الاورام التى فى أصول الاذن (الزفت) وهو القار يحلل الاورام التى خلف الاذن وإن خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول والحلبة) اذا خلط بالعسل يحلل الاورام التى خلف الاذن (بذر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة فى أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع والورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قالوه فى كتب الطب

باب فى ذكر العين

انما جعلتا اثنتين لتكون متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحدة منهما مركب من أشياء وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحرارة أعز المنافع فاما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمة ثم الطبقة الشبكية ثم الطبقة العنكبوتيه ثم الطبقة القرنية

ثم باب الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث واسمها الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجلدية ثم الرطوبة البيضة

﴿ باب فى أوجاع العين ﴾

قال فى كتاب البركة قال سيدنا محمد ﷺ لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين وكان إذا رمدت إحدى نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عينى الى النبى ﷺ فقال انظر إلى المصحف وقال ﷺ من أدمن النظر فى المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبى مسندا وهذا نافع فى دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو الكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم على الاصح (وقال أبقراط) إن ابن آدم يعرض له أربعة أدواء يعافى بها من علل أربع إذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد وإذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام وإذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدمامل وإذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال وقد روى مثل هذا الحديث مرفوعا قال رسول الله ﷺ لا تكرهوا أربعة الرماد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدمامل فانه يقطع عرق البرص إلا أن الحديث لم يثبت وروى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ثلاثة لا يوعدون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل اه كلام اللفظ قال صاحب كتاب البركة اعلم أن وجع العين ينقسم إلى خمسة أقسام الرمد والحمرة فى العينين والبياض والغشاوة وضعف البصر الاول الرمد وعلامته حمرة فى العينين وعظم عروقها وكثرة الرطوبة أو كان فى العين حصاة تدور سببه خلط دموى (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بذر القطونا المضروب بالخل أن الصبر الاخضر أو نحو ذلك بجعل ضمادا فى قطنة وليسكن فى بيت مظلم ويحذر العبث فى العين باليد فانه أضر شىء على الرمد فاذا نضج الرمد وعلامة النضج التصاق الجفنين بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر النشمة فى عينه ليلا ثم يرقد فانه يصبح معافى وهو مجرب فاذا استحكم الرمد آل الى غلظ الاجفان وانقلاب الاعفة السمان٢ وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة فى الرأس وأكل الحوامض القابضة كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شيخنا فى كتابه ذكر أن تدبير العين بلعاب بذر القطونا أو بياض البيض فى أول الرمد إذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد وينفع منه لكن لعاب بذر القطونا أبرد من بياض البيض والرمد وللحرة تقطير بياض البيض وطلاؤها به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسكوكا فيه سكر نبات ثم يلف بخنين٣ ويقطر فى العين وكذلك اطلاء الاجفان بكشيراء محكوكة فى ماء ورد والرمد يذوى فى العين سكر نبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالنشمة ثلاث ليالى وفيه بعض إحراق اه (واعلم) أن الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر فى البلاد الحارة لكنه يزول ويقل فى البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسله دمعا وأحده لذعا وأبطؤه وأيبسه ويدل على الرمد الصفراوى النخس الشديد والوجع المحرق فى الملتهب والحمرة أقل والدمعة رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمص رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدىء تغلظ فقد ابتدأ النضج فاذا التصق الاجفان قارب كمال النضج (العلاج) المشترك فى الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه وينبغى لصاحب الرمد أن لا يتحرك الحركات ويدهن الرأس وينبغى للرمد أن يكون ما تحته وما حواليه أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينيه ويكون فى مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ويجلب النوم ولا يترك شعره يطول فانه يزيد الرمد جدا وينبغى أن يعلى الوسادة فى جميع أمراض العين ويحذر من انخفاضها

أخضر وتزيد قوته وتنقص بحسب الشجر الذى يقع وهو جيد للصدر ينفع للسعال وفيه جلاء موز) حار رطب فى الاول غذاؤه قليل والمبرود يأكله وقيل الطلح هو الموز

(حرف النون)

(نارجيل) هو الجوز الهندى حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون زيد فى الباه وينفع من وجع الظهر (نارنج) اشتمام رائحته يقوى القلب وإذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر هش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبذره وحمضه مزاج الاترج وإن غلى قشره بزيت نفع ثلج الرجلين والشقاق (نار) ذكرها الله تعالى حارة يابسة فى آخر الدرجة الرابعة وهى تنفع من جميع الامراض المزمنة والسكى بها ينتفع به وسيأتى الكلام على السكى إن شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور وبارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفى الطب لأبى نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام إلى الارض كان أول شىء أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبخها ينفع السعال ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره فى ورقه يبس وتجفيف (نرجس) حار يابس اشتمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الضرع وأكله يهيج

التقيء ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان فى القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا هو (نعناع) حار يابس هو الطف البقول يقوى المعدة ويسكن الفواق ويمنع القيء ويعين على الباه وإذا وضع فى اللبن لم ينجبن (توره) تعمل فى كاش زرنيخ ويخلطان بماء الثالث زرنيخ ويترك ساعة فى الشمس أو فى الحمام فيزرق فيطلى به سويعة ثم يغتسل وعن أم سلمة أن النبى ﷺ كان إذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبى مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليهما السلام وينبغى أن يطلى مكان النورة بالحناء وروى الحناء بعد النورة أمان من الجذام ويروى أنه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وما مورد (نوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث فى الدماغ فتورا ويخمد المنى ويكثر الباه وشراه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل إلى الصفراء (تمام) حار يابس ينفع الفواق عند الامتلاء (نمل) ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا إذا طلى به الجفن إذا ألطخ به البرص أزاله (حرف الهاء) هدهد فى كتاب الخواص الهدهد خواصه أنه إذا علق على من به نسيان

ورأيت فى كتاب الحكاكين لعلى بن عيسى الكحال أنه قال وامنع صاحب الرمد من الطعام الغليظ الردىء ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير والصباح وامنعه أن ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة فى العين وحذره من القيء وأمره أن يكون نومه على قفاه أى ظهره وتكون مخدته عالية حتى يكون نومه كأنه متكىء على ظهره

(فصل) ولا يصلح أن يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه مثل أصحاب رسول الله ﷺ كالعيون والعيون صلاحها ترك مسها وقال الاصمعى رأيت أعرابيا والرمص على عينه فقلت ألا تمسح هذا فقال زجرنى الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا ينزجر قلت والرمص هو الوسخ والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب انفردت العلة واثنان على واحد يغلبانه فى الغالب وإذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى أحد على محاربة اثنان والله أعلم قال الماردينى فى الرسالة (الرمد) منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما وينضر بالاشياء الحارة ويستلذ بالبارد (وعلاج الرمد) الحار لا يقرب العين فى أول المرض سوى الفصد إذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز فى جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء واللمس باليدين ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدى إلى أن لا تصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم بذر فيها النشمة فهو نافع جدا وإن كان الوجع شديدا فاطله بالافيون يسكن الوجع ويتحذر من الالبان كلها والجماع اه قال بعضهم ينبغى أن لا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود ولا يكون إزاره ضيقا وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة الزباد إذا طلى به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (ابن المرأة) إذا قطر فى العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربى إذا بل بماء ورد وقطر فى العين سكن الالم مجرب للرمد

(باب للحمرة فى العينين)

قال صاحب كتاب الرحمة إذا ظهرت الحمرة فى العين مع اليبس فيها وفى جملة الوجه والدماغ فسببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) يمرس تمر هندى فى ماء قليل ويقطر فى العين ويطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ليلا فانه يصبح معافى ان شاء الله تعالى فانها تتهاون الحمرة من العينين مجرب صحيح قلت والتمر هندى يسميه عامة اليمن الحمر كما قاله فى المستعذب وإذا استحكم الخلط الصفراوى فى العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا للعمى وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيها من غير سبب ويرى الانسان كأنه بعوضة أو ذباب ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة ويأكل ماعدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هى التى تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) إذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين فى الجفن (الملح) إذا خلط بالعسل أذهب الدم من تحت العين (الخردل) إذا خلط بالعل أزال الدم وإذا دق وخلط بماء البصل وطلى به الدم المنعقد تحت العين أذهبه (الكمون) إذا دق وعجن بماء البقل وطلى به تحت العين نفع فان انصب إلى الملتحم من ضربه ثم مضغ وعصر وقطر عليه أذهبه قلت والملتحم هو بياض البيض والله أعلم اه ومما جرب للحمرة فى العين مع الدمع إذا تطاول أن تخرق فى جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ ويدق فيه اللبان الشجرى بعد أن يدق ناعما ثم يدخل الليل فى ذلك الخرق ويلوث ثم يكتحل به فانه يصح وقد خرج

من

ذكره ما نسيه وإذا حمله معه إنسان قهر خصمه وإن بخر به مسحوراً أو مقعوداً عن النساء حله وطبخ لحمه يمنع الشيب (١٠٣) قلت غالبا هذه الاوصاف لاتصلح

من عينيه أوساخ ورد فى مرة واحدة .

فصل فى الطرفة

هى تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء فى العين وقال سببها ضربة أو لطمة أو غليان دم وسيلانه إلى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) فان يقطر فى العين لبن النساء وأما الودقة فهى نتوء فى العين الملتحمة يشبه نبرة بيضاء كانها شحمة والله أعلم وإذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيئا من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله فى قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) إذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر فى العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) إذا خلط بلبان شجرى مسحوق وقطر فى العين نفعها وإذا قطر فى العين حارا من الثدى أزال الطرفة وللطرفة مخ بيضة مصلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة فى العين يبخر العين بلبان شحرى واختاء البقر فانها تبرأ باذن الله تعالى .

باب للبياض فى العين

قال صاحب كتاب الرحمة البياض فى العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو ما يشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وجصى اللون وأسود وما يشبه الزئبق وهو الذى يضطرب كالزئبق الذى يوافق القدح هو الهواء وأقرب منه الزجاجى وماهو كلون الحديد والرصاصى والأسود ومن الأمارات الدالة على القدح أن العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها أن يغمض العين الصحيحة فان رأيت العين تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجح وإن لم يتحرك بتغميض الأخرى فلا ينفع فيه القدح ومنها أن تغمز العين بيدك غمزا متكررا ثم برفع الجفن وتمعن النظر فيه فان رأيت الرطوبة تقبض وتبسط فالقدح نافع وإلا فلا ولا ينبغى القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقيقا قبل أن يستحكم فانه اذا قدح قبل أن يستحكم عاد سريعا وإياك أن تقرب القدح وفى البدن امتلاء وفساد أخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأصر الأشياء على ابتداء نزول الماء الكحالات الباردة خصوصا الاثمد فانه يجمد الماء ويقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن ذكريا فى كتابه البياض الحادث فى العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها فى الصبيان أسهل وأما الكبار المشيبين فلا يكاد يرى الا أن يكون شيئا رقيقا جدا اه (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرنية أو غلظ فى عمقها ويحدث البياض أما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليه وأما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبقات بها وبكثرة الانطباق وأما يعقب الشقيقة والصداع المؤلم الانطباق العين وامتناعها من الفتح الذى يكون به تقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه أن يكتحل بالاكحال الجالية له والا نكب الماء على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلط بلغمى بارد رطب (العلاج) اما القدح وأما استعمال هذا الكحال فانه نافع جيد يؤخذ توتيا ويلطخ بماء الليم سبع مرات كل مرة يثير غمرها ثم يضاف إلى عشرة دراهم منها درهم راسخت ودرهم ملح الطعام أبيض ذكر وربع درهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب ويكتحل به ويذر فى العين اذا حصل منه وجع ولذع شديد فى العين قطعه فى ليلتان أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرد سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وأن كان له خمسون سنة والغذاء الصالح

وذكره الله (هليون) حار رطب يفتح سدد الكلية وينفع وجع الظهر ويزيد فى المنى ويسهل الولادة وقيل أن الكلاب إذا شربت طبيخه قتلها (هليلج) ثلاثة أصناف أصفر وبلى وهندى وباقى أنواعه يرجع إلى هذه بارد يابس فالاصفر يسهل الصفرا والكابلى للبلغم والهندى للسوداء يقمع من النقوعات والمطابيخ والحبوب والاطريفلات وحبة الاصفر يبرد حرارة الفم والكابلى ربى بالعسل فيزيد ويمنع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة وروى أن الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندبا) يستحيل مزاجه بحسب الفصول فى الصيف فيه حرارة وفى الشتاء برودة وقوته تذهب بالعسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقمع فى المطابيخ وفى شراب الدينارى ويروى مرفوعا كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الايام إلا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم (حرف الواو) وخشبزاك حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس فى الثانية والمرى منه فى العسل أو السكر

حار يقوى المعدة ويعين على الهضم ومن مزاج دماغه بغلب عليه الحرارة فان
اشتمامه يعطسه ويسمى صاحب هذا (١٠٤) المرض بالجعل والنصيبي منه يسهل ومنه

شراب الورد المكرر ويعمل منه معجون الورد النصيبي وأما الاحمر المزى فقابض ومنه يعمل شراب الورد الطرى ومنه يعمل معجون ويسمى معجون الورد المزى ومنه دم الوردو أما الورد الأبيض فمنه يعمل معجون الورد مطلقا وهو معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياح يعمل دهن الورد الزبتى والشيرجى فالزيتى أكثر تقوية للأعضاء والشيرجى اكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارديابس فى الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقوللباه وقال الترمذى أن النبى ﷺ كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت أحداثا نطلى على وجهها بالورس من الكلف وروى البخارى عن النبى ﷺ أنه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لأن الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمة) هى ورق النيل سميت بذلك لأنها تحسن الشيب من الوساخة يخلط بها للخضاب وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بجعل

لصاحب البياض فى العين كل حار لطيف خفيف ويجتنب المطاعم البلغميه والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البلغم تزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الأرنب يفعل ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق ويضاف بالعسل الصافى ويكتحل به كل ليلة ميلا لاغير ومما ينفع ورق البياض فى العين انكباب على بخار الماء الحار وصفته أن يغلى الماء ثم يوتى به فى قدره ويجعل بين يدى صاحب البياض فى شىء ويلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحالات المحللة للبياض صح ذلك اليوم ورأيت فى كتاب الرازى أنه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه وينبغى متى حدث فى العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاوداه ومن منافع الماء الحار أنه يحلل الرطوبات التى فى الرأس ويخرج من المنخرين شيئا فشيئا وفص الدهيج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه إذا سك الدهليج بماء الكزبرة وقطر فى العين كان أبلغ يلازم هذا اياما فانه يبرىء البياض الرقيق (لسان البحر) يداف ببياض البيض ويكتحل به ميلا فى كل عين من كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وأن كان يبس عرض البيض العسل نفع وأحرق وبما صح بالتجربة لزوال البيض فى العين يقطر اللبان الشحرى المسكوك بالماء يقطر فيها بقطنة وللحمرة فى العين والبياض فى الجدرى تنقيه الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء مما فى دماغ العيبين فأفسدهما ثم بعد ذلك إذا أبقاه مما يعالجه بالأدوية فهو حسن (صفة حب الشيبار) مما فى ومعناه رقيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع فى تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومصطكى دراهم وورد منزوع درهم يدق الجميع ويخبل بخرقة ويعجن بماء الورد أو بماء باردو يجفف فى الظل ويرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف وقفلتان للمتوسط وثلاثة أقفال للقوى عند النوم بالليل على خلو المعدة ويتعشى وقت الظهر عشاء خفيفا شيئا قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال ويستعمله بماء حار لئلا ينقطع الاسهال فانما إسهاله إنما يكون بالنهار فان انقطع وإلا يقطعه وقت الظهر *(فائدة)* رأيت فى كتاب تذكرة الكحالين أنه يختار من الادوية ما كان منها جيد الوزن المذكور فى مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وتدقها مجموعة فانه غلط ومن الاذوية ما إذا طال سحقه زائداً على المقدار الذى ينبغى فانه ينتقل من طبعه الذى كان عليه ثم يخلط الادوية ويسحق سحقا ناعما معتدلا ليختلط فان كانت الأدوية من الدواء الذى يحتاج إلى التنشيف فيجب أن يلقى عليها الماء قليلا قليلا وتدق لتخلط سائر الأدوية بعضها ببعض وتعجن عجنا معتدلا وتنشف وتجعل فى الظل لئلا تنحل قوة الدواء أى فى الشمس والله أعلم.

(فصل) لبياض العين مفردة المسك يحلو بياض العين إذا اكتحل بها ولعل هذا إذا كانت العين ما فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التى فى العين إذا فعل بها كما ذكرناه (الكركم) يذهب البياض كحلا (النشادر) يقطع البياض كحلا (العنزروت) اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله أعلم.

باب العشا فى العين

والعشا عند العامة المعروف بالغشوان وقال فى فقه اللغة الأعشى الذى لا يبصر شيئا بالليل وهو رطوبة تنزل فى العين وقال صاحب كتاب الرحمة العشا فى العينين هو الذى لا يرى صاحبه شيئا عند هجوم الليل حتى يمضى ربع الليل أو نحوه وتصفو النجوم سببه خلط سوداوى (العلاج) يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين

بالحناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم (١٠٥) فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله رواه د ق واختضب بالصفرة عثمان والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشيههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد وصح عن النبى ﷺ أنه قال فى شيب أبى قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم (حرف الياء) ياقوت يقوى القلب ويفرحه وينفع من السموم وإذا وضع فى الفم قطع العطش ولا يعمل فيه النار ولا المبارد وقد ذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن وإذا سحق يابسه وذر على الشعر الاسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الانسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذى خلق هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وهذا الذى ذكرته قطرة

ويجعل على جمر نار فاذا زبدت فيؤخذ الزبد على طرف المبل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك إلى وقت النوم بالليل ويكتحل بكل ظرف فى عين ثم يرقد ويجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك فى ليلتين وإلا أعاد ذلك ثلاثا فانه نافع مجرب ويتغذى بالدسومات فان العشاء أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم العشاء كان منه العمى الريحى وهو الذى يكون أعمى وكان عينيه صحيحتان وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت فى بعض كتب الطب أن أناسا من الاطباء يطبخون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب العشاء أن يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه الغبار ولا بأس به ويوسخ أذن الاسنان إذا جعل منه بسيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله فى الذرة (وللعشاء) فى العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم إن صاحب العشاء إذا كان يتعشى باللحوم والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالعشاء (السندوس) وهو القارعة إذا سحقت وتذر على كبد ماعز ويشوى ويكتحل بصديده ينفع من العشا. والله أعلم

(باب لضعف البصر)

قال المقرى هو أن لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدى أن يدخل الخيط فى ثقيب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون فى ذلك فمنهم إذا نحى ذلك الشىء قليلا من الموضع المعتاد أبصر فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب إلى قوة البصر ومنهم إذا نحى ذلك لم يره ولكنه إذا قربه إلى عينه قربا شديدا بصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منه ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمى ونحوه ويرى الأعضاء الكبار وربما لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الأولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هى لكن يراها خيالا فتراه يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيد الهدى الطريق ويخايل الاشخاص فهذا أقرب إلى العمى ونادر أن يبرأ والسبب لذلك كله إما كبره فى السن وإما كثرة نظره إلى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونفس الأشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا كالابيض شديد البياض مخلوطا بسواد كالكتابة فى الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الأسود والشاذج فانه يقوى البصر ولا يضره (العلاج) الجميع ما تقدم أن يستعمل أحد هذين الكحالين اللذين ذكرناهما فى تدبير العين فى حال الصحة فى القسم الثالث وينبغى أن يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النيئة والمقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبنية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك والرطوبات الحامضة كالرائب المتزوع الرغوة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المزمن ونحوه ويتغذى بالارز المطبوخ باللبن والقراريج بأكله على اللحم والسكر وأما خير الحنطة الناعم ولحم الفراريج والهمان وأكل الحلوى التى ذكرناها لخفة الرأس فى أول القسم اه كلامه (ومما ينفع لظلمة العين) يدق البقل ويكتحل بمائة فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماورد ويكتحل به وإن سك الهليلج الاصفر ولحده بماء لا غيره ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة نفع من ظلمة البصر (كحال نافع) للعين وللدمعة والحمرة والظلمة فى البصر والكمتة وهو مجرب يأخذ ما فى العين من بقية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى أثمد وتوتيا وأوثو سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزأ لؤلؤ يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل

وتشتمل على بابين الباب الاول) فى قوانين تركيب الأدوية قال الأطباء إنا لا نؤثر على الدواء المفرد مركبا إن وجدناه كافيا لكنا قد نضطر إلى التركيب إما لإفراد كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يطيب للقوة كما يخلط الزنجبيل مع النرد أو لإضعاف قوته كاختلاط الشمع فى مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كاختلاط الكشيراء بالمحمودة أو لحفظ قوة الداء زمانا كخلط الافيون بالمهاجين الكبار أو لأن الدواء سريع النفوذ فيخلط به ما يثبته أو لأنه بطىء النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه أو لأن المرض مركب فيركب له الدواء أو لشد المرض وقوته فلم يجد دواء واحدا يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم يجد دواء واحد يفعل أفعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدارصينى مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط بدوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أو لأن الداء يوجد فيه مضره بعض الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره (فصل) اذا علم

رحمة الله تعالى ذكر كحلا عسر عليه فى بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر أنه أطنب فى مدحه وقال إنه وجد مرموزا فى كتبهم فما زال يعانى استخراجه احتسابا بقصد أن يظهره فتنتفع به الناس وأعانه الله على استخراجه لعله يصدق نيته فعرفه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) يؤخذ توتيا جيدة أربع قطع وتغيب فى حبة باذنجان بيضاء تشرط من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها فى الظل ثلاثة أسابيع قدر أحد وعشرين يوما فان حبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة أنزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة وسحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه بشىء وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرمانى لا يتركان عمل هذا الكحال فى كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

(فصل فى الأدوية للعين) الذهب يقوى جلاء البصر إذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوى العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوى العصب ويجفف البخار (المسك) يفش رياح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) إذا نقع فى ماء الورد واكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التى فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الأبنوس) إذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوى البصر إذا اكتحل به (الصبر) يقوى البصر إذا شرب (اللبن) يقوى البصر إذا اكتحل به (الزبد) جيد لضعف العين الحادث عن يبس إذا شرب (الحلتيت) إذا خلط بعسل أحد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) إذا جعل فى قارورة ضيقة الرأس فى سمن حار حتى يدخن ويكتحل به وكلما أزمن كان أقوى فعلا

(فصل) فى أدوية ظلمة العين والغشاوة (الأنيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها إذا اكتحل به (دار صينى) يجلو الظلمة شربا وكحلا (السذاب) إذا خلط بلبن امرأة وطلى به الرأس أذهب ظلمة البصر (الزنجبيل) يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل فى الكحالات فانه يجلو الغشاوة (والزعفران) يمنع النوازل إلى البصر ويجلو الغشاوة والله أعلم

(فصل فيما يضر بالعين) السكرات لا يصلح أكله لمن لان يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس (الفجل) يضر بالعين كلا والله أعلم

(باب للدمعة)

وعلامات الدمعة أن تكون فى اماق العين دائما رطبة قال فى كتاب شفاء الاسقام الاصل فى تلقية الدماغ يمثل شراب حب الشيبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشيبار فى باب البياض الذى يكون فى العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل إلى العين بأن يطلى فوق الحاجبين بعفص محكوك بماء وأفوى منه أن يستعمل للدمعة القديمة العفص المحرق يابسا منخولا يخرقة بذر فى العين ويكتحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن إذا استرخى فانه ينشفه ويشمره يؤخذ قفلة سكر نبات وقفلة صمغ أبيض وبيضة مسلوقة ثم يسخن الجميع يوما حتى يتسحق ناعما ثم يكتحل به أياما فانه نافع (كحال عجيب) فى قطع الدموع والرمص والرطوبة لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابل ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجرة حتى ينشوى العجين ويحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب وإذا سحقت التوتيا بماء الورد بعد تحميتها على النار وإطفائها فى ماء الليم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة وأحدت البصر

وبردت الحرارة من العين وهذا صالح لحرارة المزاج ولمن فى عينيه حرارة وأقرب وأرفق اه لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) إذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافى منه ينفع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) إذا سحق ثم نقع فى ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة فى العين وجففها

(فصل) فيما ينفع من سيلان النوازل فى العين (الزعفران) ينفع الرطوبات إذا اكتحل به بلبن امرأة ولطخ على العين نفعه (الفول) إذا قشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (الحضض) وهو الخولان ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين إذا لطخ به (الصندل الابيض) إذا خلط بمثله عنزروت وعجنا ببياض البيض وطلى به الصدغان منع النزلات إلى العين (ماء الورد) إذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

(فصل فى السبل) وهو أن يكون على بياض العين وسوادها عروق حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسرة المزمنة التى لا يكاد ينبغى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا (الزيت القديم) اذا اكتحل بيسير منه من فى عينيه ريح السبل أزالها عنه ويقوى البصر (القرنفل) ينفع من السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشور البيض) إذا طلى به الصدغان إذا أخذ ساعة تبيضه الدجاجة وأغلى على النار بخل نظيف وترك عشرة أيام متوالية ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل فى العين

(فصل) فى الشعرة التى فى العين وهى تتولد من رطوبة عفنة تجتمع فى الاجفان وغلاظها تنقية الرأس والبدن بالقىء وشرب المسهل ثم الاكحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احراقه فاجعله فى شقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وجده حافا من غير ماء ويكتحل به صاحب الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا أو نهارا فانه نافع جدا ولا معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلب وقال فى الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمها فى اناء واكتحل به أذهب الحكة والجرب والسيلان والشعر وقوى البصر هذا لفظه وللشعر فى العين ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك بأن يجعل الكمون فى ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك شحالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلى به بعد النتف فاذا أكثر ألمه أزيل ثم أعيد ولو فى موقف آخر والله أعلم

باب فى الظفرة

قلت هى جلدة تغشى من تلقى الماء فى المآقى وربما قطعت وان تركت عشت العين كما قاله فى كتاب اللغة وهى التى تسميها العامة الظفرة والمآقى هى أطراف العين الذى يلى الأنف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين وربما تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر ومن أدويتها (لسان البحر) اذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأه وزبد البحر وحده ينفعها (ماء الرمان الحامض) نافع من الظفرة كحلا (بصاق الصائم) ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها وللظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا (عرق سوس) يؤخذ ويضاف اليه سكر نبات جزأين متساويين ويدقان وينخلان فى خرقة حرير ويجعل دروارا فى العين كالتشمة ويصب فى العين ليلة بقدر ما يصب من التشمة ويجتنب من المأكل كل

سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذى لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت صلاح نوع الانسان بعضه ببعض فأرسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه القرين الصالح

ولبيد هذا هو قائل * ألا كل شىء ما خلا الله باطل

وقال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ولبيد هذا أسلم وحسن إسلامه فلما أرسلت اليهم الرسل كان منهم من غلب خيره على شره وأجاب وأطاع وقبل هدى الله ففاز بالبر من داء جهله فصارت داره العافية داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فأعرض ونأى بجانبه فمات بدائه فصارت النار

داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد فى هذا المعنى

أيا آكلا كل ما اشتهاه * وشاتم الطب والطبيب
تهارما قد غرست تجنى * فاعتد للسقم عن قريب

و قال الجاحظ) يطيب العيش أن تلق حليم * و فضل العلم يعرفه الأديب
* سقام الحرص ليس لها دواء ودواء الجهل ليس له طبيب

(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا ورعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله فى قوله صلى الله عليه وسلم طائفة طيبة

(فصل) فى اختلاف أوزان الأدوية فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان أو تبريد القوة أخذ منه الوزن القليل ومتى كان بالضد أخذ منه الوزن الكثير وكذلك إذا كان الدواء قليل النفع أخذ منه الكثير وبالضد وكذلك اذا كان العضو بعيدا أخذ الوزن وان كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان

من

مايولد السوداء كالحوامض والأشياء الغليظة ويجتنب كلما كان فيه ضرر على الجروح وأما الحكماء فيقولون كلما كثر منه فماله دواء. إلا القدح وقيل إذا اكتحل بميل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل به أحد لقوته ولكنه إذا اكتحل بشىء دقيق مثل قشاشة ثمامة مرة أزالها للوقت وأخرجت خيط الرمد بعد أن تدمع ساعة ويحصل البرء التام وصفة الاكتحال بالقطران هو أن يأخذ منه ثمامة يعنى قشاشة ويجعل على الظفرة فقط لاغير دون سائر العين ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحرى وينقع فى ماء حار ساعة ويصفى ويكتحل به نافع ومما ينقع العين إذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جرحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع آخر ونزلت وبدلت بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغى ان يؤخذ اللبان الشحرى الأبيض ويسك فى ابن النساء ويطلى بها يلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيئا مالحا وإذا جحظت العين كثيرا وتغيرت فليوضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق فى الماء ويجعل فى قطنة وإن أضيف إليه زعفران فهو أبلغ يلازم هذا حتى توجع ويسكن وجعها وقوله إذا جحظت العين يعنى إذا خرجت والجحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

(فصل) فى الحساوهو يعرض فى الأجفان عسر حركتها بأن لا يفتح عن التغميض أو بأن يفتح ولا يغمض من وجع وحمزة بلا رطوبة ولا يخلو فى الاكثر أن يكون رماصا يابسا صلبا وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع ببياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بذر القطونا مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

(فصل) فى صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم أن أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها إدمان الرقاد على القفاء ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذاء مثل أن يكون يابسا بغير إدام ويأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع وأكل الجار ومنها قلة الغذاء مع كثرة النوم على القفا أيضا اه

(باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين)

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سبب حدوثه يكون من قىء شديد أو ضربة أو صدمة فى الرأس أو فى العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة الغريزية ويعرض للذين يمرضون مرضا شديدا ويعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة ويعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة إذا استحكمت فهى سهلة المعرفة وأما فى ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات) نزول الماء فى العين أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة وبعضهم يرى كشعاع الكوكب إذا نقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس لها دواء إلا القدح يعنى النقاشه وينبغى أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والاغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم ويقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وامنعه من أكل الفواكه ومثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وامنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك أن الاطباء إذا أرادوا أن يجتمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك ومنعوه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء ومنعوه من القىء وأمروه أن يكتحل بالأدوية التى تجلو من أن يكتحل بماء البصل وحده ومع العسل فانه يجلو ويقطع الماء وان أخذ من ماء البصل جزء ومن العسل جزء واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وإن جعل معجون

الامتلاء كثيرا أخذ الدواء القوى واذا كان قليلا

من الحلتيت والعسل و كتحل به وأكل منه فانه نافع واعلم أنه يختار من الدواء ماهو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافع ويكون موافقا بعد أن امتحن بالتجربة ويبدأ العلاج الماء بالاكتحال بزيت مسنى ويجعل منه طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العين بعد الاكتحال به وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة للفاسى أن الزيت يقطر فى العين مرارا ينفعها هذا لفظه ولبدء الماء فى العين وهو التأثير فى البصر الضعيف يؤخذ زبل النار ويحرق فى شقفة على نار لينة ثم يدق ويضاف بعسل جيد صافى اللون طيب الرائحة متوسط فى الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويدمن صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ما استعيذ بمثلهما وانزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذى يبقى من المخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة وإذا اكتحل أولا بماء رؤس البصل أو اكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء الماء النازل فى العين إن عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحل والاكتحال بالاثمد غير صالح له وكذا الاكتحال بالدم أيضا لكن مضرة الاثمد أكثر لانه بارد من شأن البارد التبريد والتجميد فاذا أثارت تعبا فى الباطن جمدها وكانت عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما النكاح فضرته لجميع الجسم عظيمة وهو فى بعض أعضائه أشد حتى كانها خاصيته وهى العين والدماغ والساقان والمعدة وغير الاعضاء وهى الروح لانه مضر بالروح ضررا عظيما (الرازيانج) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بذره ويخرج ماؤه ومنها أكليل الملك كحال أطنب الحكماء فى وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحاله بعد أن ينزل ويدق التوتيا ويسحق فى البردقوش ذلك بعد أن ينقع فى ماء من الليل إلى الصبح ويعصر ماؤه يروح به التوتيا مرة بعد مرة أخرى ثم يجعل فى مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف فى كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرعمانى يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الاكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشاء عشرين حبة بصل مطبوخة ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

(باب لعمى الزنج)

هو الداء الذى ذكرناه فى آخر نزول الماء فى العين وعلاجة البصل المطبوخ اهذا المرض قل ماينفع فيه الادوية بشبيه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الأكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويمرس بالعصفر رغيفا فى ماء ويأكله ويكون عشاءه ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فان ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو إلى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل ومع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافى كل ليلة ليلا لاغير أو فى كل ليلتين مرة

(فصل فى ناصور العين) قلت ذكر الجوهرى فى الصحاح ان الناصور بالسين والصاد جميعا مرض يحدث فى مآقى العين فلا ينقطع وقد يحصل أيضا فى حوالى المقعدة وفى اللثة وقال فى الناسور علة تحدث فى المقعدة وفى داخل الانف أيضا انتهى لفظه والموفى الطرف الذى يلى الانف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ وإذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فان هناك ناصورا وبرؤه يكون بالكى ومن الادوية أن يعصر ما فيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر بعد دقه ناعما ويحشى به الناصور فانه يدمله ويزيله وكذا الهدس إذا دق وحشى به الناصور الذى فى العين فانه يزوله ولناصور العين سبك اللبان الشحرى بالماء ويقطر فيه بعد أن يستخرج مافيه وان جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ

المداواة (الباب الثانى فى ذكر كل شىء من الادوية المركبة على طريق الاختصار) وذكرت فى هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا أحتاج إلى ذكرها فى مداواة مرض مريض (أما المغلى الحلو) فهو عناب وسبستان وورازيانج وعرق سوس وأما المنضج فيضاف إلى المغلى الحلو بذر كرفس وزبيب أحمر وجعدة قنا وأما النقوع الحلوة فهى مشمش وعناب وزهر نيلوفر واجاص وأما الحامض فبذر تمر هندى وحب رمان أما النقوع المسهل فيزاد سنامكى وزهر بنفسج ويقوى بدانق محمودة وقليل كشيراء وكل هذه تنقع فى ماء حار وتصفى مع السكر وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد النقوع المسهل اهليلج كابلى أصفر ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند * وأما مطبوخ الاقليمون فيزاد مطبوخ الفاكهة وافتمون والبسفانج وغارقون ومع المحمودة حجر أرمنى

ولا زورد وان كان ثم وجمع مفاصل أضيف إليه سورنجان وبذر ندان وترنجان وقد يضاف اليه الترنجان والشاهترج والهندبا ان كان فى الجلد حكة أو جرب

وكذا الصبر يفعل به كاللبان فانه جيد وكذا العنزروت كلها تنفع القروح وهى من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاث بعد جمعها كان أنفع والله الشافى

﴿ فصل فى جرب العين وحكمها ﴾ الخولان يبرىء الجرب الحكة كحلا (شعر الانسان) إذا حرق وسحق مع خبث وطلى به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة (ماء البصل) اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة (زبد البحر) ينفع من الجرب كحلا وجرب العين هو أن يكون جفن العين وباطنها اذا قلبته يكون أحمر خشنا وهى علة عسرة البرء مزمنه ولا يكاد ينقى والله أعلم

﴿ باب جامع لأوجاع العين ﴾

اذا هاج وجع العين من المشى فى الشمس فعلاجه أن يشم الافيون ويطلى به عليها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الانوار فأضر به ويرى كل شىء أصفر أن يقف فى موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج فى مقابلة الضوء قليلا وقال السمرقندى فى كتابه وعلاج من ذهب بصره فى المطامير والحبوس وذلك لطول المقام فى الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء وينبغى أن يجود الغذاء ويترك العشاء والصوم والجماع رأسا

(فصل لسلاق العين)

وعلامته غلظ الأجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل ويكتحل به ويطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين ويأكل المآقى اذا قطر فيها أو يكتحل به (الزاج الأصفر) اذا اكتحل به نقى العين والمآقى المتأكلة من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة وانتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط بدهن ورد بياض البيض ويجعل على الاجفان الوارمة فانه ينقيها ولاحتراق الأجفان وصيرورتها حمراء تضرب إلى السواد كالشىء المحترق ويشق على المريض فتح عينيه وأجفانه ترمى بالقذى وهى سالمة من الحمرة يأخذ قدر بافلاة ونصفها حلبة ويدقان ويلتان بعسل ويجعل فى قعب ثم يضمد به العين عند النوم ويتركه الى الصبح وفى الصبح يغسله بماء حار ولأوجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والجحوظ واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل ذرورا فى العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس* قلت والجحوظ ظهور العين ونتوؤها وقال فى كتاب كفاية المتحفظ اذا كان لانسان فى عينه نتوء وظهور قيل رجل جاحظ وامرأة جاحظة هذا لفظه :

(فائدة) أجزاء العين كثيرة منها الحجاج هو العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهو شحمة العين التى تجمع السواد والبياض والحدقة هى السواد الاعظم وأما الاصغر فهو الناظر وفيه إنسان العين وهو الذى يبصر منه الشخص كما قال فى أدب الكاتب وكفاية المتحفظ إذا علمت ذلك تعرف الجحوظ فيعالج اه (فصل فى القروح) اعلم أن القروح تخرج فى سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعينية لا تظهر للحس وسببها أخلاط حادة وعلامتها شدة النخس والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان فى الملتحمة منها أن يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت فى العينية يرى آثار الخرقة ونقطة حمراء لها عروق منتحبة وربما خرقت القرنية وربما لا تخرقها وما كان فى القرنية يرى فى سواد العين نقطة بيضاء وأسل القروح ما كان ظاهرا أو فى الملتحمة وألمه قليل والدمعة والاطباق معها ممكن كما قاله السمرقندى والله أعلم (كحال للحكة فى العين واليبس فى الأجفان) يؤخذ سكر نبات

وعمودة يحال بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص المنقوع وقال المروزى قلت لأبى عبد الله أجد فى رأسى صداعا فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فاخرج إلى حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر واسود ومصطكى وصبر قلت وهذا الحب أنفع شىء لوجع الرأس وأما الحقن الملينة فهى عناب وسبستان وزهر بنفسج وسبا بذر خبازى وخطمى وخيار شنبر وعمودة وبورق وسكر أحمر وشيرج واضلاع ساق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة لغير حاجة فى رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن أيمن أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رخص فيها باسناده عن جابر قال سألت محمد ابن على عن الحقنة فقال بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزى وصف لابى عبد الله ففعله يعنى الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف

شنبر عوض الرب * وأما الحبوب فهى أبارج وترياق وهليلج

وتوتيا أجزاء سواء يدق الجميع وتسحق التوتيا أيضا وحدها تخلط بغير ماء على النار فاذا صارت مدقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم يخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم وينخل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم أن الصبر إذا حل على النار قليلا ثم لين ثم شرح وجعل باطنه على الأجفان ليلة يسكن الضربان من العين وينفع من وجع العين ومن الريح الذي فيها

﴿ فصل ﴾ في الحول إذا كان الحول بمولود لم يتغير الا أن يكون طرأ في حال الطفولية ودواه تسوية المهد ووضع السراج في الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبي دائما الالتفات نحوه ويربط خيط أحمر شيء يقابل الحول أيضا ويلصق له شيء أحمر كل ذلك يلحقه في تأمل ذلك وربما زال وإما الذي يعرض لهم في الكبر فيستعملون تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال في كتاب الأسباب والعلامات الحول إما أن يكون مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ذلك أن يكن قبل فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب إلى تلك الجهة ويستريح بالنظر اليها لانها تشكل بذلك وأما بضرع الحدث وإما بسوء تدبير المرضعة فيقولون على ذلك الشكل وعلاجه أن يكلف الطفل النظر اليه وأن يلبس رقعة مثقوبة بازاء الحدقة ويكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية المبخرة .

﴿ فصل ﴾ في زرقة العين مما ينفع لذلك الزعفران إذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل في حنظلة رطبة ويكتحل به فانه نافع حتى قيل أنه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف .

﴿ فصل في النصاق الاجفان ﴾ يؤخذ جزء عنزروت وجزء سكر أبيض وربع جزء من زبد البحر ويذر على الموضع وقال في تذكرة الكحالين إذا وقع شيء من تراب أو غبار أو دخان أو غيره ولم يخرج يقطر في العين ابن امرأة وماء عذب مرارا عديدا فانه ينفعها ويخرج ما فيها وأقلبه فانك تراه ملتصقا فخذ رأس ميل أو نحوه ثم لف على الجفن فانه يبر أسرع ان شاء الله تعالى (فائدة) يختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع في الكتب إلى ثلاثة أشياء رطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لأن يبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشي الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجلية الجزيلة النافعة والله أعلم (واعلم) أن كثرة المطالعة وكثرة الفكر ينشفان الدماغ وكثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير في الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلي منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد يولد الحمى وأما العيون فانها تحرك الدماغ أيضا كتحريك الجسد ويرفعه حتى يلتصق بأعلا القحف فاذا حصل السكون رجع الدماغ إلى مستقره والحركة تولد التخفيف وأقواها في تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم أن أكل اللوز والسكر يقوى الدماغ ويزيد في جوهر العقل ويقوى الحرارة الغريزية ويقوى الفكر ومما يقوى الفكر التفكر في الامور الدقيقة والرياضة بالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص إذا طالع في كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله ويتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه يعالج والله أعلم .

باب الزكام

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف في أفواه الخياشيم وليس في الدماغ وفي جميع الوجه سببه نزول هواء بارد في الدماغ يقع منها شدة في مجاري الرأس حتى إذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أو شمس أو نحو ذلك تحلل الماء ينزل من الانف ماء رقيقا متغيرا (العلاج) التلثم وسد الاذنين بقطنتين

كان كثير الأكل للسمك فيأخذ من منقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه

(الفن الثالث في علاج الأمراض مختصرا) قد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه بمنقول قد أباح رسول الله ﷺ التداوي وحث عليه فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برىء باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء ومن أسامه بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه الأربعة وقوله تداووا أي استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت

داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء علمه

من علمه وجهله من جوله إلا السام والسام الموت وعن أبي هريرة قال صلى
الله عليه وسلم الذي أنزل الداء أنزل الدواء (١١٢) عن ابن خزيمة قال قلت يارسول
الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به ونفثات ننفثها هل ترد من قدر الله
شيئا قال هي من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه
والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال الله تعالى انا
خلقنا الإنسان من نطفة
أمشاج والامشاج
الاخلاط وقوامه وحفظه
بتعديل مزاجه وهذا
يكون باستعمال النافع
ودفع الضار وهو غرض
الطب والمرض يحلل
الرطوبات الاصلية التي
منها خلق الآدمي ويعقفها
وصناعة الطب تمنع
العفونة وتحفظ الرطوبة
عن سرعة التحلل ومثل
هذا قوله عليه السلام مثل
ابن آدم والى جنبه تسعة
وتسعون منية اذا أخطأته
وقع في الهرم حتى يموت
أخرجه ت وقد جاء
عن ابن مسعود مرفوعا
فان أخطأه هذا نهشه هذا
رواه خ فالموت متحتم
لكن الطب يعالج من علل
مع العمر قال حكيم الموت
قائم بالاجساد بالذات
وانما الطب تحسين أيام
المهلة فالطب يحفظ صحة
الصحيح ويردها بقدر
الامكان على العليل

والانسكاف على دخان المليعة يؤخذ البصل الكبار يقطع ويغمر بسليط ويأكله المزكوم جميعه على خبز نقي الحنطة ولحم الكبش الحولي وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال في شفاء الأجسام مما ينفع للزكام أن يصب على يافوخه ماء حار شديد الحرارة بقدر ما يطيقه فاذا أحس بالحرارة في دماغه سكن الوجع قلت واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله في نظام الغريب والله أعلم وينفع ايضا للزكام الشونيز مقلو مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به في الأنف انتهى وقال المرديني في الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه ويحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة في أنواع الزكام وينبغي للمزكوم أن يجتنب أكل البقل والخل والعسل والموز واللحم خصوصا أول الزكام مالم ينضج فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

(فصل في الزكام والنزلة) هاتان علتان يشتركان في آن واحد منهما سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص باسم مانزل من الحلق بالنزلة وباسم مانزل من الأنف بالزكام ومنهم من يسمي الجميع نزلة

(فصل في سببها) أنها تكون من حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل وأما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالي خصوصا إذا كشف الرأس لها لا سيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام وهي تهب من ناحية القطب وهي ناحية الفرقدين وبنات نعش

(فصل في علامات النزلة الحارة) إن كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب ويحسن به إذا انتخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها في أول الباب (العلاج) كذلك في الجملة أن يحذر من كشف رأسه ويديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه ويجوع ويعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلقي على ظهره لئلا ينحدر شيء من صدره ويحفظ الوسادة أي التي ينام عليها ويديم تنكيس رأسه والعطاس يضر في أول حدوث النزلة وينفع بعد نضجها وينتفي في الجملة أن يقلل في الاكل والشرب من الماء يهجر أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما يحدث .

(فصل في أدوية مقردة للزكام) الانيسون بخوره يسكن الزكام (والبعثران) نافع من أمراض الدماغ إذا شم أو شرب وينفع الزكام البارد (الحنطة) إذا نقعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق ما يخرج من دخنتها نفع من الزكام (الكركم) إذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم وتحلل الرياح وتنفع من الزكام خصوصا إذا كانت مجعولة في خرقة كتان ويديم شمها وقد سبق هذا قريبا في الباب (المليعة) تمنع النزلة وهي الزكام وفيها قوة إذا تبخر بها (اللبان الشحري) إذا اتصل دخانها بالدماغ نفع من الزكام ومثله (السندروس) وقال في الدرة المنتخبة (اللبان الجاوي) أيضا إذا تخبر به المزكوم نفعه (الغالية) إذا دهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبت) مجرب (الزباد) اذا شم رائحته المزكوم نفعه (نوى الفرسك) إذا سبك بالماء وطلي به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المتم علمان علم
الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه

(باب فى النزلات المفردة)

ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات إذا تبخر به (الانيسون) إذا تبخر به نفع من النزلات الباردة (بياض البيض) إذا خلط باللبان الشحرى و لطخت به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها وإذا ضمد باللاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) إذا نسر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ وإذا تبخر به نفع من النزلة منفعة عظيمة (القرنفل) إذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالى النزلات (الحبة السوداء) إذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنته ونفعت من النزلات المائعة وكذلك شرب النشا المذكور من البر والحب والقند واللبن

(فصل) فى نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يأخذ من السليط قليلا ويغمس فيه الميل ويدخله فى الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله أيضا يأخذ شيئا من الزعفران يسحق ويلت بسمن ويقطر فى الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو ثم يطبخ فى اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون متولدا من بخارات عفنة تقع فى نواحى المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الخياشيم انفع شىء فى ذلك حب الشيبار وقد ذكرنا صفته فى بياض العين ولنتن الانف يؤخذ زاج وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع ويذر منها فى الانف ثم يجعل منه زبة حنين ويدخل فى الانف ولنتن الانف يسحق الصبر السقطرى بالماء ويقطر فى الانف وهذا الدواء نافع للقروح وورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالميعة من أنبوبة قصب تجعل فى الانف ليجتمع الدخان كله فى الانف ولنتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكى وبرد قوس ولادن يغمر الاربع أصناف بسليط ويطلع على النار حتى تنزل خاصيتها فى السليط ويعصر منه دلك ويسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

(فصل فى البثور والقروح التى فى الانف) يؤخذ خل حار يطرح فيه ملح ويغمس فى زيت ثم يدخل فى الانف ويلازم دلك مرارا فانها تزول ولا يطول مكثها واما علاج المادة التى تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومثابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر السقطرى) اذا سحق وخلط بعسل ولوث به زيت وأدخل فى الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

(باب لعدم الشم)

يؤخذ البرد قوش ويطبخ فى خل ويسكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا دوام عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسد الانف والخياشيم) تسحق الحبة السوداء بخل حاد محققا ناعما وتخلط بزيت وتقطر فى الاذن قات والخياشيم هو حاسة الشم كما فى فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ فى الانف يمنع شم الريح كما قاله فى الديوان والله أعلم

(باب للعطاس)

هو حركة تكون فى الدماغ لدفع خلط أو شىء مؤذى شعابه من الهواء المنشف وينبغى للعاطس أن لا يلتفت فى حال عطاسه ولا يرفع رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة اذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا وينتقص الفضول المحتسبة اذا وضع فى الانف شىء عطس صاحبه والادوية المعطسة مثل الفلفل والزنجبيل والقسط والعاقر قرحا والحبة السوداء والصبر وحب الغوق والصعتر والخردل وبذر الجرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت فى المنخرين مجرب ويمسك على منخره وفيه وقال فى اللقط اذا لطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفخه والله أعلم

العلم ثلاثة آيات محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فضل رواه قت فالطب من السنن القائمة لأنه صلى الله عليه وسلم فعله وأمر به * وقال عليه السلام خمس من سنن المرسلين الاحياء * والعلم * والحجامة * والسواك * والتعطر . رواه البزار والاحاديث فى هذا الباب كثيرة والله أعلم

(فصل) التداوى أفضل أم تركه أجمعوا على جوازه وذهب قوم أن التداوى أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لأنه كان يديم التطيب فى صحته ومرضه أما فى الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وابراده بالظهر ويجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره * وأما فى مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن وفدت الوفود فتبعته فمن ثم عرفه ابو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أصح

وأداوى فتداووا ذهبت طائفة إلى الترك فالمنصوص عن أحمد ان تركه أفضل
نص عليه فى رواية المروزى (١١٤) فقال العلاج رخصة وتركه درجة

وسئل أحمد عن الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق فى الرجل يمرض يترك الادوية أو يشربها فقال اذا توكل فتركها أحب الى والدليل عليه ماروى ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع الله أن يشفينى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يارسول الله لا بل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لاحساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفى رواية هم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ونقل لى علاء الدين بن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون أن التداوى لايجب وعن أحمد وجه فى الوجوب نقله أحمد بن تيمية ويحمل حديث تداووا على الإباحة وعن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قيل له ألا ندعو لك طبيبا قال قد رآنى قال فما قال قال انى فعال لما أريد * وقيل لابى الدرداء ما نشتكى فقال ذنوبى قيل فما تشتهى قال رحمة ربى قال افلا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه

(فصل فى دفع العطاس) قال شيخنا فى كتابه وأما المجربات فيما يمنع العطاس فان يمسك الأنف على الأنف بشدة وان يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب وينفع أيضا النظر فى النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار فى النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس الماورد إذا تدهن به وكذا شم التفاح وتحميم الراس بماء حار يقطعه وكذا اشمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة وينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحمص وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفعه ويطرده ان ينضج له الكراث ويعصر ماؤه ويشرب منه ثلاثة أيام شيئا قليلا فانه يزول (وبذر البقلة) الحمقا إذا أمسكه الانسان فى فيه قطع عنه العطاس

باب الرعاف

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموى منفعة لصاحب الجدرى إذا خرج منه شىء كثير كان سبب العافية وإذا قطر فى الأنف خل وماء ورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا وإذا كثر الرعاف يأخذ قطنة وتبل بخل وماء وتدس فى الأنف دائما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال فى شفاء الأجسام مما ينفع لرعاف وهو من كتاب برىء ساعة يوخذ ورق الاسحل ثم يسحق ويطلى به الرأس والصدر نافع والرعاف ربط العضدين بخرقتين وشد الاذنين بقطنتين وأيضا استنشاق قيراط كافور من مائه وله أيضا إذا أفرط أن توضع المحاجم على اليدين وذلك بأن يشرط المكان بالمشلا ويعصب الصدغان والفخذان والانثيان ويصب الماء البارد على الرأس والرعاف أيضا إذا كثر وفحش وخرج عن كونه رعافا لا فراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الحنضر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحتجم فى الخامس الذى يلى الانف التى يخرج منها الرعاف لتنحدر المادة إلى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه والرعاف إذا ألح فينبغى أن يسحق حنص سحقا جيداً ثم ينفخ فى الانف وله أيضا إذا ألح يؤخذ روث حمار ساعة يروث إذارش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو يقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أى موضع كانت وإذا لم ينقطع يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل فى المكان الذى يجرى منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء أن لبس العقيق الاحمر الذى لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أى موضع كان وخاصة للنساء اللواتى يدوم عليهن دم الحيض اه ما ذكرناه فى شفاء الاجسام والله أعلم

(فصل) فى الرعاف يكون من دم يغلى ويكون من انفجار شكة الدماغ وقال جالينوس كثيرا ما يقطع الرعاف الاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل المروح بالماء الكثير وتبل بخرقة كتان بماء الورد ويلقى على مقدم الرأس ويترك حتى يجف وما يقطع الذى ينزف من الدم فانه يقطعه ولاسرافه إذا أسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد وتدس فى المنخر فانه يقطعه أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الشجرى جزء فيدقان ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كتان قد غمست فى خل فتدخل فى الانف فانه يزولا والفصد أجود شىء يعالج به الرعاف وينبغى لصاحب الرعاف ان يشد الاطراف حتى الخصيتين ويسد الاذنين سدا جيدا جدا وإن كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه يقطع باجتذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك تجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح الجريش اذا وضع على الرأس يقطع الرعاف

وينفع

ويدفع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شىء والله الشافى (ضفع البقر) إذا حرق وسحق ووضع فى الانف نفع الرعاف (ورق الهدس) الاخضر إذا دق وخلط بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف (الكمون) يقطع الرعاف يسحق بخل وإن عمل منه فتيلة فى الانف فعل ذلك وروث الحمام يرش بخل ويشم يقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه فى الأنف قطعه (بعر الجمال) يجفف ويسحق وينفع فى الأنف يقطعه

﴿ باب لوجع الضرس ﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربات ونخس شديد الألم فى موضع الضرس الوجيع سببه زيادة برد عارض أو دود يتحرك من داخل الضرس بتولد العفونات (العلاج) يسحق قليل ثوم يجمع بلباب خمير الحنطة حار ويضمد به الضرس وما حوله ينفع من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعة على الضرس الوجيع نفعة وان كان بعض ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضرنان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء وزاد فان فى الضرس دودا يتحرك فيحمى رأس ابرة ويعمل فى ثقيب الضرس الوجيع فانه يقتلها فان لم يكن فيه ثقيب فليقطع من موضعه فانه يسكن قلت وعلامة الدود الذى فى الضرس الناخس ان صاحبه يحس كأنه ينخس بابرة من شدة الالم والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم وبعض ماؤه فى الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا لو جعله مع دهن الورد فانه نافع للضرس يطخ الثوم فى السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن فى فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيئا من الثوم وأمسكه فى فمه نفع قلت وقوله حتى يتهرى أى حتى ينضج ويخمد وقال فى نظام الغريب فى باب اللحم فهو مهرو مهر فالمهر مثل المهرأى فهو الناضج ومن أدوية الضرس قال فى كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسى فأمرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشقى الاخر وللضرس يضاف قيراط أفيون ودهن ورد فيغمس فى قطنة يوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس النقب مع الورم وغير الورم يوضع فى النقب قطنة فيها سمن حمار فانه نافع يسكن الوجع واذا كان مع الألم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول ما يراه وحلف بإله القمر لا أكل فى هذا الشهر لحم فرس ولا هندبا أمن فى ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عند ما يراه فعل ماذكرناه والله أعلم

(باب لوجع الأسنان)

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الأسنان أو تأكلت أو تفتيت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب فاصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هنالك (العلاج) يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفا يعجن الجميع بخل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوى ضعفها ﴿ قلت وثمرة الورد هى الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفا فالمراد به الكركم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو الما فى لحيه وأضراسه ولثته فقال يؤخذ فلفل وكمون جزءين متساويين ومن ذر البنج ثلاثة أجزاء ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللحى من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة صفرة الاسنان يؤخذ اصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك الاسنان الصفر ويطيب النكهة اه ورأيت فى بعض كتب الطب مما ينفع اصفرة الأسنان يؤخذ من زيد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد القدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت كما قاله محمد بن زكريا الرازى وقال فى الدرة المنتخبة (اللؤلؤ) اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها

يعمل ما ينبغى ثم يتوكل على الله فى نجاحه وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل فى نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام اغلقوا الابواب وقد اختفى فى الغار ثلاثا ﴿ ثم قد تكون العلة مزمنة ودواؤها موهوم قد ينفع وقد لا ينفع ومن شرب دواء سميا أو مجهولا فقتله فقد أخطأ لقوله عليه السلام من سم نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم متفق عليه وقد تقدم (فصل) فى إحضار الاطباء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبى هريرة قال أجيف رجل من الانصار يوم أحد فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفى رواية قالا يارسول الله وهل فى الطب خير فقال نعم وعن هلال ابن يساف قال مرض رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا

نقول ذلك يارسول الله نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتابه الطب النبوى وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله ﷺ دعا برجلين من بنى أنمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفى الطب خير قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك فى الموطأ قال المؤلف وينبغى أن يختار الحاذق فى الطب البصير به لقوله عليه السلام أيكما أطب وذلك قال جالينوس ان الجاهل من الاطباء يدخل على المريض وبه حمى فيرح وبه حميان وذلك لسوء معالجته وقلة معرفته وجهله وقد تقدم حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكان تقدم عليه أطباء العرب والعجم الحديث وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة فى الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله فى الفطر والصوم والصلاة جالسا ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهية الأدوية التى يضعها أهل الذمة من المعاجين والمطابخ قال فى رواية أحمد بن الحسن يكره شرب دواء المشرك وقال المزنى كان أحمد يأمرنى أن لا يشترى له ما يوصف له من النصرانى قال لأنه

(الشبث) إذا دلك به اللثة قطع دمها والشبث هو الزبودة والله أعلم

* (فصل فى اللثة والاسنان وما يضرهما وسيلان الدم) * وأما الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها والاسنان فهى اللبن والسمك والحلبة والسمسم والماش وكذا يضعفها أكل الحموضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلوى من كل نوع إلا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ ما يحتاج إلى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وما حولها واللثة اسم ما حول الاسنان وجمعها اللثا ولا يقال لثة بالتشديد وقال فى نظام الغريب اللثات اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويته الجديدة الموفقة لما ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه اليسير من حرارة وبعد أن يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة وسليط إن عدم دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان والفم ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أيضا دلك اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أى مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الصادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض بالمر والخل والزيت جزءان سواء يسحق الخل والمر ثم يضاف اليهما الزيت وجرب لتحرك الاسنان أن يقابل العليل الهلال أول ليلة أو ليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على أسنانه فانه يبرأ ولوجع الاسنان أن يطبخ الاثل وحده بماء لا غير ويتمضمض به فانه نافع إن شاء الله تعالى (فصل) فى الادوية المقوية للاسنان (الخل) التمضمض به مع الزيت ينفع من تحريك الاسنان والدم الذى يسيل منها (ثمرة الثل) يعنى الكركم إذا سحق وضمد به الاسنان المتحركة قواها (اللبان الشحرى) يشد الاسنان إذا مضغ (الهليلج الكابلى) اذا نزع نواه وأمسك فى الفم قوى الاسنان والله أعلم

(فصل) فى أدوية الاسنان عموما الدارصينى اذا دلك به الاسنان أو مضغ أو عصر على الاسنان نفع من أوجاعها (الخردل) اذا سحق وجعل فى الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه (الخل) اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دافئا نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل فى قطنة وجعل على السن التى قلعت سكن وجعها (صفرة البيض) تنفع من ضربان شرب الماء البارد وذلك بأن يكمد بها الاسنان وهى حارة جدا ويعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع وينتفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن الاليم سكن الوجع (الغالية) تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم ويمسك فى الفم ساعة يسكن الوجع (ورق الاثل وقضبانه وأصوله) اذا طبخت بخل وأمسك فى الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا أحرق وخلط بدهن ورد وقطر فى الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع (ضرس الارنب) اذا علق على من يشتكى ضرسه سكن عنه الوجع

(فصل) فيما ينفع لتأكل (التنكار) اذا جعل فى نقب السن الاليم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (القطران) اذا قطر فى موضع الاسنان المتأكلة أبرأها (الحبة السوداء) اذا قلى وسحق بزيت وطلى به السمن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ (الميعة) اذا خلطت بالافيون ثم وضعت فى نقب الضرس المتأكل نفعه والله أعلم

(فصل فى الضرس) وهو خدر يكون فى الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس بجرب وذلك لانها تعين على الخشونة العارضة للانسان من ملاقاة الاطعمة الخشنة بسبب ما لها من الخشونة المزمنة كما قاله الشافعى فى كتابه الجامع فى الطب (اللوز) ينفع وجع الضرس مضغا

(الناوجيل) ينفع الضرس (الشمع) إذا مضغ أزال ألم الضرس (الملح) ينفع من الضرس أكلا (فصل فيما يجلو الأسنان) الاراك استيا كه جيد لجلاء الاسنان (عود البشام) يجلو الاسنان إذا تسوك به قلت والبشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله فى الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان إذا استيك به بيض الاسنان ونقى اللثة وشدها وإن خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان (اللؤلؤ) يجلو الاسنان جلاء عظيما إذا استيك به مسحوقا (رماد) خبث الاثل يجلو الاسنان ويقطع الصفرة (والقلى) وهو الحطم يجلو الاسنان وينقيها ويثبتها والله أعلم

(فصل فى الاشياء الضارة بالاسنان) قد سبق ذكر شىء مما يضر الاسنان واللثة لكن غرضنا أن نلحق ههنا شيئا مما يتعلق بذلك (اللبان الشحرى) إدمان أكله يضر بالاسنان ويرخى اللثة ويولد العفونة وأقوى منه فى الضرر الرطب والله أعلم

(باب للقشاش)

وهو الذى يأكل اللثة المسمى بالخفر عند الحكماء وهو فساد لحم اللثة وتأكله فحينئذ يورم الفم وتتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمر والعسل مرارا فى كل يوم بعد السواك أن أمكن وإلا فبغير السواك ولها أيضا (كركم) يغمر ويصفى ويستعمل مضمضة على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد ويحجم تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك فى الفم ساعة ويمج ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك فى الفم ساعة بخل حاذق يداف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بما قد حل فيه شب ويمسك فى الفم ساعة ثم يمجه ويكبس اللثة بعفص وقشر رمان وكركم وثمرة بعدد قد الجميع دقا ناعما وجرب للقشاش بعد أن كانت الاسنان كلها تتحرك أن يطبخ السنا ومعه قليل خل قد طبخ فيه ويشرب فى الاسبوع مرتين أو فى عشرة أيام مرتين إن كانت قوته تحمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبى كذلك ولكن السنا أبلغ منه وينبغى اصاحب العلة أن يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب والكواميخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الأسنان ذلك اللثة بتى. من العسل واللثة الدامية والحفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ماء الطعام ثم يركب على النار شقف نظيفة حتى يغلى ويصير أصفر ثم يدق ويضاف إليه مثله كركم ويدلك به اللثة يلتف حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء وينشف بخرقة نظيفة أو قطنة ويكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وإن احتاج إلى زيادة زاد قال فى الصحاح للجوهرى يقال فى أسنانه حفر إذا فسدت أصولها واللثة تآكلت والله أعلم (فصل) فى اللثة المورمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) إذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسن) يفعل ذلك ويصحها ويسكن الوجع (الصبر) إذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التى فى الفم نفعها (الشب) إذا ذر على ورم اللثة نفعها (اللوز) إذا أكل سكر وجع الفم (المصطكى) إذا أمسك فى الفم نفع الاورام وحللها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه عدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل ويغمس فى زيت مسخن ويضعه عليها فان الوجع يسكن ويفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار إذا تمضمض به شفى وجع اللثة (الحضض) ينفع اللثة المقرحة إذا خلط بعسل وطلى به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقر قرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة (الماء الحار)

فيتمكن القوى من دفعه وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذى

أخبرنى الامام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن يوسف المزى أنبأنا أبو إسحق ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم القرشى قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى اذا أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن زيدة قالوا أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى قال أنبأ محمد ابن العباس المؤدب قال أنبأ شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة عن يعقوب بن أبى يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الانصارية قالت

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على وعلى ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل وقام على ياكل فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا ياعلى فانك ناقه قال

نافع من تأكل اللثة وجرى الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العفص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) يشد اللثة المسترخية (الكايلى) يشد اللثة ان أمسك فى الفم والله أعلم

* (فصل فى قلع الاسنان) * لا ينبغى أن يقلع السن إلا أن يكون الوجع فى نفس السن ولا يقبل العلاج وفى قلع ما يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغى أن يحرك السن بشدة فانه يزيد فى الوجع وإذا أردت قلع الاسنان بلا حديد فخذ العاقر قرحا ثم انقعه فى خل أربعين يوما ينقلع وينبغى أن لا يضع الدواء على المقلوع إلا بعد أن يطلى الأسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال فى الدرة (القطران) إذا قطر فى ثقب الضرس يسكن ضربانه ويسهل قلعه من غير تعب وينبغى أن يجعل على الأسنان السليمة شمع لئلا يتأكل هذا لفظه

* (فصل فى أدوية تسرع نبات أسنان الطفل) * دماغ الضأن إذا طلى به لثة الصبيان أسرع نبات أسنان الطفل فان أضيف إليه شىء من العسل وخلط به ثم دلك اللثة نفع من وجعها وأنبت الأسنان وكذلك السمن إذا دلك به اللثة وسائر الشحوم انبتها (باب الكلب) إذا علق على صبى نبتت أسنانه بغير صعوبة (أسنان الثعلب) إذا علق على صبى نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار

* (باب فى استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام) *

وقد يسترخى اللسان الفأفاء والتتام ومن الصبيان من يطول فى العجز عن الكلام ومن التفسر فى كلامهم إذا عرض له مرض حارا نطلق لسانه وبانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبى فى حال صغره الثغ إذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقر قرحا) إذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (اللبان الشحرى) شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) إذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله فى الدرة وإذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه وتغرغر به نفع من ثقل اللسان وإذا أبطأ الصبى بالكلام ثم أديم بذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح ويحك اللسان وسببها اخلاط حارة محترقة لداغة للسان اما فى الرأس ولا ترتقى إليه وعلامته حمرة اللسان لا يستطيع الانسان أن يترك حركة بأسنانه ويجد راحة بالماء الحار

(علاج ذلك) تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم بلين مع قليل سكر ثم بعد ذلك التمضمض بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالهليلج الأصفر ولوكه فى الفم قاله النجيب السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

* (فصل فى أدوية أورام اللسان وعظمه وخروجه) * وإذا عرض للسان نفخ حتى يخرج من الفم فينبغى أن يدلك بالخل فانه يرجع إلى حاله وإذا خرج اللسان وانتفخ فحينئذ يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمرهندى أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة إلى اللسان حتى يخرج ويرجع إلى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفى بعض كتب الطب إذا خرج اللسان وزاد على مقداره الأصلى وذلك يحدث من كثرة البلغم والاسهال المضر فيؤخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

* (فصل فى الضفدع) * وهو غدة تكون تحت اللسان إذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فادمن دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك أن يؤخذ زاج أخضر ثم يحرق فى التنور وذلك بأن يوضع فى خرقة بطين ثم يجعل فى التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع ويطين وإذا أمسك فى الم عند ابتداء الأورام نفع

فجلس على فاكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح ابن النعمان فوافقناه فيه يعلو وقال الترمذى لا نعرفه إلا من رواية فليح رواه فى الطب والدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقة الذى برأمن مرضه وهو قريب العهد به ولم يرجع إليه كمال صحته وحميت المريض حمية وحموة إذا منعته من الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله ﷺ وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فأخذت آكل من التمر فقال عليه السلام أفتأكل تمر وبك رمد رواه الحميدى وعن قتادة أن رسول الله ﷺ قال إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمة الطعام والشراب رواه ت ونحوه عن ابن الجوزى ويرى عن عمر أنه حمى مريضا له حتى أنه من شدة ما حماه كان يمص النوى وسئل طبيب العرب الحرث ابن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب ابن سعد يرثى أخاه شبيبا شعرا مفردا فقال سليمى ما لجسمك شاحبا كان يحميك الشراب طبيب وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية ولما مرض أحمد

*(فصل) * فى خشونة اللسان (الكشيراء) إذا أمسك فى الفم فهى جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتى أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة فى باب الامراض التى تتعلق بالحلق بما فيه من مزيد من الفوائد الناجحة والله أعلم .

(باب فى نفخ الفم)

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسعى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقيب طعام حار (علاج) لاشىء كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة يفعل من ذلك مرارا فانه يزول إن شاء الله تعالى أنتهى لفظه والله أعلم .

*(باب القلاع)

هو الحب الذى يظهر على سطح الفم واللسان وقال فى كتاب فقه اللغة إذا كان الوجع فى اللسان فهو قلاع وقال موضع آخر القلاع هو بثور فى اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له من امساك العسل والخل فى الفم بعد المضمضة بهما ثم يمجه إلى ثلاث مرات وينفع له أيضا أن يؤخذ حبتين من الثمرة المعروفة التى هى الورد وينزع عنها الاقماع ثم يفحصها باليد وتجعل فى الفم ويكون يبصق ما اجتمع فى الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به فى القلاع والعفص والخل نافع فى القلاع ورأيت فى كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودى أن الحبة متى تظهر فى آخر الاضراس كالقلاع إذا آلمت وانفجرت فدواءها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة فى ابتدائها وانتهائها ولكل قرحه خبيثة فانك لاتحول فى علاج ماذكرته الى غيره وقال الحبة التى تظهر فى الحنك وفى اللثة وربما كبرت كثيرا (قال) جرائحى قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فأمرت صاحبها أن يتمضمض بالماء البارد حتى وقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابه فى أضراسه وانفجرت عليه أن يتمضمض بماء اللبن فينقى أوساخها فبرأت فينبغى أن يحتمى المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أو سليط ولتحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيرا كالغبار ويدلك به الوجع وللقلاع يسحق العفص ويذر فى قطيب ويتمضمض به ويمسك فى الفم يفعل ذلك مرارا اه (الرجلة) تنفع القلاع من أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جميعه اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا حرق ومحق بعسل ولطخ به أفواها الصبيان نفعه (اللبن) يتمضمض به للقروح العارضة فى الفم نافع وكذلك اذا تغرغر به فى جوانب الحنك (ورق الحناء) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما يشاكله والله أعلم .

(باب للبخر)

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض فى اللثة أو من عفونة تكون فى أصول اللسان أو من فم المعدة الخلط عفن أو عن نواحى الرئة فان كان فى اللثه والعمور فينبغى أن يعتنى تنقية لاسنان دائما وغسلها بالخل والماء ويضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلى يعنى الخطم ان استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لحما جيدا ومسبب البخر كما قوله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة مختلفة فى الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويعجنان بعسل ويستعمل على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويقلب رائحة طيبة وهو صحيح مجرب وقال أن أكل الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب (فصل) فى الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر (الفوفل) يطيب النكهة وأما النكهة فهى رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الخولنجان والزنجبيل والزبيب بالسكر ففعله وروى أبو نعيم فى الطب النبوى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ (فصل) فى الحث على تعليم الطب قد تقدم قوله عليه السلام أن الله ينزل ذاء إلا وله دواء قلنا أن ذلك يقتضى تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم أن الطب الحذق قال الشافعى فلا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى وكان يقول أن أهل الكتاب غلبونا على الطب وكان الشافعى مع عظمته فى علم الشريعة وبراعته فى العربية بصير بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقى الدين بن تيمية والشيخ عماد الدين الواسطى رحمه الله تعالى قال أبقراط وغيره الطب إلهام من الله وأبقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس إمام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا يقال أن قبر ابقراط الى الآن يزال ويعظم عند اليونان وقال قوم أن شيئا ظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل

والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمر كلها تطيب الفم والنكهة والسذاب إذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتها والفواكه كذلك وسحالة الفضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) إذا سحق واستيك به مرارا نفع من البخر الكائن من عفونات اللثات وأصول الأضراس (الجوزوا) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب الخالص) إذا أمسك فى الفم أزال البخر مجرب وأما الأشياء المبخرة للفم (فالمسك) إذا كان فى طبخ بخر الفم (دخان الزنبق) يبخر الفم جدا (الجلجلان) اذا نقى منه فى الفم بعد الأكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

باب فى خروج الريق فى النوم وكثرة اللعاب وسيلانه فى النوم والبصاق

وقال يعرض هذا حرارة ومن رطوبة خصوصا فى المعدة وقد تكون هذه الاشياء باستيلاء فى الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل الغذاء وقد تعرض من برد وبلغم فان كان من حرارة قصد الباسق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد وبلغم استعمل القىء فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثة وينبغى أن يأكل الثوم ويجترع الماء الساخن ويستاك قبل النوم وإن كان من رطوبة بلغمية غليظة فليدمن مضغ اللبان الشحرى والمصطكى اهوقال بعضهم الدواء الحقيقى لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة وما يظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ إلى حد القىء يعرض عنه ويستعمل به السواك سف سويق لذرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى ويجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل فى النفع وما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد نزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا.

فصل فى صرير الاسنان وهو من ضعف عقل الكعبتين ٢ ويعرض للصبيان ويزول إذا أدركوا البلوغ ولا نعرف له دواء.

(فصل فى شقاق الشفتين) إذا شققت الشفتان فأدويتها ما يجتمع بالعفص مع التخفيف وينفع من ذلك الكثير إذا أمسكت فى الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك أن يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يؤخذ العفص ويدق ناعما يخلط بالخل الحاد ويطلى به الشقاق وله أيضا يؤخذ العفص غير مثقوب ويسحق ناعما ويؤخذ صمغ ويحل على النار ثم يخلطه مع العفص معه فيطلى به الشفتان فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلى بها على شقاق الشفة نفعها وأبرأها (وسخ الاذنين) اذا طلى به شقاق الشفة فى أبتدائها نفعها (لعاب بذر القطونا) اذا طلى به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد وبياض البيض والكشيراء جميعها ينفع الشقاق (الكوارع) الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن من جر ويبس اه وسيأتى الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرها من أعضاء الجسد فى آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى.

(باب اللقوة)

ذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب أن اللقوة داء فى الوجه وقال فى نظام الغريب أن يعوج وجه الانسان ولا يقدر أن يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا فى كيابه اذا عوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر أن يغمض احدى عينيه وانت اذا أمرته أن يفتح احدى عينيه رأيته يخرج الطبيخ من جانب فقل انها لقوة ويسميها العامة المطلومة وباللطمة يقال لطمة الولى فلان والاستافلان هذا لغة

استخرج الصنائع والفلسفة والطب والأغلب أنه من تعليم الله وإلهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب والقياس وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب لك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون الطب طبعا وإلهاما فال كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا أتخم أعرض عن الأكل وهذا من الطب والحية اذا أخرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتاتى الزازيانخ فتأكل منه وتقلب عينها عينه فتبصر ونبه الأطباء على استعماله عند ظلمة النصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيحن نفسه بماء البحر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف ذا عمى حملت اليه أمه نبات الماء ميران من الصين فيبصر النسر اذا عسر على الأنثى بيضها الى الذكر لهند وأخذ الحجر المسمى باكستمت وهو البندقة اذا حركته سمعت من جوفه حركة فيضعه تحتها

فيسهل بيضها والثعلب فى الربيع إذا مرض يأكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر تاكله فيعينها على (١٢١) القىء ومعلوم ان الحشيش ليس

النسوان العجائز والله أعلم قال وهى تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم (فعلامة) ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة لليعينين واللحى فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطيقه إلا بعسر وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التى من الرطوبة استرخاء العين واللحى وشدة دورانهما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقو يخاف عليه البنج إلى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغى لصاحب اللقوة أن يكون فى موضع مظلم ويقل من النوم ما استطاع ويشد له فمه إلى الجانب الصحيح وقد قالوا ما جاوز إلى ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت عليه الرطوبة فمو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس كخبز فطير البر والعسل والثوم وإن غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواؤه بكل حار رطب كالحلوى مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقى وشرب ابن البقر الحليب للوقت والساعة من غير ان يبرد اللبن ويداوم عليه ايا ما ويأكل ماشا كل ذلك من كل حار اين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علقت على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنه نفع وقالوا أيضا لا يعالج إلا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقو أن يأخذ ثلاث حبات جوز بوا ويجعل حبه فى فم جانب المسترخى الأليم حتى تضعف الحبة ويخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا إلى أن يستوفى الثلاث حبات (والعاقرقرحا والهليلج الاسود) نافع كالجوز بوا إذا رضعا من الفم فى الجانب الأليم المماثل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة أن يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقد يا السيط على الجانب المائل مع الحاجب والجبهة اه كلامه قلت ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالخل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة (العاقر قرحا) اذا سحق وأغلى فى زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخاء وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخاء وقد ذكر ناصفة دهنه فى الادهان فينظر هناك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحة لا تنطبق والأخرى منطبقه لا تنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من أمراض العصب ينبغى ان يدهن الحاجبان وماوالاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكورة مع الادهان فى القسم الثانى والله أعلم

(باب فى الحلق وأمراضه الباطنة)

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به حلل أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيد لأورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فأما الماء البارد فيضر قروح الرئة واذا شرب العسل أو تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق وأورام الحنك وينبغى أن يكون العسل منزوع الرغوة (الملح) اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحارة ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من أورام اللهاة والحواس ويسكنها (الحلتيت) اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

(فصل فى أوجاع الحلق وسقوط اللهاة) بأن يحس الانسان أن شيئا واقع فى حلقه واذا خرج لسانه رأيت لهاته قد استرخت وطالت كما قال محمد بن زكريا الرازى وقال فى اللقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحمرة والصبيان ترفع لهم لهاتهم بالعفص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلى به على يافوخهم واليافوخ هو الرأس وفى الكفاية فى الطب لأبى سهل الفارسى أنه ذكر من علل الفم ما يعرض فى اللهاة من الاسترخاء وللسقوط فيقال سببه انصباب مادة

من أعطيتها فسبحان من أعطى كل شىء خلقه ثم هدى وقال هشام بن عروة ما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قالت كنت أسمع الناس يبعث بعضهم لبعض فاحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا ابن أختى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن سقم فوفدت الوفود فتنعت فمن ثم وعنه وعن عائشة قالت يا ابن أختى كان يمرض الإنسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغية فانعته للناس رواها أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطبب ولم يكن بالطب معروفا فأصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه دس ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب

قبل ذلك فهو ضامن قال الطابى لا أعلم خلافا فى أن المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علما لا يعرفه متعد وجناية

الطبيب فى قول الأكثر على عاقلته (كراهية أن يسمى طبيبا) عن أبى رمثة قال دخلت مع أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبى الذى بظهره فقال دعنى أعالج الذى بظهرك فانى طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح (فى أجرة الطبيب) عن أبى سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ فنزلوا على حى من احياء العرب فلم يتزلوهم ولا أفروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لاحى نجعلوا لنا شيأ فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال وما يدريكم أنها رقية كلوا واضربوا لى معكم بسهم خرج وفى رواية قالوا أعندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك (وفى رواية) لأبى داود فأتوا برجل معتوه فى القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما أنشط من عقال رواه أبو داود وفى رواية فصالحوهم على مائة شاة فأم القرآن من أنفع رقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها إياك نستعين وعن النبى ﷺ الرقى

باب

حارة أو باردة وعلامة الحار الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والثبت والعسل وقال أن اللهاة عضو معلق فى أصل الحنك كالعنود وإنما ذكر هذا لأجل الوجع الذى يسمى عند أهل عصرنا وعمدتهم فيه قصة وبعضهم ينخسه باليد نخسا ويأمرون العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحمية على اللحوح بالخل حتى يهون الوجع والله الشافى (والخوانيق) هو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الأدوية (العاقر قرحا) إذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) إذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الخوانيق (العسل) إذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق (اللبن) نافع من القروح الباطنة فى الحلق وقصبة الرئة الغرغرة تنفع من الخوانيق (القطران) إذا طلى به الحلق من خارج منع من الخناق (الخل) إذا تغرغر به مسخنا وافق الخناق (ماء البصل) إذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق (ابن النعاج) إذا تغرغر به نفع من الخناق قال فى اللقط من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أى وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السوداء) تضر بالحلق إذا شربت والله أعلم

* (فصل) * فيما ينتشب فى الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كبار المرة بعد المرة من غير أن يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شيئا صلبا أوله حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغى أن يلطم العنق من خلفه وما بين اللفتين والقفا مرارا كثيرة ويتجرع الماء مرات فانه ربما نزل فان لم يغن أعين بالقىء اهـ

باب لهجة الصوت وخشونة قصبة الرئة

قال صاحب كتاب الرحمة سببها زيادة خلط بلغمى فى قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربا بالعسل وأكل الفانيد واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يبح الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن بح صوته وجب عليه أن يجتنب أكل الحموضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

* (فصل) * فيما يصفى الصوت (الثوم) أكله نيا ومطبوخا يصفى الصوت الأبح (الحلتيت) إذا ديف بماء وشرب صفى الصوت الذى فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) إذا وضع تحت اللسان وابلع ما يحتمل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويخفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (عرق السوس) يوضع يسير منه تحت اللسان ويبلع ما يحتمل منه يلين خشونة الصوت فانه يصفى الصوت وينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربى) إذا مسك فى الفم وابتلع ما يحتمل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) إذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطب يبسها ونفع من خشونته نفعا عجيبا ومما ينفع لتصفية الصوت والحنجرة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبارا على الريق ويأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو القند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور إذا قلى قليا خفيفا ثم أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه جاظ للصدر من الاخلاط الغليظة اللزجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعة فيه قبل ذلك (ابن الحليب) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحليب يصفى الصوت ويغذى الرئة أيضا ولين الصدر وإذا شرب بالسكر أيضا ينفع من بحوحة الصدر والحلق الكائن عن النزلات اذا شرب بالماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

(باب للشرق القوى)

قلت والشرق هو أوجاع الحلق كما قاله فى فقه اللغة وقال فى الديوان شرق بالماء أى غص وبه هو الذى يسميه العوام بالشرع والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السبب الحادث وضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الخياشيم وضعفها والكلام حال الأكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدراها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الأشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها مالا يوقع الشرق بمفرده أيضا فاما إذا صار الشرق لازما ملازما فيكفى فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال حساء البر بالسكر أى نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتمهل حال الاكل بعد علمه بحال نفسه من نصب رأسه وتصويبه أسفل فان كلا من الحالتين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل فى تلك الحالة اه وقد يحدث الشرق من بعض الناس فى حال النوم فينبغى لمن ابتلى بذلك أن يحرز من على القفا ولا ينام الا على أحد شقيه الأيمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام الا على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون فى حالة الاضطجاع على القفا والله أعلم .

(باب السعال)

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذى ينبذ صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمى محتقن فى الصدر والرئة (العلاج) يؤخذ رطل عسل ثم يجعله على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم مصطكى ويحرك حتى يذاب الكندر والمصطكى ثم ينزل ويجعل فيه قبل أن ينعقد الحبة السوداء مقلية والحبة المقلية وزنجبيل يابس وفاغل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن عجنا لينا بالتحريك حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ماعدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحرى على الريق وعند النوم ولا يؤكل اللبن الحامض ولا العسل وما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند النوم وعند التهيؤ فى حواشيه عفى ذلك وينبغى لصاحب السعال أن يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد لأن العسل يضر بالعسل لأجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ماله تعلق ولا تشيب بالاعضاء وكذلك العسل مضر بالجرب لأنه مضر بالصفراوى والصفراء تيبس الحكة (وللسعال) أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه اللبان الشحرى وإن كان يابسا اعتمد أكل القند والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثره فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض والبوارد (وللبلغم أيضا) وتجفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ماء ورد نصف أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكى مدقوق حتى يخلط ثم يصب على لوح أملس مدهون لئلا يلصق به فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق والبلغم وتجفيف الريق أكل الجوز بواو وللبلغم ثلاث أقفال لبان أبيض بطبخ نخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرأ وينبغى لصاحب البلغم أن يكون غذاؤه من الاطعمة حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال فى كتاب المعتمد فى الطب للملك الاشراف اذا نقع مثقال كندر فى ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد فى الحفظ وجلاء الذهن وأذهب النسيان غير أن الاكثار منه يحدث لصاحبه

والتمائم شرك ووجهة الجميع بعد ذلك أنهم كانوا يخلطون برقاهم شركا فنهوا لذلك فاسلمت منهم جاز ولمسلم لا بأس برقى لم يكن فيها شرك وفى لفظ أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل فيحتمل ان النهى كان ثابتا ثم نسخ أو يكون لأنهم كانوا يعتقدون منفعة فى بطبيعة واستقر الحق أنفسهم أذن لهم فيه مع اعتقادهم أن الله هو النافع الضار والتميمة خرزة تعلق كانوا يرونها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم أن بعض الكلام لله خواص ينفع بإذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام الله عز وجل وعن على مرفوعا خير الدواء القرآن ق وفى أخذهم القطيع دليل على أخذ الاجرة على الطب والرقى ويؤيده قوله عليه السلام اعربوا لى معكم بسهم وقيل قسموا القطيع بمرضات الراقى تبرعا فى خبر مفسر أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى راوى الحديث وقد بوب عليه الترمذى فى جامعه باب أجرة الطبيب وبوب عليه أبو داود فى سننه باب كسب الطبيب والتفل والنفث سيأتى

شرحه ان شاء الله تعالى (فى معرفة المرض بالجس) عن مجاهد قال سعد مرضت فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعودنى فوضع يده بين ثدى حتى وجدت بردها على فؤادى وقال انك رجل مفؤد فائت الحرث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يطبب الحديث والمفؤد الذى أصيب فؤاده وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على يده أوعلى جبهته ويسئله كيف هو رواه ق وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع يده عليه خ القراسة ودخولها فى العلاج عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام فى قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عباداً يعرفون للناس بالتوسم استدلال الاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هى خاطر يهجم على القلب فينفى ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ماعنده من العقل والايمان والعلم بأصول الفراسة قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين ويقال توسمت الخير أى رأيت وينفع عند استباه أسباب المرض فالطبيب ينظر فى مزاج البدن وفى اللون والسحنة واللمس والعين فى اباحة مداواة النساء

ضدا عاويكون نقيعه من الليل إلى الصبح وقال فى كتاب وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والقىء وأكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن شيرين ثلاثة هن دواء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل اه وقال سف المصطكى نافع للسعال الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

(باب للسعال اليابس)

وقد يكون السعال لسوء المزاج وربما أدى الى نهث الدم وقد يكون باردا وعلامته أن يزيد بالبرد ولا يجد عطشا ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحارة ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب ضد ذلك ويجد النهاب وعطشا وملوحة فيما ينبذ من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النبذ عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينبذ معه عند السعال بلغما سببه زيادة خلط بارد يابس سوداوى محتقن فى الصدر والرئة (العلاج) يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد ويصفى الماء الاول ثم تشحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل حساء بلبن بقر وسكر وسمن ويستعمل هذا الغذاء بكرة وعشية ويجتنب ماسواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد أكل الفانيد والاكل بالسليط وكذا شربه لأن السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين يقال انه ينفع من السوداء أكلا وشربا وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الأبيض ان لم يوجد النبات يدقان ويستعملان والغذاء فطير بروزبد البقر ويكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند الاكل به أيضا ويأكل الفطير والزبد وللسعال البارد سحيل الجاجلان بالقند النظيف السالم الاوساخ والسكر وقال أيضا أن يأكل القند ثلاثة أيام عوض الطعام ويشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منقوعات من الليل فاذا أصبح استاك ثم شرب على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر قلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم ينفع من السعال (اللبن) شربه ينفع للسعال اليابس اذا شرب (الموز) يلين للصدر وينفع من الحرقة ومن السعال أكلا (السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا أدمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) إذا خلط فى أدوية السعال والريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادوية الرطبة (السيسبان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكلا (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (ابن الماعز والآن) جيدان للسعال شربا واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذا داوم عليهما والسعال اليابس أربع أواق من نشا الحنطة وهو النشا الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق ويحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب ويجعل اللوز فيه ويركب على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج ويصير حساء قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو للقند النظيف ما يحليه ويحركه حتى يختلط ثم ينزله ويشربه اذا فرغ يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع (وللسعال القديم) لو كان معه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغلى ماء فى قدر نظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمس أواق بعد أن يذاف الدقيق بقليل ماء ويضاف إليه طحين خمس حبات من بذر الحرمقشورات يبلهن فى الماء ساعة ثم يزال القشر منهن فانه يزل فاذا رميت هذا الماء فى القدر وغلى قليلا ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشر قفال سمن وأربعة أواق

قند ويطبخه حتى يكون حساء نضيجا بفعل هذا آخر النهار ويجلس صاحب السعال فى موضع صين من الريح ويمرح بسليط كثيراء و بتدفقا و بشرب الشربة بعدأن يفتر وهو مدفا على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها ويرقد مكانه على شماله متدفئا إلى الصبح ويقر فى البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل ويأكل ما يوافقه كالفطير وابن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال) القديم والبحة فى الصوت يؤخذ سليخة ولبان شحرى من كل واحد أربعة دراهم ويؤخذ عسل قدر الكفاية يغلى العسل بعد دق اللبان والسليخة ناعما فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته خلطا جيدا ثم يرفع فى إناء من زجاج ويستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليخة هى القرفة الحبشية كما قاله فى شفاء الاجسام وللسعال القديم أكل معجون النوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا صفته سابقا والسعال القديم يؤخذ كثيراء قفلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب فى قدر فى قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يحمد ثم يجعل على الكثيراء ذرورا ويحرك تحريكا بالغيا ليختلط هو واللبن ويمتزجا ويصيرا شيئا ثم ينزله ويتركه حتى يفتر ثم يشربه ورقد ويكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف إلى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

﴿ باب للسعال الذى يحدث من هواء عقيب جماع أو حمل شىء ثقيل ﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته أن صاحبه وقت السعال يحس كان صدره مفتوح (العلاج) وخذ مر وكندر ومصطكى من كل واحد درهم ويطرح فى ثلاث أواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافئا ويتدثر ويرقد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكر أبيض ويسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع فى اليوم والايعاوة العمل يومين أو ثلاثا والغذاء حسا معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل ويجتنب ماعداه مجرب وقال شيخنا للصدر إذا ما أصابه صفقة ريح يمرخ بسليط طبخ فيه قسط ويتدثر ويكون فى مكان صين من الريح والغذاء كان حارا إذا كان قد أصابه يبوسة فى الأعضاء أو فيما هو قريب من ذلك وأما إذا كان فى ظاهر الجسد ورم فيدعن به بالبنفسج ويحذر الحوامض والمواليح والحريف (ولفك الصدر) من حمل شىء ثقيل أن يشرب صاحبه قيراطا من المومياء الحجرى فى مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفك أن يأخذ حب السفرجل يعنى اللعاب ثم ينقع فى ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب ويرمى به ويستعمل اللعاب فانه يحير الصدر (ولوجع الصدر) فى السعال من الفك يتحسى كل ليلة ثلاث حبات بيض يحمل البيض فى رماد دافىء حتى يدفأ ثم يدفأ ثم يكسر رأسها ويتحسى بفعل ذلك ثلاث ليال وإن كان فى الصدر ورم يأخذ هليلجا أصفر ثم يعجنه بخل ويضعه على الصدر فانه يبرأ (وللسعال من صفقة ريح) يؤخذ ثلاث أقفال ومصطكى ومثله قند نظيف وينعم بسليط ويطبخ قليلا ثم ينزل فاذا فتر يأكله ويعلق باقى السليط فانه جيد (وللسعال) الذى يكون من صفقة ريح أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

﴿ باب لنزف الدم ﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذى ينبذ معه الدم سببه حرارة فى القلب ووجع الرئة مستأصل فى الكبد (العلاج) ينقع الكزبرة فى خل حاد يوما وليلة ثم يصفى ويشرب مع السكر والغذاء مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغى لصاحب نفث الدم أن يجتنب

للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم فى رحالهم واصنع لهم الطعام وأجبز على الجرحى وأداوى المرضى اخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الانصار يستقين الماء ويداوين الجرحى رواه م ونص أحمد ان الطبيب يجوز له أن ينظر من المرأة الاجنبية إلى ما تدعو إليه الحاجة وإلى العورة نص عليه فى رواية المروزى والاثرم وإسمعيل كذلك يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروزى أصاب أبا عبد الله لوى فدعا بامرأة فأخرجته وكذلك يجوز خدمته الاجنبية ويشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها ان تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض إذا لم يوجد رجل أو محرم ونص عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر إلى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها وكذلك إذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء فى إحدى الروايتين والصحيح انهما ييممان ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لانقطاع الحيض إذا

كان دواء يؤمن ضرره نص عليه فى رواية صالح إذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على أذنه

عقبة بن عامر قال رسول الله ﷺ لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيف ماكان فلا يجوز حينئذ اعطاء غذاء فاذا أكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما فى وقت البحران فيكون ذلك زيادة الألم فلا يعطى حينئذ الا مايحفظ القوة وذلك مالطف قوامه من الاشربة واعتدل مزاجه كثيرا بالورد والتفاح أو مربة الفروج وانعاش القوة بريح عطرة أو بخبز يسير * وقد يحتاج المريض الغائب العقل الى اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء فى بدنه فمتى غذيته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة أنها صديقة عدوها أو هى المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم ى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدم تناول

الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير ويجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم وينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فى أدوية نفث الدم (دقيق) الحنطة إذا طبخ بالماء حتى يصير لينا ثم يعلق فانه نافع من نفث الدم من الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم إذا شرب منه نصف درهم (الزمرد) إذا علق على من به نفث الدم بان يعلق فى عنقه (دار صينى) إذا شرب منه نصف درهم بماء فاتر أى حار نفع من نفث الدم (البيض) إذا تحسى فاترا نفع من نفث الدم (الورد) إذا شرب باقماعه نفع من نفث الدم واقماعه تفعل ذلك إذا شربت وحدها (البقلة الحمقاء) كلها جيدة لنفث الدم إذا كان معه حرقة وسحق وعجن بخل وطلى به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) ينفع من نفث الدم إذا شرب مدقوقا مدافا فى لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (لبن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح يبرأ منه سريعا إذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الطم فبرؤا بلبن المعز ومنهم من يبرأ بلبن الابل ولبن الخيل يفعل ذلك ولا ينبغى أن يسقى اللبن فى ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن الماعز يقوم مقام لبن الاتن والخيل ولبن النساء موافق لقرحة الرئة اذا وضع من الثدى واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من علامات السل وقد يكون مع المادة دم (فعلاجه) شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندى فى كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة ويأخذ البدن منها النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر والرئة اذا أمسك فى الفم وأخذ مشروبا فى بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرى ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز) الطرى جيد لنفث الدم ولا شىء أنفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (الفول) اليابس اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

﴿ باب لرمى الدم من الحلق ﴾

والصدر ونحوهما وما ينفع لذلك سف اللبان الشحرى فانه نافع لنفث الدم يتطعمه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل إذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا فيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينقطع لقطع الدم وإن كثر أن يشرب كل يوم وزن قفلة زبودة ممحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصعتر وهذه الأدوية نافعة لاسهال الدم من الكبد إذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

﴿ باب لاستخراج القىء إذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفراء ﴾

اعلم أن القىء ان استكمل باعتدال خصب البدن وجفف الرأس والحواس وجلاء البصر وإذا أفرط انحل الجسم وأضر بالكبد والصدر والرئة والعين وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم الذى يحتاج الى القىء فى حفظ الصحة من يجتمع فى معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغى ان يتقايا فى الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو داعى لخروج القىء ولا ينبغى أن يستدعى القىء وهو خال أى خالى المعدة بل يكون على الشبع لأن القىء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج إلا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح ان يكون ما كول الذى يريد القىء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود أن يأكل لحما وسمنا وقطيبا وسمكا ثم ينزل قليلا قدر ما يدعه ينزل إلى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حارا وفيه يسير من العسل ثم يستدعى القىء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع وينبغى أن لا يكثر من القىء فولا بد منه فان ذلك

يفسد المعدة ويسقط قوتها وانما كان القيء على الشبع عظيما لانه يستولى على مافى المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها ومن الادوية المقيئة بشدة (عود الاقليط) وفيه حرارة فينبغى أن يجتنبه المحرور واذا أكل شيء من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدجرومن الاشياء المقيئة (جوز القيء) وهو حب الرقع شجر معروف بجوار الجبال يؤخذ منه حبة ثم يقشر ويرمى بلبه ويؤخذ القشر وهو الجعب فيدق منه ربع قفلة ويشرب بماء حار مع قليل فانه يثير القيء وقد يسهل فاذا أفرط فيقيل بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل ومن الادوية المقيئة والمهيجة للقيء (الجوز) اذا أكل على الريق يهيج القيء والتبذر مثله (الماء الحار) يهيج القيء اذا شرب (والجلجلان) يهيج ودهنه يعنى السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القيء (البصل) اذا أكل نيا هيج القيء وخاصة الطرى منه ولكن يطرب (العسل) الاكثار منه يغثى (الحلبة) تغثى (ماء البحر) يغثى او يقيء وينفع من السعال البلغمى يؤخذ ثلاثة أيام على الريق كل يوم أصل من أصول الباقلا فانه يقيء فى الحال ويخرج البلغم وغيره ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ومصلوقة كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول ويمضغها واحد بعد واحد حتى يستفيد مافيها من رطوبة ويرمى بالثفل واذا كان صغارا استعمل خمسة أصول ويجعله شربة واحدة البلغم وربما سحقت الأصول بقليل ماء وعصر بخرقة وشربت والله الشافى

(باب فى الادوية القاطعة للقيء)

اذا أفرط القيء فيأخذ من المصطكى درهما ثم يسحقه ويشربه صاحب القيء فانه يقطعه ولقطع القيء يؤخذ نصف قفلة زعفران تسحق ويشربه صاحب القيء فانه يسكن من ساعته ومما يحبسه أيضا أن يؤخذ مصطكى وقرنفل ويدقان ناعما ويشربان بالماء فانه يقطعه وللقيء يطبخ المصطكى فى ماء الى أن ينقص ثلث والماء ثم يصفى ويشرب وقيل ان النمام وهو الصبر المعروف اذا وضع فى ماء وشرب من فوقه نفع وماظهر له النفع فى امساك القيء والغثيان الغالية اذا دهز بها من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكى مدة وقا فانه يسكن الغثيان والقيء الشديد الذى يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما ويجعل فى قدر مترا من الماء ويشرب صاحب القدف فانه نافع واذا أخذ الطير ابرى وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز فى التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع القيء الدريع ويقبض المعدة المسترخية من القيء ويطفيء الصفراء (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع القيء (اللبان الشحرى) اذا أكل سخن المعدة وقطع القيء (البقلة الحمقاء) اذا أكلت تمنع القيء (الجوز بوا) يقطع القيء إذا شرب (سويق الدخن) يقطع القيء الصفراوى والله أعلم

(باب فى أوجاع القلب وعلاجها)

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الفؤاد وهو الذى يحس كأنه يمرس قلبه (العلاج) يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب فى لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ماسواه فانه مجرب قال السمرقندى يقال رجع المعدة ووجع الفؤاد القلب ويسمى الجنان أيضا كما قاله فى كفاية المتحفظ فى اللغة وأما انقلاب المعدة فهو أن يقذف الإنسان ما أكله وهذه العلة سببها نصب المعى المعروف وهو اثنا عشر اصبعا فاذا وصل الغذاء المنهضم اليها لدغها فترفعه بقوة على وجهه فيرجع فتكرهه المعدة وتدفعه

الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام أنى لست كأحدكم انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى (أشهية المريض واطعامه ما يشتهى) عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى فقال خبز بر وفى رواية كعكا فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه كما قال إذا اشتهى مريض أحدكم فليطعمه أخرجه ق المريض إذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع وأقل ضررا من تناول ما لا يشتهيه ولو كان نافعا وان كان نافعا فما مثله فمتى صدقت الشهوة ألزم الطبيب أجابه المريض إن ما عرض من شهوته قال أبقراط أما ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا إلا أنه الذ فينبغى أن يختار على ما كان منه أفضل

(منع المريض من الاكثار مما يزيد فى علته) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أهدى النبى صلى الله عليه وسلم قداح من تمر وعلى محموم فناوله تمرة ثم أخرى حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لأن التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة (اطعام المزورات للمرضى) وقد تقدم حديث أم المنذر قولها فجعلت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحسا فصنع لهم ثم

أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ايرفو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرى أحداكن الوسخ عن وجهها رواه (١٢٨) ت الوعك الحمى والحسا

طبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرفو فؤاد الحزين اى يشده ويقويه ويسرو اى يكشف عن فؤاد الألم وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالبلبينة فحسوه اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن رواه خ والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما عمل فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها باللبن ونجم اى تريحه وقيل تفتحه وقيل تجمعه ولأن الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة وينميها والفؤاد فم المعدة وعن عائشة أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع وفى رواية تم كانت تأمر بالتلبين للمريض رواهما خ قولها البغيض لأن المريض يبغضه ويعافه قال المؤلف اذا شئت أن تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير اذا كان بنخالته فانه يحلو وينفذ سريعا ويغذى غذاء لطيفا واذا شرب حارا فنفعه أبلغ ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر (عصب رأس المريض

أيضا إلى الجهة التى دفعها اليها فيخرج بالقىء انتهى من كتاب السمرقندى وقال الهروى فى الغريبين سمى القلب جنانا لأن الصدر تحته أى يوازيه ويسمى المجنون مجنونا لأنه مستور القهم مغلوب العقل وقال شيخنا فى ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب أن يؤخذ مجاش تطيب ابن البقر بعد أن يبرد قليلا وذلك بأن يوضع المجاش باناثه على ماء بارد فى اناء آخر ويقابل به الهواء ويشرب منه فانه جيد معتدل وينبغى له أن أن يأكل القطيب الذى لم يتهر وكل بارد رطب فهو غذاؤه (والخفقان فى القلب) إذا تحرك الإنسان حدث له خفقان وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع اليرقان فدواؤه بأدوية اليرقان وقال فى اللفظ الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذى القلب وقد يكون حالة قريبا من المالخوليا وعلاجه علاج المالخوليا وهو الذى ينشأ من غلبة السوداء قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم واعلم أن صاحب الخفقان إذا كان به حمى أو حرارة عامة للجسد فان كان به شىء من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مدوفا فى الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب ماء الورد إذا لم يكن به سعال وحينئذ يستديم ماء الورد ومن شأن ماء الورد الاضرار بالصدر وفى الصمغ بماء الورد كفاية لذلك فان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فأمره بشرب نواة من القرنفل مدقوقا مدافا بحليب ابن البقر فان نفعه عجيب وكان حقه أن يقدر نصف النواة فانه جاء فى الحديث وزن نواة من ذهب فسروها بخمس نواة من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابى فى معالم السنن وفى بعض كتب الطب أن يشرب درهم قرنفل فى اثنى عشر مثقال ابن حليب على الريق للخفقان مغ البرد

(فصل فى الأدوية القلبية) (البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوى القلب جدا وهى مواقفة لجوهر الريح وهو ورم القلب وأحسنه بيض الدجاج والحجل (الزعفران) حار يابس خاصيته النفع فى جوهر الروح ويفرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) إذا أمسك فى الفم قوى القلب (اللبان الشحرى) مقو للروح فى القلب والدماغ وينفع من البلادة والنسيان ويقوى القلب (الكزبرة) باردة يابسة خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته ويزيل الخفقان ويمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (والمسك) يفرح القلب ويقويه وهو جيد للروح الحارة والأبيض الشديد أقل يبسا (القرهندى) يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب ويقويه واذا أمسك فى الفم (الماء المطفأ فيه الحديد) يقوى القلب ويشجع النفس ويذهب بالخفقان ويسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفأ فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط ازوجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السواد ولمن به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عند الخصام (القرنفل) يطفىء النفس اذا شرب (الشفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من العشاء اذا نجوع منه جرعات (القثاء) إذا شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) خاص فى تقوية القلب إذا استعمل وشرب مرقه من غشى أو من سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب وينعشه

(فصل فى أدوية أورام الثديين) (ذر الجار) اذا دق وخلط بخل أو وحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به

به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقة بالسويق وطلى به الثدى تسكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها * (فصل فى الأدوية المكثرة للبن النساء) * الشرنيز اذا شربت منه أواقى أدر اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) إذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه ويفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا منخولا نفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو البلور وأما الصلداء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض مزمن ونفث دم ومادة (الفجل) يدر اللبن (ابن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الشمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكمون) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن (لبن الماعز) يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة السوداء) اذا دقت وطلى بها الثدى أدر اللبن وكلما ذكرناه من هذه الأدوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن (خرء الفار) اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم أن هذه الأدوية جميعا تدر اللبن مجربة

(فصل) فى الادوية القاطعة للبن (الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان خلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل السذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرة الكيش) اذا طلى به ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق ويطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا طلى الثدى باللبان الشحرى والخبث بدهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

(فصل) فى الادوية المانعة من كبر الثدى (دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه ان يعظم (الكمون) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم ويكبر (واسفيداج) الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البذر فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختار والله أعلم

(باب لضيق النفس)

هو انواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل المواخ وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم أنه ينبغى لأصحاب الربوة وأصحاب ضيق النفس أن يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار ويباعدوا بين الاكل يؤخذ يرد فوش طرى نصف أوقية فيطبخ فى قدر مطهر مع مقدار ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا فتر صفى بخرقة وجعل فيه سكر أبيض أوقند نظيف ويشرب على الريق يفعل هذا ليالى مع الحمية فانه نافع ومن أدوية ضيق النفس اذا كان يصيبه فى النوم خاصة ويتعب منه ينبغى أن يسئل عن ذلك فان شرق فى نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب أن يجتمع معه فى الرئة من الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء الدافعة بالتنشيف والجذب وينبغى له اجتناب الالبان وان يقل من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكن شىء من ذلك فاعلها حرارة من علامتها أن يكثر برفع النور على وجهه فيستعمل الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة واضيق النفس من الحمل والتعب ولفك الصدر ومما ينفع لذلك أن يمرخ صدره بمن ذلك بزبد وسمن ويصب بخرقة ولا يفتح الا بعد ثلاثة أيام (لحم هليلجة صفراء) وأوقية صمغ ويداف بحبة بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويقتح عليه كف

وأنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ وفى رواية عاصب رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية الرأس وتسكين الألم (حلق الرأس عن الاذى) كذلك بوب عليه البخارى روى كعب بن عجرة قال أتى على زمن الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن أسى فقال أو يؤذيك وامك قلت نعم قال فاحلق اخرجه خ وحلق الرأس يفتح مسامه ويسكن ألمه ويقويه وأظنه عن ابن عباس حلق القفا يغلظ العنق (سعوط المريض) عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته اذا جعلت الدواء فى أنفه (منفعة السعوط عظيمة) فى تنويم المريض وتسكينه ومن هذا القبيل أمر الأطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه (غسل أطراف المريض) ثبت عنه فى الصحيح أنه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم فى حال مرضه وذلك

مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه (كراهية ورود المريض على الصحيح) عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد المريض على المصح

حلف هنا بغير ماء وما كله فطير ولبن ماعز والله أعلم

(فصل) فى أدوية عسر النفس (الدارصينى) إذا أكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاختلاط فى الصدر (واللبن) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) إذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشروب منها فمثلة ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) إذا خلط بسكر ودارصينى ثم شرب نفع من البهر (القسط) اذا سحق ولعق بعسل نفع من البهر (السمسم) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما انتصاب المادة فما يكون لصاحبه الانتصاب والاستواء بمدريقه إلى فوقه فينتفع بسبب ذلك المجرى كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والله أعلم

(باب لوجع الجنب)

قال فى شفاء الاجسام لوجع الجنب يؤخذ مصطكى وكثيرا ولبان شحرى وصمغ أبيض أجزاء سواء ندق ناعما ويسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها فهو نافع اه (الفجل) ورقه إذا أكله صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحناء) اذا خلط بشمع صافى ودهن ورد ولطخ به على الوجع الذى فى الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيما دون الشراسيف وأطراف الاضلاع وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصيته إذا سحق كما هو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين منفعة عظيمة (وذوات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله فى فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب سببها جراح فى داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل فى فمه من جانب الوجع ويصفيه قليلا وقال بعضهم ذات الجنب هى الدبيلة وهى قرحة قبيحة تنفت القلب كما قاله الهروى فى الغريبين

(باب فى أوجاع المعدة)

اعلم ان المعدة هى حوض البدن ماصدر منها صالحا صلح وما صدر منها فاسدا أفسد ومرضها يكون سببها لجميع الامراض وهى أن تحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهى الشهوة الكلبية والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب وهذه الاربعة أما الشهوة الكلبية فهو أن يأكل الانسان الى أن يشبع وهو يشتهى الطعام ويستجيل الطعام والغذاء فى جوفه وينهضم سريعا قبل عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا ولا يصدق حتى يلقى الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط صفراوى محتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء الليم مع السكر ويتغذى بخبز نقى الحنطة مع الجلاب ويأكل ما كان باردا رطبا ويترك ماسواه فانه نافع مجرب (الشهوة الكاذبة) أن يكون الانسان لا يشتهى الطعام شهوة عظيمة حتى اذا أحضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهم أن يتقيأ من شدة الغثيان سبب ذلك خلط دموى محتقن فى المعدة ورخاوة فيها (العلاج) يتقيأ بحل وماء حار ثم يأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا فى الاغذية والادوية ويتغذى بالمزورة وحب الرمان أو خلا ويجتنب ماعدا ذلك فانه نافع (وأما الغثيان) وهو الذى لا يشتهى الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الاغاثى النفس عافى الطعام واذا حضر الطعام أكله وهم أن يتقيأ سببه احتقان خلط بلغمى زائد فى المعدة (العلاج) يتقيأ أولا بحل وعسل ويأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا أولا فى منافعها فانها تدبغ ويستعمل هذا السفوف مصطكى فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد فعوضه الناتخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما ويسف منه على الريق وقيل الطعام وبعده وعند النوم والغذاء نقى الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة

فأخرجاه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر إلى المجذومين رواه ق وعلق البخارى فى من المجذوم كما تفر من الاسد خ روى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمرو عبه كان فى وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد ممرض ليس ذا الرجل المريض بل المراد به الذى مرضت ماشيته لا يور على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك فى نفس صاحبها ان هذا عدوى ولا طيرة فأمر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها وربما تأكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد قيل لانه يعترى الاسد وقيل بل يصير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء يعدى ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر إليهم وأرسل إلى المجذوم يبايعه ورده ثم أكل مع المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبه انه قد يجزم من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدى وقالت عائشة رضى الله عنها ان هذا

ويجتنب ماعدا ذلك فانه جيد مجرب وقولة السماق فى الادوية المذكورة وهو ورق العنرب إذا دق كما قال بعض الحكماء واعلم أن الغشيان يكون غالبا من البلغم ومن ضعف الهضم وإذا أصاب أسبابا تضربه فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو يقطعه وإن ظهر لك ضعف الهضم أعطه الادوية المعينة على قوة الهضم وهى مذكورة فيما بعد

(فصل) فى أدوية الغشيان (الشمر) إذا شرب بالماء البارد بعد أن يسحق يسكن الغشيان خصوصا فى الحميات مجرب وأما (الباذنجان) إذا أكل بالخل نفع من الغشيان (النانخة) تنفع من الغشيان وتنفع أيضا لمن لا يجد فى الطعام طعما فى فمه (القرنفل) يقوى المعدة وينفع من الغشيان والقىء الذريع ولضعف شهوة الطعام وأكثر مايكون ذلك من الحرارة فيصلح الحامض خصوصا الخل وماء اللبم إذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيسفت له النانخة والصعتر ويأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المملى المنشف وإن كان مع ذلك ضعف المعدة فيخفف الغذاء بأن يطال عجينه ويزاد فى ملحه عن العادة ويجعل فيه حبة السوداء ونحوها من طاردات الهيج كالكمون والكراويا والشمر وما أشبهه مما ينبت الشهوة جداً ويهضم الطعام كالنانخة وقيل ملح بدق ويبل بماء اللبم ويؤكل (والهضم) أيضا يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سواء وهيل أيضا ومثل الجميع سكر أبيض يستعمل سفوفا منها صاحب الحرارة شيئا يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصفا قبل الطعام وإن شاء على الطريق واستعماله بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذ له بصلا ويسلق وحده ثم يأخذ اللحم ويطبخه وحده ويأكل لحمه وبصله فانه يستقر عليه وهو دواء جيد

(فصل) ابرد المعدة وبرد سائر الجسم ويعين على الهضم حتى يزداد أكل صاحبه على عادته زيادة بينة وينفع من البرد المستولى على الجسم نفعا بينا وهو أن يرى الفلفل كما يرى الزنجبيل ويتناول منه على الريق وبعد الطعام فهو غاله ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغى أن يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله فى باقى الأوقات المذكورة

(فصل) مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول يؤخذ لعاب بذر قطونا ثم يركب على نار لينة وبذر عليه من السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد ويستعمل منه المحرور الذى يشرب الماء كثيرا كل يوم قفلتين وإذا وجد العافية قطعة ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا (صفة) لمن يشرب الماء كثيرا وقبول كثيرا ويقطع منه العطش ويذهب بالصفراء ويطفى الحرارة من جميع البدن وذلك بأن يأخذ بذر قطونا وينفع فى الماء العذب ساعة ثم يضرب ويعصر بخرقة ويؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه ويوقد عليه بناو لينة حتى يحتمل ويذوب ثم يلقى عليه اللعاب ويعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقال ويضر عليه ثلاث ساعات ويأكل خميراً أو مزورة حمراء أو قطيبا ان أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب

(فصل) فى الادوية المطفية للالتهاب فى المعدة المسكنة للذعها (لب الاترج) خاصيته يطفى حرارة المعدة وإذا أكل الرمان الحامض ينفع المعدة والكبد الملتهبين (الصندل) جميعه يبرد المعدة إذا وضع عليها من خارج (السمسم) إذا أكل يسكن الحرارة واللذاع فى المعدة (ولعاب بذر القطونا) تسكن اللذع فى المعدة (والخوخ) فى الناجح وهو الفرسك جيد للمعده ويطفى لهبها وتسكن عطشها (اللبن الحامض) المنزوع الزبد تنفع من التهاب المعدة إذا شرب

نسخ بقوله عليه السلام لاعدوى ولاطيرة وبمواكلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم أمر على سبيل الاباحة أى إذا لم تصبر على إذاه ففر منه والرائحة هى أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى

(فصل فى النهى عن التداوى بالنجاسات)

تقدم حديث طارق ابن سويد وغيره فى تحريم التداوى بالخمر وغيره والخمر يذكر ويؤنث فيقال خمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل وإذا ذهب العقل ذهب الدين وإذا ذهب الدين كان إلى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال أبقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لأنه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القبائح ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة وغير ذلك وقد روت عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الترمذى وأبو داود ومعلوم أن الأطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز أن الله تعالى أسلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه ﷺ فقال هى داء وليست بدواء قال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله

النووى رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار إليه سوى رسول الله ﷺ بل بعض الاطباء المتأخرين زعم أن العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون بما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفى رواية أبى طالب ذكر لأحمد قول أبى ثور يتداوى بالخمر فقال هذا قول شرير ولذلك نقل المروزى عنه أنه حكى له قول أبى ثور إذا أجمعت الاطباء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى رواية المروزى فانكر أحمد هذا إنكاراً شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوى بالترياق لما فيه من لحوم الافاعى والخمر قال فى رواية المروزى أو ألقى فيه لحوم الحيات فلا أرى أن يشربه ولذلك قال فى لبن الاتان لا يشرب ولا للضرورة وكذلك أبوالها والدليل عليه ما روى أبو هريره رضى الله عنه تعالى عن النبى ﷺ أنه قال من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء وقد حرم رسول الله ﷺ لحوم الاتن وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب أبوال الابل للضروره نص عليه فى رواية أبى صالح محمد بن الحسن واسحاق بن

(فصل) فى الاشياء المعطشة (الجبن العتيق) ردىء يلهب المعدة ويعطش (اللبن) يعطش (البصل) إذا أكل يحدث حرقة فى المعدة (وأما الثوم) فانه يقطع العطش البلغمى وأما أهل المزاج الحار فيعطشهم

(فصل فى ضعف المعدة) اعلم أن ضعف المعدة يكون سببا لأمراض البدن جميعها وكل شىء فى المعدة وعموم أمراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لأن طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى يمسك به بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لأن هضم معدته بجوده والله أعلم

* (فصل فى علاج التخم) * ينفع لذلك القىء وتليين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن بطبق تركه فالتقليل والرياضة إذا لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لأن الحركة تدفع الفضول (وأما الشبع الكاذب) فهو أن يشتهى صاحبه الطعام حتى إذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كأنه ممتلىء منه ويشبع قبل الشبع المعتاد (العلاج) أن يتقيأ بماء حار وملح وخل ويستعمل الشراب العسلى وهو أن يمزج رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم مصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزل ويستعمل والغذاء لباب خمير الحنطة ومرق الفراريج ونحوها فانه نافع جيد مجرب

* (فصل فى أدويه أورام الذكر وأوجاعه) * (مرارة الثور) إذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر (قشر الدباء) وهو القرع اليابس إذا حرق نفع من قروح الذكر ويجففها (الصبر) إذا ذيف بالماء وطلى به القضيب أذهب قروحه وينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث ويحلل ما قد حدث (دهن الورد) إذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة ينفع من الحرقة وسلخ الجلد الذى على القضيب (العظام القديمة) إذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين (اثمد) إذا دق ونثر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة أدملها إلا أنه يبقى أثره (ولورم القضيب) يؤخذ البيض ودهن الورد مع شىء من الزعفران أو مر أحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل فى أدوية أوجاع القضيب) * فدواؤه أن يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

باب فى أدوية الباه

وحيث أتى به فى كتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم أن الباه قد تضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد تضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعف بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع ويأكله مع خمير الذره الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وإن ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وينزع رغوته ويطرح فيه اللباب الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذاء خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل علته ولا ينشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن أن به عنة أو ضعفا فى الباه وليس الأمر كذلك وإنما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح إما من استحياء منه أو من كراهته انتهى هذا لفظه وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع للباه أن يقلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ثلاثة أيام كل يوم

لقمة وقال بعضهم مما يزيد فى الباه الإدمان على لبن البقر وإن أمسك عود الخولنجان فى الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعنى يحرك الذكر والله أعلم وفى كتاب الديوان انعاظ الذكر انتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربى وان خطر أن الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرائب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المآكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرح وما أشبه ذلك من الادهان البلاردة للطيفة (صفة دهن للباه) يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك فى السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتى مضجعه ثلاث ملاعق ومما ينفع ويزيد فى الباه يؤخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشربه بماء وقال محمد بن زكريا الرازى من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ من بذر الفجل درهمين مدقوقين ومخلوطين بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه ويزيد فى قوته ويذهب بفتوته ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه اه

(فصل) فيما يعظم الذكر (الخراطين) وهى شجمة الارض يداف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغسل ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والخراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم (العلق) يلقى العلق فى نار لينة فيها ماء ويرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

(فصل لقوة الجماع)

اجتمعت الحكماء على أن العسل إذا نزعت رغوته وطرح فيه بذر الفجل يعنى ذر البقل بعد أن يدق ويعقد على نار ليتة فانزل سريعا ولعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكان قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وما أظنها يكون للباه وقال بعضهم هو أن يأخذ ذر البقل ثم يدق وينخل ويلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن ويتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذاء خبز بر وعسل أو مر إلى قدر ثمانية أيام أقله وان قدر على هذا الغذاء فهو أحسن وبذر الفجل يقوى الكليتين إذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك قوة حتى أنه يخرج الدم من رأس الذكر (وللباه مجرب) يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبذر الفجل كل واحد أوقية يدق الجميع ويغمر بعسل صاف يعقد بالنار ويتناول منه كل يوم قفلتين عند النوم أو قفلة يفعل ذلك من هذه لئلا يفرط الحرارة فان أفرطت فأضرت فدواؤه شرب الرائب وإذا أردت هذا الدواء يكون فيه بعض لين لئلا يقل المنى بالكلية فيجعل موضع العسل فانيد محلول والفند أرطب من السكر المذكور (وللباه) أيضا مجرب يؤخذ من فحول القرنفل أوقية يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه على الريق قفلة وإن شربه كان أجود (وللباه) يؤخذ أوقية حمص وهو الصنبر فينقع فى السمن ليلة ثم يغلى ويقشر ويدق مع قفلتين خولنجان وقفلتى هيل وقفلتى زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه قفلتان عند النوم فانه جيد (وللباه) يؤخذ بيضتان يفقشهما ويصبهما فى إناء ويضيف اليهما قفلة ونصف حلتيت بعد دقه ناعما ويضربه ويطلعه على النار فاذا كادت أطرافه تيبس من النار ضربته ضربا جيدا وأنزلته حتى يفتر ثم يشربه دافئا فانه نافع

(فصل) فى أدوية مفردة للباه آنيسون إذا دق وشرب حرك شهوة الجماع الماء إذا طفئ فيه الحديد الخالص إذا شرب زاد فى الانعاظ ومن شربه لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية

أخذ الادوية المخدرة مثل الدارى وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وإنما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم يرعليه إعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان فيها مضارا ذكرت منه أن أكل لحمها يسقط الاسنان حتى أسنان البهائم إذا نالته فى المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف المنى حتى يمرت الاكل والصغير منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهى وإذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رءوف رحيم بأبى هو وأمى ﷺ

(فصل) فى مداواة الحمى بالماء البارد وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء رواه البخارى ومسلم

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الحمى من فيح جهنم فاطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخارى وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى وعنهما أنها كانت تؤتى بالمرأة الوعكة فتدعو بالماء

قصعة فى جبينها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردها بالماء وأنها من قيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فابردوها هذا خطاب لأهل الحجاز إذ غالب حمياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أى اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أى شدة حرها وغليانها أجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم إما لخاصية فيها فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك به من وله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم ففحوها عنكم بالماء البارد رواه ق وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فأبردوها بالماء دوكان عليه السلام إذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وروت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء وعن رافع ابن خديج رفعه إذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد رواه ت وقال جالينوس لو أن شابا سمينا سبح فى الماء فى الحر لانتفع بذلك قلت اجمع

الهلة النافعة القريبة وكذا (الزنجبيل) اليابس إذا دق وشرب بلبن بقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا (الزنجبيل) المربى يفعل ذلك (والزعفران) يزيد فى الباه إذا شرب (دهن العاقر قرحا) إذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع وكذا اذا شرب أعن على سرعة الانزال وصفة دهن العاقر قرحا أن تؤخذ أوقية وتدق وتطبخ فى رطل ماء إلى أن يبقى منه أوقيتان ثم زد عليه أوقيتين زيتا يطبخ الجميع حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويستعمل (اللبك) إذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد فى الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى والنارجيل هو لب الفق إذا أكل زاد فى الباه (القرنفل) إذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدار صينى) والعاقر قرحا وبيض الدجاج والنرهندى إذا نزع نواه ونقع فى اللبن ساعة يترك حتى ينحل أو يلين ويؤكل على الريق فانه يزيد فى الانعاظ (الخولنجان) إذا شرب بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال فى نصف رطل من ابن البقر ويشرب على الريق فانه غاية الانعاظ (العنب الحلو) جيد للباه (البصل) يزيد فى الباه خصوصا إذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية ويقوى الكليتين (اللوز) والسكر إذا أكل زاد فى الانعاظ (السمك الطرى) ماكان منه مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الجماع ويغزر المنى خصوصا إذا كان سخنا بحرارة والمقلى منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج وبيض الحجل وبيض العصافير وبيض لحمام (والالبان) جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذا دهن به الذكر زاد فى الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) فضر بغير أهل الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فمرارة الذئب إذا طلى بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الاسود) إذا خلط بسليط ودهن بها بدن المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمتم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومرخ مراق بطنه فانه يحله ويطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدى الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلى بالسمن ويضاف اليه بيض ويقلى الجميع والسكباج ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريس يقوى الباه خصوصا ما كان منهما معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا لبارد المزاج وأما المحرورون فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

(فصل فى الادوية القاطعة للباه)

(الفول) إذا طلى به على عانات الصبيان أبطأهم وأغب عن الاحتلام (بذر الشبت) وهو الزبودة ادمان شربه يقطع المنى ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب منه قفلتان بماء حار أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وإن شرب كان اقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع الماء البارد شربه على الريق يمكن الباه (السكنجبرة اليابسة) اذا نقعت فى ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ ويبس المنى (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرحلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صحيفة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

(فصل فى الادوية المجففة للمنى والقاطعة للاحتلام) كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير الخبز الذى كثر فيه النخالة والسمك والذرة والدخن والعدس والدجر ولحم الارنب والتيس والابل

واللحم المشوى والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والسذاب والكزبرة فى مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والحصرم وهو العنب فى اوله مالم ينضج والكمون والفلفل والخرنوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء إلى غير ذلك مما يخفف .

(فصل فى الانعاظ الدائم) وهو أن يكون الذكر قائما منتشرا لا يفتر غالبا فعلاج ذلك بأن يترك النوم على القفا ويلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل لرحلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى على الذكور والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الأدوية من كثرة الاحتلام كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب والله أعلم .

(فصل) فى خروج المنى بغير ارادة الانتشار إنما يكون من ضعف أوعية المنى أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدوء والأغذية المجففة المنى التى سنق ذكرها من المجففات ومما يقطع المنى والودى الذى يخرج من غير شهوة ومن حمل شىء ثقيل ومما ينفع لذلك نضج الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذى إذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) إذا كثر منه الشخص وأضر به فينفع لذلك أوقيتان من العسل وأوقيتان من الزبد فانه يحصل منه عوض الذى يخرج من الماء ولم يضره شىء ومثله شرب ماء الورد عقيب النكاح وصفته على ماقال فى مسودته أن يأخذ جزءا من العسل وجزأين من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطلعهما على النار حتى يذهب الماء وتكون النار لينة فاذا أردته لاطلاق البطن أبقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على يد الماء كان أكثر غذائه بتركه أكثر من يوم وليلة والا غير كتنقيع الزبيب والله أعلم .

(فصل) فى الادوية المعينة على الحبل قد ذكرنا صفة الجماع فى قسم مايصلح للبدن فى حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما يتعلق بها فمتى أراد الحبل فينبغى أن يلزم الرجل المرأة بعد الانزاع ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المنى فى الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود وليكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الأدوية المعينة على الحبل فمن الجيد من يأخذ لذلك سرة المولود التى تقع وهو الذى يسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدس وينقعها فى الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة لتحملها ثم يصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء أن الجماع يكون قبل النوم وتنام المرأة بعده وقال الحارث بن كلدة أن أرادت المرأة تحبل فمشها فى عرصة الدار عشرة أشواط فإن رحمها ينزل ولا يتخلف وقال الحكماء أيضا إذا أكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثم أدركت أجبنت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد لان اعضاء المرأة تسكن بعد ما قد استعدت لقبول المادة قال بعض الحكماء ان أردت أن تطلب الولد نجيبا فأغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لأنها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجىء الشبه له فيحرك من الذكر روى الشيخ بإسناده عن محمد زيادة قال قدمنا المدينه فرأيت موسى بن جعفر رضى الله عنهما جالسا فى الروضة الشريفة والناس يسئلونه فتذكرت شيئا أسئله عنه فلم أذكر وكنت مثناثا فذكرت ذلك فأخبرته فقال ان أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لى بعد عشرة أولاد ومن أدوية الحبل لبن الفرس إذا سقيت المرأة وهى لا تعلم ثم يجامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حيا من نهر ثم بصقت فى فمها ثم وطئها زوجها

الاطباء أن الماء انفع شراب المحمومين حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء فى بعض الأحوال إلى مايقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أو إلى تقوية تنفذ به فيضاف اليه الخل أو إلى مايرطبه ويوصله إلى متون الاعضاء فيضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس منها حمى يوم ونزول فى الغالب فى توم واحد وتمتد إلى ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الأصلية سميت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرىء الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبى هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك فرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الرفرفة الانتفاض يرى عنه عليه السلام أنه قال حمى كفارة سنة وعن الحسن أنه قال أنه لا يكفر العبد عن ذنوبه يحمى ليلة فقد صارت الحمى تنفع

الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سيها (فصل) الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ النفوعاب الحامضة وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقىء الصفراء ومرارة الفم (العلاج) أخذ شراب الاجاص والمزاوير الحامضة وإن كان عطش زائد فليستعمل البطيخ الاخضر وحليب بذر البقلة وتليين الطبع بالنقوع المسهل وإن غلب السهر فلينشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بامراق الفراريج فان طالت المدة فاسهل بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فادخله الحمام وغذه بلحم الحملان وقد تكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون والنافض فعند النافض فليستعمل القىء وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار اياما ثم ليليين الطبيعة بالحقن اللينة وبعد بلعوق الخيارشنبر وليغذبا لفروج محضا أو بالقرطم وتكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السمر ولا غذاء لها مثل ما الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابيخ وليغذ المريض بلحوم الجدى والسمك الطرى

حينئذ فانها تحبل كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار وإذا سحق البعيثران وعجن بعسل وتحملته المرأة فى صوفة سخن الرحم البارد وأحسن حالها وأعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم أن التحمل بالخطم نافع للحبل واذا تحملت المرأة بالزبد بعد طهورها وجامعها زوجها حملت كما قاله فى الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل والمرأة غير سكرانين فان السكرانين لا يكاد يؤخذ منه ويدم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء يغمز بيدها ويمص شفتيها برفق ويكون فى حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق بيانه فى تدبير الجماع وأن يكون فى أول الطهر وأن يشال الورك إلى فوق شيلا كثيرا ويكون رأسها منصوبا ويطال فراشها وعلاكهار ملاجها حتى تدركها الشهوة وتعرف فى عينها ونفسها ثم يتعهد الانزال ذلك الوقت مجادا بضم الرحم ويمنى من يمينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا أن تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل فسنذكرها فيما بعد فى فصل العزائم

(فصل فى سبب الاذكار) السبب فيه منى الرجل حرارته وموافقة الجماع وقت الظهر ودرور المنى من اليمين وهى البيضة اليمنى فان المحلقين يشدون البيضة اليسرى من الفجل لينتصب من اليمنى فانه أنجد فواقا وكذلك إذا وقع فى يمين الرحم قال بعض الاطباء إذا جرى المنى من يمين الرجل إلى يمين المرأة كان ذكرا وإذا جرى من اليسار إلى يمينها كان انثى ومن يمينه إلى يسارها كان ذكرا (فائدة) رأيت بخط الازرق رحمه الله تعالى عن رسول الله ﷺ أنه قال اذا تبين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أسمى ما فى بطنها محمدا فاجعله لى ذكرا فانه يولد ذكرا إن شاء الله تعالى مجرب مجرب وقد جربناه كثيرا لغير واحد فصدق وصح وجرى والحمد لله على صحة ذلك ،

(فصل فى علامات الحبل) فمن ذلك أن الحبلى بالذكر تكون اشد بغضا للجماع من الحبلى بالأنثى ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكلف وغثيان وجشاء وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوران وظلمة عين وخفقان قلب وتشتهى الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة رديئة بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض عينيها ويسترخى جفنها ولا بد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة وإن كانت فى حمل ذكر كان أقل وإن كانت فى حمل أنثى كان أكثر وفى بداية الأمر يفضل شىء من دم الحيض عن الجنين لصغره فترخى أبدان الحوامل فان عظم الجنين تغذى ذلك الفضل فسكنت الاعراض وإن علقت الجارية ولم تبلغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر رحمها .

(فصل فيما يمنع من الحبل) قد يؤثر الرجل أن لا تحمل المرأة وله فى ذلك حيل منها العزل فيجوز له أن يعزل عن جاريته من غير أن يستأذنها ولا يجوز له أن يعزل عن الحرة الا بعد أن تأذن له هذا لفظ ابن الجوزى فى اللفظ وهو حنبلى المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عندنا من غير أن تأذن له وقال الامام النووى فى الروضة ويجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة بإذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل عندنا الجماع وذلك أن يجامع الرجل فاذا قارب الانزال نزع ولا ينزل فى الفرج وتتاذى المرأة بذلك قاله فى التحرير والله أعلم وإذا وثبت المرأة وثبات قوية إلى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهى مباعدة بين فخذيها وقدميها فربما خرج المنى وأما الوثب الى قدام فربما سكن المنى وأن أسرع الرجل الانزال قبل أن

تدرك المرأة شهوتها لم تحبل أيضا قال الحكماء مما يعين على ازلاق المنى أن تعطش المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح بالذكر منع الحبل وكذلك التحمل بالفلفل وأما السذاب فانه يمنع وما أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من القول لم تحبل أبدا ومن جربه على الدجاجة لم تبض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذئب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفى كتاب شيخنا أن كل من لم يرد المرأة أن تحبل طلا ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل إلى الحيضة الثانية وكذا أبدا ما عمل فانها لا تحبل وهو يسقط الأجنة ويقتلها وكذا المرأة التى يموت الولد فى بطنها اذا تحملت به أخرج الولد الميت بسخونته (ووسخ اذن البغل) اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا (والملح) أى ملح كان إذا تحملت به المرأة قدر الحمصة وأصغر فى أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لا تحبل أبدا كما قاله فى الدرة وإذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا (سن الضبى) من أخذها أول ما تسقط قبل أن تقع الارض وجعلها فى أنبوبة وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبدا والله أعلم

(فصل فى الحوامل) إذا تيقنت الحبل اجتنبت الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقىء والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج ويحذرن الجماع وجميع هذه الأشياء خصوصا فى أول الحمل وفى آخره وانه بما يكون سببا للاسقاط وليس ترك الجماع للحوامل بالكلية يرى لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف ولتحذر الامتلاء من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشىء الثقيل ولبرد الحوامل فى الليل النوم واللهو والتطيب وتخفيف الغذاء وتجعله فى مرار كثيرة فى اليوم ولا تمتلى منه مرة واحدة وتعطى إذا أقطرت عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة والمضغ اللبان الشحرى والمصطكى ويأكلن السفرجل والرمان والاترج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخليط ولتجتنب كل حريف وكل مدر للحيض والبول كاللوبيا والحمص والجلجلان والسذاب وليأكلن الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض فى مدة الحمل

(فصل) وعلاج الحامل إذا حدث معها سيلان الدم مما ينفع لذلك أن تستعمل فى طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها مذموم لانها تضعف القلب وينبغى أن تستعمل حب الرمان وتجتنب من الألبان لبن البقر واللحم والعسل وكل مولد الدم أو كثير الغذاء وشديد الحرارة وتحذر الجلجلان وهو السمسم أن تأكله وما صنع منه ومن ثم المرو القطران ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طيبها باردا فى الغالب كالثمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل إذا ذق بعر الماعز ناعما وخلط بكندر وتحملت به المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم من أى موضع كان فى البدن وجرب هذا نصح وكذلك إذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

(باب فى العلة المسماة رحاة)

إعلم أنه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوالهن أحوال الحبالى ويفسد به اللون ويحتبس دم الحيض إلا أن تكون معه حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغمز الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبة كثيرة فقط فيضمر البطن وتبطل الاعراض وينبغى إذا جاوز هذا الوقت الذى شك فى حركة الجنين فيه أن تحمل الحموصات والادوية الموصوفة فى تسهيل الولادة والله أعلم

والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقىء عند مبدأ النوبة وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبذر فان غلب العطش فليأخذ أقراص الكافور إن كانت القوة جيدة والا فلا وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماء دون هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء القرع وعلى لحوم الجدى وامراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك والله أعلم (وأما الصداع) وهو ألم فى الرأس ويكون عن الدم الصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ما تقدم ذكره فى مداواة الحمى لكن فى الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ المغالى الحارة الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الارياح وليستعمل هذا التدبير فى العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والشبات والزكام والنزلة (صفة حب

الايارج) أيارج زبد أبيض درهم محمودة دانق كشيراء خروبتين
يعمل حبوبا ويبلع فى آخر الليل وقد (١٣٨) تقدم ذكرها وروى أبو هريرة

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحى صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء ومن أراد صحة عينه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتحديق ودوام نسخ الخط الرقيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر وليتق النظر إلى الاجسام البراقة وقرص الشمس والأبيض والأسود وأجود الألوان للعين الاخضر * وعن أنس كان أحب الالوان إلى رسول الله ﷺ الحضرة قال تعالى ويلبسون ثيابا خضرا روى أن لباس أهل الشام ٢ فى الجنة الاخضر وعن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الخضرة والماء الجارى وروى عن بريدة مرفوعا النظر إلى الخضرة يزيد فى البصر وكذلك النظر إلى الماء الجارى رواه ابن الجوزى وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (وأما الرعاف فلا ينبغى قطعه الا إذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض وليشق ماء الثلج

﴿ باب تسهيل الولادة والادوية المسقطة للجنين ﴾

(حجر الجزع) إذا لف فى شعر المرأة عند الطلق أسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة فى خذ المرأة الايسر بخيط يخرج الولد سريعا (زبد البحر) إذا رأته المرأة فجأة أسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل إذا شمت المرأة دخان السراج أسقطت (الكمون) إذا تبخرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال المارديني فى الرسالة اذا شربت المرأة من القرفة اللف وزن ثلاثة دراهم أسهل الولادة فى الحال وإن لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذى يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله فى مختصر المعنى والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بحافر حمار أو فرس فانه يسهل الولادة وكذلك إذا شربت قفلة ونصفا من زعفران ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفراريج والدجاج نافعة جيدة وإن دام الطلق أربعة أيام فقد مات الجنين والاحتيال فى إخراجه كما قاله المارديني فى الرسالة إذا جعل فى مرق دجاجة قفلة زباد وقفلة زعفران وشربت الى عسرت ولادتها تسهل ولادتها وكان نافعا وكذا جميع الأدوية التى تخرج الجنين وقيل إذا سحق الزعفران واتخذ منه جريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل إذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة فى الأكثر الأنثى من الذكر ويدل على ضعف أمراض والدته واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض ويدل على ذلك ضعف حركته فى غير وباقته ولا ينبغى عند عسر الولادة أن يفتق الطبيب وما يكتب لعسر الولادة وإخراج المشيمة يذكر فيما بعد فى باب الرقى والعزائم آخر الكتاب إن شاء الله تعالى

(فصل فى إخشاء البقر) اذا تبخرت المرأة به أخرج الميت وقتل الحى (الدارصينى) يسقط الجنين شربا وحولا مع المر (والقوة تخرج الجنين إذا تحملت به المرأة (واللوبيا) إذا شربت مرقه أخرج الاجنة الموتى ويختار منه ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حولا (لبن الشعر) اذا تحملت به المرأة الحامل فى صوفة أسقطت الجنين (الكمران) إذا تحملت به المرأة قتل الأجنة وأخرج الموتى (القار) اذا تبخرت به المرأة خرج الجنين الميت (الحلفاء) يقتل الأجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس) اذا جفف وتبخرت به وهى حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود اليسر) معروف بحرور الكلاب إذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انفعت به لاسيما إذا كان طريا وينبغى أن يزال عنها ولا يبركه لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل لولادة (ريش النسر) إذا أخذت منه واحدة مما على جناحه الأيمن ووضعت بين رجلى المرأة سهل ولادتها (حجر المها) وهو المعروف بالبلور اذا علق على فخذ المرأة المتعسرة عن الولادة وخاصة للرحم المعسرة سهلت الولادة لأجل الجفاف

(فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط) (العقرب الميتة) إذا صرت فى خرقة على المرأة التى تسقط الأجنة لم تسقط أبدا (المرجان) إذا علق على المرأة حفظ عليها الجنين وإذا علق على الاطفال أمنوا من الماهات (جلد الضبع) إذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وإن كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

(فصل فى ذكر السبب فى شبه المولود لمن أشبه) قالت العلماء علماء الطب إن كان منى الأب أقوى وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان منى المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا وسيدنا محمد ﷺ أنه سئل من أين يشبه المولود أباه أو أمه فقال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع

اليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفى كتاب الرحمة قال ﷺ إن للرجل سبعة وسبعين عرقا وللمرأة مثل ذلك وإذا كان حين تخلق الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق إلا يسأل الله تعالى أن يجعل الشبه به وقال ان الرجل ربما أشبه أخواله والولد لا يكون إلا من الماءين ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهى محل القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد اه والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما تصوير الخلقة فقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقى أم سعيد فما الرزق فما الاجل روى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الحطابى على أن المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده إلى عبد الله أن النطفة إذا وقعت فى الرحم وأراد أن يخلق منها شيئا صارت فى بدن المرأة تحت كل ظفر وشعره ثم تمسكت أربعين يوما منيا ثم تمسكت مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر يحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء الولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع إلى التدبير فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون فى أمه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الأم فاذا حصل أوان الولادة نكسته الملائكة على رأسه إلى أسفل فاذا تحرك أوجعها وهو الطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء أن المنى يصور علقة فى نحو أسبوعين ويصير مضغة فى نحو ثلاثة أسابيع ويتم خلقه أو الذكر ففى نحو ثلاثين يوما إلى أربعين يوما وأما الانثى ففيها أربعين يوما إلى خمسين يوما وكل جنين يتحرك فى عدة الايام التى علق فيها ويولد فى ثلاثة أضعاف عدد الايام التى يتحرك فيها فان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد فى مائة وعشرة أيام وذلك من مواليد الستة أشهر وإذا تمت خلقته فى أربعين يوما تحرك فى ثمانين يوما وولد فى مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية أشهر وحكمه أن لا يعيش وأما السبب عندهم أن المولود لثمانية أشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس أن المولود لثمانية أشهر أبقى من المولود لسبعة أشهر فكان أبقراط يقول فى كتاب فى المولود لثمانية أشهر أنه إذا أتى الجنين ستة أشهر تامة وصار فى الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا يروم بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصيحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء وإن حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقى فى الرحم مريضا سيء الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا وإن يولد فى الشهر الثامن فيصير سقيما واختلاف الهواء مما يزيده سقما

(فائدة) يقال إن سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لأنه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل الإمام البغوى فى تفسيره اختلف العلما فى حمل مريم بعيسى عليه السلام ووضعها فقال سيدنا عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر

العتيق فان افرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان
(وأما علاج ذات الجنب) فقد (١٤٠) مر علاج غير الحقيق منه والحقيقى منه يأخذ

المغالى والضماد دقيق الشعير والخطمية البيضاء وزهر البنفسج وأخذماء الشعير بدهن اللوز وإن احتبس البطن فليأخذ فلوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا إن يطب بطن رجل أجرى البطن فقيل يارسول الله هل ينفع الطب قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء هذا إن صح يؤخذ معالجة من يرى من الاطباء زلل بطن من أصابه استسقاء زقى وهو أرداً نواعه وقيل أردؤه اللحمى (وأما البول فى الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغى أن يزاد دثارهم ويجعل فطرهم على الكسندر والمصطكى والعسل وهجر الامراق والبوارد والبطيخ ونحو ذلك (وأما علاج البواسير) فيأخذ شراب البنفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليعتن بتليين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج المفاصل) فيكون بالقىء وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة إن كانت عن برد ليستعمل لحقن السرة

النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل لستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين وقد حاضت حيضتين من قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام اه ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموت المولودون هذه المدة لأن الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لأنه إن كان خلقه متأخرا فقد ذكرنا حركته على ضعف قوته وإن كان قويا فقد رام الخروج بانقلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فلذلك يكون فى الشهر الثامن على خطر ومن سقط فيه مات وأما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وإن كان إنما يساق إلى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر من يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد أراد الخروج فى التاسع ولم يقو وإنما تكون الولادة إذا لم يلق الجنين ما يؤذيه إلى المشيمة وما يتأذى اليه من النسيم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين نمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة إلى التاسع قال الحكماء إذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيئا قليل القدر كثير الغذاء

(فصل فى الاسقاط) اعلم أن تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه أن تسقط فى ابتداء ظهرها عند إدراكه وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقطه فتدفعه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الريح وقد تسقط الجنين فى الشهر الأول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعد لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا وإذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن قالولادة سهلة وإذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لأن ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شىء فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب إلى جانب خصوصا إذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى إلى عمق ويكون بياض عينيها كمدا وتبيض الأذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

(فصل فى الاوية المخرجة المشيمة)

اعلم أن المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك أن تعطس المرأة بالأشياء المعطسة فانه نافع جدا والتبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرء الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعة يدق الجميع ثم يسقى للمعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه ناقع (المر) إذا شرب أخرج المشيمة (طبخ اللوبيا) وهو الدجر الأحمر إذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة (الزعفران) إذا سحق وعجن وعمل به مثل الجوزة وعلقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة (قرن الثور) إذا تبخرت به المرأة أخرجت المشيمة (اللاذن) إذا تبخرت به فى قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

(فصل فى الوجع عقيب الولادة والادوية المنقية للنفساء) فمن الادوية النافعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكر أبيض يدق فى أوقيتين سمن طرى ويشرب أو تلعقه المرأة وهو دافىء فانه نافع من وجع

السرة والجوف وينقى فؤاد النساء وهو صحيح مجرب وإذا وضعت المرأة فلتجهد فى دواء الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يدها ووضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها أن تتبخر بحافر حمار اوفرس ليتبدر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقى الدم إذا شرب (الحبة السوداء) إذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس عن امساك الدم إذا لم يخرج بعد الولادة والمشيمة ومما ينفع الدم المحتبس بعد الولادة أن يستعمل الادوية التى تدر الحيض فان اعتنى به وكان الدم قليلا خشى من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغى الاجتهاد فى إزالته كيف كيف ما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر فى خمسة وعشرين يوما ومن الانثى فى خمسة وثلاثين يوما إلى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفساء الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته فى نفاسها وذكر الشيخ بإسناده عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم .

(باب لاوجاع الرحم)

(الحبة السوداء) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصينى) إذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (السذاب) إذا سحق وعجن بعسل ولطخ به على قروح المرأة فى الرحم والمقعد ينفع من قروح الرحم (وللريح) التى تصيب المرأة عند الحقن يؤخذ من الشمر قفلتان ومن الكمون المصرى قفلتان تغمر بماء ويوقد عليها حتى ينقص الماء الثلث ويصفى فى خرقة ويضاف اليه مثله عسل ويشرب دافئا فانه نافع جيد (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التى تعرض عن اقبال الحيض إذا شرب واحتقن به (بول الانسان) إذا طبخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم أن الرحم موضعه مابين المثانة والمعى المستقيم الا أنها تفصل على المثانة إلى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتد للنساء ما بين ستة أصابع إلى أحد عشر أصبعا وما بين ذلك فقد يقصر وقد يطول باستعمال الجماع وتركه وإذا جومعت المرأة تدامعت الرحم إلى فم الفرج كانها تبرز شوقا إلى جذب المنى وفم الرحم مضمومة منقضبة تنسحب هناك بأعشبه من عروق دقائق تنقبض عند افتضاض البكر وإذا علقت المرأة يضم فرج الرحم فيكون فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد فى ذلك واذا حضر وقت الولادة أو أحدث على الجنين حدث فافسدته اتسع حتى يخرج منه الجنين والجنين يكون فى رأى جالينوس من المنى وينمو ويزيد من دم الحيض ويكمل خلق الذكر قبل الأنثى ويتصل بالجنين من العروق التى تجىء من قم الرحم فيعدده حتى يتم ويكمل فاذا أكمل لم يكتف بما تحته من ذلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيهلك ربطه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين .

(فصل فى أدوية نتوء الرحم) العفص ماء طبيخه نافع لنتوء الرحم إذا حبس فيه (الخل) إذا كمد به الرحم الناتىء أبرأه (أخثاء البقر) وهو الضعف اذا بخر به الرحم الناتىء أصلحه (الداوى) وهو شىء يستعمله المدمنون للخمر ويضمونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه إلى الخمر إذا طبخ فى ماء وجلس فيه رد الرحم البارز إلى مكانه وأدخله (علاج المفضا) وهى التى اختلط مسلكاها ودواء ذلك بأن تشرب على الريق حبتين وبيضة قد دين فيها حبتا عفص تستعمله مرارا (رجيع الشاة) إذا احتملته المرأة الثيب عادة بكرا وصاحبة الحيض المعسر عقيب الولادة أكل الزبودة كل يوم قفله تدق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق وإن توهمت أن معها بقية فيجز شىء من عرف

والحبوب المسهلة * وأما علاج عرق النساء فقد ذكر فى حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النساء فترك البان الابل ولحومها فحرمها على نفسه فبرأ فحرمت على بنيه قبلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم أن عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمد إلى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فيهزل معه الرجل والفخذ إذا طالت المدة قد يحتاج إلى الكى وهل يكره الكى على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شىء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وأحب أن اكتوى رواه خ م وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى منى عن الكى رواه خ وفى رواية وكية آية بدل وكية قال أبو عبد الله المازرى سائر الامراض الامتيلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمنا ذكره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل

الحمار ويغمس فى خل وتبخر به فانه نافع وكذلك (الثوم) إذا تبخرت به فى ماء تحتها وجلست فى مائه الذى طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقى الرحم (النانخة) إذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) إذا احتقن بماء معجونها نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الأجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور قيراط وعفص ثلاثة قراريط ومن الحبث ستة قراريط يدق ويغمس فى زيت وتتحمل به فى القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبخ العفص) إذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة وكذ إذا تحملت به (ثمرة الاثل) تنفع من الرطوبات إذا تحمل بها أبرأته (خبث الاثل) ينفع الرطوبات إذا تحمل به وإذا طبخ أغصان الاثل فى ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) إذا جعل مع المياه التى يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) إذا صنع منه زية واحتملتها المرأة جففت الرطوبات والسائل من الرحم ولقروح الرحم (البول) إذا حقن به الرحم نفع من القروح العارضة فيه النمى والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثة من الرحم (اللبن) إذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الارحام العارضة المزمنة (السمن) إذا تحملت منه فى زية نفع من قروح الارحام والله أعلم

(فصل) فى اذوية نزف الدم من الرحم (الزمرد) إذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف من الرحم إذا تحمل بزيه كحل (خولان) ينفع من نزف الدم إذا تحمل به (القملة الحمراء) إذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظت الدم الرقيق وماؤها إذا عصر منها وشرب كان أبلغ فى قطع نزف الدم من أى عضو كان (المر) إذا شرب منه نصف قملة مدقوقا فى بيضة نيمرشت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) إذا دق وخلط بماء الكراث وتحمل به قطع نزف الدم (بعز الماعز اليابس) إذا دق مع اللبان الشحرى واحتملته المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) إذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس فى طبيخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربى) إذا شرب منه قدر قفلة ونصف فى قفلتين من سمن البقر دافئا يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أى موضع كان وهو مجرب

باب فيما يتعلق بالحيض

قال فى اللقط أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستون سنة وأما الفقهاء فقال أصحابنا كل ما تراه المرأة قبل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعة عندهم ففيه عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ثلاث روايات إحداها ستون سنة والثانية إن كانت من العرب فستون سنة وإن كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعى رضى الله عنه لا غاية له (قلت) ذكر الامام الماردينى فى الرسالة آخر سن حيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن مادامت حية لكن فى الروضة للامام النووى أن الاشهر فى سن اليأس اثنتان وستون سنة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس فى شرحه لتنبيه ذكر ثابت بن قرة الحوانى فى كتاب الذخيرة فى الطب أن سن اليأس وارتفاع الحيضة خمس وثلاثون سنة وأكثره ستون سنة وقال فى البيان قال بعضهم

خلط فكأنه عليه السلام نبه بالحجامة على إخراج الدم ويدخل الفصد فى الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدواء علمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله إن شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وأما قوله وكيذ آية فسيأتى الكلام عليها إن شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه ت ش ق وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام والمحجم أيضا الآلة التى يجمع فيها دم الحجامة والذعة بالذال المعجمة العين المهملة هو الخفيف من احراق النار والأكحل عرق فى وسط الذراع يقصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل

ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة إلا القرشية فقال بعض أصحابنا ينظر إلى مدة حصل فيها الاياس لامرأة فى دهرها فيحكم به هذا كله فى لفظ ابن يونس فى شرحه وفى بعض كتب الطب ان الحيض يأتى النساء عند بلوغهن أربع عشرة سنة وأدناه عشر سنين والحيض فى الاناث مثل الاحتلام فى الذكور وأما علة الحيض وسببه فهو أن ابدان النساء باردة رطبة ويحتبس فى أبدانهن رطوبات كثيرة لم تنزل تلك الرطوبات إلى أسفل البدن فيخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها كالصموغ فيخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول أبدان النساء فان تغير عليهن شىء من كثرة الحيض زيادة وارتفاعة واحتساسه عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فنقول إذا كان الطمث معتدلا فى قدره وزمانه وكيفته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل ما يضر وأما الحيض فهو أن يكون فى كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا لامراض كثيرة كما ذكرنا قريبا فان تغير إلى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها كثر اسقاطها وإن تغير بالنقصان عن العادة بأن قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين ويكثر امتلاء أوعية منيها فتكون غير قابلة للحبل لفساد رحمها وربما قضى بها الامر إلى ضيق النفس والغثى وربما ماتت ويعرض نفث الدم خصوصا الابكار وربما قذفت الدم ان كانت بكرا وإن كانت صفراوية تولدت معها أمراض الصفراء وهكذا إن كانت بلغمية أو سوداوية أو دموية فان افراط سيلان الدم قد يكون عن سبب دفع الفضول وذلك خمود وعلامته انه لا يضر وقد يكون لمرض والله أعلم وقال بعد الحكماء اللواتى يكثرن الخدمة والكد والحركة لا حاجة لهن فى الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة والنساء اللواتى يكثرن الراحة فانهن محتاجات إلى كثير انزال الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذى يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض من الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من ينفث الدم من صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقهن فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفح نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا الحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثهن ومنهم من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله فى الديوان والله أعلم

﴿ فصل فى الأدوية المدرة للطمث ﴾

إذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان لياس أو سبب حمل فهو معروف وإن كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالأدوية فمن الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) إذا تبخرت به المرأة أنزلت حيضها واذا تمودى عليها أدر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الدار صينى) وهى القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل ومر أدر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الموز) اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (ابن الفرس) يدر الطمث (المر) إذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق أدر الطمث المتوقف فى مجاريه عن سدد وغاظ فان الدم اذا غاظ سد المجرى (الماء الحار) يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق الفوه) يدر الطمث شربا وحمولا (الشبت) جميع أنواعه اذا جعل فى الرحم قبل الجماع كان صالحا درار الطمث ومما ينفع لاحتباس الحيض أن يطبخ كف مبيعة فى ماء طبخا جيدا من الليل ويترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد ومما ينفع أيضا ان تضع فى شرابها دقيق الحلبة وابن وسمن فانه نافع وينبغى أن تأكل

لا يتشاءمون وهو من الشئوم الذى هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينهما ان النهى انما كان من أجل انهم يعظمون أمر الكى ويرون انه يحتم الدواء وانه ان لم يكن العضو بطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه وأباحه اذا كان سببا للشفاء لاعلة فان الله تعالى هو الذى يشفى ويبرىء لا بالكى ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل أن يكون نهيه عن الكى اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وإنما أبيح عند الحاجة ويحتمل ان يكون نهى عنه من قبل التوكل ويحتمل أن يكون فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكى لان حركة الشريان مانعة من التحامه فاذا كوى أحدث الكى على فوهة الجراح خشكريشة لما كان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع الدم واذا انقطع ألحمته القوة باذن ربها

أحد رقية ولا يتطيرون أى

الاطعمة الحارة كالعسل واللحم وله أيضا قليل سليط وقليل بيض ويجعل فى زية وتتحلل به المرأة فانه نافع وللمرأة التى لا تحيض أن تأخذ قفلة ونصف زعفران ونصف قفلة خبث يدق ناعما ويخلط ويجعل فى صوفة تتحمل به المرأة ثلاثة ايام فانها تحيض باذن الله تعالى وتتحمل الزباد فى قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض ومما ينفع أيضا أن تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء إلى الصبح ثم تصفى الماء وتشربه وتصبر عليه إلى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية أو متفرقة وقال جالينوس إذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف أوقية عسل بخل حاد حلل دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين على بن أبى بكر الازرق فى بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أواق كراث ونصفها من العسل ... إن أكلته امرأة لحيضها أحل

﴿ فصل فى الادوية القاطعة للطمث ﴾ (الكراث) إذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أى قديم قطع كثرة دم الحيض (حجر العقيق) الذى يشبه غسالة اللحم الطرى إذا نختم به أو تقلد به قطع نزف الدم من أى موضع كان من البدن وخاصة النشاء اللواتى يدوم عليهن الحيض (خصى الظبى) إذا أخذت وجففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نيل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية فى ذلك (ثمرة الطرفا) وهو الكركم إذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث وإذا أفرط دم الحيض فينبغى أن تشرب المرأة من طين القطقاط المشوى نحو ستة دراهم ويكون شربه مع خل وعن بعضهم أنه يؤخذ المستحاضة أوقية قطقاط ويجعل فى خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب وينفع أيضا ان تسقى وزن أربعة دراهم من السنبل بعد أن يدق ناعما ويجعل فى خل ويشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك وينبغى لها أن تجلس فى ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكركم وقشر الرمان ولا يكون الاستنجاء إلا بهذا الماء المذكور والمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت ملوثة بالكافور والمر مسحوقين والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع للمستحاضة ونزف الدم يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخا بخل أو شرابه وعصيد برمستوى ومزورة حب الرمان أو مزورة خل وإذا دق الضفدع وتحملته المرأة فى فرجها قطع الحيض وإذا لم ينقطع الدم من أى موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام ويدق من كل واحد جزء دقا ناعما ويجعل حيث يجرى فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدواء مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحواتج فنفع وصفة (استعمال هذا الدواء) أن يدق الادوية المذكورة ثم تتحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة أن يؤخذ شىء من البلح ويسحق ثم يعصر ويؤخذ ماؤه ويجعل فى قطنة وتتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم مجرب وكذلك إذا سحق ورق القطن وتحملت به المرأة المستحاضة فانه ينفع نزف الدم (وسخ الحديد) إذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله فى الدره وقال بعضهم انه يقطع نزف بالدم المزمن والله أعلم

﴿ فصل فى تدبير الطفل ﴾ أن يرضع الطفل لبن أمه ان أمكن والاجود أن تحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى اعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وإن لم يمكن أن ترضع الام فيستخير أجود المراضع وأجودهن سنا من خمسة وعشرين سنة إلى خمسة وثلاثين سنة

وإذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا باس به وقال الخطابى انما كوى سعدا خوفا أن ينزف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كى من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر اكتوى فى وجهه من اللقوة قلت واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهى من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تنحلل إلا بالدواء فالكى حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثى فيكون باخراج الدم ويترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم فى وركه من وثى كان به رواه دالوثى الوهن من غير كسر ولا فك وينبغى أن يقوى المكان بدهن الورد الشيراجى والآس المصحون (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال على انكسر احدى زندى فجبرته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة إلى حين البرء

﴿ فصل فى عضة الكلب الكلب ﴾ هو جنون يعرض للكلب لاسخانة مزاجه من السوداء وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وان يطاطىء رأسه نحو الارض ويرخى أذنيه ويدس ذنبه بين رجليه ويجرب جلده ويعدو دائما ويكون فى حركته كالسكران ويحمل

هذا

هذا أجود من الصحة وينبغى أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدى ضرره الى الطفل وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى أن المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة الحمية عظيمة التدين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطرى وينبغى أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

(فصل) وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبى وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل وبدت أسنانه تخرج فيمرخ محلها بشحم النعاج وتدلك يزيد فانه يسهل خروج الاسنان (تدبير الصبيان) فاذا بلغ الصبى خمس سنين فتراض اخلاقها فاذا أتت عليه ست سنين سلمه للمؤدب ويعود على الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنى عشرة سنة أخذ بالتعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان أنهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحمياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبى مع من أحبه من أقرانه فى اللعب هل يؤثر ان كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبى تسمو همته الى ما مالت اليه طباعه وروى وهب بن منبه ان كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده وأما ظهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبى العارم يكون سيىء الخلق كثير الخلاف كما قاله ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى مخلد بن محمد قال على رضى الله عنه يعظم الغلام اسنين ويثغر لسبعة ويدرك لاربعة عشر سنة من عمره وينتهى طوله لثلاث وعشرين سنة ويكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر أى يسقط أسنانه التى هى رواضعه ابن مخلد باسناده عن الاصمعى عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين ريحانتك وتسع سنين خادمك فاذا صار أربع عشرة سنة فاما ان يكون شريكا لك وعدوك ان أحسنت اليه فهو شريكك وان أسأت اليه فهو عدوك اه كلام ابن الجوزى *(فائدة)* الولد مادام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد الثغور فهو مثغر بالثاء أو التاء فاذا كان لم يبلغ الحلم أو يبلغه فهو نافع ومراهق واسمه فى هذه الاحوال غلام فما دام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى الستين وأما المرأة فهى طفلة مادامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أى ارتفع ثم ناهدا اذا زاد فى الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد للمرتفع الطويل ونهد الانسان الى بنى فلان أى نهض اليهم فاذا أدركت فهى معصر والحيض نفسه والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حوراء اذا كانت متوسطة الشباب ثم سلفى اذا جاوزت الاربعين وبغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والعجز فاذا صارت عاليه السن ناقصة القوة فهى حزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم

وقال المولود صبى الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم الشيخ الى أن يموت والله أعلم

(فصل فى تدبير الشباب) ينبغى أن لا يكثروا من ملاقاة الشمس وأن يجتنبوا ما يولد الصفراء كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع بل لا يأكلون الا عند الحاجة قال أبقراط أحمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد بن زكريا الرازى والسبب فى ذلك أنه اذا كثرت الحرارة

على من يراه ولا يهيج إلا قليلا مع بحة صوته وتهرب منه الكلاب ويمتنع من الاكل ويهرب من الماء إذا رآه وإذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له والعلة التى تتبع عضه عظيمة حتى ان المعضوض يفزع من الماء إذا رآه ويستوحش من جميع من يراه ويرى وجهه فى المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فاغسلوه سبعا أحداهن بالتراب وفى رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان سمية الكلب تسرى فى لعابه فاذا ولغ فى إناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسرى فى عضو من عضة وسؤر مائة يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب سدا للذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين إلى الستة أشهر وإذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فلتأخذ قطعة من خبز فالطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذى عض ليس بمكلوب وإن لم يأكلها فانه مكلوب

(العلاج) أن يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم وتمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا ليخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء

الشعير ولحم الجدى والراحة * وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة
كانها كلاب صغار وينبغى للماص أن يدهن فمه بدهن الورد عند المص

(وأما علاج الملسوع) فيكون بترك النوم لانه إذا نام سرى السم إلى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وأن يمص كما تقدم والفصد نافع بعد انتشار السم فى البدن أما فى الاول فلا أما نهش العقارب فيعرض منها على حالتين برد فى وقت وحر فى وقت (أما لسعة العقرب) أن يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا جيدا وليأكل المريض قلب البندق وحب الاترج فانه مجرب وقد تقدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب ماء وملحا وفى رواية قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على أصبع الملسوع ومن قال حين يمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصح الحديث الصحيح (ومن قال أيضا) حين يمسى بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم لم يضره شىء حتى يصبح * (فصل فى أطراد الهوام) * كان من عادة الاطباء أن يمسكوا فى المساكن السنانير والفاق والطواويس والقنافد وأن يضعوا السرج والمصابيح بالليل فى البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك جذرا والزعفران

الغريزية جاد الهضم وحار توزيع الدم على الاعضاء وكثرة التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج إلى كثرة زيت فتى لم يمد انطفأ بذلك والله أعلم

(فصل فى تدبير الكهول) ينبغى أن يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان ويقلل فى الجماع مهما أمكن والسكر فان همتهم تفتر عنه ولا ينبغى أن يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهى الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ إذا بلغت المرأة حد النصف قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهول وقوله حد النصف يعنى بالنصف المرأة التى جاوزت الاربعين فاذا بلغت خمسة وأربعين سنة قيل هى بين الشباب والتعجيز والله أعلم وينبغى للمرأة إذا قويت عليها شهوة النكاح ان تقلل منه وإن ثارت نيرانه فانها تطفىء الحرارة الغريزية والتقليل للكهول من التعب والكد وإخراج الدم إلا الضرورة ويوافقهم الاسهال فهو أوفق من خروج الدم وقال أبقراط الكهول أقل أمراضا ليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

(فصل فى تدبير المشايخ) مزاجهم باردا يابس فينبغى لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم وينبغى أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السوداء والبغلم وكل حرف مثل الكولنج ويستعمل الزنجبيل المربى والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكدر والتعب وإخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغى تنشيفها قال ثابت بن قرة ليس شىء أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

(باب فيما يتعلق بالبول)

إعلم أن آفة البول حرقته وعسر احتباسه وكثرة تقطيره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الإنسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع فى المثانة فان كان اليبس مع برد كان القاطر أبيض بعد دم (العلاج) أن يؤكل الحسا المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الدى ذكرناه فى الادوية فانه نافع مجرب (صفة) مطبوخ الحلبة الذى اشرنا اليه أن تطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الخيف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا فى الموضع الذى أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدباء مع السكر فانه نافع مجرب فى الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الآس ولحصر البول وحرقته خره الحمام يشرب منه قليلا فانه يحلل الآس وكذا إذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فانه نافع وذكر فى البعض التعاليق ان القدر المشروب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحرى أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد أن يدق ثم يشرب على الريق وهذه إذا كان معه دم فان كان الخارج لا دم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فانه نافع وقال أيضا لاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكر أبيض ثم يخاط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط التحمل بالملح فانه مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على بن أبى بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط مع نصفها سمن يخاط الخالط

(والزعفران) يدر البول وكذا الناخة والحمص الاسود وإذا جعل فى الدبر شىء من الملح أدر البول وقال الرازى رأيت فى موضع أنه إذدخلت قملة فى ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة مايدر البول اه قال فى اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما وينخل فى ماء ويشرب فانه نافع مجرب وفى ذلك يقول الفقيه على بن ابى بكر الازرق سعرا

خرء الحديد دقه ونخله * وشربه بالماء مزيل للحصر

وقال ولبن النساء ان خلط بعسل أزال الحصى فى الاثر ومن الأدوية لعسر البول (الناخة) إذا سفت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) إذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان أبلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله فى مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (الناخة) إذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصينى) وهو القرفة ألطف اذا دقت تدر البول المنقطع المقطر وسلسه إذا أكل وهو عجيب والله أعلم

(باب لحصر البول)

ينبغى لصاحب حرقة البول أن يحتمى من أكل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواته بماذكرنا من مداواة الحصى وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح فى مداواة حرقة البول وبول الدم آخر البول أن يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى أن يعود إلى أربع أواق يضاف اليه أوقية سكر وقفله كشيراء بيضاء وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب ذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام * ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها ابن بقر رطل يفعل بكرة وعشية ان أمكن قويقل من الاكل ويتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فانه جيد ورأيت يخلط الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح قال بعض الحكماء الن جرب الحشيش المعروف بالسل فى لغة عرب تهامة وهو الذى تعلفه الحمير إذا نتف ونظف من التراب وغسل حتى ينظف ويطرح فى جرة جديدة وكان الذى به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فانه يبرأ بإذن الله ومثل شرب ماء الفرقوص وأكله وكذا سف بذر القطونا بماء بارد من غير أن يمضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

(باب فى حرقة المثانة)

والمثانة هى بجمع البول كما قال فى دقائق المنهاج إذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بذر السفرجل) ينفع حرقة البول فى المثانة ويقوى نفعه أن يشرب حبه مع لعاب بذر القطونا اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز وشرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف إذا أكل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقه المثانة والبول وإذا كانت حرقة البول مع وزم فعلاجها علاج قروح المثانة

(فصل) فى قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب) الرازيانج وهو النمر ينفع من أوجاع المثانة (الكشيرا) جيدة الأوجاع المثانة اذا شرب (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة فى الكلى

(فصل) فى أغذيه قروح المثانة وحرقة البول (مرق الدجاج السمين) نافع سميد باللبن نافع واللبن نافع والرجلة مطبوخة بقليل سمن (والسمن المنقص) وماء القرع واللوز والسكر وشرب

الله عليه وسلم من قرأ آيه الكرسى عند موته لم يزال عليه حافظا من الله تعالى
حتى يصبح أخرجه البخارى فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات

المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات لحفظنا
فى الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقى (١٤٨) لنا أجره فى الاخرة وذلك

بيمنه وبركته صلى الله
عليه وعلى آله وسلم
(فصل فى الطاعون والوباء)
عن سعد سأل أسامة بن
زيده اذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فى الطاعون فقال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون رجز أرسل
على طائفة من بنى اسرائيل
أو على من كان قبلكم
فاذا سمعتم به بأرض فلا
تدخلوا عليه وإذا وقع
بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه خ م وعن أنس
مرفوعا الطاعون شهادة
لكل مسلم والطاعون
هو الموت من الوباء
نقله صاحب الصحاح وهو
فى الطب وروم ردىء
قتال يلتهب عظيم ويسود
ما حوله ويحضر ويحدث
كثيرا فى الابط وتحت
الأذن وفى حديث عائشة
والمطعون شهيد قلت
ما الطاعون قال غدة كغدة
البعير يخرج من المراق
والابط قال ابن سينا إذا
وقع الخراج فى اللحم
الرخو والمغابن وخلف
الأذن سمى طاعونا وهو
دم ردىء عفن وربما
رشح دما صديدا يؤدى
إلى القلب كيفية قتالة
فيحدث غثى وقىء
وخفقان وأخفه الاحمر
ثم الاصفر واقله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر فى الوباء وفى نهيه
عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان إحداهما لئلا يستنشق الهواء العفن

اللبن والسمن إذا حلب وشرب فى الوقت

(باب فى أدوية بول الدم)

(الاوز) ينفع من بول الدم إذا أكل بلبن (الصعتر) إذا دق ونخل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال أبقراط إذا بيل الدم يسيرا فى أحيان من وجع فلا بأس ومما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبدل الدم أكل اللوز والخبز والزبد وأكل السكر والنبق والله أعلم

(فصل فى أدوية تقطير البول) (العود الرطب) ينفع من تقطير البول إذا شرب بعد دقه لاسيما للمشايخ والمبرودين والشربة منه قفلة ونصف (اللبان الشحرى) إذا أخذ منه قفلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة ايام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما المشايخ (والثوم) ادمان أكله ينفع من تقطير البول (واستعمال العسل) على الريق وماء القرفه وحب المحلب الأسود والهليج الكابلى كذلك بدق ويقمح ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول (فصل فى أدوية استرخاء المثانة) (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة وإذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت وكذلك الدارصينى والسنبل والبسباسة مع الشمع والعسل والله أعلم

(باب للحصى)

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة فى الذكر تمنع البول أن يخرج رأسا وربما أهلك الانسان سببه أكل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هناك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من لب القثاء وجزء من الحلف وجزء صبر سقطرى ومثل الجميع سكر أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل إذا أكل الانسان من الدباء الناضج الذى ذكرناه مع السمن فى الأدوية نافع لتفتيت الحصى وينبغى لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الأخضر مع السكر النبات، ويحذر أكل الفطير العصيد والزبد والهريس والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة الباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أكل اللحم والاكثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا منتنا والارز لا يوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لا يوافق

(فصل فى الادوية للحصى) (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى إذا شرب (القرفة الخشابية) تفتت الحصى إذا شربت (المحلب) ينفع من الحصى والكلى والمثانة مجرب (أكل الفجل) إذا عصر بعد دقه بلا ورق وسقى منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار فى المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) إذا يخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كلها مجرب (الانيسون) يفتت الحصى أكلا (الناتخة) إذا شربت بالماء فتت الحصى وهى تقوية الادوية النافعة لذلك إذا خلطها (لحم السمانى) يفتت الحصى أكلا

(فصل فى أغذية أهل الحصى) (خبز خمير الحنطة) مصنوعا بالشمر والحلبة السوداء مع اعتدال الملح والحموضة ولحم الجدى والمعز الفتية التى ليست مسنة ولحم الفراريج والحجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوحب والبطيخ والقثاء وشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل بليغا إلا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى فى المثانة

بالحركة الدائمة القضيب والعبث به والتوتر والانعاظ أحيانا من غير سبب مع وجع فى العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته وإن كان مع عسر البول يجد وجعا شديداً فى البطن وحوالى السرة وغثاء النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشراهتهم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن وأما المشايخ فلضعف هضمهم والله أعلم .

﴿ فصل لسلس البول ﴾ قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول أن يخرج البول بغير اختيار وقيل أن يجتمع فى المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال فى كتاب اللغة سلس البول هو أن يكثر الانسان البول بلاحاجة سببه استرخاء فى المثانة أو لفرط البرودة (العلاج) ينبغى أن يأخذ من الحمص الاسود وينقع فى الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأكله ويشرب الخل فانه نافع مجرب أو يأخذ قفلتى محلب ولبان شحرى وقفلتى حبة سوداء ثم يدقان ويعجنا بعسل ويأكله فانه نافع وكذلك البسباسة إذا شربها إذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أو مع غيرها وهى فى الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة مع غيرها فى سائر الادوية وكذا جميع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا إذا ضمدبها على السرة والعانة من غير أن تشرب (والخولنجان) يحبس البول الكثير ويسخن المثانة إذا سحق وشرب (البيض) إذا تحسى به أى شرب على الريق وهو النيمرشت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون فى الرماد ولبن البقر والنعاج وأكل كوارع المعز والضأن والله أعلم .

﴿ فصل فى البول على الفراش ﴾ سببه استرخاء العضو الذى على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج البول حتى تطلقه الارادة والعضو هو مركب على لحم عصت على ماقاله الحكماء فمن أدويته تلك لحم الارنب إذا أدم على أكله نفع البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الخولنجان الجديد بعض مايمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلط بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثه أيام صباحا ومساء وللبول فى الفراش يؤخذ قفلة كزبرة وقفلة علك يدق الجميع ويجعله فى سليط ويأكله من يبول فى فراشه يبرأ وقال يؤخذ كزبرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتين وبالليل قفلتين فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون فى الفراش فقد يغيبهم عن ذلك الاستغراق فى النوم فاذا تحرك رفعته الطبيعه (العلاج) من به استرخاء فى المثانه وتقطير البول فينبغى لهم أن يجتنبوا غذاءهم قبل النوم ليخفف النوم وأن يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن يناموا وجميع الأدويه التى تقدمت فى استرخاء المثانه وتقطير البول وسلسلة موافقة لمن يبول فى فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كلما شرب به يخرج سريعا فينبغى أن يسقى لعاب بذر القطونا ويجعل على الاحليل والمثانة ويتحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع مايدر البول ويعظم ضرره ومما يخطىء فيه الجهال أنهم يسقون العليل فى هذه العلة الادويه الحارة فيؤديه ذلك إلى داء الدق ومن الادوية الحارة فيؤخذ التى تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللادن والعفص والله أعلم

باب احتباس الغائط

أعلم أن احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم مع وجع الرأس أعصاب الرقبة ثم يضر سائر العصب فى البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت فى كتاب

الفاسدة فيمرضوا ثانيهما لئلا يجاوروا المرضى فتتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن من القرف التلف قال ابن قتيبة القرف مداناة الوباء والمرضى وقوله لا تخرجوا فرارا منه إثبات للتوكل والتفويض وقيل إنما حذر عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث فاذا ضعفت القوى وتغير المزاج كان تأثير الهواء الوباء فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وأنتم بها لا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا الداء العظيم إذا وقع بأرض أضعفت الابدان وأثر فيها وقد ثبت أن الانتقال يضعف الابدان أيضا فتتفاقم البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرنى أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فى بلده فيمكث صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجر شهيد رواه ٢ وقيل ان الوباء هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء

المستنقع الآجن أما عن أسباب أرضية كالقتلى إذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قله المطر وكثرة الشب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط ويعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه فى ساعة عشرون ألفا من بنى اسرائيل وقيل سبعون ألفا فلعلهم أول من عذب ويقال مافر أحد من الطاعون فسلم وفى قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت أى الطاعون قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا فدعا لهم نبى من الانبياء فأحياهم الله قال التميمى لم تزل الشام الى آخر أيام بنى مروان مطروقة بالطاعون لاسيما دمشق والاردن وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال يا أهل الشام أحسن الله اليكم اذا رفع عنكم الطاعون فى زماننا فقال رجل ان الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون علينا وعن جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة رواه د وهو الموطأ عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوباء بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها

اللقط الحكماء قالوا إذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وإن بقى فى الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى بلحمه فى نار لينة ويتحمل منه المتكم بعد أن يدهن حلقة دبره بسمن أوز بدوله أيضا شرب قفلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع أقفال من حلف وثلاث أقفال من فانيد يسحق ناعما بسليط ويعجن ويأكله العليل فإنه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف نحوه يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل سمنا أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا يتعشى اليوم الأول قبل الاستعمال بمرق فروج وقت الظهر ثم يستعمل الدواء من باكر النهار ويقف إلى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف إلى العصر ويأكل إما فطيراً أو مرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فإنه غايه فى النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفار أو التحمل بالملح أو النحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيرا يجعلها فى ماء يغمرها حتى تنحل فيه وترب ويجعل عليه أربعة أواق قند ويجعل فيه من حبة السوداء قفلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العله لقمتين أو ثلاثا فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب وهو أن يأخذ زاجا ويسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة يسهل البطن والله أعلم ،

باب فى الأدويه الملينة للبطن المجربة

(الفجل) إذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفود الغذاء (لبن الضأن) يلين البطن اذا شرب (والملح) يعين على الإسهال (ولبن البقر) يسهل اسهالا يسيراً (ولبن المعز) أكثر منه اسهالا (قصب السكر) يدر البول ويلين البطن (السكر) اذا حل بماء وشرب لين البطن والسكر الاحمر منه يعنى القند أكثر تليينا (أكل العسل) ان كان غير منزوع الرغوة أسهل البطن (والاكارع) تطلق باللزوجة التى فيها (القطن) لب حبه يلين البطن أكلا وشربا (السميدة) من البر تحرك الامعاء على دفع مافيها (البصل) نيا ومطبوخا اذا أكل لين البطن (والتين) اليابس يلين البطن (اللحوم) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها (الثوم) فيه اطلاق للبطن (الحلبة) اذا شربت مطبوخة مع العسل ليينت الطبيعة ونقت الأمعاء من الفضول الرديئة (اللوز) اذا أكل بعسل وفانيد لين البطن (العنب) الطرى منه يلين البطن (الفوفل) اذا دق وشربت منه وزن درهم أو درهمين بالسكر أسهل اسهالا معتدلا برفق والله اعلم

باب فى اطلاق البطن

سببه حرارة فى الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معها رطوبة كان الخارج أبيض (وعلاجه) أن تمرس لحوح الذرة الحامض فى خل وابن رايب حامض منزوع زبده ويكون كثيرا رقيقا كالحسا ثم يطلع على النار ويحرك حتى يسخن الجميع ويختلط بعضه فى بعض ثم يشربه حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فاذا مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان الخارج أحمر (وعلاجه) أن يمرس خمير الحنطة وخمير الذرة فى قطيب معقود حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جميعه ويأكله حارا فإنه يقطع الإطلاق الخارج الاحمر مجرب

فرارا منه وإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه رواه خ الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضيلة ويجوع

وإن أخذ من حب الرشاد جزأ ومن بذر القطونا جزأ وقلى الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ما ذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى

﴿ باب فى قطع الاسهال إذا لم يكن زحير ﴾

مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من ابن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتا عفص) يدقان ويذران فى قليل رائب ثم يشرب فانه مجرب وإن كان فيه ضعف كلى فى البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذى أراه انه يجتنب استعماله ولا يقربه فربما أسهل حتى يموت فانا لا نامن من عائلته ويكون غذاء صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرك حامض ويأكله بسمن دافىء وفى كتاب الرحمة إذا دق عجم الزبيب ناعما يعنى نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافىء نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال إذا لم يكن فيه زحير يؤخذ من (الكركم) قدر مثقال أو قفلة ويدق ويجعل قطيب أو رائب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال أن يؤخذ الاوز بعد أن يقشر وينظف ثم يغلى بالنار كماء البر والذرة ثم يسحق برائب ويأكله لانه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرائب * واعلم أن اللبن المطبوخ يفعل ضد مايفعل اللبن الذى بلا طبخ وأرجو أن يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن إلا مطبوخا وينبغى لصاحب الاسهال أن يطبخ بيضا بقشرة صحاحا بحاله فى خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لاغير فانه يحبس الاسهال والاسهال ومنه حار وبارد وعلامة الحار حرارة الملمس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج) البارد أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون منقوع فى الخل يوم وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاك

(فصل فى إسهال الدم الخارج من الكبد) * مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربى قدر مثقال فى ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحرى فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم إن عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب يستدل على الدم الخارج من الكبد أن يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

﴿ فصل فى الأدوية الماسكة للبطن ﴾ * (الارز) يعقل البطن إذا أكل (الانيسون) إذا قلى وشرب بعدد قه أمسك الاطلاك (الجوز بوا) إذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن بقبضه وجميع الهليلجات إذا سحقت وشربت بماء اعقبت بعد الاسهال يبسا فى الطبيعة المستطلقة (الكمون المصرى) يعقل البطن وخاصة إذا نقع فى الخل وقلى فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العلك) إذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وإن عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيفت يولد وإن عمل من العلك حسوا كان غاية له فى إمساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلى) يعقل

* (فصل فى أدوية تقطع الاسهال المزمن) * وتنفع من فروح الامعاء (الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع فى المعى ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حمى (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مفترا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المظفأ فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب

ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهى مضرة فلاح المعنى الطبى من الخبز النبوى وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له ان الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادى تبوك قيل هى آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة

* (فصل فى الجدرى والحصبة والحمقاء) * أعلم ان الجدرى أنواع كثيرة فمنه مالونه أبيض ومنه مالونه أحمر ومنه مالونه أصفر ومنه مالونه بنفسج وأخضر وأسود فخيره الابيض لدلالته على قوة الطبيعة كالحال فى المدة البيضاء والرسوب الابيض والأحمر دونه الاصفر والاصفر دونه البنفسجى والأخضر والأسود ردىء جدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الحجم لأنه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعنى أن لا يكون واحدة وأخرى طالعة فى جانبها وأما الكثير العدد والصغير الحجم فردىء وأسلمه ما انتدى خروجه فى اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطىء

الخروج ردىء لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذى يظهر تارة ويغور أخرى فمخوف والذى يسهل نضجه سليم وبالضد والذى هو فى شكله ذو أضلاع ردىء والمستدير سليم والذى يظهر منه فى البطن والصدر أكثر فردىء لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع إلى الاطراف والذى يظهر فى الاطراف خير من الذى يظهر فى الوجه والرأس والذى يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذى تعرض الحمى قبله أسلم من الذى يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردىء ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ومتى بال دما أو بولا أسود فهو هالك وأما الحصبة فهى من المرة الصفراء كما ان الجدرى مادته الدم والحميقا متوسطة بين الجدرى والحصبة وعلاجه ينبغى أن يتوقا الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد أو الحجامة ويسقى شراب العناب والرمان ويغذى بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء الشعير بدهن اللوز ويقطر فى العين ماء الكسفرة وينفض فيها الكحل الأسود ويخضب أسفل الرجل بالحناء وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام ومداولة الحصيا والجميقا

الاسهال ونفع من قروح الأمعاء وإن طفىء الحديد فى اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله فى مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الأمعاء (الزمرد) إذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع الإسهال الدم من الأمعاء ومن الكبد وسكنه وقطعه فى مرة واحدة (لبن البقر) والضأن والمعز إذا طبخ منها ماء وجد وذلك بأن تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وإن طبخ كان أجود وأقوى فعلا وإن أدخل فيه خمير حامض وترك ليلة بعد أن اطلع على النار كان أبلغ فى قطع الاسهال (النبق) إذا أكل أمسك الطبيعة لاسيما إذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ماعسر إمساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوى الأمعاء وينفع الاسهال (السفرجل الناضج) إذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم أمسك الطبيعة بقبضه ولدراره للبول وأما المشوى منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الأمعاء ومن الهيضة وهو أقوى من الذى لم يشو وقوله الهيضة هو داء يصيب الإنسان فيه مغص وكرب ويحدث معها قىء واختلاف وقد ذكرناه فى كتاب فقه اللغة

باب الزحير

قال فى كتاب الرحمة الزحير هو أن ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له إلا شىء يسير كالمخاط يشبه لعاب بذر القطونا وربما كان بينه قطع صغار مثل غسالة اللحم سبب ذلك برد ويبس فى الطبيعة يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق ببرد يستعمل ذلك بكرة وعشية فانه يقطعه سريعا وفطير الذرة الحار إذا أكل مع لبن بقر من تحت الضرع قطع الزحير وفى كتاب شفاء الاسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مفرطحة ولا يترك حتى يخمر بل يخبز على الفور ويمرس فى لبن بقر ويشرب وهو دافىء وهو غذاء ولا يأكل معه شيئا ولا عليه شيئا وليقلل من شرب الماء وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب بماء بارد وله أيضا بدق الملح ويصر فى خرقة ويجعل على شقف وتحت الشقف حجم نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الانسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شىء فانه يستريح وإن احتاج إلى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثه دراهم من بذر القطونا مقليا ثم يضيفه الثلاثة جرع من ماء البارد ومن ماء ورد وللزحير أيضا ماء الدجر بيلولا قد جعل فيه رأس ثوم ويترك فى التنور إلى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب فانه جيد مجرب وفى بعض كتب الطب للزحير الذى يكون منه الموت يطبخ الدجر طبخا جيداً ويشرب فانه نافع وصفته يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد والله أعلم وللزحير أيضا ويكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير ورمى القليل من النخام بصعوبة أكل خمير الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنوابه بكرة وعشيه وللزحير أيضا فطير حنطة تطحنه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطحنه ناعما بالتكرار والنخل الزقيق وتخمره إلى اليوم الثانى ويخبز ويؤكل على سمن بقر فانه يبرأ إذا داوام عليه أياما وإذا اجتمع من الزحير مغص بدأنا بعلاج الزحير ولرمى الدم والنحوم يؤخذ ثلاث أقفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاث أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسخن وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القولنج والرياح العارضة واذا شرب أو سف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد أن يقلى عقل الطبيعة ويحبس الاطلاق وله فى ذلك نظم

وان شئت يا مفضال عقل طبيعة ... تحس من التفا ثلاث قفال

وذلك حيا بعد احكام قليه * ثلاثة مرام بشرط توال
وإن شئت إسهال الطبع بسرعة * فمنه تحس خمسة بكمال

(وللزحير) أيضا مغ المغص أكل اللحوم حارة فى سمن أو قطيب ويضاف إلى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص مع الزحير

(باب الديدان)

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها طوال وكبار وهى مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب القرع وهى أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والفطير فان ذلك لا يكون إلا نيئا ولا ينضج وقال بعضهم ان تولد الدود فى البطن يكون من الأغذية النيئة والأغذية اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والفول وادمان شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج) يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطرى وخمسة دراهم حلف يدق ناعما ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه يقتلها أو يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الانترج الاصفر بعد أن يبيس ويدق ناعما ويشرب فى ابن فانه يقتلها أو يخرجها قال الرازى ما رأيت أعظم من قشر الانرج باللبن الحليب فانه يرمى غيثه (صفة أخرى) يؤخذ عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ ثلاثة دراهم شيح طرى وخمسة دراهم حب الكمثرى يدق الجميع ويشرب فى ابن حامض فانه يخرجها أو يقتلها مجرب وقال فى كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض فى المعى فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها الديدان وهو طوال وتسمى الحيات وعلامتها المغص وصرير الاسنان والاحساس بحركتها عند الجوع وقد يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبى لشدة خطفها الغذاء وكثيرا ما يتولد فى سن الصبيان ومنها عراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه بالدود فى الجبن ومن علامتها حكة ودغدغة فى المقعدة وان يخرج تن وأكثر ما يتولد فى الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم اكل الفواكه والعفونة وهى تهيج عند النوم أكثر ومن علامتها سيلان اللعاب فى الفم ورطوبة الشفتين بالليل ويبسهما بالنهار وقد يكون اكثر الاوقات كانه يمضغ شيئا ويكون برازه فى اكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصنبر اذا نقع فى الخل واكل على الريق وصبر عليه الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يأكل منه كل يوم ملء الكف ثلاثة أيام أو خمسة أيام وقال محمد بن زكريا الرازى رأيت امرأة تأكل ولا تشبع ويمرض لها لذع فى المعدة وصداع واسقيتها أيارج طوالا فسكنت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا أن ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تأكله وقال المارديني فى الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها ان يتجرع كل يوم عند النوم مقدار نصف أوقية خل مع وزن قملتى حبة سوداء ويفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع وإذا نقع الحمص الاسود فى الماء يومين وشرب ذلك الماء نفع وان نقع فى الخل وشرب كان ذلك أعجب فى الفعل كذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل ذلك وإن طلى البطن بالحبة السوداء المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود قال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (قشر الرمان) اذا طبخ فى ماء وصفى وجعل عليه يسيرا من السليط ويشرب قتل الدود وأخرجه (والدود) يؤخذ قطران خالص ويجعل فى شىء من الماء والدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود

الغذاء الفاسد بالرجل حتى يبلغ مبلغ لرجل فاذا أراد بارزة
قرن فى الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت أن أنهى نهى

عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعره عن فرسه أخرجه دق وعن جذامة بنت وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت أن أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذا يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئا ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفى وهو وإذا الموءدة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة أن يمس الرجل امرأته وهى ترضع * وأغال ولده إذا جامع أمه وهى ترضعه وقيل إذا ذلك اللبن ايضا الغيل يدعره أى يصرعه ويهلكه لانه لبن ردىء من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وأرضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين وانتفع باقيه وهو أرداه الى الثديين وكذلك فى وقت لرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل فلأجل ذلك قال عليه السلام يدرك الفارس فيدعره أى لا يزال تأثير

فانه جائز اذا اتفقا عليه قال جابر كنا نعزل على على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبي ﷺ فلم ينهنا وقال ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة متفق عليه وقال عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزل عن الحرة إلا باذنها رواه ق ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها إذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد في رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لأن فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على أذنه

﴿ فصل في أن العين حق والرقية منها ﴾ عن أم سلمة أن النبي ﷺ رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة خ م النظرة العين وبه نظرة اى إصابة عين والجن روى أبو هريرة عن النبي ﷺ العين حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة الهامة جمع هوام وهي كل ذات سم يقتل كالحية وقد يقع على ما لا يقتل كقوله لكعب أيؤذيك هوام رأسك ولامة أي ذات لمم

يؤخذ ثلاث قعال من حب الكتم يدق ويجعل في قطيب ويشرب ويقف ساعتين ويا كل بعد خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلىء فان الدود يخرج وشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد أن يدقه ويعمل فيه ماشرحناه لك (والدود) أكل اللاعبة سبعة أيام كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه يبسا فانه يخرج الدود كثيرا

* (فصل في الادوية المفردة) * (الحلف) يخرج الدود من الجوف إذا سف ان كان نيا أخرج الدود من البطن (وحب القرع) أكلا وطلاء على السرة (الحمص) اذا أكل نيا بعد أن ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه نصف يوم فانه يقتل الدود (الشونيز) اذا طلي به مع الحذق على السرة أخرج الدود والحيات من البطن واذا ضمد به على السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج الديدان اذا أكل وشرب ووضع من خارج البطن (اللبان الشحري) يخرج الديدان من البطن شربا (الخولنجان) يقتل الدود والحيات الكائنة في البطن (الشيح) إذا طبخ بعسل ووضع على البطن من خارج قتل الدود (قشر الرمان) اذا دق واقتمح منه صاحب الدود عشرة دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

﴿ باب الداحس ﴾

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقوب من الاظفار من وجع شديد وضربان قوى (قلت) والداحس هو الذى تسميه العامه بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يورم بعض الاصابع من أصلها إلى الظفر سببها حرارة دمويه تجتمع هناك (العلاج) يجعل على الاصابع حبة لبم يوما وليلة ثم يضمد بدقيق عفص معجون بخل ويوضع في ماء بارد نافع ومن كتاب شيخنا الداحس (خبث الجديد) يدق ويعجن بالخل ويطلى به مرة بعد أخرى إلى ان تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث يسحقان ويجعلان عليه يبرأ ومن كتاب كامل الصناعة في الطب الداحس إذا دق الكندر يعني اللبان الشحري ثم طلى به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارتها فيطلى عليها بذر قطونا مضروبة بماء ويسير من الخل فاذا اشتد وجعه ولم يتمكن فاطله بالبنج والافيون والخل ويوضع عليه خرقة مبلولة ببذر قطونا وقال ابقراط ينبغي أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أي معجونا وذلك بأن يطلى عليه وهذا يكون إذا تقرح الجرح وقال في اللقط علاج الداحس في الابتداء أن يغمس في الخل مع النخالة خصوصا إذا كان حارا وكذا يصلح العفص المعجون بالعسل يمنع استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس (فالصبر) من أعظم أدويته وكذا (اللبان) بالزرنيخ انتهى كلام اللقط وقال الماردينى في الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبذر قطونا مع الخل فان لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع في ماء بارد شديد البرد ثم يضمد بعفص وقال وسخ الاذن ينفع من الداحس إذا لم يكن فيه قيح (الذهب) إذا تختم به صاحب الداحس نفعه مجرب (الافيون) يخلط بالخل ويطلى به عليه ينفعه (العرق سوس) اذا سحق وطلى به الداحس نفعه (العاج) وهو ناب الفيل اذا طلى به الداحس أبرأه وأذهب أوجاعه

* (باب في اصلاح الاظفار) *

قال الماردينى أما بيان عرض الاظفار وهو بزعمها فهو ينفع أن يضمد بدقيق جنطة مع زبت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الردبة أن تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت اه وقال ينفع الاظفار إذا أصابها البرص وصارت بيضاء فيؤخذ عند دلك كبريت أصفر وزرنيخ أحمر

ويدقان

ويدقان ناعما ويعجنان بخل ويطلى به الموضع قان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جملة شرب الشخص من السليط مقدار مقدرته ويجتنب ما يولد السوداء كالاكل الحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح أن يدهن كل ليلة بالسليط اه وقال الهرد إذا طلى به على برص الاظفار قلعها بقوة (العلاج) النورة التى غير مطفأة إذا أضيف اليها شحم ماعز ووضعها على الاظافر ابرصة أبرأها باذن الله تعالى مجرب صحيح

(فصل) فى أدوية تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها الحناء إذا داوم بوضعها على الاظفار معجونا فانه يزيد فى حسنها وينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بأن ينقع الحناء فى ماء يغمره فانها ترجع إلى أحسن ما كانت وتنبت الاظفار كعادتها صحيح مجرب وكذلك الحناء إذا جعل على الاظفار دائما معجونا يزيد فى حسنها (حوافر الحمير) إذا دقت وسحقت ثم نشرت على القروح تسكون فى الاظفار من اليدين والرجلين فى الشتاء نفعها (الحلبة) إذا دقت وعجنت بالزيت وطلى بها على الاظفار المرضوضة من ضربة ونحوها نفعها والله أعلم

(باب لشقاق الرجلين)

إن كان من الصفراء أو من السوداء المقارب للجذام مما ينفع للحكة أى حكة القدم وتشقق جوانبها التى إذا تحنى صاحبها أحرقته الحناء أن يأخذ شمعا خاما ويضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز ويجعل عليه قليل سليط ثم يذيبه حتى يخلط ويطلى به القدم ويعتمد الغذاء الفطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد أما المزاج وزيادة أخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردىء وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشور ونقيع الزبيب الحلو أياما يداوم الدهن به وينبغى أن يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة أوقيتين فى نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخور له وعلاجه وضع الرجلين فى الماء الحار وتمريخها بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (والشقاق) الكفين والقدمين يطلى عليها بالزفت الرطب ويستعمل كل يوم أوقيتين سليط قدر أسبوع ومن علاجات ذلك الحناء يعجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما ويخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل فى الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار ويدلكها ومن العلاج سحيق الجلجلان ويطلى به عليه وكذلك اللبان الشحرى المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ضمادا وشرب السليط على الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان فى الترطيب وقد ذكرنا صفته فى القسم الثانى عند ذكر الادهان (السنا) إذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر إذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قيل أن يتقرح (الخبث) إذا دق معجونا بأربعة أمثاله من الزيت حتى يصير فى قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن فى الشقاق الذى يوغل فى اللحم أبرأه (والشندروس) وهو الفارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير فى قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل فى اللحم نفعه (حوافر الحمير) اذا حرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما الثقب وجع ولا يقدر أن يطأ على الارض ويعرف هذا الوجع بنزول الماء وعلاجه اذا ورد وجع المادة أن يوسع فم الجرح ويضمد عليه بالحناء معجونا بالخل وإن لم ينفجر وأبطأ ابن الجلد بأن يوضع عليه قطعة من سيلة كبش ويشد عليه فانه ينفجر اه

(باب فى الادوية المعرقة)

المدر للعرق إذا احتاجه الانسان وكان مريضا يأخذ (عود القرح) يسحقه ويخلطه بزيت ويتمسح به

و هى المؤثرة بسوء نبما نظر اليه وروت عائشة قالت كان رسول الله ﷺ بأمرنى أن أسترقى من العين متفق عليه وعنها كان يأمر العاين يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت وعن أسماء نحو قوله استغسلتم أى إذا طلب منكم من أصبتموه بالعين أن تغسلوا له فأجيبوه وهو أن يغسل العاين وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يغتفله بذلك حين يصبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى هكذا رواه مالك فى موطئه وسئل أحمد عن داخلة الازار قال الذى يلى الجسد من الازار وقال أبو داود قلت لأحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم أى ليصيبونك بأعينهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال من رأى شيئا فأعجبه فليقل ماشاء الله لا قوة إلا بالله وروى عنه عليه السلام أنه كان اذا خاف أن يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان

وعين الانس وأما السفعة فأثر أسود فى الوجه ويقال صفرة فى الوجه
قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الاصمعى حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أى جنون وفى كتاب العين السفعة سواد وشحوب فى لوجه وروت عائشه رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ أذن أن يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران بن حصين مرفوعا لارقية الا من عين أو حمة رواه خ فى الحمة سم ذات السموم وتسمى إبرأة العقرب والزنبور حمرة وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص فى الرقيه من العين والحمه والنملة رواه م د والنملة قروح فى الجسد وزعم بعض الحكماء ان العاين تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذى وقد ذكر أن نوعا من الافاعى اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العاين للمصاب فى حديث سهل بن حنيف لما أصيب فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك فى الموطأ واعلم أن الرقا والتعاويذ إنما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت إجابة وأجلا فالرقا والتعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء والرقى المذمومة ما كانت

يذر العرق (التين الرطب) أكله يذر العرق (الماء الحار) يجلب العرق ولا أنفع منه فى ابتداء الحمى (النافض) إذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع (الانيسون) له قوة مسخنة فى البدن ويذيب الفضول ويذر العرق إذا دق وشرب (التين اليابس) يذر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمر والشونيز والحلتيت إذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار أذر العرق (وبذر الفجل) إذا تبخر الجسد وأذر العرق والله أعلم

(باب فى الادوية الحابسة للعرق)

وقد انتفع به (الكبريت) إذا ذر على البدن قطع العرق (المر) ينفع من انسكاب العرق إذا ذر على الجسد (السنبل) إذا دق وذر على البدن الذى هو كثير العرق انتفع به (ودهن الورد) إذا دهن به الجسد نفع من درور العرق المفرط (العفص) إذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

(باب للبواسير)

وهى عروق لحم زائد على دور المقعدة لها شرار وحكيك كاهيب النار تدب فى الجسد برطوبة سمية يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن وتهيج الوجه والعينين (صفة ابتداء البواسير) مادة تنصب من الكبد إلى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التى فى المقعدة حتى يجرى فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وإن سبب ما يصيب الانسان من الاسقام هى البواسير وسبب ذلك الفضول الرديئة فى الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد وما يزيد فى البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو جص والمبيت فى الشتاء على جص وحجر ورخام وخاصة البواسير البرودة ومما يهيج الرياح ولاسيما من طعن فى السن وكبر ونقص دمه وحرارته وزادت برودته ويلغمه ولم يعالج نفسه ولم يجتنب ما لا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك أن يشتكى فؤاده وربما يرتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه حصر البول فيثقل البطن ويسد على صاحبه البول حتى لا يبول إلا مع وجع وربما كان معه فى ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه وينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه ويورث صفرة فى الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون معه التكسير فى اللحية وتنفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجرى الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان له دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن وينحل الجسم وأول ما يعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقى كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدى والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل حار يابس يحتجم كل شهر وأكل لحم الحصى من الضأن له صالح والاكل بالكرات وسمن البقر كل ذلك صالح له وينبغى أن يأكل لحم الفروج ولحم الكبش على الخبز ويترك الذرة رأسا واللبن الا اذا اضطر اليه فى النادرة نيطبخه حتى ينقص النصف ثم يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيال ومنها جامد وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح مدقوقين معجونين بقليل عسل ويستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهى أهون من الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع هذا وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه يقطعها وهو أن يأخذ نشادر وزرنيخ وثوم أجزاء سواء يدق الجميع ثم يضع الجبة رأس البواسير ويذر فيه من الدواء فانه يغوص فيه ويقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه

سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود البضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضماد الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعملا كلاوطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة قات وبعض البواسير التى غير سيالة يسمونها الحكماء المميات وهى التى عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله أعلم (والغذاء) النوعين جميعا خمير الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال فى شفاء الاسقام للبواسير التبخر بعظام السمك ثم بالاثل ثم بالمائعة من ظهر معاور كبير أو كرسى خشب كبير يجلس عليه يبدأ على الترتيب المذكور من بكرة إلى بكرة مدة أربعة أيام أو خمسة أيام وللبواسير يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطارين ولبان ذكرى شحرى من كل واحد فقله يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية أن كان الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر إذا قلى الكمرات بالسليط والسمن نفع من البواسير طلاء فاذا استوى وأكل أذهب البواسير ووجع السرة (صفة للبواسير) وهو أن يؤخذ الأصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب السليط ويركب على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره بيبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع الذى دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فأمره شيخنا أن يأخذ حبة من حب الجريشة ويتحمل بها فعل ذلك فانقطعت منه البواسير فى أقل مدة انقطاعا كليا ولم يزد على مرة واحدة إلا أنه يذكر أنه وجد بها الذعاو حرقة عظيمة والجريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود ويشبه حبه حب الرين وإذا فجس فى اليد شوهها ومما ينفع للبواسير ويجففها حتى لا يخرج منها بلل البتة التبخر بالفارعة والتبخر بالكمرات فانه يجففها (وللبواسير الباطنة) يؤخذ الهليلج الأسود الزبيبى ويدغ ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم قفلة على الريق ويداوم عليها أياما والله أعلم (وللبواسير) وورم المقعدة بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها هنا دواء لطيف مجرب مرارا فنفع يساق من البيض حبتان أو ثلاثة ويؤخذ الصفرة ويضاف اليها دهن ورد ويسحقان مع قليل من الزعفران يضاف اليهما ويضربان حتى يمتزجا ويختلطا ويكون وضع ذلك على المقعد وهو دواء مجرب (وخروج الدم) من الأساقل يؤخذ من القرفة المدقوقة بعد دقها ناعما كل يوم قفلة تجعل فى قليل ماء وتشرب من بكرة على الريق ثلاثة أيام مجرب ومما جربه الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح وشيخه الأجل الصالح محمد بن حسين السودى وغيرهما من الأطباء يؤخذ ورق اللاعية ويطلى به بعد سحقها على البواسير ويربط بخرقة يفعل ذلك سبعة أيام فانه يسقط الحب وأن لم يسقط بيبس ويطل (وللبواسير) مما وصف التبخر بحكاكة الكركم وهو الذى يجعل فى أنصبه الحناجر يفعل ذلك خمسة أيام وأسبوعا وروى بعضهم من داوم على قراءة ألم نشرح لك صدرك فى الركعة الأولى وألم تركيف فعل ربك الخ فى الركعة الثانية من ركعتى الفجر زالت عنه علة البواسير (وللبواسير) يؤخذ حنظلة صفراء من شجرة حاملة تحمل حنظلا ولا تأخذ الحنظلة من الشجرة التى تحمل شجرتها الابها فتلك غير صالحة فيقطعها ويرميها فى سليط ويطبخها فيه جدا ثم يرفع ذلك الدهن الذى كان عليه ومافيه أن كانت البواسير باطنة جعلت على أصبع أو على ميل أو شىء من القطن وغمسته فى الدهن وحملته به وان كانت البواسير ظاهرة تدهن الحبوب به ويذر عليها من أسول عيدان الكركم المحرقة المدقوقة ناعما فانه يزيلها من غير ألم ولا ضرر وإن قل الدهن عليه زيد عليه دهن وملاث مدة نفع وإن عدم عيدان العنب

بغير العربى ولا يعلم معناها أما اذا علمت فمستحبة وروى عوف بن مالك كنا ترقى فى الجاهلية فقالوا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فقال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقا ما لم يكن فيها شرك وفى لفظ أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقا وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهى انما كان عن رقى كفرية أو كان النهى ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا إذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لى علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشىء أو كانت قرحة أو جرح قال النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا لأن طبيعة التراب البرد واليبس للتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرحة يكثر فيهما الرطوبة التى تمنع البيعة من جودة فعلها وتسرعة

بنحو هذا كثيرة وأما الرقية بالقرآن فقال على مرفوعا خير الدواء القرآن رواه رقال تعالى وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين قيل من ليست للتبعيض ومعناه وننزل من القرآن ماكله شفاء أى كما أنه يشفى من أمراض الجسد إذا استعمل كذلك يشفى من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو من شفاء القلوب بزال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض واعلم أن صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فاصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بأم القرآن وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطنى بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكا ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة إلى آخر الآية واذا كان بعض الكلام له خواص تنفع بإذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ونص أحمد أن القرآن إذا

فالدهن وحده كاف (وللبواسير) إن سف المر وحده بالمداومة يدفع وجع البواسير وإن طلى عليها به مرارا أكلها (وللبواسير) مما ذكره بعضهم أنه جربه وذلك أن يؤخذ من حب شجرة السملا وأهل وادى تهامة يسمونه سملا وحبها فى الجرم على قدر حبة الرطب وأكبر وأما فى الوادى فيكون أكبر من الحب الذى فى الخبث وهو أصفر ويكون أخضر وعليه شوك صغار يأخذ من حبها حبة أو حبتين أو ثلاثة إن كان الوجع قويا ولا يزيد عليها ثم يسحق ويعصر ماؤه فى رائب ويشربه ويقطعه بعد الظهر ويشرب قليلا من القطيب ولا يقطعه إلا بعد أن يحس فى يديه رخاوة يفعل هذا ثلاثة أيام آحادا فانه نافع قال من فعله أنه لما شربه خرج الحب الذى كان باطنا فكنت أضع عليه البصل المسحوق حتى يعفن ويسقط عليه الحب وبرىء منه (وللبواسير) يؤخذ قشر الرمان ثم يطبخ بسليط ويجعل على البواسير فانها تنقطع قال شخص آخر استعملته فلم يسقط الحب منى حتى جعلت عليه بصلا وبرئت منه (وللبواسير) إذا طليت بنفطة الحمار ثلاثا أو أربع مرات فانها تسقط مثل القشور مجرب جيد (وللبواسير) يستعمل سكباج الصعاليك وهو الثوم يطبخ فى خل بعد سحقه أو يستعمله معه بغير طبخ وذلك بأن يشرب على الريق قدر جرعتين ويدهن به فى غالب الاحوال فانه جيد وهو أيضا المزحير والصعاليك هم الفقراء والله أعلم (وللبواسير) يسف بذر الكراث ثلاثة أيام يدق ويسف بماء حار ويلت مدقوقا بعسل ثم يستعمله بماء حار فى اليوم الاول قفلتان ونصف وفى اليوم الثانى ثلاث قفال ونصف وفى اليوم الثالث خمس قفال ويؤخذ الاكل بعده إلى مقدار أربع ساعات وإن شاء استعمله أياما كل يوم مثقالا أو قفلة وإن كانت الطبيعة معقوله وأراد أن يجمع اليوم قفلتين ونصف حبة السوداء وقفلة ونصف هليلج زبلى أسود كان أبلغ وناق الايام يصف البدر وحده فانه نافع يسهل ويخرج الحب ويضعفه ويبطل حكمه (وللبواسير) أربع صفات يعضها عن اليقين وبعضها عن التجربة (الأولى) منها يؤخذ بنفسج وشب من كل واحد قفلتان وحبة حنظل يابسة يدق الجميع ويبخر به سبعة أيام فان الباسور يزول (الثانية) يأكل كل يوم ثلاث قفال برى فى ثلاث أيام على الريق ويأكل سبعة رؤس ثوم فان الباسور يخرج كالعنقود ويسقط (الثالثة) يؤخذ الثوم والزنجبيل ويطلى به الحب سبعة أيام فان البواسير تسقط فاذا سقطت فدق الفارعة وذرها على الجراح فانها تبرأ (الرابعة) يسف بذر الكراث بعد التبخر به بالحنظل سبعة أيام فانه يبرأ (وللبواسير) دواء نافع يطلى على من به الباسور بقطران ثخين خالص ثلاثة أيام يكرر اليوم الاول أربع مرات يطليه من غير أن يغسل وفى اليوم الثانى يطليه وفى اليوم الثالث طليتين أو واحدة على قدر صلابة الحب وقوته وضعفه وأن احتاج إلى زيادة يوم أو يومين زادمنه وبعد ذلك يعالجه بالدواء البارد وهو البصل المشوى المسحوق مع قليل مع قليل سمن حتى يخشع الحب ويسقط ثم يذر عليه فارعة مسحوقة أو حجر الرخام مسحوقا حتى يبرأ فانه دواء جيد مايمضى عليه ثلاثة أيام يعالج بالقطران حتى يضعف الحب ويلينه تليينا ويرمى الحب ويصير كبارا ثم يسيل منه رطوبة وذلك يدل على تأثير الدواء وقال الفقيه جمال الدين محمد السوادى ان البواسير إذا تبخرت بالطرفاء وهو نوع من الاثل مرات خفت وانتثرت والكراث المسحوق إذا وضع على البواسير سكن الوجع والله أعلم .

﴿ فصل فى الادوية المفرطة ﴾ قال صاحب كتاب الرحمة فى مختصر المغنى اقماع الباذنجان إذا جففت ودقت وضمد بها البواسير بعد أن تدهن بشىء من قديم أو دهن ورد فانها نافعة (البقلة الحمقاء) وهى الرجلة إذا

نقعت نفعت البواسير السيالة منها دم كثير (البنج) يقطع الدم السائل من البواسير أكلا (اقماع الباذنجان) إذا دقت وخلطت بمثلها من نوى الفرسك وعجن بدهن بنفسج ثم طلى به على البواسير اذهبها (جلد الأسد) ادمان الجلوس عليه يذهب الباسور من المقعدة (الدادى) إذا شرب منه قفلتان مع السكر نفع من البواسير النابتة فى المقعدة وهو معروف عند الذين يصنعون الخمر يعنى الدادى (الصبر) إذا سحق وخلط بماء الكراث وطلى به البواسير فهو أبلغ دواء على علاجها (برادة عظم الفيل) وهو العاج إذ أخذ منه شىء وخلط ببرادة الحديد وسحق وذر على البواسير نفعها نفعا بينا (العسل) إذا غمست فيه قطنة وذر عليها حبة السودا محرقة نفع من البواسير ضمادا (القارعية) إذا بخر بها البواسير جففها (والحبة السوداء) إذا سحقت ودرت فهو من أنفع الذرورات العجيبة للبواسير وقال فى الدرة مشهور النفع للبواسير وذلك بأن يحل فى دهن الورد ويضمد به البواسير النادرة قطعها من غير ألم ومما يوافق البواسير ان يحرق نوى التمر حتى يجف ويدق ناعما ويذاف منه قليل فى سليط حتى يختلط ثم يدهن به البواسير فانه يستريح به وقليل الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير ويروى عليكم بغسل الدبر فانه مذهب للبواسير وقال الحكيم الكبير لقمان طول الجلوس على الخلاء ينخع الكبد ويورث البواسير وتصعد الحرارة إلى الرأس والله أعلم بذلك وهو الشافى

﴿ فصل فى البخورات ﴾ الزرنيج وحده والكبريت وبذر الكرات والعنزروت والكركم والخردل وبعر الجمال والمقل الازرق وبذر البنج والفارعة واقماع الباذنجان وقشور أصول اللصف وهو موجود وكذا التبخر بالمر والمقل الأزرق وشحم الحنظل وهو لب الحدق (وصف التبخر) أن يكون قد حفر الشخص جعفر فى الأرض ويضع فيها جمرة نار فاذا أراد أن يتبخر يضع الدواء على النار ويجعل عليها مطهرا وكرسيا مخروقا ويجلس عليه فإن الدخان يظهر من جوف ذلك وينبغى أن يدفن حول المطهر أو المغضار من الأرض بحيث لا يخرج منه الدخان إلا من الثقب الذى يجلس فيه فقط وإذا فرغ دخان الدواء واحتاج الى زيادة فالق على النار من الثقب واحتجت من الدواء ولا يزل عن موضعه وينبغى أن لا يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بل يفعل ذلك أياما متفرقات والله أعلم

﴿ باب للنواصير ﴾

قال فى الأسباب والعلامات للسمرقندى النواصير هى قروح غائرة تحدث فى المقعدة يسيل منها صديد وهى اما نافذة وعلامة النافذة ان يخرج منها الريح والغائط بغير ارادة وإذا أدخلت فيها ميلا وأدخلت أصبعا فى المقعدة التقيا جميعا وأما التى غير نافذة فعلامتها أن لا يخرج منها الريح ولا الغائط ولا ينفذ وفيها الميل الى الجانب الاخر وقال فى كتاب الرحمة النواصير هى عروق تنبت مواضع البواسير بلحم زائد كالثآليل الطول وهى نوع من البواسير إلا أنها أطول وأرق بين الرقة والغلاظة وسببها نزول شىء من دم الغذاء مع الفضلة السوداوية (العلاج) يربط الناصور من أصله بخيط متين ونحوه ثم يكوى بالنار بإبرة صغيرة مرار حتى يذهب والغذاء بالمزورات والحوامض القوابض وأكل الثوم والعسل هذه الأكولات من أنفع الاشياء لصاحب النصور والرطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها وينشفها والله أعلم (واعلم) ان الصبر عظيم النفع من النواصير طلاء وكذا الملوخية إذ وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه فى النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والحمية وأجودها اللطيف القليل الغذاء المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيد ويجتنب الأغذية الغليظة كالفطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المفتحة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من انفع

كتب فى شىء وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وأن الرجل يكتب القرآن فى إناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شىء ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادها شىء من القرآن وتسقى وروى ان ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادها أخذ اناء نظيفا وكتب فيه كأنهم يوم يرونها ما يوعدون وكأنهم يوم يرون إلى آخر الآية ولقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد فى رواية ههنا أنه يجوز اطلاق السحر على المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لأن النبى صلى الله عليه وسلم لما سحرا أخرج وحل لأن تحليه يجرى مجرى التداوى والسحر فى اللغة صرف الشىء عن وجهه يقال ما سحرك عن كذا أى ما صرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه ليؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرة له وله حقيقة منه ما يقتل ومنه ما يمرض منه ما يؤخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ومنه ما يبغض أحدهما إلى الآخر ويحبب بينهما قالت عائشة رضى الله تعالى عنهما كان يخيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الادوية لصاحب هذا الدواء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم قملتين من الهليلج الزبيبي الأسود سفوفا على الريق فانه نافع وهو مختص بتحقيق المجلس لتنشيف الرطوبات الغليظة وأما نفعه من السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهاله (وللناصور) أيضا أن يذر عليها من التوتيا الأخضر فانه يقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء من اللك الذى يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس جزء زاج وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويبندق ويجفف فى الظل وإذا احتاج إلى الدواء به عصر الناصور وأخرج ما فيه حتى ينقى ويحك فى حجر صلب نظيف ويؤخذ فى قطعة ويعصر فى الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحتمى من الرطوبات ومما يفتح الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان وما يصلح له من المأكولات الأكل بالسليط وإن كان قد انتفخ الناصور كثيرا أو أدوية فتحته ولو أنفذ الجرح الغائط فينبغى أن يلقى عليه السمن القديم الذى له ثلاث سنين وأكثر فى قطنة حتى يتمرر ثم يعالج بهذا الدواء الذى سبق فانه نافع وإذا عجن هذا الدواء بما ورد غرض بياض البيض وجعل كاللباب وداوى به الوجع الذى يسمى النار وهو داء يكون فى الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد ينفعه واذا حرق كعب الظبى وسحق ثم حشى به الناصور أزاله واعلم أن ورم المقعدة غير صالح إلا بعد إخراج ما فيها خصوصا إذا صار عادة واستخراجه يكون بالحجامة فانها صلاح العلاج فى هذا الموضع وأما الأدوية المدملة فيها الكحل والكمون واللبان الشحرى خاصة انتهى (وللناصور) فى الدبر التبخر بالمنزروت كما قاله فى كتب الطب (بذر الكرات إذا بخرت به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) إذا لم يبلغ ماؤه وخلط بالخل وجعل على النواصير نفعها والله أعلم

﴿ باب لعرق النساء وريح الشوكة ﴾

أعلم أن ريح الشوكة يشبه عرق النساء وقد يجتمعان والفرق بينهما أن ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع وإذا قوى فصل الورك فان كانت ريح الشوكة فى غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النساء فيمتد وجعه إلى أسفل الرجلين وقال فى فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الأصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرق فما كان بلغميا عولج بعلاج الورك يعنى دواء ريح الشوكة وأما الدموى فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغى أن يقصد عرق النسا بعد الباسليق وقال فى مختصر المغنى فى الطب فى الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة إما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة أن يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالأشياء الباردة وعلامته إذا كان من برودة فبالعكس من ذلك وهو أن يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالأشياء الحاره وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو أن تخدر الرجل من العانة إلى القدم فسببه فالج هناك من زيادة برد ويبس (الملاج) كان رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يصف لذلك أن يؤخذ اليه كبش عربى لا كبير ولا صغير فتذوب ويشربها العليل ثلاثة أيام قال أنس بن مالك رضى الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرؤن وإذا جمع السمن والعسل والالية كان أجود ﴿ قلت ﴾ وقوله لنيف هو الزيادة وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع لعرق النسا أن يأخذ الكبى العامى خاصة ثم يدق دقا ناعما

على لسانه قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قلت لأن الجن أجسام لطاف وغيره مستنكر اختلاط الجنى بروح الانسى كاختلاط الدم والبلغم فى البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبى موسى أتى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجىء شيطانى فجاء فسألته فقال تركته يهيىء ابل الصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيئا وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيه القرآن أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها أنهم أسهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال إذا فزع أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون

فانها لا تضره وكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه رواه وهذا لفظه وقال حسن غريب رواه النسائى فى

ويلت بعسل بزبد ابن بقر ويطلى به على المكان الوجيع من فوق الورك إلى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر التقى مطلقا بالحبة السوداء والشمر ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النسا) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو أن يأخذ جزء اى حلبة وجزء حلف يغسلان بخل وعسل جزأين سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد ويصب بعد ذلك على المطحنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الخرقة ويلصق مع الخرقة على العضو ولا يحل إلا بعد انقضاء ساعات فى موضع داء فى يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يكون يحله إلا فى موضع ضين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مرعى فى البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أوشهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شيء منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فاولا حتى يفرغ ثم يشربه فى ثلاثة أيام مدفأ فى النار أو خمسة ايام وسبعة أيام إذا كانت السبلة كبيرة ويقف إلى الظهر ويأكل رغيفا ويكثر فيه من الحبة السوداء ويؤدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر (قلت) الباسليق هو عرق فى اليد عند المرفق من الجانب الأيسر مما يلى الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشى والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو فى طرف الساق والله أعلم واذا طلى على الورك صاحب عرق النسا ببعر الماعز العامى مدقوقا معجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولريح الشوكة) يؤخذ حلبة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والعلف وهما حب على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والودك حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكح يطبخ فى الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا إذا ضمد بزبل البقر معجونا بالخل الحاد مرارا نفع فى أيام قليله ومما وقفت عليه مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بغير ماء ويدفأ على النهار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع فى مرة واحدة وينبغى لصاحب عرق النسا أن يستكثر من أخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولريح الشوكة وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم) يسحق الملح ويدفأ على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاث ساعات ويزان فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح يغير طبخه للريح وكذا الجلوس فى مائه يكون أبلغ وذكر بعض الحكماء أن ضفع البقر جيد إذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترمية الدابة ويلف عليه ورق نفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعدان يطفأ وقال فى اللقط روى عن أنس بن حبان قال كان يقال إذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شيء مليك كل شيء أنت خلقتنى وخلقت عرق النسا فلا تسلطنى عليه يقطع ولا تسلطه على بأذى واشفنى يارب شفاء لايغادر سقما لا شافى إلا أنت أنتهى ورأيت بخط الازرق رحمه الله لعرق النسا روى عن شعبه قال حدثنى شيخ فى عرق النسا قال يقول صاحب الوجع اقسم لك بالله الأعلى ان لم تنته لأكوينك بالنار ولأحلقنك ويمسح ذلك الموضع قال شعبة فجربته كما قاله فى تفسير الثعالبى (ولعرق

ويترك تحت السماء ويغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود فى كتاب المراسيل بإسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكر لى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه * (فصل) * فى الأدوية النبوية قال أبو هريرة رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ناثم أتلوى من وجع بطنى فقال أشكم درد قلت نعم يارسول الله قال قم فصل فان فى الصلاة شفاء رواه ق هذه لفظه فارسية معناها أبك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء فى هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية أن الصلاة قد تبرىء من وجع الفؤاد والمعدة والأمعاء ولذلك ثلاث علل الأولى أمر إلهى حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسى وذلك أن النفس تلهى بالصلاة عن الألم ويقل احساسها به فتظهر القوة على الألم فتدفعه والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة فى تقوية القوة فتارة يقويها بالغذية وتارة بالرجاء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك لما يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء

والحياء والحب وتذكر الآخرة مايقوى قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد على أنه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فأمهلة أهله حتى دخل فى الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه فى الصلاة وكان أبو أيوب يأمر أهله إذا كان فى البيت بالسكوت فاذا قام إلى الصلاة أمرهم بالكلام * وكان يقول لهم انى لا أسمع كلامكم وأنا فى الصلاة واتهدم حائط المسجد وهو فى الصلاة أيضا أمر طبيعى رياضة النفس ورياضة الجسد لأنها جامعة بين قيام وركوع وسجود استكانة وجمعية واخلاص وعادة وخضوع وذلة وغير ذلك التى تتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة قال الموفق عبد اللطيف فى كتاب الأربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطلة والترف محفوظى الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالتقيتهم كثيرى الصلاة والتهجد إلى أن قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود على تعفن الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والأمعاء وتحريك الفضول المحتقنة

فى تفسير الثعالبى (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكى وملح وهرد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح ويوضع الجميع فى سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النسا وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النقرس)

قال فى فقه اللغة النقرس وهو ورم فى مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام فيقال له حينئذ نقرس والجماع أقوى أسبابه هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد تحدث عن أحد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منهما وقال فى كتاب زاد المسافر فى الطب ان النسا لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعبن عند الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهم يفرغ أبدانهن من الفضول فى كل شهر بالحيض وقال فى مختصر المغنى هذا المرض يتولد اما من حرارة وسببه الدم والصفراء ينصب إلى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم فى المفاصل فى الكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيض (ومن أدويته) الصندل الأحمر إذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من الفضول إلى ذلك العضو (بعر الماعز) إذا سحق بعسل وطلى به النقرس (الصندل الأحمر) إذا دق وعجن بخل حاذق وطلى به نفع من النقرس الملتهب وللنقرس أيضا مما جرب بذر قطونا مضروبا بالخل وماء الورد ثم يجعل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الأسد) إذا ان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدباء) القرع إذا طلى به بعد سحقه وافق الاورام الحارة فى النقرس (الجلجلان) إذا سحق وطلى به على النقرس نفعه وأبرأه (الحلى) إذا خلط معه شىء من الكبريت وجعل على النار حتى يسخن ثم صب دافئا على النقرس نفعه والله أعلم

(فصل فى أدوية الأعياء من السفر) (الميعة) إذا جعلت فى بعض الادهان وأطلعت على النار قليلا ثم دهن بها خفف الأعياء والتعب (اللبن الحليب) يذهب الأعياء إذا شرب (الملح) إذا خلط بالزيت يمسح به نفع من وجع الأعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء ويبرىء الالام التعبية ويلين الاورام ويزيد نضارة الجسد ولحمه

(فصل فى الأدوية المضرة لوجع المفاصل) (المقلو) يضر بالمفاصل الباردة وبالمزاج (والمشوى) فى التنور يضر بأصحاب القفرس وريح الشوكة (ولحم الجدى المشوى) ردىء لأصحاب البلغم ورطوبات ولا يصلح لأصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الآلية من البرد وينبغى أن يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز الفرن والذى لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهى شربة البر الحبوب المولدة رياحا ونفخا كالفول والدجر والعدس وما برخى المعدة كالجلجلان وأما اللحم ينبغى أن يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الألبان فيجتنبون الجميع ماخلا الحليب منها إذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج ويذر عليه من السكر مقدار صالح فانه إذا أكل على هذه الصفة يكثر منه كان محمودا

(باب الملح الركب)

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة الملح هو ورم عظيم فى ضوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمى يخلط دموى هناك ازئدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة ويطلى بمرتك وخل ويتغذى بما كان خفيفا ويجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع لملح

الركب أن يتشلى فى الاربع جهات مثال كباراً وإذا سال الدم جعل للمشالى ضماداً من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطم ثلاثة أيام ويكون ينزل كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الحمية وإن جعل على الركبة شىء مما يحلل الاورام كان أبلغ ولوجع الركبتين وكذا القدمان يدق ورق الاراك ويخلط بماء بارد ويوضع على الركبتين فانه يبرأ .

﴿ باب فى داء الفيل ﴾

اعلم أن مرض داء الفيل هو مرض سوادوى من الامراض العسرة البرء وان لم يتدارك فى أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبداً وقال فى كتاب الرحمة داء الفيل وهو أن يورم الساقين حتى يكون شبه سعال الفيل سببه اجتماع خلط بلغمى زائد هناك (العلاج) السابين من كل جانب ويطلى بالخبث والخل وشرب مع الخل العسل ويتغذى مما كان لطيفا معيدلا ويجتنب المآكل الغليظة اه (القطران) إذا لطخ به داء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال الماردينى علاج الدوالى وداء الفيل أما الدوالى فهو امتلاء عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الخضرة وهو يعترى أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدى الملوك وأما داء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل (العلاج) يطلى أول الأمر بالمر والصبر ويشد الساق من أسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية ويطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبى أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلى بالملح مع الزيت نفع جداً وفصد عرق الساق والاسهال للسوداء بالهليلج الاسود نافع وقيل أن دم العنز ينفع من الدوالى وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم أن الدوالى لما كان حدوثها من تعب الرجلين ولاجل الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول ما يولد السوداء فينبغى أن يستعمل أهل هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الأكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعنى الذى يلى الابط وكذا فصد الدوالى وإخراج شىء من صالح الدم وأما داء الفيل فينبغى أن يعتمد صاحبه ماسبق اعتماده لصاحب الدوالى من استعماله الراحة والدعة ويترك استعماله الأغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر والرجلة ويداوم الطلاء عليه ويشد الساق ويربط عليه من أسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب إلى حد الركبتين ويستعمل الأغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والقىء نافع أيضا اهو الله أعلم

﴿ باب فى الجدرى والحصبة ﴾

قال الماردينى فى الرسالة (علاج الجدرى والحصبة) أعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذى كان غذاء الجنين فى بطن أمه (العلاج) يبادر فى أول الأمر بالفصد ثم يفسد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف ويحفظ العين من أن يقع فيها شىء ويتناول كل يوم قدر ثلاثة أواق من ماء الكادى مع السكر فاذا خرج وكان كثير القيح ذر عليه عدس مدقوق وأردأ ألوان الجدرى الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدرى ينبغى حين يظهر أن يبادر صاحبه بإخراج الدم بالفصد ان كان المريض ممن يتهيأ فصده وإما بالحجامة ويخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة ويجتنب كل شىء حلو وكل طعام غليظ قال فى المعتمد اذا شرب صاحب الجدرى ماء الكادى لم يتجاوز سبع حبات وإذا طلى رجله بالحناء أمن على العين من الجدرى وقال السودى علاج الجدرى والحصبة شرب القطيب والرايب بعد تدبيرهما بالهواء وغذاؤه خير الحنطة والمزورات على أن يخلى من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدرى طلاء البدن بماء الرجلة والعسل إلا أنى أخاف أن يبرد الماء الى داخل

نار الغضب وتقيد الأحباب للحق والتواضع للخلق وترق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأى التدبير المصيب والجواب السديد وتذكر العبد ما نسى فيتفكر فى مصادر أموره وموارده ومصالح دنياه وأخراه ومحاسبة النفس لاسيما إن أطال الانتصاب وكان ذلك ليلا عندما تهجع العيون وتهدأ الاصوات ويتصام قوى العالم الاسفل وتنزوى فواشيه وتنشر قوى العالم الروحانى وتنبسط غواشيه ولذلك أشار عليه الصلاة والسلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عينى فى الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها الله قرة عينه صلى الله عليه وسلم ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة وقد تقدم قوله عليه السلام أذيبوا طعامكم بالذكر والصكلام عليه وهذا أحد الاسباب فى سنة صلاة التراويح ففى الصلاة خير الدنيا والآخرة بما نازل القوة من تجليات باريها وخالقها

فنعد ذلك تدفع ما عندها من الأمراض والاسقام البدنية وينكشف لها اخلاق النفس الدنية فتتشمر لتكميلها وتركيتها وعن سهل بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم

بصق فى عين على وهو أرمد ودعا له فبرأ مكانه رواه خ م * وهذا الباب يعجز عن وصفه والله أعلم ويقال (١٦٤) أن رجلا شكا وجع عينيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أنظر فى المصحف وقيل ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكا ذلك الى أبى الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزى بلغ أحمد أنى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين وعن عثمان بن أبى العاص أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يدك اليمنى على الذى تألم ثم قل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجده رواه م وقال خالد بن الوليد يارسول الله ما أنام الليل من الازرق فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى

فيحصل منها آفة مع أنى لم أسهل فى استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث أنه يبطله لكن قلت ذلك احترازا ولعل نفعه فى الحصبة وقال فى اللقط وفى كتاب زاد المسافر فى الطب .

(فصل) وصف فى علامات الجدرى أن يجد معه من وجع الظهر وحكة الانف وفزع فى النوم ونخس شديد فى الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس فى ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج وتدافع اللحم والجلد حتى يميل إلى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فأيقن بخروج الحصبة أو الجدرى فينبغى عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكيموس الفاسدة ويخرج ويظهر من سائر البدن ويحذر الادوية الباردة لأنها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من كلام السودى أن صاحب الجدرى يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

(فصل فى ذكر شر أنواع الجدرى) الصغار الاخضر ردىء والكبار الممتد سليم وكلما ازداد ميلا إلى السواد فهو ردىء وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير الغذاء كثير اللحم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ويكون اول بروزه فى اليوم الثالث ونحوه ولان يكون حمى ثم يكون جدرى أسلم من جدرى ثم حمى وينبغى أن يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا فى الحصبة فى آخر المرض فالاسهال فيه خطر لأن باقى المادة لم يخرج إذا غاص فى حرها فى أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن والبطن وأما الغذاء فيحتمى من الاشياء الحارة والحلوة ويلطف غذاءه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره ويضعف واذا تم خروج الجدرى وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب أن يفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة وينبغى أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيفعل الكحل ويحفظ الامعاء من الاطلاق بأكل الحوامض بعد اقتداء الجدرى وينبغى أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمر فى أوله ولا فى آخره وذلك لئلا تغوص القروح إلى داخل الجوف وقال فى الدرة ينبغى أن لا يقرب المجدور الماء ولا الغسل بالماء فانه يضر بالجدرى ثم يكمد بالبطحاء الحارة والرماد فانه تنفعه هذا لفظه وقال أيضا من أدوية الجدرى (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم إذا بخر به صاحب الجدوى نفعه نفعا بينا (العسل) إذا اكتحل به وحده نفع من ظهور الجدرى مجرب (الملح اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح ويصير فى قوام العسل ثم يلطخ به من به طلع الجدرى فانه ينضجه سريعا ويقشره ولا يحتاج معه إلى غيره صحيح مجرب (الحناء) إذا خضب بها رجل الصبى عند ظهور الجدرى لم يظهر فى عينيه مجرب (اللتين) من أكله من بداية الجدرى أسرع طلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) يعين (وعين الهر) اذا ليس فى خاتم أمن من ظهور الجدرى وهو شائع فى ديار مصر بالتجربة (الثمر) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعته وجففت خروجه (الخولنجان) ينفع الحصباء (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالسداب وطلى به ما ظهر من الجدرى فى الجلد واذا طلع فى المجدورين شىء فى أرجلهم وعسر خروجه لغلظ الجدرى فيدق الجلجلان بالماء ويلطخ به تحت القدم ويبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه تخرج مجرب .

(فصل) وينبغى أن يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دال على سقوط ورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب وبرد ظهر المجدور واخضر الجدرى والحصبة فقد آن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدرى وسقوط القوة واذا قال صاحب الجدرى الدم ثم بال أسود فانه

هالك وعلاج النار الفارسية كالجدرى هذا لفظه فى اللقط ومن المجربات فى تهوين الجدرى وإذهاب أذاه فى حال شدته أن يبخر بالكمى العامى مرارا فانه نافع إذا تبخر به صاحب الجدرى أزال تعبه ووجعه وتسافط قشوره مجرب وإذا وجد صاحب الجدرى الحكة فلا بأس أن يسحق النورس ويطلى به بدنه فان حكة الجدرى تزول وهو مجرب وقد أمرت به غير واحد لحكة الجدرى فينفع فينبغى اعتماده ومما يذهب بآثار الجدرى العظام البالية والزعفران وزبد البحر وبيض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدرى إذا جعلت عليه

(باب للنار الفارسية)

وهى التى يسميها العوام بول الحضرور وهى تخرج وتبادر بسرعة وقال فى كتاب فقه اللغة النار الفارسية نفخات ممتلئة ماء رقيقا يخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا أن علاج هذه العلة بعلاج الجدرى كما قاله فى اللقط ولم يذكر ما يختص بها دونه ولكنه ينبغى أن يفقأ جميع النقاطات التى فيها بابرة ويخرج منها الصديد الذى فيها فاذا انفجرت فدق لها الفحم وذره عليها كل يوم فانه دراؤها وكذلك الحبث نافع والكزبرة الرطبة إذا طلى بها مع العسل والزبيب أبرأت النار الفارسية كما قاله فى مختصر المغنى وفى كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندى ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكحل خولان وهو الحضيض والكافور وكذا لعاب بذر القطونا إذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه (فصل) فى البثور الجاورشية اعلم أن البثور الجاورشية هى بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وشيلان مادة وسببها من الصفراء وعلاجها الاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبات وأن يطلى بها بالعفص وقشور الرمان والصندل أوطين وبماء ورد وقليل خل (فصل فى التنقط) اعلم أنه قد يخرج فى البدن نفطات فيها ماء رقيق يشبه النقاطات التى تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهى تخرج من دقة الدم وغليانه (وعلاجه) كلما يطفىء الدم ويبرد من الأغذية وأن يفقع النفطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والخبث بماء الورد كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

(باب للثآليل)

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثاليل) هى لحم نابت فى الجسم كالمسامير وهى معروفة سببها زيادة خلط سوداوى أو بلغمى (العلاج) يبدأ بمشهل السوداء ثم يعتمد الثؤلول الكبير منهم يربط أصله بخيط ونحوه ثم يبضع رأسه ويذر عليه زرنيخ ونورة ونشادر أجزاء سوية مدقوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه وبأصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه البضع والدرور والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه نهاره وبموت فاذا مات الثؤلول الكبير ماتت جميع الثآليل التى معه فى البدن مجرب (وقال) تحرن الحبة السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الثاليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة وهى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة إلى آخر الآية وتمسح عليها ومن كتاب المختصر للثاليل يؤخذ نوره وحطم جزءان سواء ويدق وتنخل وتعجن بماء ويضعها عليها ويكرره مرارا فاذا يبس زرت عليها وأنت فى مجلسك ولا تحط الدواء إلا حيث تريد أن تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت فى بعض كتب الطب أن (البقلة الحمقاء) وهى الرجلة اذا ذلك بها الثاليل التى فى البدن أذهبتها مجرب (الكرم) يدق ويداف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلى به الثاليل قلعها وكذا الملح بماء البصل إذا ضمد به وحده والبصل وحده إذا دق وخلط بالملح ووضع

وعن خالد أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم أن عفريتا من الجن يكيدنى فقال أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذر فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن كذا رواه الطبرى فى معجمه وعن أبى الدرداء أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتبس بوله وأصابه الاسر فعلمه رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره أن يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود وقد تقدم الحديث فى الرقية بأم الكتاب

(صفة) معجون يصلح القلب ويدفع

فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة إلى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت (صفة أخرى) قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء وإذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء وفي أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد فقلت له يرحمك الله صف دواء الذنوب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهتم به وتفهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندى الخضوع وبسفانج التقاء وراوند الصفاء وغار بقوم الوفاء ثم الفه في طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغي زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمنخل الذكر ثم صبه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى معصية أبدا ان من عد غدا من أجله وتمادى في جاهلا أمله لم يقدم صالحا من عمله تعالج قلبك بهذه الأدوية كما تعالج في جسدك بتلك الادوية تفز بالعافية التامة الكاملة في الدنيا

كالضراب

على الثآليل قلعها والمر والقرفة بدقان مع العسل ثم يطلى بها الثآليل تذهب وكذا (بعر الماعز) وبعر الضأن إذا دق وعجن بعسل ثم طلى به على الثآليل نفعها وإذا دلك الثؤلول بالملح مرات مع الخل نفعها ومما يسقطها ان تدلك بورق الهدس دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تخف

(باب لام الدم)

هي حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شيء وقد يولد الطفل بها (وعلاج ذلك) أن يسبك الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك أياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله ثمرة وبلسن قمشور وجزء خولان سقطري وصندل أبيض معاصيري وقطاط أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بماء وردويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكر بعض المجربين أن يطلى بالملح والسليط أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

باب للبرة

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والسكن في البلاد الوبيئة (العلاج) أن تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ومرتك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الأحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها وتيبس فاذا يبست فاسحقها بماء وضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحناء ناعما وينخل بخرقة ويحلب عليه لبن يقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ بإذن الله وللبرة السوداء ينفع فيها أكل الذرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيئا غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره يأكل الموز والسمن لا غير (وللبرة) شرب أصول اللاعية ثلاثة فقال مجفف مدقوق في رائب ويصبر إلى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة أيام في ثلاثة أسابيع وإذا تغير من اللاعية وخشي القيء فيقدم خبزا أو بنا أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هذا نافع له جدا وذكر بعض الحكماء دواؤها أكل خمير وسمن مع رجلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شيء من سمن وقليل فلفل وكمون مدة خمسة عشر يوما والله الشافي

باب للحمرة التي في البدن

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة ورم صفراوي وعلامته أنك إذا غمرت الحمرة تنحت بالغمز ثم تعود للطب المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبذر قطونا ونحوها ويؤخذ منسول خرق كتان ويجعلها في ماء بارد منذى أو شديد البرودة ثم يأخذ أحدهما ويوضع على الموضع الوجيع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعها في الماء البارد وأخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاول وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزولان وللحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض أو أحمر وثمرة أجزاء سواء ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا في النهار مرتين وبالليل مرة وهذا إذا لم يتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط وماء الورد سواء بعد ضربها بالسليط حتى يخلطا بفعل ذلك في النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلى به أعاد ضربه حتى يختلط فانه نافع جدا

(باب للصفار)

اعلم أن الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال والاوجاع والاودام كلها في كلام العرب على فعال

كالضراب والسعال والزكام والنخاع والدوار والصداع والسلاك وغير ذلك وهو من كلام فقه اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زبودة وأوقية زنجبيل واوقية اذخر يدق جميع هذه الحوائج ثم يقلى مكيال ذرة ويؤخذ رطل من خرء الحديد وهو خثبه ويوقد عليها بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث فى خل حاذ ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية فى النار مثل الاول ثم يعاوده فى خل حاف غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف ويطحن ويختلط فى الأدوية المذكورة ويكون صاحب الصفار يسفه على الريق أياما وقيل إذا رضخ البقل بورقة وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار إذا شرب والله أعلم

* (فصل فى الصفار) * خبث الحديد إذا دق وجعل عليه سكراً واستفه صاحب الصفار أياما نفعه وكثرة الفلفل فى الطعام تذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الأخوين إذا حك وطلى به على الوجه الذى فيه الصفار نفعه للصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جربه كثير من الناس وانتفع به وكيفيته أن يؤخذ أوقيتان من خبث الحديد بكسرها ويغسل بالماء ثم ينشفه ويدقه فى هاون وينخله فى خرقة حتى ينعم ويضاف إليه قدر ثلاث أواق وأوقية فلفل ويسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأكله فطير وابن غنم غذاء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد آمرت به شخصا محبالى كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أكل الطعام وقد ضعف عن المنى فاستعمل هذا الدواء فزال عنه جميع ما يجد وابرأ فى أيام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفار مع النزال شرب ابن البقر على الريق أسبوعا مجرب

* (فصل) * وقد يستحيل لون الآدمى إلى السواد إما بسبب شمس أو أكل الملوحات واستحالة الدم إلى السوداوية وقد يستحيل إلى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذاء والجماع وحر الهواء وشرب الماء الراكد وأكل النخوة وإدمان أكل الخل والكمون والمسك بكن مكنون ومن الأدوية المغيرة للون (النانخة) تحيل اللون إلى الصفرة شربا وطلاء (الكمون) يغير الوجه شربا وطلاء والاقامة فى بيت فيه مكنون يورث ذلك (المردا سنج) وهو الخبث اذا خلط بالنورة سود الجسم (الزعفران) ادمان شربه يورث البرقان فى اللون (اللبن) اكثار شربه ربما أورث الوضح فى البدن يعنى البياض اه ما ذكره فى مختصر المغنى

* (باب للبرقان) *

قال فى فقه اللغة البرقان والاوقان بالهمزة اوالياء وهو الصفارى أى تصفر عين الانسان ولونه لاملاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه هذا لفظه وقال فى كتاب الرحمة هو نوعان صفراوى وسوداوى وعلامة الصفراوى اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال فى القوة وعلاجه شرب الماء الذى يصقى فى اللبن المغير مع السكر والترهندى المنقع مع السكر ويكون الغذاء لحوح الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقع بالسكر ويجتنب كل حار خريف فانه مجرب (وعلامة البرقان) السوداوى كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة ويبس الطبيعة وسواد فى بياض العينين وظلمة فى البصر وقلة النوم وعلاجه أن يقوى بالنار فى الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس إبهام اليدين والرجلين بلذيع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على العسل المنزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع ويجتنب كل شىء سواه فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا للبرقان

وعلو درجته يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتانى القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ق وعن أبى هريرة وأبى سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا يصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه وحتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه خ م وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولا يعلم ماله فى السقم لاحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتى أصحاب الفراش ورب قيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبى شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ من يرد الله به خيرا يصيب منه خ وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على الارض ليست عليه خطيئة ت حسن

ما جمعه جمال الدين فى القول على اليرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير ولكننا توخينا أى قصدنا ما أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به فى مرة واحدة وهو ان يأخذ من زبل الغنم الذى لا خلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقاربه يغسل بالماء ويراق عنه بسرعة ويصب عليه أربعة أمثاله من الماء ويجعل فى كوز نظيف ويسد رأسه ويجعل فى التنور عقب الخبز من وقت العشاء إلى الصبح ويصفى إلى ثلاثة أتية ويشرب منه فانه نافع إن شاء الله تعالى وقال ممن جربه فحصل منه البرء فى مرة واحدة فكأنما نشط صاحبه من عقال بعير بعد ان رأى نفسه حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام لضعف قلبه (حب الشيبار) وصفته مذكورة فى بياض العين ولكن ينبغى أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومن المصطكى ومن الورد المزوع درهم وهى الثمرة يدق الجميع وينخل بخرقة حرير ويعجن بماء ورد أو بماء ويحبب كالفلفل ويجفف فى الظل ويرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوى يشربه عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بأن يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال الفقيه جمال الدين أن الرجيف فى الرأس دليل على الصفراء ودليل اليرقان وقال أيضا ولليرقان الاصفر شرب نقيع الخمر سبعة أيام والغذاء مزورة حب الرمان أو حمر أن رائب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر اللحيم ينقع يوما وليلة أو ينقع يومين وإن كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى ويأكل بالمزورات ثم يترك الحوارى اه ورأيت فى كتاب البركة أنه صلى الله عليه وسلم كان ينقع له الزبيب أول الليل ويشربه من الغد إلى مساء الليل ثم يأمر فيراق هذا لفظه وقال المارديني فى الرسالة فى علاج اليرقان الاسود والاصفر قاما الاصفر فأسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول قال الخمر وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره وينغذى بالمزورات الحامضة وأما اليرقان الاسود فيعتمد له إخراج السوداء اه وقال فى مختصر المغنى (ماء ورق الفجل والبصل) ينفع من اليرقان وسدد الكبد ويسقى منه أوقيتين والبصل ينفع من اليرقان إذا أكله (بعر الماعز) يسقى منه صاحب اليرقان فينفعه (السنبل) إذا شرب بماء ورد نفع من اليرقان والله أعلم

(فصل فى يرقان العينين) (الدباء) القرع إذا أخذ منه الجر والصغير أول ما يعقد ثم بطلى بالعجين ويشوى فى التنور ويؤخذ ماؤه ويكتحل به فى العينين فانه نافع لليرقان فيهما ويمنع أيضا من خروج الجدرى فى العينين إذا اكتحل به (الزبدة) إذا أخذ منه شىء يسير ومثله من لبن امرأة وسحق ثم سعط به صاحب اليرقان نفعه مجرب (الحبة السوداء) إذا أخذ منها سبع حبات عددا وغمرت بلبن امرة ساعة ثم سعط به أنف من به اليرقان واصفرار العين فانه ينفعه منفعة بالغة وقال المارديني فى الرسالة الصفرة التى فى العينين يزيلها ماء ورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه فى العينين نهارا وقال فى كتاب زاد المسافر يكتحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد وبالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين اه

(باب القوباء)

قلت والقوباء بضم القاف وفتح الواو وممدودا على وزن فعلاء كما قاله فى الديوان وقال فى أدب الكاتب لابن قتيبة (القوباء) التى تسرى فى البدن كالجذام وهو نوع إلا أنه أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوى (العلاج) يحك جميعه بالقطنة الملح حتى يدمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المعجون بالقطران ويستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا فى كتابه للقوباء يؤخذ أربع

وقال عليه السلام إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ وقال عليه السلام ما من مسلم يصيبه أذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها أخرجاه والأحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا اسلامه والصحة لكفاه رواه دقال حميد ابن ثور أرى بصرى قد خانني بعد صحة وحسبك منه أن يصح وتسلما

وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس وقال عمرو بن تيمية كانت قناتى لا تلين لغامز فألانها الاصباح والامساء ودعوت ربى بالسلامة جاهدا ليصحنى فاذا السلامة داء وقد ورد فى الاثر يا عبدى العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبينى فعلى الانسان أن يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر وقال الحرث المحاسبى البلاء للمخلصين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العانى

خ وقال عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخا له فى الله ناداه مناد

أو خمس ورقات من ورق السنا الأخضر وتحك بهن موضع القوباء حكا معتدلا ساعة ويترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين آخرين أو ثلاثة أيام وللقوباء (ورق العشرق) يحك بها عوضا عن ورق السنا كذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هى والورق وحك بها كان أحسن (وللقوباء) أيضا سف قفلة ونصف هليج زبيبى ومثله سكر أبيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطير أو من كبش أو فروج انتهى كلامه وللقوباء أيضا يؤخذ أصول العشرق ويسحق بالرائب أو بماء الليم أو بماء الخل وهو أبلغ ويطلى به ذلك المكان المحكوك ويترك عليها فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح مجرب ولكن سحقه بالرائب أبلغ عندى من سحقه بالخل على خلاف ماقاله فانه أنفع شىء وأبلغ فى إزالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقلوب فينبغى اعتماده والله أعلم وإذا سحق العفص بعصفر وخلط بالعسل وطلى به القوباء أذهبها (لابن العشر) ينفع القوباء والسعفة ولكنه حار محرق وقال فى الدرة المنتخبة فى الأدوية المجربة (النورة المطفأة) بالماء إذا جعلت على الحزاز والقوباء بعد دلكها حتى يخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الخطاب) الذى يخضب به النساء أبدانهم المعمول من العفص والخبث إذا وضع على الحزاز بعد دلكها بشىء خشن نفعها مجرب (اللاذن) إذا دلك به الحزاز فانه يذهبها وقال المارديني فى علاج القوباء يكفى فيها أن تحك حتى تدمى ثم تصلى بماء البقلة الحمقاء فان لم يكف طلى بصمغ نقع فى خل فان لم يكف طلى بكبريت نقع فى خل فان لم يكف طلى بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الأطباء بالعروق الصفر وهو الكركم كما قاله فى الجامع وقال فى اللقط إنما تحدث القوباء من المرة السوداء (وعلاجها) ينقى السوداء والحمية وإن انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدويتها ريق الصائم أو لعاب بذر القطونا وأما البقلة الحمقاء فيطلى بها عليها بعد أن يدلك بها كل يوم (والورد) ينفعها لطوخا (القار الرطب) إذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلى بها قلعها (المر) يحل فى خل حاذق ويلطخ به القوباء يذهبها (الحلتيت) إذا حل فى خل حاذق ولطخ به القوباء عند ابتدائها ابرأها (السذاب) إذا سحق ووضع على القوباء مع الزبدة ويجعل فيها نصف أوقية خل وأوقية زيت وحصل منها مرهم ثم يطلى به الرأس فانه يذهب الحزاز من الرأس وهو دواء مجرب (الخردل) إذا خلط بالخل ولطخ به القوباء الوحشة أزالها (العصفر) إذا طلى به أى موضع فيه تشقق أو يمش ازاله (القوة) تقلع القوباء اذا طلى عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوباء يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شىء فى خرقة من صوف ودلك به الحزاز والقوباء دلكا شديدا أذهبها والله أعلم

﴿ باب فى الذى يحدث البهق والبرص ﴾

لحم البقر يولد البهق (الباذنجان) أدمان أكله يولد السوداء ويسود الوجه والبشرة ويصفر اللون والكمون) يصفر الوجه والبدن شربا ولطاخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار منه شربا ربما أرث وضحا والله أعلم

﴿ باب فى البهق الأسود والأبيض ﴾

إعلم أن البهق هو بياض رقيق فى ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق ان لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وان لا يكون غائصا ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر واذا غرز فيه إبرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة فى الأكثر ويزول سريعا باسهال وقى مدريع ولو فى هيضة فوقه (واما البهق الاسود) فانه يغير العضو الى السواد

أو كيف أمسيت وعن أنس كان عليه السلام لا يعود مريضا إلا بعد الثلاث ق وقال عليه السلام إذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى الأجل وقال عليه السلام عائد المريض فى مخرفه الجنة خ وكان عليه السلام إذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله خ وعن أبى هريرة يرفعه ثلاثة لا يغادرن صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام إذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك إلا عافاه الله * وكان عليه السلام إذا أتى مريضا أو أتى به اليه

قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى شفاء لا يغادر سقما أى لا يترك وينبغى للمريض ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث فى يديه ويمسح

للمريض أن يقول أنا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لأهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب وكان على حين يخرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا ويكره للمريض تمنى الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه ويقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى صحيح قال الشيخ محيى الدين النووى فى كتاب أذكاره ويستحب لمن أيس من حياته ان يكثر من تلاوة القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة فى غير الامور الدينية ويستحضر ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع به

واذا دلك الجلد تناثر منه شىء يشبه النخالة ويبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجها الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندى كتبا به والله أعلم قال فى اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا أن أدوية البهق هى ضعف قوة ومتى كثر فى البدن خيف منه البرص (علاجه) الاستفراغ بما ينفى البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن ويجفف كلحم الصيد مشويا ومقليا ويؤمر بالتعب والكندو الرياضة فى الشمس والسمائم وعلاج البهق الاسود ان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحرق والسوداء مثل الهليلج الاسود ويمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن السوداء ثم البصل ناعما مع قليل خل حاذق ويتلطخ به فى الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى) للبهق يؤخذ زرنيخ وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعما ويعجن بخل ويطلى به عليه وجميع أطلية النش والبرص نافعة للبهق الاسود اه كلامه (وللبهق) الابيض يدق الفوة ويعجن بالخل ويطلى به عليه فانه يذهب ذكره الغافقى فى كتابه وقال فى الدرة (الفلى) وهو الخطمى كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الخطم يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم واذا أخذ القلى ودق وجعل على البهق أذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم ينقع فى خل ثلاثة أيام ويخرج من الخل ويجفف فى الشمس ويطلى على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضا) دم الاخوين يدق وينخل ويعجن بخل ويوضع على البهق فانه يزيله واذا دق البصل وعجن بعسل ووضع على البهق الاسود قلعه قاله فى مختصر المغنى

(فصل فى الادوية المفردة للبهق) (اختاء البقر) تدق وتعجن بخل ويطلى به على البهق ينفعه (الثوم) ينفع البهق طرحا (القوة) تسخن بخل ويلطخ بها على البهق يزيله (الشونيز) وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء واذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله فى كتب الطب (ماء البقل) اذا خلط بخل ولطخ به فى السمن أزال البهق (الورس) ينفع البهق شربا ولطوخا (العسل) اذا عجن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيثا) اذا دق وطلى به بخل نفع البهق شربا ولطوخا (عرق الخيل) اذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها بجرب يفعل ذلك مرارا (بعر الماعز) اذا شويت وسحقت وذر عليها سحيق الكبريت الاصفر وحك الى أن يسيل البهق الابيض أذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

(فصل الادوية المذهبة لآثار القروح والاندمالات) (قشر الرمان) اذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار الجدرى وغيره أياما متواليه أذهبها (دهن الخروع) للآثار المغيرة فى البدن (الزرنيخ الاصفر) لآثار الضرب بالسياط والخدش (الجلجلان) يحل الحفرة من الضرب والسقوط اذا ضمد به عليها ويذهب الدم الجامد وينفع من الشقاق والخشونة السوداوية (الفجل) وحده ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضمادا وفى موضع آخر السمسم اذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) اذا طلى به فى الجنم وحده نفع والله أعلم

(باب لحرق النار)

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويجفف الورم وقال فى الدرة لحرق النار (الاسفيدج الرصاصى) اذا خلط بدهن ورد وطلى به على حرق النار أبرأه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من التنفط وكذا الصمغ العربى (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلى به حرق النار لم ينقط وبرأ البتة (عجين الذرة) اذا لطخ

به على حرق النار نفعه قلت وهو أقرب وأسهل وينبغى أن يفطن له وذلك أن الناس كثيرا ما يصيبهن حرق النار فى الخبز والتنور فينبغى لمن أن تتداوين من الخبز الذى يخبزنه فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه فى صفرته وكرر عليه ذلى خمس مرات او سبع مرات فانه لاينفط ويصح سريعا وإذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا إن يبس البيض على الحرق وأضرب لين بدهن ورد وان دهن وطبخ بسليط وماء وردمرة أو مرات على قدر الحاجة واذا قرح حرق النار فيؤخذ الحمر ويدق ويجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال الماردينى فى رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه أى يطلى بصندل وماء ورد مع كافور وإذا طبخ الحريق بالخل والملح وذر عليه دقيق شعير منعه من النفط لكن يحصل فيه لذع شديد ثم يتمكن ويبرئه أو يطلى بالصمغ أو بياض البيض ودهن ورد يوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو يذر عليه زبل الحمام بخرج مع زيت انتهى وقال فى مختصر المغنى (المر ووسخ الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا سحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها ويعينها وينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط وينفعه (مرارة الثور) اذا سحقت وطلى بها على حرق النار نفع والماء الحار قبل أن ينفط لم ينفط (الحناء) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت ووضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الأثل) اذا ذر على القروح الرطبة قروح حرق النار نفعه (الشبث) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء ولطخ به على حرق النار نفعه (غراء جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار ولطخ به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكان سريع البرء (الحناء) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلى بها حروق النار فى ابتدائه مع دهن الورد يضرب بالخل حتى يخلط ثم يطلى به حرق النار نفعه (زبل الحمام) اذا حرق فى خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلى به على حرق النار نفعه (زبل الدجاج) يفعل ذلك إلا أنه أضعف من زبل الحمام (الصمغ العربى) اذا خلط سحقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم يدعه ينفط وقد سبق هذا كله فى كلام الدرة (السعدم) اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار (الحناء) يطبخ ووقه بالماء ويصب ماؤه على حرق النار فانه ينفعه جدا (صفرة البيض) اذا أخذت منه زبدة قطن وغمست فى الصفرة مع دهن ورد وضمدبها حرق النار والماء الحار نفع اه كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمه مثل حرق النار

﴿ باب فى أدوية برد اليدين والأطراف وظهور الجفة فيها من شدة البرودة وتورمها ﴾

(الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (الثوم) اذا قلى فى الدهن وأعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ فى زيت وادهن به (القطران) اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

﴿ باب فى الارياح التى تكون فى سائر الجسد ﴾

وقد يروى من فى جسده أرواح واستعمل لها ودك الكبش الفحل وذلك بأن يشرب منه أول يوم ويأكل ما اختسلته معدته خمسة أيام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود للارياح التى تركض فى البطن كالولد ينبغى أن يشرب لها الهليلج الزبلى الكابلى بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون الركض من فيق فالاسهال صالح أيضا (ولطرد الريح) أكل الحلتيت والشمر والكمون والنانخة بالسكر هضمت

إلا الله دخل الجنة رواه د وقال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة أن يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا أن يتكلم كلاما آخر ويكون

فعله وسكنت الريح فى البطن وإذا قلى الثوم وأكل سكن الريح فى الجوف وقطع البلغم والكل ريح فى الجوف يؤخذ عسل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل ويعجنان بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع فى اناء ويستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع (والريح فى البدن) أيضا أكل الحلتيت فى عصيدة ونحوها والله أعلم

﴿ القسم الخامس فى الأمراض العامة المتنقلة فى البدن وغير ذلك ﴾

« باب فى الحميات »

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الحميات كثيرة لكن نذكر منها أعظمها خطرا وهى التى تختلف باختلاف زيادة الاخلاط الأربعة فتنقسم إلى أربعة أقسام (الأول) حمى الغب وهى التى تغيب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوى (العلاج) شرب ماء الليم والسكر على الريق ثلاثة أيام ويتقيأ والغذاء سويق ذرة وخمير حنظة ومرق فروج فان انقطعت إلى ثلاثة أيام وإلا فليسهل بمسهل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ماذكرنا والله الشافى (الثانى) حمى النائبة وهى التى تنوب كل يوم سببها خلط دموى (العلاج) الخل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ماعدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برىء وإلا فليحتجم فانه يبرأ إن شاء الله تعالى (الثالث) الحمى المطبقة وهى التى تكون فى داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا مترضخا بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبخ الكامل والثقل الى سبعة أيام فى الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البجران الذى يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طبخت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشوة وهذيان بكلام لايشعر به ثم ينقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما إلى الهلاك وهى أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمى (العلاج) إذا حدث ابتداؤه أن يتقيأ كل يوم بالخل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذاء فان احتاج إلى زيادة كان خبيص لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حمى الربع وهى التى تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدىء بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم وتكون لها وقع فى البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهى مزمنة لاتكاد تنقطع الا أنها أسلم خطرا من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوى بارد يابس كامن فى الجوف (العلاج) أن يحلب ابن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شىء سوى ذلك واذا ابتدأت الحمى فليشرب ماء حارا ساخنا قد أعد لذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى سريعا ولاشىء غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب الشليث اذا شرب الشليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع اه * قلت وقوله فى اول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهى المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو بوم يوم الحمى كما قاله فى الديوان والحمى المطبقة وهى بفتح الباء وكسرها وهى الملازمة الشديدة التى لاتبرح وحمى الربع هى المسماة عند العوام بالشليث والربع بكسر الراء وإسكان الباء وهى غير مخوفة عند العلماء لأن المحموم يأخذ قوة فى يومى الاقلاع والله سبحانه أعلم

﴿ باب القول فى الحميات ﴾

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهى الدم والصفراء والبلغم والسوداء

الملقن غير متهم لئلا يخرج الميت ويتهمه وإذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ولا يقول أحد الاخير قال عليه السلام إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد روى أن الانصار كانوا يقرأون عند الميت سورة البقرة وفى رواية اقرأوا يس على موتاكم رواه ذ ويضع على بطنه شيئا من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدى على الأرض قال فبكى حتى التصق الطين بعينه من كثرة الدموع وهو يقول ياويل عمر ياويل أمه ان لم يتجاوز الله عنه وفى رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا لو أن لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول تغيب المطلع وقال لابنه إذا وضعتنى فى لحدى فافض بخدى على الأرض حتى لا يكون بين خدى وبين الأرض شىء قال لحفصة بنته بمالى عليك من الحق لا تندبنى فأما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة تمقته ولما مات رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ماصنع الله بك فقال خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى رأيت ربا غفورا وقال عمر ابن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف عنى الموت لانه آخر مايؤجر عليه المسلم ورؤى فى المنام فقيل له أى الاعمال وجدت أفضل فقال الاستغفار وقال معاذ

والسوداء (أما الدموية) فهى التى لا تزيد ولا تنقص حتى تنقضى وعلاجها فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدتك القوة تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالجون بالقىء ليستفرغ المرار (وأما الصفراوى) فهو حمى الغب المعروفة بالورد إذ يخالطها شىء غير الصفراء وأطول نوبتها أثنتا عشرة ساعة وفترتها ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها أعنى حمى الورد شرب ماء سبع حبات لبم كبار صفر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكن شخص ما تحمل قوته ويكون شربة لذلك قبل النوبة فما وجدته يحتاج إلى الاعادة أعدله وأخبرنى من أثق به أنه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات لبم بغير سكر فبرىء ولم يعاودا (قلت) وهو من أدويته وأبلغ من جميع الأدوية لحمى الورد وقد جربته فوجدت نفعه قويا فينبغى الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربنا شرب الرائب على الريق يوم النوبة والتقىء به ساعة واستدبار الشمس فوجدناه نافعا فى مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع تمر هندى أعنى الاحمر من غير مرس ويضاف اليه القند وإن كان فى الأصل بارد الطبع وخشى من برودة الاحمر فليشرب من الهليلج الاصفر ثلاث قفال مع مثلها سكر أو يشرب بعد ذلك ماء حارا فانه نافع فى الحمى الصفراوية (قلت) ولا يخلوا هذا من نظر فان شرب القند والحمر مما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك أن الاسهال مضر لمن كان قد ضعف قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام (وأما حمى البلغم) فهى الثائبة فى كل يوم وإنما تكون من البلغم إذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع مايدر البول ويجب أن يعتنى فى هذه الحمى بأمر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانه تطول ويؤل أمر صاحبها إلى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغى أن يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التى تمنع القىء وليحذر من الغليظ واجعل غذاءه فى الابتداء من اللطيف والغليظ واعطه منه قدراً صالحا وفى الانتهاء شيئا يسيرا الا أن تضعف القوة فيجب حينئذ أن يضيف الى استعمال تقليل الغذاء بكثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب أن لا يعطى العليل شيئا من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك لأن الحمى اذا حدثت وفى المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذاء وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحمى أنظر إلى هذه الفائدة وتأملها وتحفظها فهى أصل فى تهوين الحمى ومما يذهب البرد العارض فى هذه الحمى أن يمرخ البدن بدهن القسط (وأما حمى الربع) السوداوية وقد يتقدمها حميات مختلفة على الأمر الاكبر وذلك أن المرة السوداء تتولد من أخلاط أخر أعنى خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم إذا احترقت وانما سميت حمى الربع لانها يأتى فى كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها ثمانية وأربعون ساعة وقد تبتدىء هذه الحمى فى الفرد من غير أن يتقدمها حميات مختلفة على الأمر ونوبتها أربع وعشرون وبمخالطة الصفراء تقصر وبالبلغم تطول وهى ان حدثت فى الشتاء طال مكثها وفى الصيف قل مكثها (وعلاجها) أكل التمر المكى ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزى به عن الغذاء ويأكل عرضه زبيبا رازقيا وإن شاء استعمل على الريق أكثر من ملء الكوز ويكون رازقيا ويقف إلى وقت الغذاء ويأكل فطير برولبنا وقندا ويأكل الزبيب شيئا عند النوم وإن استجزى بالزبيب الرزقى عن غيره من المأكول مدة مديدة كلما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية فلا بأس به فهو

فتصدقوا بقميصى فانى أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد فختم القرآن ثم أبتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى

﴿ فصل ﴾ وقد سألنى بعض الاخوان أن أذكر له شيئا من التشريح وكيف يصل الغذاء إلى الأعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه وله الحمد ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين قوله ولقد خلقنا الانسان يعنى آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعنى من بنى آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظاهر والعرب تسمى النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه من طين يعنى طين خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أى سل من كل تربة قال الكلبى من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة

أبلغ وأنفع إن شاء تعالى ومرق الكبش أولى فى الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستمشاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه وتعالى أعلم وشرب مرق الدجر نافع من حمى الثلث وهو فى يوم الوجع أنفع والله أعلم (ولحمى الربع) يؤخذ مرو سذاب وفلفل وحلتيت أجزاء سواء يدق الجميع ويعجن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة البيق كل يوم المرجل الكامل البارد المزاج فان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل نحار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة إن كانت غذاءه والتمر (ولحمى الربع السوداوية)وهى التى تنوب يوما وتترك يومين وهى من الأمراض المزمنة تبدى بنافض ابن ثم يقوى فينبغى لصاحبها ترك الغذاء يوم النوبة بالعشى ويتغذى بكرة بما يصلح لهذا الوجع ويحذر الاغتسال بالماء البارد ويترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار (ولحمى الورد)مجرب شرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أيام أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة وسمن البقر صالح له وأحسن شىء يعالج به الماء البارد .

(فصل فى الحمى) وهى على أضرب منها غمية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية ومنها استفراغية وهو الخلو من الطعام ومنها عطشية وهى التى تحدث مع العطش وذكر جالينوس أن الحمى أعظم الامراض خطرا وهى بريد الموت أكثر أسباب ذلك لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه البريد هو الرسول قلت وفى اللقط (وحمى الدق) تحدث من كل مايجفف البدن تجفيفا مفرطا مع اسخانه اياه كالغم والهم والسكر (وحمى الغب) هى تأتى يوما وتنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتى تأتى يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتى تأتى كل يوم من البلغم وعفونته قلت ودواؤها العام إذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا ما لم يخرج الثفل فانه اذا تغذى اشتغلت الطبيعة عن الدفع أى دفع مافى البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روى عن رسول الله ﷺ إن الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء واختلف الناس فى ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت أن العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفى الحديث جاء أن المراد به ماء زمزم فيكون إذا للتبرك فروى الشيخ رضى الله عنه باسناده قال أن أبا حمزة كان يجلس إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال وكنت أدفع عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ماحبسك قلت الحمى قال ان رسول الله ﷺ قال ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء من زمزم وقد ذكر فى هذا التبرد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الأولى) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى باسناده عن سمرة بن جندب أن النبى ﷺ قال الحمى قطعة من النار وكان النبى ﷺ اذا حم دعا بقربة من الماء فأفرغها على رأسه فاغتسل (والثانى) استقبال جرية الماء فى النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان أن النبى ﷺ قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فثلاث خمس وان لم يبرأ فى خمس فسبع فان لم يبرأ فى سبع فانها لاتكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) أن يعلق السقاء ويضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة بن حذيفة عمته قالت رأيت رسول

يعنى الذى هو الانسان جعلنا نطفة فى قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أى هيىء لاستقرارها فيه بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقتين أربعون يوما روى ابن مسعود حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد رواه خ م اتفق الاطباء على أن خلق الجنين فى الرحم يكون فى نحو الأربعين وفيها تنمو أعضاء الذكر دون الأنثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك الأربعون الثالثة فيتحرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر واعلم أن المنى يصير أولا زبدا يا مثل النفاخه ثم يصير دميا ثم لحميا ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة وثمانون يوما وأكملها مائتان وثمانون يوما وعن أنس مرفوعا ماء الرجل الابيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل يخلق

الأعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أين يشبه الولد أباه وأمه

الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فامر بسقاء فعلق فجعل يقطر عليه أى فؤاده ٢ (والرابع) ان يصب الماء بين ظهر المحموم وجنبه وروى الشيخ بإسناده عن أسماء كانت إذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها وبين جنبيها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نبردها بالماء ومتى أبرد عرق المحموم فليترك مالم يتجاوز الحدفان مسحه يضره (قال المقرى) النافض هو أن يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد فى قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة فى بدنه ويشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد يسكن وهى تنوب كل يوم سببها زيادة خلط دموى يجتمع بخلط بلغمى على الرئة (العلاج) يتقيا بالخل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلى بعد القىء والغذاء خمير نقى البر ومرق الكبش واللحم المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله أعلم قال المقرى (الماليخوليا) قلت الماليخوليا ضرب من الجنوب وهو أن يحدث بالانسان أفكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرع وربما نطق بتلك الأفكار وخلط فى كلامه قاله فى فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوى وسوداوى أما الصفراوى فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشرور وربما ضرب انسانا أو رجمه (العلاج) يمسك صاحبه فى بيت صين من الهواء ويجتنب له الدعة يعنى الراحة والسكون ويجعل على دماغه كمية كبيرة ومن زبد البقر يمرخ ويدهن دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلوى ويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر وبدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه فجميع ماذكرنا يسكن حاله (وأما السوداوى) فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه فى المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوسواس ولا يقف فى موضع الاقدر ساعة ثم يمضى ولا يدرى أين يمضى وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوى يخر فى دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته (العلاج) يسكن صاحبه فى مرتفع كالغرفة كثيرة الضوء وتحضر عند الارواح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحلبة والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاءه ويأكل الحلوى ويجتنب القرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

(باب الجنون)

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع وما يزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فموجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وماشاكله لم يلزمه الامدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة فى المقال والفعال فهو دليل الحرارة فى الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح (وعلاج الحراره) بالبروده وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس والأدوية الباردة التى تخص الرأس يعنى تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وماشاكلها والسكون دليل البرودة فى الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهى تتبع الادوية فى الحرارة والبرودة فما كان من الوجع بارد فدواؤه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فدواؤه بالادهان الباردة والاغذيه الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر أعنى دماغه يذاب ويتأدم به على خبز ثلاثة أيام

فقال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها رواه خ متى الرجل - أحر وأقوى فلذلك غلظ وأبيض ومتى المرأة أرق وأضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما انزالا وأكثرهما منيا وأصدقهما شهوة قال أبقراط المنى يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير إلى أن المنى يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبى والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات الاسنان والشعر وقال مجاهد استواء الشباب وعن الحسن ذكرا أو أنثى وروى العوفى عن ابن عباس ان ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال إلى الارتضاع إلى القعود إلى القيام إلى المشى الى الفطام الى أن يأكل ويشرب إلى ان يبلغ الحلم ويتقلب فى البلاد الى مابعدها كما هو مذكور فى كتب التفسير فتبارك الله أى استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والحلق فى اللغة

والله الشافى (دهن القرع) يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل إذا تغير وللحرارة واليبوسة فى الرأس والغذاء لمن به انتشاف فى دماغه نطير نقى البر المطحون بعد اطاله مكثه فى الماء فانه يبل ويصب الماء عليه فى زنبيل ثم يترك فى الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويحفف ويعجنه ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى وللجنون قيل ان عرف الديك إذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه فى أذنه (ومما يصلح فى تغير العقل) سحق لوز ويعتصر ماؤه أى دهنه ويدهن به رأسه دهنا سابغا ثم يؤخذ الثفل الذى خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك أياما ويكون اللوز قدر أربع خمس أواق وان احتاج إلى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المبروشة أو الفالوذج يعنى المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة * ومما يطفىء البخار ويقوى المعدة وينفع من أوجاع كثيرة (الاطريفل الصغير) يتناول منه بالصبح قفلة وبالليل قفلة حتى يصح أو يشرب ما بين ثلاثة أيام يشرب منه ثلاث قفال ويتحسى بعده ماء حارا فهو نافع إن شاء الله تعالى (وصفة الاطريفل الصغير) على ماقاله فى اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفى الدهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلى أسود هندى وبليلج واملج بالسوية يدق وينخل بخرقة من حرير ويلت بدهن لوز حلو ويعجن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

(باب للصرع مطلقا)

(شم السذاب) عظيم النفع فى الصرع ومما أطنبوا فى مدحه (العاقر قرحا) يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة قفلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفتر والألبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة النيئة خصوصا التمر والجوز فانه ان أكلهما فربما لا يفرغ من الأكل الا وقد صرع فان اشتهى شيئا من الفواكه فسح له فى اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتين رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر فى موضع آخر (دواء للصرع) وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقر قرحا يعجن بعسل منزوع من الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف قفلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيد أن يستعمل القىء فى الأسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستخرجه بالقىء حتى ينقى المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا وأربع مرات فى مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرق فروج ويأكل من لحمه إن شاء ولا يستعمل الدواء يعنى العاقر قرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم القىء خاصة واعلم أو أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شىء ومن العلاج الجيد بمفرده وضع السذاب على أذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مضدع وميخر واعلم ان الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

(باب فى علاج أم الصبيان)

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم ان الصرع منه ما يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار إذا نبت شعر العانة لا يبرى وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره

التصوير يقال رجل خالق أى صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله ﷺ قال أنه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله أو عزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشى يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفى رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفى رواية فعلية لكل عظم منها فى كل يوم صدقة وقال الرسول عليه السلام ان فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب وعن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم ذكره أبو نعيم وعن ابن عمر مرفوعا المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء رواه خ م المعدة عضو عصبى مجوف كقرعة طويلة العنق رأسها الأعلى يسمى المرىء الذى فيه يتحدر الطعام والشراب والاسفل منها يسمى البواب ومنه يتحدر الثفل فى الامعاء وفم المعدة من

من سقطه أو غيرها فى فصل الخريف ومنه مايبرأ وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيد العهد عن النكاح إلى غير ذلك ومتى حدث به الصراع حال فوران الحمى فتؤخذ شىء من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بذر القطونا ويدهن به بعد التبريد بالهواء فهو سريع النفع إن شاء الله تعالى ومتى كان معه شدة حمى فيدهن بدهن الورد فى كل مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خير البروحب الرمان ولحم الدجاج ويجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذى بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى الطبخ شىء من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه عن الحركة كاللسان واليد والرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا إلى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها ثم يميل إلى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعنى به دهن الجار والله أعلم (وأما الصرع) بعد البلوغ فعسر البرء وربما لايبرأ قال ابقراط إذا أنتقل المصروع من اقليم الى اقليم برىء ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة إلا أن أكل العاقر قرحا بالعسل صح نفعه فى المصروعين على اختلاف أسنانهم وأحوالهم حتى أن من جاوز خمسا وعشرين سنة منهم من انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه إذا حدث وقد برىء من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا تختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم .

﴿فصل فى الكابوس﴾ هو مرض أيحس به الانسان عند دخوله خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فيقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد السام فاذا انقضى انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة (وعلاجه الفصد) يعنى فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه بردا يصيب الدماغ فالادهان الحارة المتسخنة القابضة اه

(فصل فى السكتة) هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الا نفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج (العلاج) ان كان له نفس فظاهر والا نخس بابرة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت ويوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء على البطن فان رأيت له حركة فهو حى وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامة الدم فاتركه ثم انشقه ورأسه مائل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم يحصل حركة والا فرد فى الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل كالاول فان تحرك بارد يمسك القوة بامزاق الفراريج وادلك اطرافهم وحكها بحجر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع لهم وأمر صاحب هذه العلة بالقىء بالماء الحار فى كل أسبوع مرة اه لفظه .

(باب فى العشق)

قال المقرى هو أن يستحسن الانسان صورة حسنة ثم لا يستأصل بها فتراه يهذى بذكرها ويتولد فيه وله شأن عظيم وهيمان فى عقله وكثرة الشوق اليها واذا عدل ازداد عشقا (العلاج) لا شىء كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة يعيبها فهو الغرض وشفاء العلة والا فليؤت اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هى شفاء والا فليشتغل بقراءة كتاب من النحو والفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والا

ويتحدر إلى الكبد وجعلت عصبية كى تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع ويليها ثلاثة أمعاء دقاق الأول يسمى الاثنتعشرى طوله اثنتا عشرة أصبعا والثانى يسمى الصائم لأنه فى أكثر الأوقات يكون خاليا والثالث طويل ملتف دقيق يسمى اللفابى ثم بعد هذه ثلاثة غلاظ (الاولى) يسمى الاعور وهو واسع ليس فيه منفذ فى الجانب الآخر وفيه ينزن البراز (والثانى) يسمى قولون (والثالث) يسمى المستقيم وطرفه الدبر فهذه ستة أمعاء والمعدة فهذه سبعة أمعاء التى عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سينا ان الله تعالى لعنايته بالانسان خلق أمعاءه ذات عدد وتلافيف ليكون الطعام المنحدر من المعدة مكث فيها والمعدة أصل كل داء وقد قال عليه السلام المعدة بيت الداء وكذلك قال واذا سقمت المعدة صدرت العرق بالسقم وقد تقدم الكلام عليه واعلم أن الله سبحانه وتعالى وله الحمد ركب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة وجعل

العظام عمده ولم يجعل ما فى البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركة فلو كان البدن عظما واحدا لامتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى

الرباط وحل سبحانه فى آخر طرف العظم زائد ناتئة وفى الطرف الآخر نقرة موافقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلفة وتمثلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الاعصاب لتؤدى الى كل عضو الحس والحركة وبعث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النورى به يتم البصر وقسما آخر الى الأذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى العضل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى فى مؤخر عظم قحف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع يمتد فى خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القحف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فحصنت بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للنخل والثانى المتوسط للفكر والمؤخر الثالث للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبع اللحار الغريزى وكما يخرج

فليشتغل بيبيح وشرا حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال فى الدرة المنتخبة (وللعشق) من الخواص قلامة الاظفار العشرية اذا حرقت وسقيت المرأة من غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجليها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعل الرجل المرأة أحبته اهقال الماردينى فى استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة فى مداومة العشق هذا مرض يعترى الاغمار والبطالين والرعاع وذلك لسبب الفكر فى استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة (العلاج) لاشىء كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعى والاعوج بفعله كاستغاثة ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل ويشرب شربة لاخراج السوداء ويكثر من صب الماء القارعلى رأسه ويؤمر بكثرة الجماع وقد ذكر العلماء أن الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه والاشياء المتعبة ويطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء يعنى الرجلة وشرب الرائب الحامض ويؤمر أن ينام تحت الندى وذكروا أن النظر إلى القمر عند امتلائه يعنى كماله ينفع من هذا المزمن وجرب وكثرة الاغتسال بالماء أيضا بفعل ذلك (ومن علاجه) أن يقع فى خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كاستجادة الزوجات والجوارى وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعته أخبار الزهاد والعباد وشغل بأى شىء كان يلهيه عن الفكر فى العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء ينفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وان يذكر مقابح المعشوق وما يحتوى عليه الجسم من الأقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم .

(باب للجرب)

وهو من الرطوبة متى حدث أخذله ثلاث حبات بيض ونصف أوقية كبريت أوقية سمن أوسليط ويغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جمعه الفقيه جمال الدين السودى فى القول على الجرب حدوثه من دم غليظ إذا عفن وهو رطب وبابس فلليابس شرب السليط بجرب ومن حواشى الفيه جمال الدين الهبى (وللجرب) يطبخ القسط وأصول العشرق بسليط وبعد أن يطبخهما يتصلان بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والنصف وقدر فى المختصر الكبريت والزجاج وقية رقية قال ويدهن به بعد النظافة وفى حواشيه هذا الدواء الذى فيه الزجاج جرب فى الرطب والتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغى أكل الكبريت فانه حار فحينئذ يحرق المعدة بناريته والله أعلم* ومن المختصر ميعة وهرد يطبخان فى سليط ويدهن بهما فان أضيف اليه زيت كان أحسن وله أيضا أوقية ميعة رقفلة خبث وقفلة زئبق ويسحق الزئبق بالخبث ويجمع معه الميعة فى قدر ويغمر بالسليط ويطبخ ثم يغسل الجرب بالودك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ ريشة دجاج تغسل بالماء وتجعل فى الداء ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفى كتاب الدرة المنتخبة (السمن) العتيق اذا عجن به الحناء وطلى به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه وللجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء ويأكل كل وقت خمير بروسمنا ويكفى فى علاج الجرب الحمية عن كل حاض وحريف ومالح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهى مثيرة للحكة فبزوالها زوال الحكة ويصلح للجرب شرب السليط كل يوم ثلاث أواق (ومما جرب للجرب) أن يداف الحناء بالماء ودفا رقيقا ويجعل فيه قطران وماء ورد يغير لونه من القران ويطيب رائحته ثم يغسل بدنه نظيفا بالدلوك ويطليه بالحناء المذكور ويقف

به من الصبح إلى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه يصح البتة مجرب ومن أحسن الأدوية للجرب أن يطبخ المليعة بقدره من السليط بحيث لا يقل فيه ثم ينزل ويجعل فيها قدر قفلة زئبق حتى يمتزج بها ويطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلمس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله تعالى وان أضيف لهذا الدواء القسط مدقوقا كان أبلغ وللجرب يوخذ على بركة الله تعالى وقيتا كندر ووقية مليعة ووقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما ويغمر بسليط ويطلع على النار حتى يخلط ويتبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه علي بن أبي بكر الازرق عفا الله عنهما فقال شعراً

قفلتان كندر ومثله من مائعة ... نصفها من خبث وحاجة هي رابعة
وهي السليط يخلط بها جميعها ... لجرب يطلى بها ومن أذاه نافعة

انتهى ماذكرناه في أودية الجرب :

* (باب للجذام) *

نعوذ بالله منه وهو أنواع أحدها يظهر على هيئة الدماميل ويتقرح ويميل إلى صفة القوباء الرطبة المتقشرة وهذا النوع هو الأحق أن يسمى بداء الأسد كما اختاره شيخنا وإن كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه في البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج ويتغير لون وجه صاحبه ونظره وعظامه ويعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفر وهو متولد من صفراء محترقة (النوع الثاني) كالفلوس وأكبر إلى أن يصير رقعا في الجسم ملساء وقد يضرب إلى البياض قليلا وقد يكون أسود على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد يعرض لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الا نتن الرائحة في كل نوع من أنواعه (النوع الثالث) على هيئة الجرب وتعرض الاعراض المذكورة أو بعضها ووجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق (فعلاج ذلك) باللبن المغير بالخل في خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بثمرة سواء كلها وقرن وعل يحرق ويعجن بخل ويطلى عليه سبعة أيام قال شيخنا عندي أنه شفاء لكل أنواعه ظنا مني وأما بعضها فقد جربته عليه وهو صريح الجذام فبرىء صاحبه برأ تاما بحمد الله تعالى والعذاء خبز نقي البر والعسل لاغير وقال الفقيه جمال الدين الخيري عندي أولى من الفطير لأجل التفتيح فان الفطير فيه تشديد وان كان ترطيب فاجة المجذوم إلى التفتيح عظيمة (وله) وأظنه للنوع الأول منه شرب الباقة سبع مرات في كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من أصولها سبعة فتدق ويعصر ماؤها ويشرب رائبا ويكون طعامه الفطير والسمن المنقص ويجتنب الغضب والهم والحزن فانها مضرة ويستعمل ما كان يشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيده اه لفظه (قلت) وهذه أدوية وقفت عليها في بعض كتب الطب للجذام ومن المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحناء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حي يدمى وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا إذا جعل الملح في سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق اللاعية نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجربه مجذوم كان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة في مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا في مدة فبرىء من ذلك والاعتماد أن يأكلها على الريق ويكون طعامه الفطير وابن البقر شهرا أو شهرين إن عظم الأمر وهذا المجرب ذكر أنه يأكل منها من غير تقدير في أي وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح ومن اللقط .

من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد الحارة الغريزي والحرارة ان لم تتزوج انفطت جعل سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والأنف والمنخرين وفي الفم يجريان الواحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء في المريء الى المعدة وجعل سبحانه وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفيء الحرارة وأما الانف فيقنم قسمين الواحد يكون به الشم والاخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الأكل والشرب ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الانف دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب ينسد مجرى الهواء سداً محكما فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعن ذلك يكون للشرف لأنه قد يقع في حجرى الهواء شيء من الطعام أو الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة إلى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدي الغذاء إلى سائر الاعضاء بعروق شاكنة فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك ينحدر الى المعدة فاذا استقر في المعدة انجمعت عليه وانسد

بابها من أسفل سدا وثيقا و انطبخ فيها فاذا لبث وانطبخ احتاج إلى الماء فعند ذلك يحصل عطش لتمكن المعدة من تقنيبه

وترطيبه اثلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقى مثل الحسو الرقيق وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذا. من المعدة إليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فيمتص الكبد أجود ما فى الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر من الغذاء يندفع إلى الامعاء بأجوده ويندفع الباقى نحوه ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه واحدة والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأيبسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطا منها إلى المرارة ويسمى المرة الصفراء وقسطا إلى الطحال ويسمى المرة السوداء ويندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج الثفل ويندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام ويصحب الدم من الماء قسطا ليرققه وينفذ الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع قهقرى الى الكبد ثم ان الكبد يدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول ويصحب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على أن الماء يصل الى

﴿ فصل فى الجذام وماهيته وسببه ﴾ الجذام علة تحدث من انتشار المرة السوداء فى جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء (وماهيته) يعنى ذاته واذا قيل ماهية الشيء فهى ذاته (وسبب الجذام) انتداد المسام فيختنق الجار الغريزى فيبرد الدم ويغلظ خصوصا إذا كان انطحال ضعيفا لايجتذب الدم ولا يقدر على تنفيضه وقد يكون ذلك بفساد الهواء فى نفسه أو بمجاورة المجذومين وإذا اجتمع حرارة الهواء مع حرارة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعلك كان الجذام

(فصل) ولا ينبغى أن يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخارى من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وروى الشيخ وهو فى مسند أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كلم المجذوم وبينك وبينه رمح ورمحان وروى أبو بكر السنى باسناد عن الشريد أن مجذوما أتى النبى ﷺ ليبايعه فذكرت ذلك له فقال ﷺ انته فاعلمه أنى قد بايعته فليرجع وفى موضع آخر من اللقط .

﴿ فصل ﴾ وينبغى الإنسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهواء إلى مجالسة أصحابها كالجذام والجرب الجدرى والرمد والسل فليحذر القرب من أصحابها وليتباعد عنهم إلى ما فوق الرمح إلى ما بعد عنه فان قيل فقد أخرج البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث ابن عمر وأنس عن النبى ﷺ أنه قال لاعدوى ولا طيرة فقد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين أحدهما أنه يسقم بمجاورة المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا العدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض أن ذلك أعداء إليه وفى كتاب البركة فى القول على العدوى وقال ﷺ لاتديموا النظر إلى المجذوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديون وقال ﷺ لايوردن ذو عاهة على مصح وقال لاعدوى ولا طيرة ولا عاهة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الأسد ومعنى قوله لا عدوى أن هذه الادواء لاتعدى بنفسها وطباعها كما قلت الملجدة ويروى لاعدوى وهامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فأبطله النبى ﷺ والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب أعدى من الجرب يشتد على الانسان إذا جاع ويؤذيه فأبطل النبى ﷺ أنها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فأبطل النبى ﷺ فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان دليل على وجودها اه كلام البركة .

(فصل) فمن استحكم هذا المرض لايمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاؤهم المرطبات ولحوم الجدى الرضيع والدجاج والعنب الحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنب القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والأغذية المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والجمل وقال فى موضع آخر وماء الكادى قيل ان المداومة عليه شربا يستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقرى

(البرص) هو شدة البياض الردىء فى جميع البدن أو فى بعض وهو يسرى فى البدن ويثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة رديئة مزمنة (قلت) والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته أن يعصر فلا يحمر كما قاله النووى فى التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمى بارد رطب مستحكم (العلاج) يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار ويشوى على رماد ثم يعصر ماؤه ويعجن به دقيق

حب الفجل يعنى البقل ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار الساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برىء الى سبعة أيام والافعلياود الاسهال كل أسبوع الا فى كل شهر مرتين أومرة على قدر قوة الشخص وضعفه والغذاء فى جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولى المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والسعل فانه بهذا التدبير يبرأ سريعا إن شاء الله تعالى اه لفظه قال شيخنا فى كتابه

(باب البرص)

اعلم أنه نوعان نوع لايبرأ بالعلاج وهو الذى إذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يعسر برؤه وهو الذى اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر (وعلاجه) أن يجتنب الاغذية الغليظة الرديئة الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذات الاربع على الاطلاق خصوصا السمن من كل حيوان وأردؤها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الصنمة كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير (والبرص) يكون غاليا أبيض وتولده حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص أسود وتولده من السوداء وصفته أن يكون ذا بثور وحكة وتقشر منه قشور تشبه النخالة (وعلاجه) بما يخرج السوداء وإذا احتاج من به البرص الى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له فى القند والنكاح له غير صالح (ومن أدويته) الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة من ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران ثخين ويترك عليه ولا يتعرض لازالته بماء ولا غيره فانه بعد أيام يصير من جملة الجسم ويبرأ وكذلك الاطلاء بماء شجرة الحومر يدق ويعصر ماؤه ويطلى به فانه للبرص القليل البادى باذن الله تعالى (وله أيضا) وقت يبدو بصاحبه قرن بقرة يحرق ويجعل فى خل عامى ويطلى به البرص ويقابل به الشمس حتى يعرق فانه يقطعه (وله أيضا) قرن ثور حولى يحرق ويدق ويخلط بشىء من خل مستحيل ثم يدلك به البدن بشىء خشن حتى يكاد أن يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع ان شاء الله تعالى ومن المختصر (قال أبقراط) اذا دق بذر الفجل مع ماء البقل المشوى وطلى به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب (ومما جرب للبرص الحديث) أن يطلى ببول صغار البقل التى لم تحمل بولد والغذاء فطير وسمن ويعتمد على هذا الغذاء والطلاء مدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحناء والخردل جزئين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار يخرقة خشنة وينشف يفعل هذا حتى يبرأ والحبة على فطير وعسل وسمن فانه جيد والله أعلم

(باب للعرق المدينى)

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل ويكون هذا الطبخ قبل الغروب ثم يغلى الاناء بعد انزاله بشبكة ونحوها ويجعل فى الندى الى الصبح ثم يصفى اللبن ويشرب على الريق فانه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضة ويميت مالم يخرج منها ان شاء الله تعالى الا أن الكف الثوم يكون كفا نافعا كف رجل كبير وللعرق المدينى أيضا يؤخذ ملء كف لبان شحرى ومقدار كيلة لبن يغلى فيه اللبان ثم ينزل ويبرد فاذا برد شرب اللبن فان العرق يموت باذن الله تعالى وللعرق المدينى مادام حملا ولم ينفط يؤخذ جزء سنبل وجزء خطم يدق ناعما ويجعل عليه بعض نهار ثم يزال فانه يموت باذن الله تعالى وله شرب ودك الفحل من الضأن على الريق يوم عيد النحر

أطراف الاعضاء ويرجع قهقرى أمر الخضوبة فانه يصبح ماؤه عقيب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء وينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ ما فيها من الغذاء كما تقدم والثانى ينبت من محدبها يسمى الاجوف يتصل بجميع البدن ويمر قسم منه إلى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه مغلق بالقلب يسقى كل عضو فى الانسان ويسمى أيضا السياط *قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أى العرق الذى يسمى الوتين ويقطع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ويسمى الودج أيضا وهو الذى يقطع عند ذبح الحيوان ويمر قسم منه فى تجويف القلب الأيمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا أوان انقطاع أبهرى من تلك الأكلة التى أكلتها بخيبر وقال الاصمعى الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والأكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة وكان ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك

فانه لا يعود زمانا ويوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة ويوم عيد الأضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وإن كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الجار بالغداة والعشى يسحق ويجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب وله أيضا يؤخذ الحلف يدق ويعجن بالماء ويترك عليه وليكن ذلك حين يرم (وللعرق المدينى) من اختيارات خبير إذا انتفط العرق المدينى وابتدأ يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطرى وفى اليوم الثانى درهم وفى اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب ويبطل ويشترط موالاة الايام وتتابعها وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن ومما جربته للعرق المدينى ما حكى لى بعض المجربين وقد أصابنى عرق أنه إذا نفط أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون يدق الصبر ثم المر ثم يسحقهما مع الافيون بسليط ثم ينقع النقطة ويوضع هذا المعجون على رأسه ويربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فمات العرق وخرج منقطعا وزال البتة ولكنى أضفت إلى ذلك شرب الصبر فى الثلاثة أيام التى وضعت فيها الدواء على ماذكر من اختبارات خبير وقال أيضا وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابنى أيضا فأنجح أى أنفع وكذلك شرب قفلة من النشادر يقتله للفور وقد جرب مرارا فأنجح قلت ومن كتاب اللقط

﴿فصل﴾ فى تكوين هذا العرق إنما يكون تولده فى البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولدة عنها كيموس ردىء وسببه دم حار سوداوى أو بلغمى محرق مع شدة يبس المزاج وثقل فى الابدان المرطبة والمستعملة الأغذية المرطبة والاستحمام (ويحدث) فى العظمين والعضدين والفخذين والساقين وابتداؤها أن يحدث على العضو نبرة فتنفتح فيخرج منها شىء أحمر الى السواد فلا يزال يطول وربما كانت حركة دودية تحت الجلد كأنه حركة حيوان أودود

﴿فصل﴾ وإذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدىء بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة ويكثر من صب الماء الحار على موضع العلة ويترك أكل البقول الحريفة والكواخ والسمك ويتناول كل يوم من الصبر السقطرى وزن درهم ومن الاطلية الجيدة صبر وصندل وكافور ومر وبذر قطونا واللبن الحليب فلعل هذه الاشياء تمنعه

﴿فصل﴾ فان تهيأ للخروج سهلت طريقه وربما يسهله أن يصب الماء على المكان الذى يريد أن يخرج فيه ويدهنه بالسمن أودهن القرع أودهن الورد ويبدأ بأيها سهل وحضر يطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع (وإذا خرج) هيىء له مايشد به ويلف عليه بالرفق قليلا يخرج إلى آخره من غير انقطاع وأجود مالف عليه رصاصة يلف عليها ويبتصر فى ثقلها على خرقة فيجذب بالرفق وإذا دلك من خلفه بالرفق ومدمن مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فأورث دما وعنفا وقروحا فذلك ينبغى أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شىء اه قال صاحب كتاب الرحمة (القروح الفاسدة) هى أن تجتمع المدة والرطوبة العفنة تحت الجلد اذا أغفل (وعلاجها) يكون بستة أشياء (الاول) تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التى ذكرناها فى القسم الثانى أكل ماينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولى ولحمه (والثالث) اجتناب ما يولد كثرة المادة كخمير الحنطة والالبان (والرابع) اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهربسة والبسيسة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج ويتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها (والخامس) اجتناب

القفال يفصد فى أمراض الرأس ويسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منها فروع تجمع ويسمى الاكحل وهو الذى حسمه النبى ﷺ لسعد ابن معاذ لما رمى فى أكحله ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى والأسليم وهذه العروق هى العروق المقصودة فى اليد وتنزل عرق منه إلى القفخد يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النساء المقدم ذكره ويفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيذلى ويمتد باقيه إلى الساقين يسمى الصافن يفصد فى أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة الابها فان الانسان إذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه إذا قطعت لم يكن معها حياة إلا أن تحسم ولهذا حسم النبى ﷺ أكحل سعد واعلم أن هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الاعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل فضلة هضم الدماغ المخاط والبصق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت مالحة كى لا يعفن وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذى أمر الشارع بنتفه من الابط وحلقه من العانة وفضلة

هضم الأذن وسخ الأذن وجعل مراكيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرحيم الخالق البارى المصور ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الخلق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهى الذكر والانثيان من الرجل والرحم والثديان من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد فى الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الأيمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الأنثى من الجانب الأيسر غالبا أو يزوجهم ذكرانا وأناثا فاذا وقع المنى فى الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق إلى المنى وقد أخبر الصادق المصدوق أن فى الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة فى الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل اعنى كراهة الأنثى للنكاح وذلك فى كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط منى الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخت وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث فى الاشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجمع فى ذلك التجويف الروح بإذن الله بارئها ويصير لظاهر ذلك المنى المنفتح صلابة ويسمى

الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد ويولد الرطوبة الفاسدة ويكون سببا لادمان القروح والجروح (والسادس) اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شىء فان ذلك مما يفسد الجروح ويمنع اللحم أن ينبت به (الجروح) هى جرح البدن بحديد أو بحجر ونحو ذلك من الجلد إلى اللحم وربما كسر العظم (العلاج) يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يأخذ ورق الجوز ويدق ناعما ويحشى به فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وثمر الطرفا يعنى الكركم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بشمع حار حتى كمده جدا ثم يؤخذ لب الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار ويبرد ويكون حال طبخه على النار مع شمع يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح ويستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذى ذكرناه فى الادوية فانه صالح جيد وتتغذى بما ذكرناه فى القروح (وللجراحات الخبيثة المتأكلة كالحمرة) إذا أفسدت عضوا وغيره من القروح المنتنة يغسل بالماء وينظف وينشف ويؤخذ الصبر الاخضر يطبخ باليمن حتى ينضج ثم يفتر ويعتصر بخرقة ويرمى بالثفل ويغمس فى هذه العصيرة قطن يعمى زية جنين ويجعل على القروح ولا يعصب حتى يتبين فان اللزقة إذا ثبتت أغنت عن الرباط وهذه اللزقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافى (الطعنة) إذا كانت تنفتح بالنفس فالوجه فى قطبها أن يضاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما ويبل قطنة وتلزق على الطعنة ويمسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع للجرح وحى ويترك من الوقت إلى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يلون كالغراء (اخلاص السمن) يغلى ويزال ماطلع عليه من وسخ ثم يوضع فى موضع فيه ماء بارد حتى يجمد فى إناء اما وسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء بارد بعد اخلاصه فاذا عقد أريق الماء عنه ويجعل من هذا السمن فى الجرح ويغطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ * صفة القطب بالعسل الجيد وذلك بأن يغلى العسل ويزال وسخه وتجعل قطنة على رأس عود وتغمس فى العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر فى الجرح وتكون تغلى فيه ويكرر عليه ذلك حتى يأخذ الحاجة ثم يسد فمه بالقطنة التى قطب بها ويعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم ينفخ ويغسل بالماء ويغسل المجروح من الدم وغيره وينشف ويداوى بعد ذلك بالسمن المخلص المذكور آنفا أو بالمرهم اللامى أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب للجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر تأخذ هليلجا فتدقه وتذر قدر هليلجة على الجرح وتضمد به عليه وله أيضا تأخذ كمونا مدقوقا وتحشو به الجرح من غير أن تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم فذر عليه حبا مدقوقا فانه يبرأ بإذن الله تعالى (وللجراح يبرأ من ساعته) تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجراح يبرأ بإذن الله وقال المارديني فى الرسالة أما الجرح الطرى فيجب ان يجمع بنفسه أن كان لم ينقص منهما شىء ويحترز أن لا يقع بينهما شىء من دهن أو ماء فانه ردىء قلت وهذه الفائدة ينبغى أن يتنبه لها وهى أن الانسان إذا أصابه جرح وانكشف شىء من الجلد عن اللحم فينبغى أن يضم الجلد ويعيده على هيئته ليتم ويحذر حينئذ من الماء والمائعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقرى فى كتاب الرحمة (الكلب الكلب) قلت الكلب الكلب هو المشهور عند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاى ويسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال فى فقه اللغة الكلب الكلب هو الذى يحن والله أعلم اعلم أن الكلب الكلب

الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكر أو أنثى الحديث ثم هذه العلقة يتخللها عروق دموية تغذيها وتسمى عند ذلك الوقت مضغة ثم تأذن المالك الحق الخالق البارىء تقدست أسماؤه وتعالى علاء وشأنه الملك فينفخ فيه الروح ثم يأمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد كما فى الحديث ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الواحد منها المشيمة يتصل بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين فى بطن أمه انما يتغذى من سرته والثانى يقتل بول الجنين والغشاء الثالث يقتل البخارات التى تصعد من الجنين التى هى بمنزلة العرق والوسخ فى أبدان المكملين وهذا قوله سبحانه وتعالى يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أى نطفة ثم علقة ثم مضغة فى ظلمات ثلاث أى فى ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذى أجل الله له فى بطن أمه أذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتخرقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة من الألم والنصب ونزف الدم الذى هو دم النفاس واعلم ان الطفل فى بطن أمه قاعد وجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه فى بطن أمه فيموت وتموت الأم ولأجل تلك المشاق كانت الميتة شهيدة كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج

هو كلب فى الأصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط ردىء الكيموس بارد يابس سوداوى ثم هاج به فى وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكلبت نفسه فتراه يرجح بنفسه ويهرول وهو لا يدرى أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شىء له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا وانسانا بأنيابه وأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله بظهور زمان ٢ اما باردا وعظيما أو مطرا أولا أربعين يوما فى الغالب وعلامة المكلوب أنه ينكر الماء اذا قرب منه إليه وهى أكبر العلامات فيه وأبينها وقيل ان المكلوب إذا نظر وجهه فى المرآة يرى وجهه كلب وإذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقبلوها والعلاج ممكن قبل أن ينكر الماء فيبدأ عند العضة بأن يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين معجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن ويستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص يطلعان على النار ويطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدر يوم نفعه ويترك حتى يغلى وتمتزج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل ويشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا هذان أنفع شىء لهذه العلة ويتغذى جسا معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا لعضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة ملء الفم ويكون طعامه البر ويجتنب الحامض رأسا ويكوى موضع العضة ويصان عن الريح القوية ويستعمل ذلك حتى تمضى المدة التى يخاف عليه فيها وهى من الأربعين إلى الستين ولا يمس السدس يعنى العسل فهذا أحسن أدويتها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة فى قوم عدة أنه إذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواق عسل محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه إلى الظهر وأكل خبزا وسمنا ساذجا واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة لى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برىء برأ تاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره سواء يبدأ ذلك بيوم العضة أو بعد ذلك بأيام وزعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران إلا أنه أورث شاربه يبسا فى العين وجمع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقة تجفف وتدق ويشرب منها نحو ثمان أو عشر حبات فى كل أسبوع الشربة من الباقة قدر قفلتين فى ست أواق سمن غنم ويقف عليه إلى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته ومأكوله فى سائر الأيام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره ويبرأ باذن الله تعالى ويجتنب النساء سنة والله أعلم وفى موضع آخر (للعناز) ويقال عضة الكلب الكلب فمتى حدث ذلك بأحد شرب له القطران والسمن ويختم بعدهما بالثوم يبرأ باذن الله تعالى وقيل إذا بل من شعر الانسان بخل عتيق وجعل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبها وقيل ان المعنوز إذا سقى من قدح وعليه من جلد الضبع شىء شرب منه ولم يخف من شربه والضبع هو العراج والله اعلم وإذا عجنت النخلة وضمد بها عضة الكلب الكلب انضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعه قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لى الأخبار عن بعضهم أن من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الارين بمورق ذهب شرطا ويجفف فى الظل ثم يدق ورقه ويؤخذ منه ما حمل المورق مرتين ويضربه فى إناء فهو يربو حتى يملأ الاناء ثم يشربه المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهى فائدة جليله وذكر أنها جربت كثيرا

فصدقت

فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافى ومتى رأى المعضوض وجهه فى المرآة فرأى فيها إنسانا برىء وان رأى كلبا مات فاعرف ذلك (ومتى بال الدم) فقد برىء وقد ذكر أن العضة إذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب اه

(باب فى لدغ الافاعى والحيات)

اما الافاعى فسمها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة مما يلى اللحم ويضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسرى فى البدن ثم يشرب من ماء اللبن والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعى (وأما العقارب (فسمها أبرد من دم الحيات فيكفى لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر معجون بخل أو لعاب بذر قطونا المنقع فى الخل فانه يسكن الوجع ويخفف الورم اه كلام شيخنا

(باب فى أدوية اللسعة)

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والادد (قلت) فائدة كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحية وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص أسمان جعلا إسما واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى إعراب الاول وبضيفه إلى الثانى ويكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال فى المستعذب إنما سمى سام أبرص لأن ريقه يجلب البرص وقيل أبرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم وقال ابن ماسويه إذا حرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبرأها وقيل أن القطران إذا أضمد به لسع الحية ابرأه خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برىء وقيل ان ريق الآدمى يقتل الحية إذا وقع فى فمها وقيل ان الثوم إذا سحق ووضع على خل وشربه ملسوع العقرب نفعه وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب (الادئل والزنبور) إذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل وطلى به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه ومما ذكر فى القانون لابن سينا فى الطب (نور الاترج) يعنى درا الاترج يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث قفال وفى حاشية قال غير يبتلع منه إحدى وعشرين حبة وفى حاشية أخرى وفى كتاب كنز الطبيب يقشر الحب ويؤخذ لبه ويدق منه قفلتان ويشرب بماء بارد (وقال إبن سينا) ومن الوصايا التى يحب أن يراعى فى الملسوع والمعضوض أن يمنع إدمان الجرح إلى وقت برىء العليل من غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع الدغة الحية والحنش أن يشرب قدر قفلتين من لب حب الاترج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق يملح أو قطران وقال أيضا إذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ما تشق وهى حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب ومما ينفع له شرب السمن وأحسن منه المسوع شرب السليط خاصة ويصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار ويأكل السمن ويحجم الورم الحادث عن اللسعة حتى يخرج الدم الفاسد وإذا كانت اللسعة عظيمة سحق له نحو عشر رؤس من الثوم أو أكثر وضرب فى قطيب وشربه فاذا شربه فقد ينقايا ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى ينفى ثم يسحق الثوم بالقطيب ويجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسرى السم عند النوم ومن اختيار الحاوى للرازى إذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول إلى القلب اه ما ذكره شيخنا (قلت) ومما وقفت عليه فى الكتابين فى علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداق خبيثا وذلك بأن يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعى والحيات المقرنة إذا كان العضو يمكن قطعه فان جالينوس ذكر أن رجلا يعمل فى كرم فلدغته

أطيب الاغذية وأجودها وأكسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه فيقضى مدة أجله فى دار المحن والبليات محفوظا بالسعادات أو مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى الجنة أو الى النار أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان فى مبدئك ومنتهاك وعقباك واسأل العزيز الغفار أن يعفو عنك ويحتبيك ويرضاك قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد فى الجانب الايمن وعظم النبض فى اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى فى المشى على اليسرى والانثى بالعكس وأما قوله عليه السلام أنه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فهأنا أعهدها لك ان شاء الله تعالى قال اصحاب التشريح ان فى الرأس أحد عشر عظما فى العينين ستة أعظم وفى الوحشيين عظمان وفى الانف أربعة وعظمان قيهما الثنايا والرباعيات والانياب والأضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات

والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهى ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والأنياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهى أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذى قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم إلا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهى ستة وهى كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الحاصرتين وفيهما حق الورك وفيهما يدخل عظما رأس الفخذين المؤخر وأما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظما الترقوتين وعظما الكتفين أربعة وفى العضدين عظمان وفى الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فمنها عظام رسغى الكتفين ستة عشر عظما ومجمع عظام الذراع مما يلى الكتف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلى الابهام والذى يلى الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشط

أفعى فى أصبعه فعلم أنها أفعى فقطع أصبعه بمنجل فى يده فنجا من الموت وإن لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح أو بعر ماعز وذكر جالينوس أن لاشىء كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيئا كثيرا وينبغى أن يمص موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم (وأما العقرب) عمن جربه من الثقات يؤخذ أصل شجر اللاعية يمضغ منه قليل ويتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور مجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته فى كتب الطب (وللسعة العقرب) يمص موضع اللسعة ويبزق مرارا فى الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسحق بالماء ويوضع على المكان يبرأ باذن الله وللحلتيت أيضا نفع فى ذلك (وللدغة الحنش) ويؤخذ ورق اللاعية يشق ويطلى به على موضع اللدغة مجرب وقال بعض الحكماء إذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ووضع مع البصاق على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء (للسعة الحنش) يستعمل مضار العجوز الزاكى فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من لب اليابس وحرق وسف من رماده قفلتان بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى (وشرب الويكة) بغير حوائج لمنع سريان سم الحنش إلى القلب كما قاله فى بعض كتب الطب وللسعة العقرب يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع ورطوبة فرج المرأة فاذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع وللعقرب والزنبور يعجن بعر الماعز ويطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات أنه إذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت أن يلدغ الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ يمشى وان استعمل بالنهار كان آخر النهار قد برىء ووجدت أن لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكان يزيل السم أو أكثره والغالب أن يكثر حدته (وللسعة الحنش) أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعية يمضغها الملسوع يبرأ من التم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها فى الرجل وسار حاملها الذى علقت فى رجله لم يقربه حنش ولا حية مادام فى رجله والله أعلم انتهى ما ذكرناه من الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة فى السموم (قال أبقراط) الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فمراده السم البارد (فأما الحار) فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشدة العطش الوهيج فى الجوف فهذا يسقى شراب ماء الليم وتمر هندى يعنى الحمر ويجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد (وأما السم البارد) فعلامته برد اليدين وقلة الوهيج وقلة العطش وثقل الجثم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذى طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكلوب ويشرب من ذلك شيئا كثيرا فانه يقطع السم الذى فى الجوف (صفة أخرى) تخرج السم من الجوف فى ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خردك مدقوقين فيطرحان فى ماء قليل قدر ما يشربه الانسان ويسخن على النار ويشربه المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته للفور وهو صحيح مجرب قلت وإلى ههنا اه ما ذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت فى بعض كتب الطب (للسم الحادث) يتقيأ بالماء الحار والسمن حتى ينقى معدته ثم يوكل من اللاعية حتى يمتلىء فانه يذهب منه السم واعلم أن أصل اللاعية يسهل البطن والذى يأكل منها لليم ماظهر على وجه الارض (وماء الليم) يشربه من أجل الادوية وقيل يتقيأ به لاخراج السم لا يمتنع ذلك الا أنه لا يقصد استعماله فى ذلك وإنما يستعمل فى القىء الماء الحار والسمن فاذا نقيت المعدة استعمل ماء الليم وأقر فى المعدة (وللسم القديم) قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أعوام وأقله عام فيطبخ

فيه

فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويؤتدم به على الطعام فانه غاية والسمن إذا قدم من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا وإذا أخذت قطعة من جلد جدى ساعة تسلخه ثم وضعته على سلخ الحيات أخرج السم باذن الله تعالى

(فصل) * فى ذكر السموم (الوزغ) لحمه قاتل وربما سقط فى الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم (الاسفيداج) يعرض صاحبه أى شارب أن يبيض لسانه وتسترخى أعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعنى فهاقه ويختلط عقله ويرد بدنه ودماغه ويخشى عليه وربما بال بولا أسود أو دما وينفع فى دفعه أكل الجلجلان قلت والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قاله فى المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم (برادة الحديد وخبثه) يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه أن يسقى اللبن مع مسهل قوى ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذى يحدث من شرب كل خرء الحديد إنما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا أنه نافع لوجع الصفار وكذا الضعف والقوة عقب المرض فصاحب الصفار يستعمله مع القند والفلفل والذى أصابه الضعف من مرض فيستعمله مع سكر نبات سفافا على ما بيناه فى مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجدان عند العطارين والله أعلم (النورة والزرنيخ) من سقى منهما مجتمعا حدث به مغص وقروح فى الأمعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة وإطلاق البطن بالدم (وعلاجه) أن يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيأ (الصابون) قريب الحال من النورة والزرنيخ (الزاج والشب) يهيج بمن شربهما شعال يؤدى إلى السل (وعلاجه) شرب لبن الانان وشرب الزبد والسكر (والبلادر) يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضاء وإذا تسلم منه الانسان أحدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعنى ثلاث قفال علاجه أن يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة ويسقى الرائب من لبن البقر (الدلاذر) يعرض لمن شربه خدر الاطراف بردها وحكة ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح الشربه القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه إلا أربعة دوانق

* (فصل فى علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض) * اعلم أنه قد صاب رجلا هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من إحليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبر فى آخر الامر وبرىء برءا تاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذى فيه الحيض (وصفة علاجه) أنه أمره بشراء عشرة أعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبن فى نهاره أجمع ويرمى الحليب على الحجارة ويترك يفور وتزال طفحته ويشربه هذا طعامه مدة أربعين يوما ويتعشى فى هذه المدة وقت المغرب فطير ذرة وسمن وأمره أيضا أن يرقد على سرير فوقه الحصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة أمر أن يحلب له البقر على الزبد ويشربه حارا فى الوقت ويأكل فى العصر فطيرا وسمنا منقصا مدة سبعة أيام ثم أمره أن يأكل خمير البر ومسلوقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم إلى أن صح وبرىء وعلى هذا المأكول انجبر وسمن بعد الهزال وقوى وعاد إلى الصحة التامة والله الشافى

* (باب فى قطع الافيون) *

اعلم أن من مكث على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوده من ألف العادة

الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل أصبع ثلاثة عظام وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم وأما عظام الرجلين فمنها فى الوركين عظمان وفى الفخذين عظمان وفى الركبتين عظمان وفى الساقين أربعة وفى الكعبين عظمان وفى العقبين عظمان والعظام الرورقية عظمان وهما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل أصبع ثلاثة أعظم إلا الابهام فان لها عظمين فهذه جملة عظام البدن التى ذكرها النبى صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساما تشدها وتربطها تسمى أوتارا ورباطات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم والسمن والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليسد خلل الاعضاء وبقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين

فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه فى الترك من الوجع والضرر فانه إذا تركه من غير تدريج لاعلاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع فى البطن وكثرة تزول الغائط وسيلان الوسخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه يزعمون أنه ربما مات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب وينحل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وإن مات أحد بمثل هذا فانما يموت بالوهم إذا سمع من الناس أن من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس فى علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج فى تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أكله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله فى يومه وليلته أربعة أوقيات أو ثلاثة مثلا ويتناول فى وقت قيراطا أو أكثر فيكون نقصه أولا من مقدار وزن بعد أيام يتركه وقيتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله فى ذلك الوقت حتى يكتفى بمص القرطاس الذى يكون ثم يشمه فانه يصح من غير ضرر إلا أن ما كوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على أنه لا يضره شىء مع التدريج ولو أكل معتاده (صفة أخرى) فى قطع الافيون إذا شرب ابن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه فى النهار مرات وفى الليل برىء من غير ضرر فان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرنا وان شاء تدرج فى الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر فى مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف إلى اللبن السكر والقند النظيف فلا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع له من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لأن شرب اللبن والاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه قل نومه والله أعلم وهو الشافى وينبغى أن يعتمد شربه تنقية من آثاره وأوساخه التى تكون فى البطن وذلك أن الذى يستعمله يكثر بطنه من أعلاه دون أسفله وأن يتقيأ بشربات معتدلا متتابعات فى الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البرمع مرق الكبش أو الفروج على شرط السربات وينبغى أن يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج والعسل واللبن الحليب ليجبر ما يلحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاد من أكل الافيون والشربات مثل الارياج وما يقوم مقامه وإلا فالسنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافى واعلم أن أكثر التائبين من أكل الافيون يعودون إلى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة من الرجوع إلى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم وإلا أوقعوه فى أكله لا محالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا تعلق له بأكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه إلى الله تعالى فى إخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلوص بعد اعتياده عزيز المرام إلا من وفقه الله تعالى وقليل ما هم والله سبحانه وتعالى أعلم اه ماذكره شيخنا

﴿ فصل ﴾ فى سقوط القوة وحدوثه فى الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة إلا إذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون سبب ضعف القوة من أخلاط غليظة فى المعدة أو فى العروق أو فى كليتهم سدت مجارى النفس (العلاج) الذى قدمناه للقرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الكائن عن الحرارة فينبغى لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة فى النفخ والقراقر لأجل حرارتها ويستعمل أضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه أن يجتنب الغضب والأمور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل أضدادها فبذلك تحسن أحوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه قلت والأمور النفسانية هى العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقيقة وأمراضا رديئة فينبغى أن يلهى نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوى الحرارة الغريزية

آلات الغذاء مثل الاسنان فتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كلما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد وجعل منه رقيقا مثل جلد الوجه لما احتيج فيها الى الحس والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشى وملاقات الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله الحمد فى الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق ففى أى موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك بسبب تغذيته ثم أنبت فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ماهو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العينين لتوقى العين من شىء يقع فيها وللزينة فلو تصورنا رجلا أقرع محلوق شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الأشكال وأقبحها ألا ترى القرندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول إذ لو طال لانسبل على العين وأضر بالبصر ولو كان نابتا إلى فوق أو الى أسفل لعاق وتنشرها

البصر فان من جملة أمراض الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع * ومن الشعور ماهو للزينة مثل شعر اللحية (١٨٩) فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا للمنفعة مثل شعر العانة والابطين ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحلقه اذا حلق العانة يقوى شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يخلف العقل ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل فى رؤس الاصابع الأظفار لتقوى حركتها وتمنع رؤس الاصابع من التأكل وجعلت تطول كل وقت اذلو كانت واقفة لا تطول لتأكلت بكثرة الاعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد فى تقليمها ودفنها آثار مثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الابط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة وأما غسل يوم الجمعة فمنه واجب ومنه مستحب وروى من قص أظفاره مخالفا لم ير فى عينيه رمدا وروى أنه أمر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة وروى وكيع بإسناده مجاهد قال يستحب دفن

وتنشرها فى سائر البدن والله أعلم واعلم أن شرب مرق اللحم الأحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الأخباز له الكعك ما أدوما هذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم ويترك حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقى فيه شىء من الحرارة أكله دافئا وإن لم يكن دافئا أعاده حتى يدفأ ويكسب من الحرارة قدرا يلتذ به آكله وأمراق الفراريج ونحوها وخصوصا السودفهى موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة إن شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشمندة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح إلا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغى إذا استعمل دواء مما سبق ذكره أن لا يولج عليه شىء حتى يهضم الدواء ويمضى عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعنى السبلة والشحوم وأدهانها لأنها تسقط شهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا (صفة دواء يقوى البدن) ولا نظير له وهو الحنظل المدبر وصفته يؤخذ لب عشرين حبة من حب الحدق وذلك يجتنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد أن تصير صفراء كلها لا خضرة فيها ثم يخرج لب العشرين حبة وينقى من الذر ويغمر بالماء ويترك من الصبح إلى مثله من اليوم الثانى ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء إلى ذلك الوقت كما ذكرنا فى المرة الأولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شىء من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهر يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط فى قدر كفاية الأكل من البر ثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة فى عمل خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غذاء وعشاء بالسمن والعسل فان الإنسان حينئذ يطبع على عجيب فى جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى أن الشيخ يعود له من القوة ما لم يعهده فى وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وما ذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب فقد حكى لى رجل ممن أثق بديانته وصلاحه فى حياة المؤلف يعنى بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبى الغيث السكرانى نفعنا الله به أنه جاء إلى المؤلف رجل شكا إليه ما يجده من ضعف القوة فى البدن والباه وكان الرجل إذذاك شيخنا هو السبعين سنة أى قاربها فأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعماله الحنظل المدبر بالصفة المذكورة فاستعمله مجربا له وصدقت التجربة قال ووجدت شيئا من القوة ما لم أكن أعهده فى زمن شبابى وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعاينه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الأكل والقوة وقوله فى أول الصفحة بان يجتنى من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التى لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لى شيخنا مشافهة وعلة ذلك كما قال فى اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان فى شجرته حنظلة واحدة فان هذه ربما أخذ منها فأسهل الى أن يهلك المريض والله سبحانه الشافى واعلم أن الأدوية اذا دبرت على ما ينبغى استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذا قصد بتدبيره ذلك والأغذية قد تستحيل الى السمية لتدبيره علم أو جهل انما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وأمن غائلته (ولسقوط القوة من البرودة) أكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالحمر والحمر ملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا فيستعمل كل واحد منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج ان يطبخ بينة الشعير مقشورا أو الصندل الأبيض ويجعل فى المرق عند الأكل قفلة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا عصر على المرق الليمون فانه يبردة أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوى الحرارة الغريزية بلطافته سحق اللوز والسكر قبل أكلهما أولا لان فى امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا فى المعدة ولكن يضعفان وفى موضع آخر (الكلام فى البدن) ينبغى لمن أراد قوة البدن أن يتعهده

الاظفار وبإسناده أنه يستحب دفن الدم والشعر
وروى أبو داود بإسناده قال احتجم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم قال لرجل ادفنه لا يلحسه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان إذا لحسه كلب فانه يكلب (١٩٠) فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الأمي الذي قد بهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة دائمة بدوام الليل والنهار فهذا ما يسره الله تعالى من فضله وإحسانه فاعتبروا يا أولي الابصار والحمد لله

﴿ فصل في السماع ﴾ هو طيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوى ويبطيء الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما أنه من كثر همه كثر سقمه * ورواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشيء كأنه لنبي يتغنى بالقرآن ويجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم * وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن * وسئل ذو النون عن السماع وارد حق

بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة وتوافقه الاشياء الرديئة تدرج في تركها قليلا قليلا حتى يرجع إلى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فأما ما هو ملائم لكل الناس فأكل البر النقي على لحم الفراريج وأما بحسب التفصيل فينبغي لصاحب البلغم أكل الكعك باستعادة الجفاف مهما يمكنه والفصيل ولحم الكبش الحولي مقلوا بالسمن مطبوخا قبل القلي بتوابل حارة يابسة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا إن لم يكن ضعيف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع صلاحيته للكل ويتدرج في رياضة بدنه إن لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيئا واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء ضالحة والرياضة هي المشي والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبل وأما الرياضة بعد الطعام فمضرة إلا إذا كان ليلا فيرتاض رياضة خفيفة وتعويد الجسم الحركة على كل حال إلا حال الشبع مما يكسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذاء كثيرة قليل القدر كفطير البر النقي والهريس ولحم الحولي من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد في شرب الماء ومراعاة العادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك مقو للبدن إن شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له إلا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا وأما اذا كان الخوف فيه من تغير طبع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فبذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافي انتهى ماذكرته عن شيخنا ورأيت في بعض كتب الطب لقوة الجسم إذا عجزت القوة عقب مرض أو غيره فخذ خبث الحديد واغسله بماء ونشفه ودقه ناعما وأضف اليه وزنه من السكر النبات مدقوقا أيضا ويسف من الجميع سبعة أيام كل يوم قفلة فانه غاية في قوة الجسم ويزيد في الصحة

﴿ باب في الرقا للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه ﴾

قال ابن الجوزي وانما الدعاء والرقا التجاء إلى الله تعالى ليهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذي وضعه من الداء له وروى الشيخ وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قلت ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقما وأما الباس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المرض بسم الله تستشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم والله سبحانه وتعالى أعلم وفي بعض ألفاظه الصحيحة قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا أي وضع سبابته بالارض ورفعها وقال بسم الله فذكره وقال في اللقط أيضا وأخرج مسلم في أفراده من حديث أبي سعيد الخدري أن جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض ويشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ فصل ﴾ في رقيا المريض لنفسه وروى الشيخ وأحمد رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وروى

عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

(فصل فيما يقول من يفزع عند النوم) وروى الشيخ واحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة عند غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل أى كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها فى عنقه وقال فى اللقط فان قيل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فروى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم شرك فالجواب أنهم كانوا يخلطون فى الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا سلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم فى أفراده من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا رقاكم على لا بأس رقاكم مالم يكن فيه شرك قلت وفى شرح صحيح مسلم للامام النووى وكان المراد بالرقى المنهى عنها هى التى من كلام الكفار والرقى المجهولة التى بغير العربية ومالا يعرف معناها فهى مذمومة لاحتمال أن معناها مكروه أو قريب مكروه وأما الرقى التى بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهى فيها بل هى سنة انتهى والله أعلم وقال فى اللقط

(فصل فى الرقية بالقرآن) فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فمروا بحى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فمرض لإنسان منهم فى غفلة لدغ فقالوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جماعتهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرىء فأعطى قطيعا من الغنم فأبى أن يقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يارسول الله والذى بعثك بالحق نبيا مارقيته إلا بفاتحة الكتاب فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا إلى بسهم معكم أخرجاه فى الصحيحين انتهى قلت وذكر فى شرح صحيح مسلم أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى كما جاء مبينا فى رواية أخرى وأما اللدغة فكانت عقربا كما رأيته فى بعض كتب الفقه وأما قوله فأعطى قطيعا من الغنم القطيع الطائفة من الغنم وسائر الغنم قال أهل اللغة والغالب عليه أنه من عشرة إلى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر إلى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور فى الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الآسقام والعال والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم وأضربوا لى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقى مختص به ولاشىء للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وماقاله النبى صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييب لقلوبهم ومبالغة فى تعريفهم أنها حلال لا شبهة فيه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وعن حارثة عن عمه قال أقبلنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتينا على حى من أحياء العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها فى القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم اتفل فكأنما نشط من عقال فاعطونى جعلا فقلت لا فقالوا سل النبى صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق انتهى قلت والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال للعقل والجنون كما قاله فى التحرير وقال غيره المعتوه المجنون الذى يكون دون الجنون المطبق الذى يميز بين السماء والأرض والله سبحانه وتعالى أعلم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قرأ فى أذن مبتلى

عمر بن الخطاب أنه ترنم يوما فى منزله فقيل له فى ذلك فقال إنا إذا خلونا ترنمنا كعادة الناس وقال الغناء زاد المسافر وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع قيل للزهرى تكره السماع فقال نعم إذا كان غير طيب وإنما لمنكر اللعب واللهو فى السماع ولما حد ابن رواحة فى بعض طريق المدينة قال له النبى صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير أى رفقا بالنساء لئلا يفتتن بصوتك وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته * وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن والانس والطير والوحش وقال النبى ﷺ لأبى موسى لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود * وقال أفلاطون لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصار والعتال يستخرجون لأنفسهم ألحانا يخففون بها عن انفسهم ترى الطفل إذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى الفلا بالحداء

وحكى أن اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فحداله إبلا وهى مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أثر

فأفاق فقال له رسول الله ﷺ ماذا قرأت فى أذنه فقلت قرأت أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وإنكم إلينا لاترجعون حتى فرغت من آخر السورة فقال له رسول الله ﷺ لو أن رجلا موقنا بها قرأ بها على جبل لزال قال فى اللقط

(باب فى إصابة العين)

ورقيتها أما إصابة العين فحق لاشك فيه فروى أحمد وأسنده الشيخ وهو فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ العين حق وأخرج مسلم فى أفراده من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال العين حق ولو كان شىء سابق القدر سابقه العين وإذا استغسلتم فاغسلوا وروى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله ﷺ العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر فان قال قائل كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر فالجواب أن طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبى ﷺ أنه أمر بقتل الطفيتين من الحياة والابتر وقال أنهما يلمسان البصر ويسقطان الحبل وإنما كان ذلك لسم فصل أعينهما فى الهواء حتى أصاب من رأيته فكذلك الآدمى قلت وأما قوله ﷺ ذى الطفيتين هو بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء قال العلماء هما الخيطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النضر بن إسماعيل وهو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تظهر إليه حامل الا ألقت ما فى بطنها وقوله ﷺ يسقطان الحبل معناه أن المرأة الحامل إذا أبصرت اليهما وخافت أسقطت الحمل وقد ذكر مسلم فى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال ترى ذلك من سمهما وأما يطمسان البصر فمعناها يخطفان البصر بمجرد نظرهما إليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى فى بصرهما إذا وقع على بصر الانسان والله أعلم عدنا الى كلام صاحب اللقط قال ابن السائب كان فى المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيئا ثم يرفع جانب خبائه يعنى منزله فتمر به الغنم فيقول لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه فما يذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة قال الأصمعى رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشىء يعجبنى وجدت حرارة تخرج من عينى وقد علم أن فى الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض النوادى يأكل الافاعى وهى أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حى ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتى بآخر يأكل الجمر كما يأكله الظليم والظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون فى الناس ذو طبيعة ذات سم وحر واذا نظر الشىء ويعجبه فصل من عينه شىء فى الهواء من السم فيصل الى المرئى فيؤلمه ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعنى الحائض يدنو من إناء اللبن تسوطه فيفسد وماذا لا الشىء فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير أن تمسها وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلى والله أعلم وقد يفسد العجين اذا وضع فى البيت الذى فيه البظيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والنظر الى الجمرة وقد يتشاءب الرجل فيتشاءب غيره اهـ كلام ابن الجوزى فى اللقط قلت وفى تفسير الامام البغوى على قوله عزوجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وذلك أن الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته وقيل كانت العين فى بنى أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها فيتحول ياجارية خذى المكتل والدرهم فائتينا بشىء من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر واعلم أن المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهرى وقال الكلبى كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الإبل فيقول لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا

فيها الصوت الطيب دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى بمعان رائقة يسمعه أهل الذوق والشحرور يلقى بنفسه فى الأماكن التى فيها سماع مطرب وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون * وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويحل الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد فى فضائل النفس ويوصف لبعض الأمراض السوداوية * قال المؤلف الشيخ الامام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى مسئلته فى السماع منه محرم * ومنه واجب * ومنه مباح ومنه مستحب ومنه مكروه والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد يباح صوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة وكذلك صوت الامرد المليح وهو أشد تحريما فاذا أضيف إلى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع الذين كالفقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك إلا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الأسافل الغفلة وهو محرم ومن أن غالب من يغنى فسقة أراذل ومن أن المجلس

فيسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى وأن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم انتهى كلامه ورأيت في شرح صحيح مسلم للامام النووي رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغي إذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يحتمي ويحترز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكفيه ويكف أذاه من الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى بها أحد والذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) إذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقية وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها أن تسترقي من العين أخرجاه في الصحيحين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال إسترقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعني أن الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفي أفراد مسلم من حديث أنس رخص النبي صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا تكون الرقية بالقرآن والدعاء نحو ذلك وقوله الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هي السم وقال بعضهم هي الحيات والعقارب وأشباهها من ذوات السموم وقد تسمى إبرة العقرب والزنبور حمة لأنها تجري مجرى السم والله أعلم (رقية للعين) بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم تقول قم باذن الله تعالى وإن كانت دابة نفت في منحرها الأيمن أربعا والأيسر ثلاثا وقال لا بأس رب الناس أشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه إشارة الاستحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم عن خط الازرق رقية من العين والسحر وهي رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك أذهب الباس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهي التي رقى بها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ولكل داء وألم انتهى كلامه عن بعضهم (عزيمة للعين) هي أن تقول بعد أن تقرأ الفاتحة سبعا وآية الكرسي مرة وانا أنزلناه في ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان بن فلانه بعز الله وبقدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله إلى محمد بن عبد الله إلا خرجت منه والا فأنت بريئة من الله والله بري ممنك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون أنه لمجنون إلى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور إلى قوله تعالى وهو حسبي وذلك بعد أن تذرع في ثوبه طاهرا ذراعا أو ذراعين أو ثلاثا والله علم وقال في اللقط

(باب في ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع)

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزي بلغ أبا عبد الله أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين

القرآن في الفرائض فما أنفعه من إمام خاشع فانت لله طيب الصوت بالتجويد وأين يوجد ذلك (والمباح) سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع التسجيع وسماع غناء الرجل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها * وسماع النساء اللاتي لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنسوة والعروس وفي العيد ونحو ذلك وسماع الرجل الذي يغني لأصحابه ينشد أبياتا ملحنة هو ورسيله ولكن يصير مكروها إذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له صور منها جماعة يقرأ لهم قارىء طيب الصوت بتلاحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم يتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه في الرقايق ونحوها والاكثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا ملحنة موزونة الضرب في الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار متقون ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشرط أحدها ان يعمل ذلك في

الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وإن يسلم من حضور مليح وان يسلم من
وجد يغيب العقل وإن يسلم وان شطح ودعوى وان من اعتقاده

عبارة لذاته إلى غير ذلك مما يخرجه من الاستحباب إلى المعصية أو الكراهة * وأما المكروه قبالا كثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره بالشبابة فانه متوقف فى تحريمه بعد مع اعتقادى بأنها مكروهة وغالب السماع من الباطل لامن الحق فى شىء ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه منه محرم فتدبر هذا ولا تبادر إلى تحريم ماوسع الله على عباده فيه وعفا عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذه تأسيا بنبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى لا تلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهاه الغناء عن عبادة وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما فانكر عليهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا إلا إذا تركوا الجمعه والجماعه والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفى عنه

* وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية

(فصل) * ومما يكتب للصداع ويعلق على صاحبه شبحان من لا ينسى من ذكره لم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أسكن أيها الصداع بحق هذه الأسماء (وعن خط الازرق) لوجع العين والرمد اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه أبى يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو الذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت إلى قوله وهو حسير وعن خطه أيضا (يكتب للثاث) عن الفقيه ابن جبريل الحيمى مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوى ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافى وعنه أيضا (للحمل) يعلق فى اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته

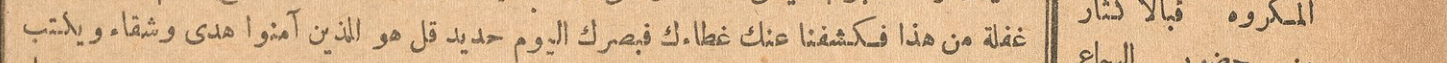

انتهى قال الاصمعى هذا الطلسم إذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة أثمرت وهو هذا

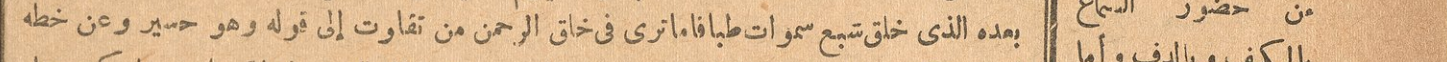

ورأيت هذا الطلسم فى مختصر شيخنا ذكره فى أدوية الحمل وذكر أيضا عزيمة أخرى للحمل وكنى تركتها وعن خط الازرق مسكة للحمل يكتب ويعلق فى البطن مكان الازار ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا إن الله يمسك السماء أن تقع على الأرض إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه إن الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء أن تقع على الأرض إلا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب إلى أن يبلغ أمده إنك على كل شىء قدير ومن كتاب اللقط

* (فصل) فيما يكتب لعسر الولادة وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت فى كتاب أن المرأة اذا عسر ولدها يكتب فى اناء أو فى شىء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضى الله عنهما إذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها الله الذى لا إله إلا هو الحكيم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قالت وكذا رأيت فى تفسير الثعلبى وعين المعانى الا أنه قال الحليم الحكيم بالام والله أعلم * ومن اللفظ وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت كلمة الله أدع لى أن يخلصنى مما أنا فيه فقال ياخالق النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هى قائمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فكتبه لها انتهى كلامه (وعن خط الزرقى) قال يكتب للمعسرة سقطا وجه وتعلق فى الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا اسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها اسماء الله الحسنى وتمحى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت مافيها وتخلت وتشربها بيدها اليمنى بعد أن تسمى الله تعالى وتمحى بالماء والله أعلم وعن خطه أيضا يكتب لجميع الامراض محوا فى اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه للحى القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الناس واشف أنت الشافى وعاف أنت المعافى لاشفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر

سقما

سقما ولا ألما اه (وعن خطه) أيضا ما جمعه ابن أبى الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحمى والميلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع فجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابى هذا بوجه الله الكريم العظيم الذى لا شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الأمة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل اه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين :

(فائدة فى فضائل الزنجبيل)

يا حافظا سر زنجبيل فى الورى ... خصصت من المولى بكل فضيلة
ومن يشتكى البرد القديم بصلبه ... وأوجاعه فى كل وقت وساعه
عليه بمثقالين من بعد صحنه ... يضاف اليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون قطوره ... وان كان أسبوعا فتحمد نسختى
كذلك للملسوع يمضغ ناعما ... ويطلى مكان السم يطلى بلطخة
يرى عجبا من سره وفعاله ... الدغة ملسوع وأحرق لدغة
ومن يشتكى زخو القضيب يكن إذا ... أتى لجماع فهو يمنى بسرعة
يدق ويغلى فى حليب اتانة ... ويدلك بالاحليل فى كل ليلة
يرى عجبا من قوة انفاضة ... بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه ... على سكر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد ... ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
يصرف رياحا وقولنج عاجلا ... ويأتى بتفريج واصلاح معدة
وينفع للانسان فى كل مضغة ... شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم ير ... سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدار صينى مساويا ... ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرى ويجلو باطن العين بعد ما ... يغشى غشاء من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه ... بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه من حصى البان منعم ... مضاف اليه من جنانة نخلة
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمى ... ثلاثة أيام بأكمل حمية
ويدخل حماما باسبوع مدة ... ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الذكى محافظا ... على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا ... خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير ... تبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى فى نضوح معتق ... ويسقى لها تكسى جمالا بحمرة
فيارب صل على الشفيع محمد ... فمنى عليه الف الف تحية

وقال نعم الرجل جملكما ويركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبى وأمى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آآآ ويقول يا عامر اسمعنا من هنيهاتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفنهم وإلى غير ذلك وأين القحالة والكلاحة والقطوبة من شمائله الكاملة وهو محب للنساء اللاتى هن من زينة الدنيا وللطيب والثياب النقية الجميلة والحلوى والعسل واللحم والصوت الطيب لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها إذا الإكثار من المباحات يضيع الأوقات عن فعله القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرنا صواما قواما بكاء من عظمة الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قد انتهى الحلم والعلم والسخاء النبالة والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية وبمجموع ما ذكرناه وبأمثاله صار أكمل خلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين تم بحمد الله وعونه

خاتمة الطبع

حمدا لمن علم الانسان ما لم يعلم وسخر له مافى الأرض والسموات وأشكره كنز له فى رحمته منافع الموجودات . وكلفه السعى وراء حفظ صحته ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد القائل صنفان لا غنى للناس عنهما (الاطباء لأبدانهم والعلماء لأديانهم) . وبعد فلما كان علم الطب من أجل العلوم وأشرفها قدراً اختص بها علماء مهرة أنقذوا الناس من مضار المرض وتخفيف ويلات العذاب ولما كان الرسول الاعظم رئيس الاطباء فى هـذا الميدان . عنى العالم العلامة إبراهيم بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الشهير بابن الازرق بالاقتداء به فألف كتابه الموسوم بتسهيل المنافع فيه بين شتات العلوم . وأبان فيه ما عليه حال المريض ومايجب له من العلاج ولم يترك رحمه الله نوعا من أنواع المرض . إلا تكلم فيه فجاء كتابه والحمد لله شاملا جامعا لهذا الفن. وقد عم نفعه جميع المسلمين وقد حليت جياد طرره ووشيت حواشى غرره بكتاب الطب النبوى للامام القدوة المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الشهير بالذهبى نفعنا الله ببركاته والمسلمين به آمين وقد قامت بطبعه إدارة مطبعة المشهد

الحسينى بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨ مصر

إدارة محمد عبد الحميد أحمد حنفى

وفقه الله لما فيه الخـــير

لنشر العـــلم

آمين

﴿ فهرست كتاب تسهيل المنافع لابن الارزق ﴾

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٤ (القسم الاول) فى أشياء من علم الطبيعة الخ
فصل فى ذكر الاخلاط الاربعة
« قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذاء المنصرف فى الانسان
٥ زيادة خلط الصفراء
فصل فى علامات غلبة الصفراء وزيادة خلط الدم
فصل فى علامات غلبة الدم وزيادة خلط البلغم
٦ فصل فى علامات البلغم وخلط السوداء
« فى علامات غلبة السوداء
فائدة معرفة الدليل الخ
٧ فصل والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا
باب فى الحمية
فصل إذا اشتهى المريض شيئا يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه
٨ فصل ولا ينبغى أن يكره المريض على الطعام
باب فى تدبير الناقه
فصل الافراط فى الحمية يؤذى الخ
باب الأمر بالتداوى
٩ (القسم الثانى) فى الحبوب والأغذية
فصل يذكر فيه طبائع الاغذية
١٤ فصل فى اللحوم الخ
١٧ فصل قال المقرى الفواكه الحلوى
١٨ فصل قصب السكر الخ
٢١ فصل فى الادوية التى يعالج بها المرض من المسهلات
٣١ فصل فى طبائع الادوية
٤٢ فصل فى الادهان
فصل فى نفع الادهان
٤٤ فصل فى السعوط
باب فى ذكر المياه
٤٥ فصل فى الماء البارد الخ

صحيفة

٤٥ فصل وأوفق الماء المعتدل البرودة
فصل فان سخن فى الشمس خيف البرص
٤٦ فصل الماء المالح حار الخ
فصل فى المياة الخ
فصل فى معجون الثوم
٤٧ صفة معجون الثوم
صفة معجون آخر
صفة سفوف يقطع البلغم الخ
صفة سفوف ينفع اربعة أشياء نهمة مجربة للسعال
٤٨ سمنة تخصب البدن
باب المراهم
٤٩ « للمسهلات
صفة شربة السنا
٥٠ فصل الاشربة المسهلة الخ
« لا يجوز التداوى بحرام
« وينبغى لمعانى الصحة الخ
« ما من دواء مسهل الخ
٥١ « ومن وصايا أهل الطب الخ
الفصد والحجامة
٥٢ فصل وقد كان الامام أحمد الخ
« فى ذكر الحجامة
٥٣ « فى ذكر مواضع الحجامة
« فى أوقات الحجامة
« ينبغى أن تكون الحجامة على الريق
فصل ومن افتصد وأكل لبنا
٥٥ (القسم الثالث) فيما يصلح للبدن فى حال الصحة
تدبير الاكل
٥٦ فصل وليختصر فى الاكل
٥٧ « وينبغى أن يكون متوسطا
اعلم أن العشاء فى الليل يضعف البصر
٥٨ فصل إذا وقع الشبع مفرطا الخ

صحيفة

٥٨ فى تدبير الشرب
فصل فى الأدوية المقوية للمعدة
٥٩ « فى الادوية الهاضمة للطعام
« فى أضعاف الهضم
« فى الادوية المشهية للطعام
« فيما يسقط شهوة الطعام
« فى فساد الشهوة
« « مضرات العين
٦٠ « فيما يقطع شهوة الطين
« فى وجع المعدة
باب « الرياح والنفخ فى المعدة
فصل فى القراقر والنفخ والمغص
٦١ « فى الأدوية المولدة للرياح
« فى أدوية أورام المعدة
« فى الادوية القاطعة للبلغم
« فى الاشياء الضارة للمعدة
« فى إذا حدث فى المعدة رياح
« فى الادوية المعينة على الجشاء
٦٢ « فى المغص
باب للقولنج
٦٣ باب الفهاق
فصل الماء البارد نافع الخ
باب وجع السرة
٦٤ باب للطحال ووجعه
فصل فى أوجاع الطحال
٦٥ « فى الادوية المفتحة لسدد الكبد
« فى الادوية المولدة لسدد الكبد
باب الاستسقاء
٦٦ فصلى فى الادوية للاستسقاء
« فيما يصلح من الاغذيه
٦٧ باب لوجع الظهر
فصل فى الجذبة فى الظهر
« فى وجع الخاصرة
باب للفتق والخرق

صحيفة

٦٨ فصل إذا حصل فى الفتق وجع الخ
فصل من اصابه خرق السرة
« فى أورام الانثيين
« فى أدوية قروح الانثيين
٦٩ « أجود النوم ثلاث ساعات الخ
تدبير الجماع
كيفية الجماع
٧١ فصل فى ذكر أوقات الجماع
٧٢ « لا ينبغى الجماع الخ
« الجماع يكون على الاعتدال الخ
« فى ضرر الجماع
٧٣ « للجماع أشكال رديئة
« فى تدبير الجماع
صفة الجماع
٧٤ فصل وقد يكره للرجال أن يكثر النكاح
باب فى تدبير الأهوية
٧٥ تدبير العوارض النفسانية
٧٦ تدبير أعضاء البدن الصحيح
فصل فى حفظ البدن جملة
٧٧ صفة كحل يحد البصر الضعيف
صفه كحل جيد
الأشياء المضرة للعين
٧٨ فصل فى تدبير الآذان
« قد أمر النبى بالسواك
« وينبغى أن يستعمل السواك الخ
٧٩ « فى التخلل بعد الطعام
٧٩ « فى غسل اليد الخ
٨٩ « فى قص الشارب والأظفار
٨١ « فى البول قائما الخ
« قال النبى لا تطيلوا القعود فى الشمس
« فى الخضاب
٨٢ « وأما الخضاب
٨٣ « فى الكتان
٨٤ باب فى وصايا الحكماء

صحيفة

٨٥ فصل فى اجتناب طعامين
٨٦ « فى تقليم الاظفار
« فى النهى عن الاشياء المضرة
فصل ونقصان الدماغ
فصل فى النهى عن إدامة النظر إلى البحر
فصل فى النصائح
فصل إذا تعشيت فامش
٨٨ ﴿القسم الرابع﴾ فى كل عضو مخصوص
باب فى داء الحية والثعلب
« فى صلاح الشعر وفساده
٨٩ فصل فى الأدوية المقوية للشعر
فصل فى أدوية تشقق الشعر
فصل فى الأدوية المجعدة للشعر الخ
فصل فى الادوية التى تزيل النخالة التى تكون فى الرأس
فصل فى الأدوية المبيضة للشعر
فصل فى الشيب
فصل فى الأدوية المسودة للشعر
٩٠ فصل وأكثر أصناف الخضاب الخ
فصل فيما لا ينبت الشعر
باب أدوية قروح الرأس
فصل قال فى اللقط الخ
« فى وقت شرب الماء
٩١ فى كيفية شرب الماء
٩٢ باب فى تدبير الاكل
تدبير السكون
تدبير النوم
النوم على أربع كيفيات
٩٤ فصل فى الصداع
٩٥ فصل فى الاشياء المصدعة الرأس
فصل فى الشقيقة
فصل فى النسيان
٩٦ فصل فى أدوية ما أكل للحفظ
٩٦ فصل فى أدوية تزيد فى الدماغ

صحيفة

٩٦ فصل فى الأدوية المقوية للدماغ
فصل فى الأدوية المفسدة الذهن
٩٧ باب فيما يجلب النوم
فصل مما ينفع النوم
باب فى الكلف والنمش
فصل فى الأدوية المفردة
٩٨ باب فى أوجاع الأذن
فصل فى وجع الأذن وأورامها
٩٩ فصل فى أدوية الدود فيها
١٠٠ فصل فى دخول الماء فى الأذن
فصل فى أدوية ثقل السمع الخ
فصل فى الالم الذى فى أصول الأذن
باب فى ذكر العين
١٠١ باب فى أوجاع العين
١٠٢ فصل ولا يصلح أن تمس الرمد عينه
باب للحمرة فى العينين
١٠٣ فصل فى الطرفة
باب للبياض فى العين
١٠٤ صفة فى حب الشيبار
فصل لبياض العين
باب للعشا فى العين
١٠٥ لضعف البصر
كحال نافع للعين وللدمعة
١٠٦ فصل فى الأدوية للعين
فصل فى الأدوية لظلمة العين
فصل فيما يضر للعين
باب الدمعة كحال ينشف الدمعة
١٠٧ فصل فيما ينفع من سيلان النوازل
فصل فى التبول
فصل فى الشعرة
باب فى الظفرة
١٠٨ فصل فى الحسا
فصل فى صفرة العين
باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين

صحيفة

١٠٩ باب لعمى الزنج
فصل فى ناصور العين
١١٠ فصل فى جرب العين
باب جامع لكثرة أوجاع العين
فصل لشلاق العين
فصل فى القروح كحال للحكة فى العين
١١١ فصل فى الحول
فصل فى زرقة العين
فصل فى التصاق الاجفان
فائدة تختم بها أبواب العين
باب الزكام
١١٢ فصل فى الزكام والنزلة
فصل فى سببها
فصل فى علامات النزلة الحارة
فصل فى أدويه مفردة للزكام
١١٣ باب فى النزلات المفردة
فصل فى نتن الانف
فصل فى البثور والقروح
باب لعدم الشم
للعطاس
١١٤ فصل فى دفع العطاس
باب الرعاف
فصل فى الرعاف
١١٥ باب لوجع الضرس
فصل فى وجع الضرس
باب لوجع الاسنان
١١٦ فصل فى اللثة الخ
فصل فى الادويه للانسان
فصل فى أدوية الاسنان عموما
فصل فيما ينفع لتأكل الاسنان
فصل فى الضرس
١١٧ فصل فيما يحلو الاسنان
فصل فى الاشياء الضارة بالاسنان
فصل فى الاشياء الضارة بالاسنان
باب للقشاش

صحيفة

١١٧ فصل فى اللثة الوارمة الخ
١١٨ فصل فى قلع الانسان
فصل فى أدوية تمرع نبات إنسان الطفل
باب فى استرخاء اللسان وثقله
فصل فى أدويه أورام اللسان الخ
فصل فى الضفدع
فصل فى خشونة اللسان الخ
١١٩ باب فى نفخ الفم
باب القلاع
باب للبخر
فصل فى الأدوية المطيبة للسنكبة الخ
١٢٠ باب فى خروج الريق الخ
فصل فى صرير الأسنان
فصل فى شقاق الشفتين
باب للقوة
١٢١ باب فى الحلق وامراضه الباطنة
فصل فى أوجاع الحلق
١٢٢ فصل فيما ينتسب فى الحلق الخ
باب لبحة الصوت وخشونة قصبة الرئة
فصل فيما يصفى الصوت
١٢٣ باب للشرق القوى
باب للسعال
١٢٤ باب للسعال اليابس وللسعال القديم
١٢٥ باب للسعال الذى يحدث من هواء عقيب
جماع أو حمل شىء ثقيل
باب لنزف الدم
١٢٦ فصل فى أدوية نفث الدم
باب لرمى الدم من الحلق والصدر ونحوهما
باب لاستخراج القىء
١٢٧ باب فى الأدوية القاطعة للقىء
باب فى أوجاع القلب الخ
للخفقان فى القلب
١٢٨ فصل فى الادويه القلبيه
فصل فى أدويه أورام الثديين

صحيفة

١٢٩ فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء والقاطعة للبن
فصل فى الادوية المانعة من كبر الثدى
باب لضيق النفس
١٣٠ فصل فى أدوية عسر النفس
باب لوجع الجنب
باب فى أوجاع المعدة
الشهوة الكاذبة الغثيان
١٣١ فصل أدوية الغثيان للهضم
فصل لبرد المعدة الخ
فصل مما ينفع لذهاب العطش ولحصول البول
صفة لمن يشرب الماء كثيرا ويبول كثيرا الخ
فصل فى الادوية المطفئة للالتهاب
١٣٢ فصل فى الادوية المعطشه
فصل فى ضعف المعدة
فصل فى علاج التخم وأما الشبع الكاذب
فصل فى أورام الذكر
فصل فى أدوية أوجاع القضيب
باب فى أدوية الباه صفة دهن الباه
فصل فيما يعظم الذكر
١٣٣ فصل لقوة الجماع
فصل فى أدوية مفردة للباه
١٣٤ فصل فى الادوية القاطعة للباه
فصل فى الادوية المجففة للمنى الخ
١٣٥ فصل فى الإنعاظ الدائم
فصل فى خروج المنى بغير إرادة الانتشار
فصل فى الادوية المعينة على الحبل
١٣٦ فصل فى سبب الاذكار الخ
فائدة بخط الازرق الخ
فصل فيما يمنع من الحبل
١٣٧ فصل فى الحوامل الخ
فصل وعلاج الحامل الخ
باب فى العلة المسماة رحاة
١٣٨ « تسهيل الولادة الخ

صحيفة

١٣٨ فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط
فصل فى ذكر السبب فى شبه المولود
١٣٩ فصل وأما تصوير الخلقة
فائدة يقال إن عيسى ولد لثمانية أشهر
١٤٠ فصل فى الاسقاط
فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة
فصل فى الوجع عقيب الولادة
١٤١ باب لاوجاع الرحم
فصل فى أدوية تنوء الرحم
علاج المفضاة
ولحكة الرحم
١٤٢ فصل فى أدوية نزف الدم من الرحم
باب فيما يتعلق بالحيض
١٤٣ فصل فى الأدوية المدرة للطمث
١٤٤ فصل فى الادوية القاطعة للطمث
فصل فى تدبير الطفل
١٤٥ فصل وأما الختان
تدبير الصبيان
فائدة الولد مادام فى الرحم الخ
فصل فى تدبير الشاب
١٤٦ « فى تدبير الكهول
« فى تدبير المشايخ
باب فيما يتعلق بالبول
صفة مطبوخ الحلبة عن الازرق
دواء مجرب لحصول البول
١٤٧ باب لحصر البول
« فى حرقة المثانة
فصل فى قروح المثانة
فصل فى أغذية قروح المثانة
١٤٨ باب فى أدوية بول الدم
فصل فى أدوية تقطير البول
فصل فى أدوية استرخاء المثانة
باب للحصى
فصل فى الادوية للحصى

صحيفة

فصل فى أغذية أهل الحصى
١٤٩ فصل لسلس البول
فصل فى البول على الفراش
باب احتباس الغائط
١٥٠ باب فى الأدوية الملينة للبطن
باب فى إطلاق البطن
١٥١ باب فى قطع الإسهال
فصل فى إسهال الدم
فصل فى الأدوية الماسكة للبطن
١٥٢ باب المزحير
١٥٣ باب الديدان
١٥٤ فصل فى الأدوية المفردة
باب الداحس
باب فى إصلاح الاظفار
١٥٥ فصل فى أدوية تشقق الأظفار
باب لشقاق الرجلين الخ
ولشقاق الكعبين والقدمين
باب فى الأدوية المعرقة
١٥٦ باب الأدوية الحابسة للعرق
باب للبواسير
١٥٧ صفة للبواسير وللبواسير الباطنة
وللبواسير وورم المقعدة
ولخروج الدم الخ
فوائد شتى للبواسير
١٥٨ وللبواسير أربع صفات الخ
فصل فى الأدوية المفرطة
١٥٩ فصل فى البخورات
باب للنواصير
١٦٠ باب لعرق النسا وريح الشوكة
١٦٢ باب للتقرص
فصل فى أدوية الإعياء من السفر
فصل فى الادوية المضرة لوجع
المفاصل
باب لملخ الركب

صحيفة

١٦٣ باب فى دواء الفيل
باب فى الجدرى والحصبة
فصل فى ذكر شر أنواع الجدرى
فصل ينبغى أن يتفقد المجدور نفسه
١٦٥ باب للنار الفارسية
فصل فى البثور الجاروشية
فصل فى التنفط
باب للثآليل
١٦٦ باب لام الدم
باب للبرة
باب للحمرة التى فى البدن
باب للصفار
١٦٧ فصل فى الصفار
فصل وقد يستحيل لون الآدمى الى السواد
باب اليرقان
صفه جب الشيبارى
١٦٨ فصل فى يرقان العينين
باب القوباء
١٦٩ باب فى الذى يحدث البهق والبرص
باب فى البهق الاسود والأبيض
١٧٠ فصل فى الادوية المفردة للبهق
فصل فى الادوية المذهبة لآثار القروح
باب لحرق النار
علاج حرق النار
١٧١ باب فى أدوية برد اليدين والاطراف الخ
باب فى الارياح الخ
١٧٢ القسم الخامس فى الامراض العامة
باب فى الحميات
باب القول فى الحميات الدموية
والصفراوية
١٧٣ حمى البلغم
حمى الربع
حمى الربع السوداوية
ولحمى الورد

صحيفة
١٧٤ فصل فى الحمى
حمى الدق
حمى الغب
النافض
١٧٥ الماليخوليا
باب للجنون
ومما يصلح لتغير العقل
صفة الاطريفل الصغير
١٧٦ باب للصرع
أدواء للصرع
باب فى علاج أم الصبيان
١٧٧ وأما الصرع بعد البلوغ
فصل فى الكابوس
« فى السكتة
باب فى العشق
١٧٨ للعشق من الخواص
باب للجرب
ومما جرب للجرب
١٧٩ باب للجذام
ومن أدويته المشهورة الخ
١٨٠ فصل فى الجذام وماهيته
فصل ولا ينبغى أن يجالس الصحيح المجذومين
فصل وينبغى اجتناب الأمراض
فصل فمتى استحكم هذا المرض الخ
قال المقرى البرص الخ
العلاج
١٨١ باب البرص
ومما جرب للبرص
١٨٢ باب للعرق المدينى
فصل فى تكوين هذا العرق
فصل وإذا رأيت علامات هذه العلة الخ
فصل فان تهيأ للخروج الخ
القروح الفاسدة الجروح

صحيفة
١٨٣ وللجراحات الخبيثة
الطعنة اخلاص السمن
وللجرح يبرأ من ساعته الكلب الكلب
للعناز
١٨٥ باب فى لدغ الأفاعى الخ
باب فى أدوية اللسعة
صفة الأثر والزنبور
١٨٦ وأما العقرب
للسعة العقرب
الدغة الحنش
للسم الحادث والقديم
١٨٧ فصل فى ذكر السموم
فصل فى علاج من أكل طعاما فيه حيض
باب فى قطع الافيون
١٨٨ فصل فى سقوط القوة
١٨٩ صفة دواء يقوى البدن
لسقوط القوة من البرودة
الكلام فى قوة البدن
١٩٠ باب فى الرقى المريض
فصل فى رقيا المريض لنفسه
١٩١ « فيما يقول من يفزع عند النوم
١٩١ « فى الرقية بالقرآن
١٩٣ باب فى إصابة العين الخ
١٩٣ فصل إذا ثبتت الإصابة الخ
رقية للعين
عزيمة للعينين
باب فيما يكتب للحمى والاوجاع
١٩٤ فصل ومما يكب للصداع
ومما يكتب للثلث
للحمل
فصل فيما يكتب لعسر الولادة
١٩٥ فيما يكتب لكل مرض
منظومة فى فضائل الزنجبيل

(تمت)

893.7195
Az73

APR 13 1965

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58876960
893.7195 Az73 Tashil al-manafi fi
RECAP